قبيلة ضبّة

أُخبارها وأُشعارها في الجاهليّة وصدر الإسلام

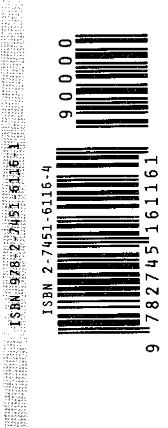
جمع وتحقيق ودراسة

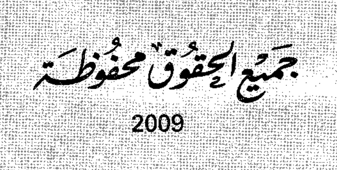
الأستاذ الدكتور عبد اللّطيف حمّودي الطّائي



Title:	**DABBA TRIBE** **Its history and its poets** **in jahiliya and in the beginings of Islam**
Classification:	History,literature and poetry
Author	: Dr. ʿAbdul-Laṭīf Ḥammūdi al-Ṭāʾī
Publisher	: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
Pages	: 288
Year	: 2009
Printed in	: Lebanon
Edition	: 1st

الكتاب:	**قبيلة ضبّة** **أخبارها وأشعارها** **في الجاهلية وصدر الإسلام**
التصنيف	:تاريخ وأدب وشعر
المؤلف	: د.عبد اللطيف حمودي الطائي
الناشر	: دار الكتب العلميـــة ـ بيروت
عدد الصفحات:	288
سنة الطباعة	: 2009
بلد الطباعة	: لبنان
الطبعة	: الأولى







المقدمـة

الحمد لله رب العالمين الذي أعز العرب واللغة العربية بمعجزة الإسلام القرآن الكريم، وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين وسلم.

وبعد: فما نلت شهادة الماجستير في الأدب الجاهلي بفضل من الله وتوفيقه، حتى كانت رغبتي كبيرة في تعميق اختصاصي الدقيق في هذا الأدب من خلال دراستي لأشعار إحدى القبائل العربية، وبعد مشاورات متعددة الأطراف مع كبار أساتذة الأدب الجاهلي والإسلامي وفي مقدمتهم المرحوم الدكتور نوري حمودي القيسي، والدكتور محمود عبدالله الجادر، والمرحوم الدكتور عادل جاسم البياتي، والدكتور سامي مكي العاني، والمرحوم الدكتور عناد غزوان، الذين أشادوا بالموضوع وأثنوا عليه، فاستقر الرأي على دراسة أشعار قبيلة ضبة في الجاهلية وصدر الإسلام فضلا عن دراسة شاملة لأخبارها في هذه المرحلة فعزمت أمري متوكلا على الله، فشرعت أجمع الأشعار والأخبار المتناثرة في بطون المصادر وفي أثنائها.

إن ديوان أشعار قبيلة ضبة كان موجودا ومتداولا بين أيدي العلماء والرواة والمهتمين بالأدب العربي حتى بعد القرن السادس من الهجرة، فقد ذكرت المصادر أن ديوان أشعار قبيلة ضبة صنعه السكري، أشار إلى ذلك ابن النديم في الفهرست، كما ذكر الآمدي في المختلف والمؤتلف ديوان أشعار قبيلة ضبة عدة مرات ولكنه لم يشر إلى صانعه[1]، وديوان أشعار قبيلة ضبة فقد مع ما فقد من الدواوين الأخرى، لذلك كانت مهمة إعادة صنع الديوان مهمة صعبة وشاقة، لأن أشتات الديوان متناثرة في المجاميع الشعرية، وكتب الاختيارات، وكتب اللغة والأدب، والتاريخ والعلوم

---

(١) الفهرست: ١٨٠، المؤتلف والمختلف: ١٢٠، ٢١٢.

الأخرى، وربما ضاع الكثير منها.

ولعل أقدم المصادر التي أشارت إلى وجود الديوان هو كتاب الفهرست لابن النديم والمؤتلف والمختلف للآمدي[١]، على أن أصحاب المجاميع الشعرية كالمفضليات والأصمعيات والحماسات ومنتهى الطلب من أشعار العرب قد أشاروا إلى أنهم قد نقلوا من دواوين القبائل، وقد تنبهت الجامعات العربية على أهمية إعادة بعث الروح في الدواوين المفقودة، وإعادة صنعها، وفعلا تم إحياء أكثر من خمس وعشرين ديوانا، أشار إليها الدكتور عبدالرحمن عفيفي في كتابه الموسوم (جهود الدارسين في الأدب العربي الجاهلي قديما وحديثا).

وقد اقتضت طبيعة الدراسة ان تقع في مقدمة وتمهيد وبابين، فكان الباب الأول يتكون من ثلاثة فصول، الأول وحمل عنوان القبيلة، وتكون من أربعة مباحث تناولت في المبحث الأول منها: تسمية القبيلة واشتقاق اسمها، والمبحث الثاني تناولت فيه مكانة القبيلة الاجتماعية بين القبائل العربية، والمبحث الثالث وتناولت فيه ديار قبيلة ضبة ومنازلها وديانتها، والمبحث الرابع تناولت فيه أيام القبيلة.

ووقع الباب الثاني الذي حمل عنوان: الاتجاهات الفكرية والموضوعية في شعر قبيلة ضبة، في مبحثين تناولت في الاول منهما موضوعات الافتتاح والرحلة في شعر القبيلة، في حين تناولت في المبحث الثاني أهم الأغراض الشعرية عند شعراء ضبة.

أما الفصل الثالث فقد أفردته للدراسة الفنية وتناولت فيه بنية القصيدة ولهجة القبيلة ومدى اعتماد المصادر القديمة على شعرها، والأوزان والقوافي.

أما الباب الثاني فقد أفردته لجمع أشعار القبيلة في ديوان وكان يتكون من ثلاثة أقسام تناولت في القسم الأول منه، الدواوين المجموعة والتعليق عليها والاستدراك في المصادر والشعر، والقسم الثاني خصص لجمع شعر القبيلة الذي لم يجمع وقد دونت فيه الشعر المنسوب لشعراء القبيلة، والقسم الثالث وهو صغير جدا، ودونت فيه الشعر المنسوب لشعراء ضبيين لم تذكر لنا المصادر أسماءهم، وبعد ذلك خاتمة الكتاب ومن

---

(١) الفهرست: ١٨٠، المؤتلف والمختلف: ١٢٠، ٢١٢.

ثم قائمة المصادر والمراجع.

منهجي في تحقيق الشعر

بعد أن فقدت أشعار القبائل وبات الوصول إليها أقرب إلى المستحيل، شرعت بجمع أشتات ديوان أشعار قبيلة ضبة متنقلا بين المصادر التي روت ونقلت أشعار القبيلة، وقد بذلت في ذلك جهودا مضنية في رحلة متعبة كنت خلالها أنقّب في بطون الأشعار والكتب، وقد خرجت بهذه الحصيلة التي لا تعني أنها كل شعر القبيلة، لأنه لا يمكن لأي باحث أو دارس أن يصل إلى ذلك وقد سلكت في تحقيق الأشعار الخطوات الآتية:

أولا: رتبت الشعر على حسب قوافيه، وفي القافية الواحدة لاحظت الترتيب التدريجي للحركات: الكسرة، فالضمة، فالفتحة، ومن ثم السكون.

ثانيا: بذلت قصارى جهدي لمعرفة مناسبة الأشعار لأتوج بها الأشعار قدر المستطاع.

ثالثا: رتبت الشعراء على حسب أسمائهم جاعلا لكل شاعر رقما يفصله عما قبله وما بعده، كما جعلت لشعر الشاعر الواحد أرقاما حيث استخدمت الأرقام المكتوبة لترتيب الشعراء، والأرقام العددية لترتيب أشعارهم.

رابعا: رقّمت أبيات القصيدة الواحدة، او القطعة، أو النتفة، وحتى البيت المفرد جعلت له رقما، فالأرقام التي تقع في بداية البيت هي لاختلاف الرواية، والتي جعلتها مباشرة بعد مصادر التخريج، والأرقام التي تقع في نهاية البيت، هي للتعريف بالأعلام والأيام الواردة في الشعر، وشرح الكلمات الغامضة والصعبة.

خامسا: جعلت الهوامش في نهاية كل مبحث أو شاعر.

سادسا: جعلت مصدر تثبيت النص بعد النص مباشرة مسبوقا بعلامة النجمة (*)، تليه مباشرة مصادر تخريج الشعر الأخرى.

سابعا: أن النص المثبت في المتن هو النص الوارد في أقدم المصادر، وما عداه فهو في اختلاف الروايات.

ثامنا: رتبت مصادر التخريج على حسب قدمها، مبتدئا من القديم نزولا وحسب

وفيات مؤلّفيها، وإذا ذكر النص في أكثر من كتاب للمؤلف، فالأكثر استشهادا منها يكون في المقدمة.

تاسعا: جعلت ترتيب مصادر التخريج على أربع رتب: كانت الأولى للمصادر التي تعزو الشعر للشاعر، والثانية للمصادر التي لا تعزوه لأحد، والثالثة للمصادر التي تعزوه للشاعر ولغيره، والرابعة للمصادر التي تعزو الشعر لغيره فقط، وجميع مصادر الرتب الأربعة مرتبة على حسب قدمها، كل في رتبته.

وأخيرا فإن حق العرفان بالفضل يحملني على أن أتوجّه بأسمى آيات الشكر والتقدير مصحوبة بأسمى آيات الحب والوفاء، للأستاذ الدكتور عادل جاسم البياتي، والأستاذ الدكتور محمود عبدالله الجادر، والأستاذ الدكتور سامي مكي العاني، والأستاذ الدكتور نوري حمودي القيسي، والأستاذ الدكتور عناد غزوان.

وختاما أرجو أن أكون وُفِّقت في خدمة تراث أكرم لغة لأشرف كتاب، وخير أمة أخرجت للناس، فإن كان ذاك، فهو بتوفيق من الله وفضله، وإن لم يكن فحسبي أني اجتهدت، ولكل مجتهد نصيب، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

حظيت دواوين القبائل العربية باهتمام كبير من لدن العلماء الرواة منذ عهد مبكر جدا، وثمة شواهد وأدلة واضحة تدعم ذلك، منها ما وصل إلينا من أن خزانة كتب أبي عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) كانت عامرة بكتب الشعر ولاسيما أشعار القبائل، فقد ذكر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) [١] (من أن كتبه ملأت بيتا له إلى قريب من السقف، ثم إنه تقرأ[٢] فأحرقها كلها، فلما رجع بعد إلى علمه الأول لم يكن عنده إلا ما حفظ بقلبه، وكانت عامة أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهلية)، أما خزانة كتب حماد الراوية (ت ١٥٦هـ) فكانت هي الأخرى عامرة وحافلة بكتب أنساب القبائل، وأخبارها، وأشعارها وأيامها، وكان بعضها بخط يده، وبعضها الآخر كتبه الذين سبقوه، فقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) أن كتاب شعر الأنصار[٣]، كان من ضمن موجودات كتب حماد الراوية، وقد حصل عليه أيام كان يصاحب اللصوص والصعاليك، وكان هذا الشعر سببا في تحول حماد، وتغيير نمط سلوكه وحياته، وتوجهه إلى حب الشعر والتبحر به، ومما يؤيد أن شعر الأنصار كان مكتوبا في كتاب، ومتداولا بين أيديهم من قبل عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) [٤]، الذي نهى في أول الأمر عن كتابته، لأنه وجد في شعره ما يثير التضاغن والإحن، إلا أنه رجع عن ذلك، وسمح لهم بتدوينه، وذلك عندما جاءه الصحابي الجليل حسان بن ثابت (رضي الله عنه) بعد مشادة كلامية، جرت بينه وبين ضرار بن الخطاب وعبدالله بن الزبعرى السهمي، فأرسل عمر في طلبهما، وحكم بينهم، ثم قال لمن حضره: (إني قد نهيتكم أن تذكروا مما كان بين المسلمين شيئا، دفعا للتضاغن عنكم وبث القبيح فيما بينكم، فأما إذ أبوا فاكتبوه واحتفظوا به) فدونوا ذلك عندهم، قال خلاد بن محمد: فأدركته والله وأن الأنصار لتجدده عندها إذا خافت بلاه.

---

(١) البيان والتبيين: ٣٢١/١.

(٢) تقرأ: تنسك.

(٣) الأغاني: ٨٧/٦، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ٤٥١/١.

(٤) الأغاني: ٤/ ١٤٠ - ١٤١.

وقال حماد الراوية يوما في مجلسه:[١] (أرسل الوليد بن يزيد إلي بمائتي دينار، وأمر يوسف بن عمر بحملي إليه على البريد، قال فقلت: لا يسألني إلا عن طرفيه قريش وثقيف، فنظرت في كتابي قريش وثقيف، فلما قدمت عليه سألني عن أشعار بلي، فأنشدته منها ما استحسنه)، ولم يكن أمر كتب حماد الراوية بخاف على أحد، فالجميع يعرفون أن خزانة كتبه تشتمل على أخبار القبائل وأشعارها، وقد رأى العديد من العلماء خزانة كتب حماد الراوية وما فيها، من كتب الأخبار والأنساب والشعر الجاهلي وقد اطلعوا عليها ونقلوا منها، وهذا العالم الراوية أبو حاتم السجستاني (ت٢٥٠هـ) يقول:[٢] (أنه كان يرجع اليها ويثبت ما كان يجده زائدا على ما جمع من الشعر)، والمفضل الضبي (ت ١٦٨هـ) هو الآخر كانت له خزانة كتب عامرة حافلة بكتب الأخبار والأيام والأنساب والشعر الجاهلي، فقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني[٣] (إن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن نزل على المفضل الضبي وقت استنفاره، قال: وكان المفضل زيديا[٤]، فقال له ابراهيم: ائتني بشيء من كتبك أنظر فيه فإن صدري يضيق إذا خرجت، فأتاه بشيء من أشعار العرب، فاختار منها قصائد وكتبها مفردة في كتاب، قال المفضل لما قتل إبراهيم أظهرتها، فنسبتها الي، وهي القصائد التي تسمى، اختيار المفضل السبعين قصيدة، قال: ثم زدت عليها فجعلتها مائة وعشرين)، ومن هذا الخبر يتأكد لنا أن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن (رضي الله عنه)، كان ينظر في دواوين القبائل، لأن المفضليات اختارت لشعراء مجيدين مقلين لا دواوين لهم، كان ذلك قبل عصر التدوين، وحينما جاء الإسلام، وأحدث ثورة في حياة العرب، فوحدهم بعد فرقة، وألف بين قلوبهم بعد أن كانوا متناحرين، ومن أبرز مظاهر تلك الثورة على الصعيد الفكري، استقرار العرب في الأمصار واتجاههم إلى تأسيس علوم متشعبة، أهمها العلوم التي تخدم الفكر الديني والقومي، فكانت نصوص العرب المروية من مرحلة ما قبل الإسلام شعرا ونثرا، المادة الأساس لتلك العلوم، وهكذا اتجه العلماء إلى

---

(١) الأغاني: ٦ /٩٤.

(٢) مختارات ابن الشجري: ١٢٣، ١٢٧، ١٣٦.

(٣) مقاتل الطالبيين: ٣٧٣، المزهر: ٢/ ٣١٩ مع إختلاف في الرواية.

(٤) كان من طائفة الشيعة الزيدية.

جمع تلك النصوص، وتدوينها بهذا الدافع الرئيس، وبدوافع أخرى منها، تدوين أنساب قبائلهم وأشعارها وأخبارها، وأيامها للتفاخر والتباهي، وأن لهم ماضيا مشرقا قبل الإسلام، مثلما لهم اليوم دور كبير في نشر الإسلام، وكان من حصيلة ذلك، مجاميع شعرية كثيرة منها، أشعار القبائل والدواوين وكتب الشعر في حقل الاختيارات، مثل المعلقات، والمفضليات، والأصمعيات، وجمهرة أشعار العرب في مجال القصائد الطوال، وكتب الحماسات لأبي تمام، والبحتري، والخالديين، وابن الشجري، والبصري، والعبدلكاني على صعيد المقطعات، فضلا عن دواوين الشعراء المفردة، وكتب الأدب والأمالي والثقافة العربية، وكتب النثر المتمثلة بكتب الأمثال واللغة والخطب والرسائل، وغيرها كثير، وكان العلماء منذ مطلع القرن الهجري الثاني، يدونون شعر ما قبل الإسلام، وكان أكثر العلماء اهتماما في الشعر وتدوينه، هو أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت ٢١٠هـ) [١] إذ روي عنه أنه دون أكثر من ثمانين ديوانا، وعنه أخذ العلماء أشعار القبائل كلها[٢]، والملاحظ على هذه الدواوين، أنه لم ترد عنها أية أشارة سوى ما ذكره عبدالقادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) عن أشعار تغلب[٣] وأشعار بني محارب[٤]، أما هشام بن محمد الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، فقد صنع أخبار الحر وأشعارهم[٥]، ومن العلماء الرواة، الأصمعي (ت٢١٦هـ) الذي صنع أشعار هذيل[٦]

(١) نزهة الألباء: ٩٤، الفهرست: ٧٥ وقال: قال يعقوب بن السكيت: كان يكتب بيده إلى أن مات، وقال ابنه عمرو بن أبي عمرو: لما جمع أبي اشعار العرب، كان نيفا وثمانين قبيلة، وكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس، كتب مصحفا وجعلها في مسجد الكوفة، حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه.

(٢) الفهرست: ٧٥، وأنباه الرواة: ١/ ٢٢٩.

(٣) خزانة الأدب: ١/ ٢٢، ٨/ ٥٥٨، ١١/ ١٤٢.

(٤) خزانة الأدب: ١/ ٢١، ٧/ ٢٨ - ٢٩، أشعار قبيلة محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان، وقد كانت منه نسخة موجودة في خزانة كتب عبدالقادر البغدادي وقد وصفها قائلا: وهي عندي في نسخة قديمة، تاريخ كتابتها في صفر سنة إحدى وتسعين ومائتين، وكاتبها أبو عبدالله الحسين بن أحمد الفزاري، قال نقلتها من نسخة أبي الحسن الطوسي، وقد عرضت على ابن الأعرابي.

(٥) مصادر الشعر الجاهلي: ٥٤٦.

(٦) خزانة الأدب: ١/ ٢٧٥.

فيما صنع ابن الأعرابي (ت٢٣١هـ) نسخة ثانية من أشعار هذيل[١]، كما صنع إسحاق بن ابراهيم نسخة ثالثة من أشعار هذيل[٢]، وصنع العالم محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) أشعار بني شيبان[٣]، وذكر أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ) ستين ديوانا من أشعار القبائل، مبثوثة في كتاب المؤتلف والمختلف[٤]، والمأخذ الوحيد الذي يؤاخذ عليه الآمدي، على الرغم من جهده الكبير الذي بذله في إخراج هذا الكتاب، هو عدم نسبة هذه الدواوين إلى صانعيها باستثناء ديوانين نسبهما إلى صانعيها وهما:

١- أشعار الرباب[٥] وقال: ووجدت في أشعار الرباب عن المفضل وحماد.

٢- أشعار بني شيبان[٦] وقال: وذكر أبو سعيد السكري بعد حرملة بن عسلة، عبدالمسيح بن عسلة، والمسيب بن عسلة، وأنشد لعبدالمسيح بن عسلة، وأنشد أبوسعيد لهما مقطعات أخر ولم أر لهما في قبيلة شيبان ذكرا، وإنما المذكور حرملة وحده .

أما أبو سعيد السكري (ت٣٨٥هـ)، فقد صنع ثلاثين ديوانا، ذكر منها ابن النديم (ت٣٨٠هـ) تسعة وعشرين ديوانا[٧]، أما الديوان الثلاثون فقد ذكره عبدالقادر

(١) مروج الذهب: ٤/ ٧٣.

(٢) مصادر الشعر الجاهلي: ٥٤٧.

(٣) خزانة الأدب: ١٠/ ٩٣.

(٤) المؤتلف والمختلف: على سبيل المثال الصفحات: ٧، ٩، ١٠، ١٦، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٢٦ وقد جمعها د. ناصر الدين الأسد في صفحتين ورتبها على الحروف الهجائية، مصادر الشعر الجاهلي: ٥٤٣- ٥٤٤.

(٥) المؤتلف والمختلف: ٢٢.

(٦) المؤتلف والمختلف: ١٥٨.

(٧) الفهرست: ٢١٠ طبعة المكتبة التجارية بمصر، إذ جاء فيها ذكر ثمانية وعشرين ديوانا، وأما كتاب الفهرست طبعة طهران بتحقيق رضا تجدد، فقد ذكرت هي الأخرى ثمانية وعشرين ديوانا بعد أن أضافت ديوان قبيلة القين، وديوان قبيلة بني نمير، وحذفت ديوان قبيلة الفند، وديوان قبيلة تميم، أما ديوان هذيل فقد ورد ذكره ص: ٨٦ من الفهرست.

البغدادي[١]، وأضاف الباحثون المتخصصون دواوين أخرى لما تقدم ذكره من الدواوين[٢]، فيما أضاف الباحث أشعار بني الطماح، ولكنه هو الآخر لم يستطع الوقوف على صانعه[٣]، وكذلك أضاف الباحث ما يأتي بعد اطلاعه على كتاب الفصوص ومعجم العباب الزاخر:

أ - قال أبو العلاء صاعد بن الحسن البغدادي: نقلت من خط يعقوب بن سكيت في قبيلة طيء لعامر بن جوين الطائي:

أأظعان سلمى تلكم المتحمله   لتصرمني إذا خلتي متدلّلهْ[٤]

ب - ذكر أبو العلاء صاعد بن الحسن البغدادي قائلا: رأيت بخط ابن دريد ديوان قبيلة ضبة [٥].

ج - قال الصاغاني (ت ٦٥٠هـ) قال شهاب بن العيف ويروي للحارث بن العيف، والأول هو الصحيح، فإني وجدته في شعر شهاب بخط أبي القاسم الآمدي في أشعار بني شيبان:

لا هم أن الحارث بن جبَله   زنا على أبيه ثم قتلهْ
وركب الشادخة المحجّله   وكان في جارته لا عهد لهْ
فأي أمر سيء لا فعله[٦]

---

(١) خزانة الأدب: ٢/ ١٥٠، ٢/١٦١.

(٢) مصادر الشعر الجاهلي: ٥٤٦ إذ أضاف د٠ناصر الدين الأسد كتاب أخبار الحر وأشعارهم، صنعه العالم هشام بن محمد الكلبي، فيما أضاف السيد أحمد النعيمي في رسالته الموسومة: القبيلة في الشعر العربي قبل الإسلام: ١٢٣ أربعة دواوين لم يستطع الوقوف على صانعيها وهي: ١- أشعار ثعلبة بن سعد بن ذبيان ٢- أشعار الأوس ٣ - أشعار الخزرج ٤ - أشعار تنوخ ٠ كما أضاف السيد خالد ناجي السامرائي في رسالته الموسومة: قبيلة عبس: أخبارها وأشعارها: ٨، ديوانين ولكنه هو الآخر لم يستطع الوقوف على صانعيها وهي: ١- أشعار همدان ٢- أشعار وائل بن حجر.

(٣) العباب الزاخر: ١/ ٣٨.

(٤) كتاب الفصوص: ٢٠٨.

(٥) كتاب الفصوص: ٥٧٩.

(٦) العباب الزاخر: ٦٧.

د - وذكر الصاغاني شعر باهلة من غير أن يشير إلى صانعه [(١)].

وبذلك يكون عدد الدواوين التي استطعنا أحصاءها، ونجد لها ذكرا في كتب المصادر القديمة، يزيد على خمسة وسبعين ديوانا، إلا أنه لم يصل إلينا منها إلا أشعار الهذليين، فيما عُدت الدواوين الآخرى ضمن المفقودات، وأفادني الأستاذ الدكتور عادل البياتي أنه راى ديوان شعر البراجم في مكتبة الأمير في النجف الأشرف وكلف الدكتور علي محمد حسين باستنساخه، لكن المكتبة اعتذرت في حينه[(٢)]، وبذلك انضم الديوان إلى قائمة المفقودات.

ودواوين القبائل كانت متداولة بين أيدي العلماء، وقد استخرجوا منها المجاميع الشعرية، والدواوين المفردة، وقال الدكتور عادل البياتي: (لاحظت من خلال مراجعتي لديوان الحماسة، أن أبا تمام قد استعان بدواوين القبائل، وإن لم يشر إلى ذلك لكنني قرأتها بين السطور، فكان إذا استشهد لشاعر طائي استوفى كل شعر طيء في تلك الظاهرة المستشهد بها مثل الحماسة، فإذا عاد إلى المديح استوفى من الديوان ما يخص المديح، وهكذا مع القبائل الأخرى، فعندما يقع في يده ديوان ضبة أو تميم أو ذبيان يستقصي، بحيث نشعر أن أبا تمام جالس في خزانة كتب احتوت على دواوين القبائل، ولاسيما أن الشعر الذي ذكره لهؤلاء الشعراء لم يرد في دواوين مفردة وليست لهم دواوين ولا يمكن أن يكون هذا الشعر إلا في مجاميع شعرية تخص قبائلهم) [(٣)]، وهذا ما سبق العمل به من قبل المفضل الضبي، ومن بعده الأصمعي حينما دونا المفضليات والأصمعيات، وقد وجدت إشارة في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر البغدادي[(٤)]، تؤيد صحة ماذهب اليه الأستاذ الدكتور عادل البياتي وذلك عند حديثه عن قصيدة أبي اللحام التغلبي وشاهدها المرقم: ٦٩٦

على الحكم المأتي يوما إذا قضى قضيته أن لا يجور ويقصد

---

(١) العباب الزاخر: ٨٩.

(٢) في لقاء خاص معه في ١٩٩٣/١١/١٥.

(٣) في لقاء خاص معه في ١٩٩٣/١١/١٥.

(٤) خزانة الأدب: ٨/ ٥٥٨.

فقال عبدالقادر: وأوردها أبو عمرو الشيباني في أشعار تغلب له، وانتخبها أبو تمام فأورد منها خمسة أبيات في مختار أشعار القبائل .

أما سبب وصول ديوان الهذليين دون سواه، ففيه تعليلات منها: إن قبيلة هذيل تمت بصلة قربى إلى قبيلة قريش، التي ينتسب إليها رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) وأنها تسكن مكة متداخلة مع قريش، كما أنها تسكن الطائف، هذا من جانب، ومن جانب آخر، قالوا: إن اللغويين اهتموا بشعرها لفصاحته وسلامة لغته من الشوائب، لأن هذيلا كانت تسكن وسط الجزيرة العربية بعيدا عن مجاورة الأعاجم[1] ... لكن هذه التعليلات السالفة الذكر لا يمكن التسليم بها، لأنه لو صحت لكان الأجدر الحفاظ على ديوان قريش، فهي قبيلة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) ونزل القرآن بلغتها، وهي بذلك أفصح لهجات العرب، ولو كان هناك ديوان يستحق الحفاظ غير ديوان قريش، فهو ديوان شعر الأنصار، فهم أنصار الله ورسوله، ومع ذلك لم يصل إلينا ديوان قريش ولا ديوان الأنصار، أما أنا فأرى أن وصول ديوان الهذليين دون سواه يعود للعناية الإلهية وحدها، ولعل السبب المنطقي والمعقول لظاهرة اختفاء دواوين القبائل من التداول وفقدانها وضياعها، يعود إلى عدة عوامل منها:

١- ظهور الدواوين المفردة للشعراء وسهولة استنساخها وتداولها والاحتفاظ بها في المكتبات الخاصة، وهذا السبب هو الذي دفع العلماء والرواة للاستعانة به دون العودة إلى ديوان أشعار القبيلة، مما جعل إعادة استنساخ ديوان القبيلة أمرا صعبا .

٢- صعوبة نقل دواوين أشعار القبائل من منطقة إلى أخرى ولاسيما أن معظم الدواوين يتكون من عشرات المجلدات الضخمة، وكذلك صعوبة استنساخ الديوان في حالة بلاه وتمزقه .

وإذا كانت ثمة ملاحظة على دواوين أشعار القبائل، فهي الملاحظة التي التفت

(١) الأصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي: ١٩٩.

إليها ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) حين قال[١]: (والشعراء المعروفون بالشعر عند عشائرهم وقبائلهم في الجاهلية والإسلام أكثر من أن يحيط بهم محيط، أو يقف من وراء عددهم واقف، ولا أحسب أحدا من علمائنا استغرق قبيلة حتى لم يفته من تلك القبيلة شاعر إلا عرفه ولا قصيدة إلا رواها) وخير مثال لما ذهب اليه ابن قتيبة، هو ديوان الهذليين، فالديوان المطبوع لا يحتوي على أكثر من ثلاثة آلاف بيت من الشعر، في حين تقول الأخبار والمصادر أن الإمام الشافعي رحمه الله كان يحفظ من أشعار هذيل أكثر من عشرة آلاف بيت[٢]، فيما استدرك ابن جني (ت٣٩٢هـ) على ديوان الهذليين عدة مئات من الأبيات...[٣].

وإزاء ظاهرة فقدان الدواوين وضياعها، انتبهت الجامعات في الأقطار العربية إلى ضرورة إحياء هذه الدواوين، وجمع أشعارها على أساس أن العثور على ديوان القبيلة المخطوط، فيما بعد لايخل في مسألة الجمع لأن من يعثر على الديوان سيضطر إلى تحقيقه والعودة إلى المصادر القديمة، وعندئذ سيقدم الديوان المجموع فائدة لا تنكر، وربما يضيف مادة قد عز وجودها في الديوان المخطوط، وهكذا تحولت الجامعات إلى عمل دؤوب مثابر لإحياء دواوين القبائل ودراستها، وقد قدم لنا الدكتور عفيف عبدالرحمن[٤] قائمة بسبع وعشرين رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه تناولت دراسة شعر القبائل والمدن وجمعه، فضلا عما ظهر بعد ذلك من دراسات جامعية لدواوين أخرى[٥].

(١) الشعر والشعراء: ٤/١.

(٢) ديوان الشافعي: ١٥.

(٣) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ١٠٩/١٢.

(٤) الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا: ٦٣، ٦٤، ٦٥.

(٥) شعر قبيلة بكر بن وائل أطروحة دكتوراه تقدم بها إلى كلية الآداب - جامعة بغداد حميد آدم ثويني سنة ١٩٨٦، شعر ذبيان أطروحة دكتوراه تقدم بها إلى جامعة قطر، سلامة السويدي سنة ١٩٨٧، شعر سليم أطروحة دكتوراه تقدم بها إلى كلية الآداب - جامعة بغداد عبدالحسين حداد كنيهل سنة ١٩٨٩، قبيلة عبس: أشعارها وأخبارها رسالة ماجستير تقدم بها إلى كلية الآداب - الجامعة المستنصرية خالد ناجي السامرائي سنة ١٩٩٣.

وفيما يتعلق الأمر بديوان أشعار قبيلة ضبة فقد ذكره أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ) في كتابه المؤتلف والمختلف بصورة صريحة مرتين: قال في الأولى[١]: (ومنهم الحصين بن عوية أخو بني كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، ومنهم الحصين بن أصرم الضبي أيضا، أحد بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد ..شاعران محسنان وشعرهما وأخبارهما في كتاب بني ضبة) .. وقال في الثانية[٢]: (وأما سعنة – بالنون غير معجمة السين – ففي بني ضبة بن أد وهو أبو سعيد بن سعنة، وسعنة هو ابن رميلة الضبي، جاهلي وأحد شعراء بني ضبة وله في كتابهم أشعار جياد)، وذكره ضمنا من دون أن يشير إلى ديوان أو كتاب ثلاث مرات، قال في الأولى[٣]: (جواس بن نعيم أحد بني حرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد الضبي له أشعار جياد وهو القائل:

كـأن خـروء الطيـر فـوق رؤوسـهم إذا اجـتمعت قـيس معـا وتمـيمُ

متـى تـسأل الـضبي عـن شـر قـومه يقـل لـك أن العائـذيَّ لئـيمُ

وقال في الثانية[٤]: (الصلتان الضبي ولست أعرفه في شعراء بني ضبة).

وقال في الثالثة[٥]: (هميان الضبي ولا أعرف نسبه من ضبة ولا رأيته في شعرائها)، وهذا يعني أن الآمدي لم ير لهم شعرا في كتاب بني ضبة الموجود بين يديه.

أما أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٥هـ) [٦] فقد ذكر ديوان ضبة في فهرسته مع أسماء دواوين القبائل وقد أسماه أشعار ضبة، وقال: صنعه السكري.

أما أبو العلاء صاعد بن الحسن البغدادي فقد ذكر ديوان شعر قبيلة ضبة وقال[٧]:

---

(١) الموتلف والمختلف: ١٢.
(٢) المؤتلف والمختلف: ٢١٢.
(٣) المؤتلف والمختلف: ١ .. – ١٠١ والعائذي من بني عائذة وهم بطن من ضبة.
(٤) المؤتلف والمختلف: ٢١٥.
(٥) المؤتلف والمختلف: ٣٠٥.
(٦) الفهرست: ١٨.
(٧) كتاب الفصوص: ٥٧٩.

(رأيت بخط ابن دريد ديوان قبيلة ضبة).

وفي هذا الكتاب سنقوم بجمع ما لم يجمع من شعر قبيلة ضبة وذلك في الباب الثاني من الكتاب إن شاء الله.

الباب الأول
قبيلة ضبّة والاتجاهات الموضوعية والفكرية في شعرها

الفصل الأول: القبيلــة

المبحث الأول:

أ- تسمية القبيلة ونسبتها

ب- اشتقاق ضبــة

المبحث الثاني:

مكانتها الاجتماعية بين القبائل العربية

المبحث الثالث:

ديارها ومنازلها

ديانتها ومعتقدها

المبحث الرابع:

أيامهـــا

المبحث الأول

أ. تسمية القبيلة ونسبها:

ضبة بالفتح والباء المشددة وتاء مربوطة، إحدى قبائل مضر العدنانية الكبيرة المشهورة، تنسب إلى ضبة بن أد بن طابخة بن قمعة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١]، تزوج ضبة بن أد ليلى بنت لحيان بن هذيل بن مدركة، فأنجبت له: سعدا وسُعيدا وباسلا وعمرا[٢]، والشعيراء زوج ابن عمها بكر بن مر بن أد، وأنجبت له: بنو الشعيراء الذين هم بالبصرة[٣]، وعدادهم في بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٤]، والروقاء زوج ابن عمها تميم بن مر بن أد، وأنجبت له: عمرا والحارث ويربوعا[٥]، وأما عمرو بن ضبة فقد درج[٦] وسُعيدا قتله الحارث بن كعب[٧]، وباسلا بن ضبة تزوج إمرأة من العجم فأنجبت له: الديلم[٨]، فيما تزوج سعد بن ضبة امرأة من إياد فأنجبت له: بكرا، ثم تزوج هند بنت ثعلبة بن رومان بن طيء، فأنجبت له: ثعلبة وصريما[٩]، وتشير المصادر أن قبيلة ضبة كلها من نسل سعد بن ضبة[١٠]، وتبعا لذلك فإنها تتحدرمن جد واحد هو سعد بن ضبة، ومن ثلاثة بطون رئيسة هي:

١- بطن بني صريم بن سعد وعددهم قليل[١١].

---

(١) سبائك الذهب: ٣٥، وجمهرة النسب: ٢٠ إذ قال: طابخة أخو قمعة، وعلى هذا الرأي أيضا ابن عبد ربه في العقد الفريد: ٢٩٢/٣.

(٢) جمهرة النسب: ٢٩٢.

(٣) الاشتقاق: ٤٢٢، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٤٠٢/١.

(٤) جمهرة النسب: ٢٥٢.

(٥) جمهرة النسب: ١٩١، وكانت ذات جمال كبير، فسميت بالعوراء خوفا عليها من الحسد: العرجان والبرصان: ٧٧.

(٦) درج: مات ولم يخلف.

(٧) جمهرة النسب: ٢٩٢، الفاخر: ٥٩، جمهرة الأمثال: ١/ ١٥٥، ٣٧٧/١، فصل المقال: ١٧٦، أمثال الميداني: ٢٢٢/١، المستقصي: ٦٩، لسان العرب: مادة: سعد، التنبيه: ٤٣، اسماء المغتالين: ١٢٦.

(٨) جمهرة النسب: ٢٩٣.

(٩) جمهرة النسب: ٢٩٣.

(١٠) طبقات فحول الشعراء: ١/ ١٨٣، والتنبيه: ٤٣.

(١١) جمهرة النسب: ٢٩٣، الاشتقاق: ١٩.

٢- بطن بني بكر بن سعد[١].

٣- بطن بني ثعلبة بن سعد[٢].

وتتفرع من هذه البطون بطون أخرى، فمن بطن صريم يتفرع: بطن بني شييم، وهم أخوال الشاعر المشهور الفرزدق[٣].

ومن بطن بكر بن سعد تتفرع بطون: بنو عبد مناة[٤]، وبنو مالك بن بكر[٥]، ومن بطن مالك بن بكر تتفرع بطون: بنو ذهل[٦]، وبنوبجالة[٧]، وبنو كوز[٨]، وبنو تيم[٩]، وبنو هاجر[١٠]، كما يتفرع من بطن بكر بن سعد: بنو عائذة[١١]، وبنو السيد[١٢]، ومن بطن بني السيد تتفرع بطون: بنو حرثان[١٣]، وبنو شييم[١٤]، وبنو عامر[١٥]، وبنو جارم[١٦]، ومن بطن بني ثعلبة بطنا: بنو صباح[١٧]، وبنو شقرة[١٨].

وتتفق كتب الأنساب كلها على أن باسل بن ضبة تزوج امرأة من العجم وأنجبت

---

(١) جمهرة النسب: ٢٩٣.

(٢) جمهرة النسب: ٢٩٩.

(٣) الاشتقاق: ١٩٢.

(٤) جمهرة النسب: ٢٩٨.

(٥) جمهرة النسب: ٢٩٣.

(٦) جمهرة النسب: ٢٩٣، الاشتقاق: ١٩.

(٧) جمهرة النسب: ٢٩٣، الاشتقاق: ١٩٣.

(٨) جمهرة النسب: ٢٩٤، الاشتقاق: ١٩٤.

(٩) جمهرة النسب: ٢٩٥، الاشتقاق: ١٩٣.

(١٠) جمهرة النسب: ٢٩٥.

(١١) جمهرة النسب: ٢٩٥، الاشتقاق: ١٩.

(١٢) جمهرة النسب: ٢٩٦، الاشتقاق: ١٩.

(١٣) جمهرة النسب: ٢٩٦، الاشتقاق: ١٩١، المقتضب: ١١١.

(١٤) جمهرة النسب: ٢٩٦، الاشتقاق: ١٩١.

(١٥) جمهرة النسب: ٢٩٦، الاشتقاق: ١٩١.

(١٦) جمهرة النسب: ٢٩٣، وجاء في الاشتقاق: ١٩٠ أنه حازم.

(١٧) جمهرة النسب: ٣٠٠، الاشتقاق: ١٩٣.

(١٨) جمهرة النسب: ٣٠١، الاشتقاق: ١٩٧.

له الديلم، ومن هذا المنطلق نجد الشاعر ابن بجير يعيب على بني ضبة ذلك بقوله[١]:

وديلـم مـن نـسل ابـن ضـبة باسـل وبـرجان مـن أولاد عمـرو بـن عامـر

ومن خلال تتبعي لجذور قبيلة ضبة وأصولها، فقد وجدت في دائرة المعارف الإسلامية[٢] أن الأبيض بن معاوية، فخذ من بني ضبة، ينتسبون إلى الأبيض بن معاوية بن الديلم بن باسل بن ضبة بن أد المُضَري، وأن الصحابي الجليل فيروز الديلمي[٣] قاتل المرتد الكذاب، الأسود العنسي، منهم، وديارهم في صنعاء باليمن، فيما قال أبو الفوز محمد أمين البغدادي، أن أولاد ضبة هم: سعد وسعيد وباسل وعميرة[٤]، وقال: إن قبيلة ضبة تنحدر من ثلاثة جدود هم: سعد وباسل وعميرة، وأن بطن بنو الصباح من نسل عميرة بن ضبة[٥]، ولكني لا أرجح ذلك لأن ابن الكلبي، وابن دريد، وابن حزم والقلقشندي متفقون على أن بطن بنوالصباح هم من نسل ثعلبة بن سعد بن ضبة، وإذا صح ذلك فإن قبيلة ضبة تنحدر من ثلاثة جدود هم: سعد بن ضبة، وباسل بن ضبة، وعميرة بن ضبة، بدلا من جد واحد هو سعد بن ضبة[٦]، ويقول أبناء قبيلة ضبة: إن قبر ضبة بن أد في قسا[٧].

وبعد انتشار القبائل العربية في الأمصار المفتوحة، واستقرار بعض أبنائها في مدن الثغور للعمل في حامياتها، أخذت القبائل تندمج بعضها في بعض، ثم حملت اسم القبيلة الأكثر شهرة ونفوذا، وتبعا لما تقدم فإن قبيلة ضبة بحكم العمومة والخؤولة التي تجمعها مع قبيلة تميم، فقد اندمجت معها مع الاحتفاظ بهويتها في أول الأمر، قال دجاجة بن زهرى بن علقمة بن مرهوب الضبي[٨]:

---

(١) العقد الفريد: ٣/٨٥.
(٢) دائرة المعارف الإسلامية: ٥/ ٣٠٤.
(٣) الاستيعاب: ٣/١٢٦٥.
(٤) سبائك الذهب: ٢٥.
(٥) سبائك الذهب: ٢٦ إذ قال: صباح بن طريف بن زيد بن عمر بن عامر بن ربيعة بن كعب بن عميرة بن ضبة.
(٦) طبقات فحول الشعراء: ١/١٨٣، إذ قال ابن سلام: ضبة كلها ثعلبة وبكر، ابنا سعد بن ضبة.
(٧) قسا: قارة ببلاد تميم (وقسا) تقصر وتمد، معجم البلدان مادة: قسا.
(٨) المؤتلف والمختلف: ١٦٤ — ١٦٥.

قومـــي تمـــيمٌ والـــربابُ عمارتـــي وأنـا ابـنُ ضـبة فـي النـصاب الأكـرمِ

فيما قالت أم كثير الضبية تهجو زوجها وتشكو ظلمه إلى قومها[1]:

لا بـــارك الله فـــي أنثـــى وعـــذبها تـــزوجت مـــضريا آخـــر الدهـــرِ

أبلـــغ رجـــال تمـــيم قـــول مـــوجعة أحللـــتموها بـــدار الـــذل والفقـــرِ

ونتيجة للظروف غير الطبيعية التي مرت بها الدولة الإسلامية ومدن الثغور بالذات، ولتقادم الزمان، انصهرت قبيلة ضبة في قبيلة تميم، ودخلت في عدادها، فيما ذهب صاحب القاموس[2] إلى أن الأمر انتهى بهذه القبيلة باندماجها وانصهارها في الرباب، والراجح عندي الرأي الأول الذي قلت به.

ب. اشتقاق ضبة[3]:

ضبة مشتقة من الفعل: ضبّ يضّبُ وهو السيلان القليل[4]، ومنه يضبُ فوه، إذا سال لعابه عندما يشتهي الحموضة[5]، قال عنترة العبسي[6]:

أبيـــنا أبيـــنا أن تـــضب لـــثاتكم علـــى مرشـــقات كالظـــباء عواطـــيا

ومنه ضبّت لثته دما إذا سالت[7].

والضب ذكر الضبة، وهو حيوان صحراوي يعد أطول الحيوانات نفسا وأصبرها على الجوع، وتسمى صغاره حسولا، وأنثاه تسمى ضبة

والضب: الحقد والغيظ وقيل الضغن والعداوة، قال ربيعة بن مقروم الضبي[8]:

وكـم مـن حامـل لـي ضـب ضـغن طـــويلا قلـــبه حلـــو اللـــسان

والضب: الحلب بالكف كلها.

---

(١) الكامل في التاريخ: ٥/ ٢٤٧.

(٢) القاموس مادة: جمر، ودائرة المعارف الإسلامية: ١٥/ ٢٣.

(٣) اقتصرنا على الفعل ضب ولفظتي الضب والضبة لضيق المجال وعدم الإطالة.

(٤) أساس البلاغة مادة: ضبب.

(٥) أساس البلاغة مادة: ضبب.

(٦) ديوانه: ١٩٣.

(٧) لسان العرب مادة: ضب.

(٨) يلاحظ صفحة ١٠١ من هذا الكتاب.

والضب: داء يصيب الشفة فترم، وقيل هو ورم يصيب صدر البعير، وقيل يصيب خفه

والضب: اسم الجبل الذي يقع عليه مسجد الخيف[١] في منى.

ورجل خب ضب: أي رجل مخادع.

ورجل كف ضب: إذا كان بخيلا[٢].

والضب: الحقد في القلب.

والضبة: مسك الضب يدبغ فيجعل في السمن.

والضبة: حديدة عريضة يضبب بها الباب.

وأهل مكة يسمون المزلاج: ضبة.

والضبة: طلعة النخلة قبل أن تنفلق.

والضبة: الحلب بشدة العصر.

وضبة: اسم أرض، وقيل قرية بتهامة تقع على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام، وقيل هي من قرى الحجاز مما يلي طريق الشام بمحاذاة قرية (بدا) وهي قرية النبي يعقوب عليه السلام ومنها قدم يوسف عليه السلام[٣].

وضبة: حي من العرب، وهي القبيلة التي هي الآن موضوع كتابنا.

المبحث الثاني:

مكانتها الاجتماعية بين القبائل العربية

ضبة قبيلة عدنانية كبيرة[٤] ذات عدد وعدة، وهي من القبائل القوية والمحاربة، إذ كان لها شأن كبير وبأس شديد في الإسلام وقبله، وكانت ديارها متداخلة مع قبيلة

---

(١) لسان العرب مادة: ضب.

(٢) أساس البلاغة مادة ضبب.

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب: ٢/٧١.

(٤) نسب عنان وقحطان: ٦.

تميم، لأن تميم بن أد تزوج ابنة عمه الروقاء بنت ضبة بن أد[١]، ولذلك نجد جسور المودة ووشائج القربى وصلة الرحم متصلة بين القبيلتين، لأن بني ضبة أخوال بني تميم، فضلا عن الزيجات المتبادلة بين أبناء القبيلتين ولعل أبرز هذه الزيجات، هي الزيجة التي تمت بين قيس بن عاصم المنقري أحد رؤساء قبيلة تميم وأشهر فرسانها ومنفوسة بنت زيد الفوارس أحد رؤساء قبيلة ضبة وفارس الرباب[٢]، وقد أسميت هذه الزيجة ((زيجة سياسية)) إذ كان لها الأثر المهم في إطفاء جذوة الصراع الذي تنامى بسرعة بين القبيلتين خلال السنوات الأخيرة التي سبقت ظهور الإسلام بشكل لافت للنظر، إذ وقعت بين القبيلتين عدة نزاعات ومصادمات، كان أشهرها يوم النسار[٣]، وعند تتبع مسيرة قبيلة ضبة قبل الإسلام نجدها متحالفة مع قبيلة تميم[٤]، لذلك شاركت في معظم أيامها إذ إشتركت معها في الإغارة على عير كسرى التي كانت تحمل النبع[٥]، القادمة من المدائن مرورا بالحيرة فاليمامة، فهجر، فبلاد تميم ومن ثم اليمن، وكان كسرى يعطي لكل قبيلة عطاء مقابل توفير الحماية للعير عند مرورها بأرضها، وفي إحدى المرات، وعند وصول العير إلى اليمامة، احتال هوذة بن على على الأساورة الفرس المرافقين للعير، وطلب منهم أن يعطوه عطاء قبيلة تميم على أن يتكفل هو وقومه بحماية العير، حتى وصولها أرض اليمن، فبلغ الخبر قبيلة تميم فأغارت على العير وانتهبت ما فيها، وأسرت هوذة بن علي، الذي افتدى نفسه بثلثمائة بعير، وبعد وصوله إلى ديار قومه ارتحل إلى المدائن ليشي بقبيلة تميم، وقد ترتب على تلك الوشاية يوم الصفقة[٦]، الذي ذهب ضحيته مئات الرجال من قبيلتي تميم وضبة، فيما أصفق كسرى عن مائة رجل من خيار قبيلتي تميم وضبة، بعد أن توسط لهم

---

(١) جمهرة النسب: ١٩١، والعقد الفريد: ٣/ ٢٩٥ - ٢٩٧.

(٢) العمدة / ٢/ ١٩٢، واختيار من كتاب الممتع: ١٠٦، ونهاية الأرب: ٢/ ٨٩.

(٣) النقائض: ٢٣٨، ٧٩٠، ١٠٦٤، وأيام العرب لأبي عبيدة: ٢/ ٥٢٧، والعقد الفريد: ٩٩/٦، وشرح المفضليات: ٣٦٤، والعمدة: ٢٠٩/٢، والكامل في التاريخ: ١/ ٣٧٦.

(٤) معجم ما استعجم، مادة: رجلة.

(٥) النبع: شجر يصنع منه القسي والسهام.

(٦) أيام العرب في الجاهلية: ٢.

هوذة بن علي، ومن هؤلاء المائة الشاعر ربيعة بن مقروم الضبي[١]، وبذلك مدح الأعشى الكبير هوذة بن علي قائلا[٢]:

سائل تميما به أيام صفقتهم … لما أتوه أسارى كلهم ضرعا
وسط المشقر في عيطاء مظلمة … لا يستطيعون فيها ثم ممتنعا
فقال للملك سرح منهم مئة … رسلا من القول مخفوضا وما رفعا
ففك عن مائة منهم وثاقهم … فأصبحوا كلهم من غله خلعا

كما اشتركت قبيلة ضبة مع تميم في يوم الكلاب الثاني[٣]، وقد أشار ربيعة بن مقروم إلى هذه المشاركة حين قال[٤]:

وساقت لنا مذحج بالكلاب … مواليها كلها والصميما
فدارت رحانا بفرسانهم … فعادوا كأن لم يكونوا رميما
بطعن يجيش له عاند … وضرب يفلق هاما جشوما

وكذلك افتخر الشاعر محرز بن المكعبر الضبي قائلا[٥]:

فدى لقومي ما جمعت من نشب … إذا لفت الحرب أقواما بأقوام
إذ خبرت مذحج عني وقد كذبت … أن لن يروع عن أحسابنا حام

ويوم الطفخة[٦]، وهو يوم لتميم على النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وقد افتخر ربيعة بن مقروم بهذا اليوم فقال[٧]:

وإذ لقيت عامر بالسنا … ر وطفخة يوما غشوما

ويوم النباج وثيتل[٨]، وهو يوم لتميم على بكر بن وائل، إذ قال محرز ابن المكعبر مفتخرا[٩]:

---

(١) الشعر والشعراء: ٢٣٦، الإصابة: ١/ ٥١١، خزانة الأدب: ٣/ ٥٦٦.
(٢) ديوان الأعشى الكبير: ١٠٨.
(٣) لاحظ تفاصيل هذا اليوم في أيام القبيلة ضمن هذا الفصل.
(٤) شعر ربيعة بن مقروم: ٤٤.
(٥) المفضليات: ٢٥٢.
(٦) أيام العرب في الجاهلية: ٩٤ - ٩٥.
(٧) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٤٢.
(٨) أيام العرب في الجاهلية: ١٧٦.
(٩) معجم ما استعجم: ٤/١٢٩٢.

لقد كان في يوم النباج وثيتل وشطف وأيام تداركن مجزعُ

كما تعرضت قبيلة ضبة للقتل والنهب، بسبب وقوفها مع تميم في يوم الشيطين[١]، وهو يوم لبكر بن وائل على قبيلتي ضبة وتميم، فقال رويشد بن رميض العنزي مفتخرا بذلك[٢]:

صبحنا به سعدا وعمرا ومالكا فظل لهم يوم من الشر أشنعُ

وذي حسب من آل ضبة غادروا يجرُ كما جُر الفصيل المقرعُ

وقد رد محرز بن المكعبر الضبي على رويشد قائلا[٣]:

فخرتم بيوم الشيطين وغيركم يضرُ بيوم الشيطين وينفعُ

وجئتم بها مذمومة عنزية تكاد من اللؤم المبين تظلعُ

وما منكم أفناء بكر بنْ وائل غارتنا إلا ذلول موقعُ

كما كان لقبيلة ضبة دور مهم وكبير في الحفاظ على وحدة قبيلة تميم وإلى ذلك أشار ربيعة بن مقروم قائلا[٤]:

ولولا فوارسنا ما دعت بذات السليم تميمٌ تميما

وتبعا لما تقدم، فليست هناك حدود فاصلة بين قبيلتي تميم وضبة، وإن وجدت فهي غير واضحة، لأنها متداخلة بحكم العمومة والخؤولة والزيجات المتبادلة، وكل تلك التداخلات التي حدثت قبل الإسلام وخلاله، كانت تمهيدا لانصهار قبيلة ضبة فيما بعد في قبيلة تميم، وذوبانها، ومن ثم اختفاء اسمها لاحقا[٥].

وقبيلة ضبة يكفيها فخرا وعزا أنها إحدى جمرات العرب المتفق عليها، فقد قال محمد بن حبيب[٦]: (جمرات العرب ضبة بن أد، وعبس بن بغيض، والحارث بن كعب، ويربوع ابن حنظلة) فيما الجاحظ[٧]: (جمرات العرب عبس، وضبة، ونمير،

(١) أيام العرب في الجاهلية: ٢١٧.
(٢) م . ن: ٢١٨.
(٣) النقائض: ٢/ ١٠٢٢.
(٤) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٤٥.
(٥) لاحظ تسمية القبيلة في هذا الفصل من الكتاب.
(٦) المحبر: ٢٣٤.
(٧) الحيوان: ٥/ ١٢٣.

ويقال لكل واحد منهم جمرة) وقد افتخر بهذه الجمرات الشاعر أبو حية النميري قائلا[١]:

لنا جمرات ليس في الأرض مثلها كرام وقد جربن كل التجارب
نميرٌ وعبس، تتقى صقراتها وضبةٌ قوم بأسهم غير كاذب

أما المبرد (ت٢٨٦هـ) فذكر أن جمرات العرب هي[٢]: (بنو نمير بن عامر بن صعصعة، وبنو عبس بن بغيض، وبنو ضبة بن أد، وبنو الحارث بن كعب)، وبهذه الرواية قال ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) [٣]، فيما قال الثعالبي (ت٤٢٩هـ) [٤]: (جمرات العرب: بنو ضبة، بنو الحارث بن كعب، وبنو نمير بن عامر، وبنو عبس بن بغيض، وبنو يربوع بن حنظلة)، وأما ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) فقال[٥]: (إن جمرات العرب هي: ضبة، وعبس، والحارث بن كعب)، فيما ذكر المرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) أن جمرات العرب هي[٦]: (بنو ضبة بن أد، وبنو الحارث بن كعب، وبنو نمير)، وأما سبب تسمية هذه القبائل بالجمرات ففيه عدة آراء، فقد قال الخليل (ت ١٧٠هـ) [٧]: (الجمرة كل قوم يصبرون لقتال من قاتلهم ولا يحالفون أحدا، ولا ينضمون إلى أحد، وتكون القبيلة جمرة نفسها، جمرة تصبر لقراع القبائل كما صبرت عبس لقبائل قيس)، وأما الجاحظ فقد قال[٨]: (إنما قيل لكل واحد منها جمرة لأنهم تجمعوا، حتى قووا على عدوهم واشتدوا)، وأضاف قائلا[٩]: (يجوز أن يكون اشتقاقه من تجمير المرأة شعرها، إذا ضفرته، قيل قد جمرته)، فيما قال ابن عبد ربه[١٠]: (إنما قيل الجمرات لاجتماعهم،

---

(١) شعر أبي حية النميري: ١١٩.
(٢) الكامل في اللغة والأدب: ٢/٢٣٣.
(٣) العقد الفريد: ٣/٢٩١.
(٤) ثمار القلوب: ١٦.
(٥) العمدة: ٢/١٩٧.
(٦) تاج العروس، مادة: جمر.
(٧) ثمار القلوب: ١٦٠، لسان العرب، مادة جمر، وقال قال الليث.
(٨) العمدة: ٢/١٩٨.
(٩) م . ن: ٢/١٩٨.
(١٠) العقد الفريد: ٣/ ٢٩١.

والجمرة الجماعة، والتجمير التجميع)، وقال ابن رشيق القيرواني[١]: (سموا بذلك لأن أمهم الخشناء بنت برة رأت في المنام كأن ثلاث جمرات خرجت منها: فتزوجها كعب ابن عبدالمدان، فولدت له: الحارث، وهم أشراف اليمن، ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له: عبسا، وهم فرسان العرب، ثم تزوجها أد، فولدت له: ضبة)، وقال ابن منظور (ت٧١١هـ) [٢]: (الجمرة القبيلة لا تنظم إلى أحد، وقيل هي القبيلة تقاتل جماعة القبائل، وقيل هي القبيلة يكون منها: ثلاثمائة فارس أو نحوها والجمرة، ألف فارس، ويقال جمرة كالجمرة، وكل قبيل انضموا فصاروا يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم فهم جمرة)، وقال أبو عبيدة (٢٠٩هـ) [٣]: (انطفأت جمرتان اثنتان) الحارث بن كعب، حالفت غطفان[٤]، وضبة حالفت الرباب وسعدا[٥]، وعندما ساءت العلاقة بين قبيلتي ضبة وتميم، تحالفت ضبة مع قبيلة طيء[٦]، وبقيت عبس لم تطفأ، لأنها لم تحالف، ولكن الواقع يشير إلى خلاف ذلك، إذ أن عبسا عقدت حلفا مع قبيلة ضبة، سمي حلف الأقوياء[٧]، وذلك إبان حرب داحس والغبراء، إذ استضافت قبيلة ضبة في ديارها قبيلة عبس، ولكن عبسا اضطرت للمغادرة بعد مدة وذلك لحصول خلافات بين القبيلتين[٨].

وتتميز قبيلة ضبة عن أقرانها من القبائل العربية، بكثرة فرسانها وخيولهم العربية الأصيلة، فمن فرسانها زيد الفوارس فارس الرباب[٩]، ومن خيوله العريقة: عرقوب[١٠]،

(١) العمدة: ٢/١٩٨، تاج العروس، مادة: جمر.
(٢) لسان العرب، مادة: جمر.
(٣) العمدة: ٢/١٩٨.
(٤) جاء في تاج العروس أن بني الحارث صارت إلى مذحج غحالفتها.
(٥) العمدة: ٢/١٩٨.
(٦) معجم ما استعجم، مادة: الرجلة.
(٧) الحيوان / ٣٦٢.
(٨) دائرة المعارف الإسلامية: ١٥ / ٢٣.
(٩) العمدة: ٢/١٩٢، اختيار من كتاب الممتع: ١٠٦، نهاية الأرب: ٢/١٨٩.
(١٠) المخصص: ٢/١٩٥.

وكامل[١]، وشولة[٢]، والخرماء[٣]، قال يصفها:

ابتغـي الـنهب والخـرماءُ تمطـو ... سـواما مـثلُ سـارحة الجـراد

وحبيش بن دلف فارس يوم القرنتين[٤]، والحارث بن ضرار فارس كامل[٥]، وميدوع[٦] الذي افتخر به زويهر بن الحارث قائلا:

وقلـتُ لـسعد لا أبـا لأبـيكم ... ألـم تعلمـوا أنـي ابـن فـارس ميدوع

وأنيف بن جبلة فارس الشيط[٧]، وكان أوصف الناس لفرسه[٨]، قال يصفها:

ولقد شهدتُ الخيل تحملُ شكتي ... عـتدٌ كـسرحان القـصيمة مـنهبُ

ألـوي إذا استعرضـته فكأنـه ... فـي العين جذعٌ مـن أوالِ مشذبُ

وإذا اعترضـت لـه استوت أقـتاره ... وكأنـه مـستدبرا متـصوبُ

وغوية بن سُلمي فارس منهب[٩]، والأحوى[١٠]، والمعجب بن سفيان فارس الكميت[١١]، وزهير بن مسعود فارس العرقة[١٢]، والحليس[١٣]، والرقاد بن المنذر فارس

---

(١) حلية الفرسان: ١٥٥، أسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني: ٢١١، القاموس المحيط: ٤/ ٤٦.

(٢) كتاب الخيل لأبي عبيدة: ٢٠، أسماء الخيل وفرسانها لابن الأعرابي: ٤٠، المخصص: ١٩٥/٢ حلية الفرسان: ١٥٦.

(٣) أسماء خيل العرب وفرسانها: ٩٢.

(٤) جمهرة النسب: ٢٩٧.

(٥) المخصص: ١٩٥/٦.

(٦) الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢٤٨، أسماء خيل العرب وفرسانها: ٢٢١.

(٧) كتاب نسب الخيل لابن الكلبي: ٤٠، كتاب الخيل للأصمعي: ٢٢١، أسماء الخيل وفرسانها: ٥٨، الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٩٨، ٢٣٩، العمدة: ٢٣٥/٢، المخصص: ١٩٥/٦، تبصير المنتبه: ٦٧٤/٢.

(٨) الأنوار ومحاسن الأشعار: ١٤٥، إذ قال: وهو أول من قال في هذا المعنى في إقباله وإدباره واعتراضه.

(٩) أسماء الخيل وفرسانها: ٤٢، الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢٥٣، المخصص: ١٩٥/٦.

(١٠) حلية الفرسان: ١٥٥.

(١١) المخصص: ١٩٥/٢، ٦/ ١٩٦.

(١٢) المخصص: ٦/ ١٩٥، الأنوار ومحاسن الأشعار: ٢٤٨، تبصير المنتبه: ٢/ ٦٨٨.

(١٣) معجم ما استعجم: ٥٥/١.

كامل[١]، والفطير[٢]، والشقراء[٣] التي قال يصفها:

إذا المهـرةُ الـشقراءُ أدرك ظهـرها ... نـشب الإلـه الحـرب بـين القـبائل

إذا حملتنـي والـسلاحُ مـشيحة ... الى الروع لـم أصبح على سلم وائل

فـدى لفتـى ألقـى لـي برأسـها ... تـلادي وأهلـي مـن صـديق وجامـل

والمثلم بن المشخرة فارس سحيم[٤]، وعمرو بن ضرار فارس مسمار[٥]، وحسيل ابن سجيح فارس الجون[٦]، وعامر بن شقيق فارس ذات الرماح[٧] وكان بنو ضبة يتباشرون بالنصر إذا سمعوا صهيلها، قال قيس بن عبدالله الأصم فيها:

إذا ذُعـرت ذاتُ الـرماح جـرت لـنا ... أيـامن بالطيـر الكثيـر غـنائمه

وشمر بن الحارث فارس الورد[٨]، والشعفر[٩] وعدي بن أمية فارس العرن[١٠]، وحكيم بن قبيصة فارس الورد[١١]، وبدر بن حمراء فارس الورد[١٢]، وأبو سواج فارس بذوة[١٣]، وقرابة بن هقرام فارس القنيان[١٤]، وقبيصة بن ضرار فارس الأحوى[١٥]، كلج الضبي فارس الدخيل[١٦]، ومعبد بن سعنة فارس الورد[١٧]، وعوف بن ضرار الضبي

---

(١) المخصص: ١٩٥/٢.
(٢) أسماء خيل العرب وفرسانها: ١٩٢.
(٣) كتاب الخيل لأبي عبيدة: ١٩، حلية الفرسان: ١٥٥.
(٤) كتاب خيل الأصمعي: ٢٢٠، المخصص: ١٩٥/٦.
(٥) النقائض: ١٩٦/١، الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢٥٠، أسماء خيل العرب وفرسانها: ٢٢٤.
(٦) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢٢١/١.
(٧) أسماء خيل العرب وفرسانها: ١٠٨.
(٨) الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢٥٨.
(٩) أسماء خيل العرب وفرسانها: ١٣٨.
(١٠) معجم الشعراء: ٨٣.
(١١) الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢٥٧.
(١٢) م . ن: ٢٥٨.
(١٣) لسان العرب، مادة: بذا.
(١٤) كتاب نسب الخيل لآبن الكلبي: ١٦، لسان العرب، مادة: قنا.
(١٥) كتاب الخيل لأبن الأعرابي: ٤٢.
(١٦) أسماء خيل العرب وأنسابها: ١٠١.
(١٧) م . ن: ٢٥٦.

فارس الورهاء[١]، والمنذر بن حسان بن ضرار فارس بني ضبة وقائدها في معركة البويب[٢]، وفيها قتل مهران قائد الفرس، ومن رجالها المشهورين من غير الشعراء الفرسان، محلم بن سويط، قاد الرباب كلها، وهو الرئيس الأول[٣]، الذي عناه الفرزدق بقوله[٤]:

زيد الفوارس وابن زيد منهم ... وأبو قبيصة والرئيس الأولُ

وقد سمي الرئيس الأول لأنه أول من سار في أرض مضر برئاسة، وقاد غزوا قوامه أكثر من ألف فارس، لذلك سمي جرارا[٥]، وقد غزا بذلك الغزو أرض العراق، وهي تحت سيطرة الفرس، إذ سار بجيشه حتى بلغ العذيب، فجعلت الإبل تتهيب خرير الماء، لأنها لم تتعود على ذلك فقال أحد الضبيين:

نزلن بأحساء العُذيب ولم تكن ... تناخ بأحساء العذيب الركائبُ

يهبن خرير الماء وهو يسومها ... صداء الشموس لو مضى ما يواربُ

ومن رجالها الأجواد في الجاهلية جوين بن ظهر، أربع وستين مرباعا[٦]، وقسم ألف ناقة في موقف واحد وكأسه بيده لم يشربها، وله العلاء بن قرظة يقول:

ومنا جوينٌ جاء من غير حتنة ... بستين مرباعا وألف مصتم

فقسم عرجا كأسه في يمينه ... وجاء بنهب كالفسيل المكمم

ومن أجوادها الحر بن منيع[٧]، منح في يوم واحد مائة لقوح وأعطى أولادها غير الذين نتجوها، ثم أهداها إلى الكعبة حين لقحت وفصلت من العام المقبل عليها جلالها، فنحرها وقسم جلالها، عاش الحر طويلا حتى أدرك الإسلام، ومنهم بجير بن دلجة[٨]، الذي عقر جمل السيدة عائشة (رضي الله عنها) يوم الجمل، وكان يقاتل في

---

(١) الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢٥٨.

(٢) تاريخ الطبري: ٣/٣٧٢، فتوح الإسلام: ٣١ - ٣٢، مروج الذهب: ٢/ ٣١٩، فتوح البلدان: ٣٨٩.

(٣) جمهرة النسب: ٣٠١، المحبر: ٢٤٨، العقد الفريد: ٣/٨٦.

(٤) ديوانه: ٢/٧١٨.

(٥) يقال الفارس جرارا إذا قاد ألف فارس، المحبر: ٢٤٦.

(٦) المحبر: ١٤٢.

(٧) م . ن: ١٤٢ - ١٤٣.

(٨) الاشتقاق: ١٩٢، الكامل في التاريخ: ٣/٢٥٣، تاريخ ابن خلدون: ٢/١٦٤.

صف الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومنهم الحصين بن ضرار(١)، فارس بني ضبة وقائدها في يوم الجمل، وكان يقاتل في صف السيدة عائشة (رضي الله عنها) وقتل بين يديها، وكان له من العمر يومئذ مائة عام، وكانت السيدة عائشة تقول (مازال الجمل معتدلا حتى فقدت صوت الحصين بن ضرار)، ومن خطبائهم حنظلة بن الحصين بن ضرار، عاش طويلا حتى قيل له: ما بقي منك؟ قال(٢): (أذكر القديم، وأنسى الحديث، وأرق بالليل، وأنام وسط القوم)، وقتل مع أبيه في يوم الجمل(٣)، والأزهر بن الحارث بن ضرار(٤)، كان عالما نسابا، ومثجور بن غيلان بن خرشة(٥) كان خطيبا عالما متقدما في المنطق قتله الحجاج بن يوسف الثقفي، ومنهم العالم الراوية المفضل الضبي(٦) ومن رجالهم المشهورين جليلة بن ثابت بن عبدالعزى(٧)، رديف الملوك في الجاهلية، وعميرة بن يثربي قاضي البصرة(٨)، وعبدالله بن شبرمة قاضي الكوفة(٩) ...وغيرهم كثير لا مجال لذكرهم هنا لضيق المجال.

المبحث الثالث:

أ - ديارها ومنازلها:

سكنت قبيلة ضبة في أول أمرها في تهامة(١٠)، ثم تحولت عنها بحثا عن الكلأ والماء، فسكنت في النواحي الشمالية من نجد(١١)، وفي ذلك يقول الشاعر عبدالله بن عنمة الضبي(١٢).

(١) جمهرة أنساب العرب: ١٩٣.
(٢) البيان والتبيين: ٣٤١/١.
(٣) جمهرة أنساب العرب: ١٩٣.
(٤) البيان والتبيين: ٣٤/١.
(٥) الأعلام: ٦/ ١٥٦.
(٦) جمهرة النسب: ٢٩٧، جمهرة أنساب العرب: ١٩٤.
(٧) جمهرة النسب: ٢٩٩، جمهرة أنساب العرب: ١٩٤.
(٨) جمهرة النسب: ٢٩٨.
(٩) جمهرة النسب: ٢٩٤، جمهرة أنساب العرب: ١٩٥.
(١٠) معجم ما استعجم: ٨٨/١.
(١١) نهاية الأرب: ٣١٩، سبائك الذهب: ٢٥.
(١٢) معجم البلدان، مادة: عبقر: ٧٦/٤.

أهلي بنجد ورحلي في بيوتكمُ   على عباقر من غورية العلم

كما سكنوا شمال الحجاز[١]، وكذلك سكنوا ما بين اليمامة وهجر مع بني عمومتهم بني تميم إذ حلوا في منازل قبيلتي بكر وتغلب بعد أن وقعت الحرب بينهما[٢] ولذلك كانت ديارهم ومراعيهم في اليمامة، وتمتد في نجد لتشمل وادي عاقل[٣] ولما جاء الإسلام انتقلوا إلى العراق وسكنوا البصرة[٤]، والنعمانية[٥] والجزيرة الفراتية[٦]، ومن العراق انتشروا في الأمصار المفتوحة لمساهمتهم في نشر الإسلام في الأقاليم الشرقية، حيث سكنوا في الدينور، وماسبذان، ومهراجا[٧]، فيما سكن بنو باسل بن ضبة في اليمن[٨]، وهاجرت أعداد قليلة من أبنائها إلى الأندلس[٩].

وأرض قبيلة ضبة منبسطة تتخللها بعض الجبال والهضاب والوديان، وفيها العديد من عيون الماء منها: جبل الدهناء، وجبل الحسن[١٠]، وجبل الحسين[١١]، ويقال لهما الحسنان[١٢]، كانتا عندهما وقعة يوم الشقيقة حيث قتل بنو ضبة بسطام بن قيس سيد بني شيبان، فقال عبدالله بن عنمة يرثيه:

لأم الأرض ويلٌ ما أجنتْ   بحيث أضر بالحسن السبيل

فيما قال شمعلة بن الأخضر مفتخرا بذلك:

ويوم شقيقة الحسنين لاقت   بنو شيبان آجالا قصارا

---

(١) معجم ما استعجم: ١/ ٨٨.
(٢) م . ن: ٨٨/١.
(٣) دائرة المعارف الإسلامية: ٢٣/١٥.
(٤) م . ن: ٢٣/١٥.
(٥) معجم القبائل العربية: ٦٦١ - ٦٦٢.
(٦) نهاية الأرب: ٣١٩، سبائك الذهب: ٢٥.
(٧) فتوح البلدان: ٣٧٧.
(٨) الاستيعاب: ١٢٦٥/٣.
(٩) دائرة المعارف الإسلامية: ١٥ / ٢٣.
(١٠) معجم البلدان، مادة: الدهناء.
(١١) م . ن، مادة: الحسن.
(١٢) م . ن، مادة: الحسنان.

وهضبات أعيار[١]، ووحيد وهو نقا بالدهناء[٢]، ومن أوديتها: برقة الوداء[٣]، الذي تتقاسمه مع بني عدوية وتيم وكليب، ووادي الفقي[٤]، ويقع في طرف عارض من قبل مهب الريح الشمالية، وهو من منازل قبيلة ضبة[٥]، ووادي الشواجن، وهو واد ذو مياه عذبة[٦]، ووادي النقيعة[٧]، وهو خبراء[٨]، ويقع بين بلاد بني سليط وبني ضبة، ولها جزء كبير من وادي التسرير بنجد[٩]، ومن مياهها: الدجنيتان[١٠]، وهما ماءان عظيمان يقعان على يسار تعشار، وبينهما أقل من ميل، تسمى الأولى دجنية، وهي لبكر بن سعد بن ضبة، والثانية القيصومة، وهي لثعلبة بن سعد بن ضبة، وكل واحدة منهما ماؤها أكثر من مائة ركية، ويقعان في وسط نجد، والأملحان[١١] وهما ماءان لبني ضبة بلغاط، ولغاط واد من أوديتهم قال بعض الضبيين:

كأن سليطا في جواشنها الحصا ... إذا حل بين الأملحين وقيرها

ولصاف وتبرة[١٢]، وهما ماءان لبني ضبة ويقعان بوادي شواجن، وماء تعشار[١٣]، ويقع بالدهناء، ومياه البكرات[١٤]، وتقع باليمامة، ومياه سرقة[١٥] وتقع بالعالية، ومياه الشقوق[١٦]، وتقع باليمامة، ومياه عجالز[١٧]، وتقع بنجد،

(١) م . ن، مادة: أعيار.
(٢) م . ن، مادة: وحيد.
(٣) م . ن، مادة: برقة الوداء، تاج العروس: ٦/ ٤٩٢.
(٤) معجم قبائل العرب: ٢/ ٦٦١.
(٥) معجم البلدان، مادة: فقي.
(٦) م . ن، مادة: الشواجن.
(٧) م . ن، مادة: النقيعة.
(٨) الخبراء: الأرض التي ينبت فيها الشجر.
(٩) معجم البلدان، مادة: التسرير.
(١٠) م . ن، مادة الدجنيتان.
(١١) م . ن، مادة: الأملحان.
(١٢) م . ن، مادة لصاف.
(١٣) م . ن، مادة: تعشار، وقيل أنه جبل، معجم ما استعجم، مادة: تعشار.
(١٤) م . ن، مادة: البكرات.
(١٥) م . ن، مادة: سرقة.
(١٦) م . ن، مادة: الشقوق.
(١٧) م . ن، مادة: عجالز.

وماء المنيب[1]، ويقع بنجد، وماء سلمى[2]، وماء حوايا[3]، وماء خبرة[4] وهو علم لماء بني ثعلبة بن سعد بن ضبة، من حمى الربذة من ناحية المدينة، ومياه همد[5].

ب. ديانتها ومعتقدها:

كان مجتمع الجزيرة العربية بصورة عامة مجتمعا وثنيا مشركا، يعبد الأصنام باستثناء قلة، تكاد تكون محصورة في مناطق معينة تدين باليهودية والنصرانية، كما يوجد بعض الأفراد من الموحدين، يسمون بالأحناف، فيما عدا ذلك فهم يعبدون الأصنام والأوثان مشوبة بشيء من بقايا ديانة إبراهيم الخليل عليه السلام، ويتضح ذلك من خلال أدائهم مناسك الحج والتلبية وتقديمهم النحور والقرابين للكعبة، ومع ذلك كان لكل قبيلة أو مجموعة من القبائل ذات الأصل الواحد صنم خاص يعبدونه، ويطوفون حوله، ويعظمونه، وله سدنة خاصون به، وقبيلة ضبة مع قبائل بني أد جميعا[6]، لهم صنم خاص بهم يسمى صنم ((الشمس))،[7] يعبدونه ويتقربون به إلى الله زلفى، وكان لصنم الشمس بيت خاص به، وكانت تلبيتهم ونسكهم له، وإذا جاؤوه حاجين كانوا يرددون التلبية الآتية[8]:

لبيك اللهم لبيك
إدلاجه وحره وقره
لا نتقي شيئا ولا نضره
حجا لرب مستقيم بره

وكان سدنة صنم الفلس من بني تميم[9]، إلا أنه كان لكل قبيلة من قبائل بني أد سادن يمثلها، وكان سادن بنو ضبة، هو ظالم بن غضبان[10]، وعندما أشرقت شمس

---

(١) م ن، مادة: المنيب، تاج العروس: ١/ ٢٩٢.
(٢) معجم قبائل العرب: ٢/ ٦٦١.
(٣) معجم البلدان، مادة: حوايا، معجم قبائل العرب: ٢/ ٦٦١.
(٤) معجم البلدان، مادة: الخبرة.
(٥) م ن، مادة: همد.
(٦) قبائل بنو أد هي: ضبة وتميم وعدي وعكل وثور وتيم.
(٧) المحبر: ٣١٦، معجم البلدان، مادة: الشمس.
(٨) المحبر: ٣١٢، كتاب الإزمنة وتلبية الجاهلية: ١١٩، نصوص التلبيات قبل الإسلام: ٢٩٢.
(٩) المحبر: ٣١٦.
(١٠) الاشتقاق / ١٩٣.

الإسلام على ربوع جزيرة العرب، وأخذ نوره المبارك يتتبع الأصنام والأوثان ليحطمها، تولى هند بن أبي هالة، وصفوان بن أسيد بن حلاحل تحطيم صنم الشمس[١]، والقضاء عليه وإلى الأبد.

وكانت ضبة إحدى قبائل الحلة[٢]، وكانت هذه القبائل تخرج إلى عرفة وتراه موقفا ومنسكا، وكان أبناء هذه القبائل لا يطوفون بين الصفا والمروة، وكانوا يحرمون الصيد في النسك ولا يحرمونه في الحرم، وعندما ينسكون يهب أغنياؤهم بعض أموالهم إلى فقرائهم، كما أنهم يجتزون من الأصواف والأوبار والأشعار ما يسد حاجتهم فقط، ولا يلبسون إلا الثياب التي نسكوا فيها، وهم لا يلبسون الملابس الجديدة في نسكهم، وعندما يحرمون لا يدخلون من باب دار أو بيت ولا يأوون إلى ظل، وكانوا يأكلون اللحوم، وإذا دخلوا مكة بعد انتهائهم من أداء المناسك، تصدقوا بكل ما يملكون من ملابس وأحذية، ويستأجرون غيرها من أهل الحمس، وذلك تنزيها للكعبة، كما أنهم يطوفون حولها حفاة الأقدام فإن لم يجدوا ثيابا، طافوا عراة، وكان لكل رجل من الحلة حرمي من الحمس، يأخذ ملابسه، وذلك لأنهم إذا خرجوا حجاجا لم يستحلوا البيع والشراء حتى عودتهم إلى منازلهم، إلا اللحم[٣].

وعندما جاء الإسلام أمر الحلة أن يطوفوا بين الصفا والمروة امتثالا لأمر الله سبحانه وتعالى، حين قال في محكم كتابه العزيز[٤]، «إن الصفا والمروة من شعائر الله»، ودخل بنو ضبة في الإسلام مع من دخل من القبائل العربية، ولم تذكر لنا كتب التاريخ والسير أن قبيلة ضبة أرسلت وفدا إلى رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) ولكن يبدو أن بعضهم وفد إلى الرسول الكريم، بصورة فردية من أمثال: عبدالحارث بن زيد بن صفوان، الذي وفد إلى الرسول الكريم، وأسلم بين يديه، فسماه عبدالله[٥]، وولاه صدقات قومه[٦]، وديلم الحميري بن فيروز الديلمي، كان أول وافد

---

(١) المحير: ٣١٦.

(٢) قبائل الحلة هي: تميم وضبة ومزينة والرباب وثور وقيس عيلان وربيعة وقضاعة، المحبر: ١٧٩.

(٣) المحبر: ١٨٠ - ١٨١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

(٥) الإصابة: ٢/٣١٢، الاستيعاب: ٣/ ٨٨٤.

(٦) الإصابة: ٢/ ٢٩٨.

على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) من اليمن[١]، وذباب بن فاتك بن معاوية الضبي، وكان رئيسا في قومه وشاعرا فارسا، وفد إلى رسول الله مرتين فأسلم في الثانية ومدح الرسول قائلا[٢]:

أأنــت الــذي تهــدي معــدا لديــنها ... بــل الله يهــديها وقــال لــك أشــهد

وعمرو بن أبي عمرو الضبي، أسلم قبل الهجرة وشهد بدرا[٣]، والهوبجة بن بجير، كان مجاهدا في صفوف المسلمين، واستشهد في يوم مؤتة وفقد جثمانه[٤] وعلباء بن مرة وكان هو الآخر مجاهدا، واستشهد في يوم مؤته[٥]، وبجة بن عامر، وفد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، وأسلم بين يديه[٦]، وبعد ذلك دخلت عامة بني ضبة في الإسلام وكان منهم مجموعة ممن صحب الرسول الكريم، وروى عنه أمثال سلمان بن عامر[٧]، وقيس بن قارب[٨]، وعتاب بن شمير[٩]، وفيروز الديلمي قاتل المرتد الأسود العنسي الكذاب[١٠]، وحنظلة بن ضرار[١١]، وربيعة بن أبي[١٢]، وكدير الضبي[١٣]، وقرثع الضبي، صحابي مخضرم من القراء الأولين، استشهد في زمن الخليفة عثمان (رضي الله عنه) [١٤]، وسُليم الضبي[١٥]، وأبو

(١) م . ن: ١/ ٤٧٧.
(٢) م . ن: ٢/ ٤٠٣.
(٣) الإصابة: ٥/٣، الاستيعاب: ٣/ ١١٩٥.
(٤) جمهرة النسب: ٢٩٦.
(٥) جمهرة أنساب العرب: ١٩٤.
(٦) الاشتقاق: ١٩٩.
(٧) الرياض المستطابة: ١٢.
(٨) الإصابة: ٥/ ٤٩٥.
(٩) م . ن: ٤/ ٤٣١.
(١٠) الاستيعاب: ٣/ ١٢٦٥.
(١١) الإصابة: ١/ ٣٨١.
(١٢) م . ن: ٢/ ٥١١.
(١٣) الاستيعاب: ٣/ ١٣٣٢.
(١٤) الإصابة: ٥/ ٥٢٥.
(١٥) م . ن: ٣/ ٢٩٧.

يزيد نعامة الضبي[١]، وأبو عوسجة الضبي[٢]، وسلامة الضبية[٣]، وحكيم بن قبيصة، توفي في زمن معاوية بن أبي سفيان[٤].

وعندما ارتدت القبائل عن الإسلام بعد وفاة الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام، لم ترتد قبيلة ضبة في أول الأمر حتى غزتهم السجاح بعد أن سجعت في قومها[٥] : (أعدوا الركاب، واستعدوا للنهاب، ثم أغيروا على الرباب، فليس دونهم حجاب)، فساروا إليهم فلقيتهم ضبة، وعبد مناة وحدثت بين الطرفين معركة ضارية قتل فيها من الطرفين، أعداد كثيرة، وأسر بعضهم بعضا، ثم تصالحوا، وعند ذاك ارتدت ضبة، ورأس ردة بني بكر بن سعد بن ضبة وكيعا وبشرا، ورأس ردة بني ثعلبة بن سعد بن ضبة عقة[٦]، وبعد إخماد حركة الردة عادوا لحضيرة الإسلام، وفي سنة ١١هـ انضمت قبيلة ضبة إلى قوات المسلمين التي كانت تجاهد على جبهة العراق، واشتركت في معركة الجسر[٧]، وفي سنة ١٣ هـ أمدت جيش المثنى بن حارثة الشيباني بفرقتين[٨]، واشتركوا في معركة البويب، يقودهم المنذر بن حسان بن ضرار الضبي، وفي هذه المعركة تعاور المنذر بن حسان وجرير بن عبدالله على مهران قائد الفرس فقتلاه[٩]، كما ساهموا في معركة القادسية وأبلوا فيها بلاء حسنا إذ كان عصمة بن عبدالله بن الضبي وكلج الضبي[١٠]، من بين خمسة وعشرين فارسا متميزا، زاد عطاؤهم القائد العربي سعد بن أبي وقاص خمسمائة دينار، فأصبح عطاؤهم ثلاثة الآف دينار، وذلك لدورهم الكبير في حسم المعركة لصالح المسلمين، وعندما شكل سعد بن أبي وقاص كتيبة الأهوال في صفر من السنة السادسة عشرة من الهجرة، كان كلج الضبي

---

(١) م . ن: ٦/ ٤٣٨.
(٢) م . ن: ٢/ ١٧٨ - ١٧٩.
(٣) م . ن: ٧/ ٧٤.
(٤) م . ن: ٢/ ١٧٨ - ١٧٩.
(٥) تاريخ الطبري: ٣/ ٢٧٠، الكامل في التاريخ: ٢/ ٣٥٥.
(٦) تاريخ الطبري: ٣/ ٢٧.
(٧) دائرة المعارف الإسلامية: ١٥ / ٢٣.
(٨) تاريخ الطيري: ٣/ ٤٦٤، معجم قبائل العرب: ٢/ ٦٦٢.
(٩) تاريخ الطبري: ٤٧٢/٣، مروج الذهب: ٣١٩/٢، فتوح الإسلام: ٣١ - ٣٢.
(١٠) الكامل في التاريخ: ٢/ ٤٨٣.

من السباقين للتطوع فيها[1]، وذلك لاقتحام نهر دجلة وعبوره وتأمين الحماية للمسلمين عند عبور النهر إلى الضفة الثانية، كما كان عصمة بن عبدالله الضبي قائدا لميسرة جيش المسلمين الذي فتح أصبهان[2]، وكان شاهدا على الصلح الموقع بين المسلمين وأهل أصبهان[3]، وبعد فتح همدان وتحريرها عُيِّنَ عصمة بن عبدالله أميرا وحاكما على خمس همدان وفرق دشتبي[4]، كما شارك المنذر بن حسان بن ضرار الضبي في معركة نهاوند[5]، ثم واصلوا بعد ذلك مشاركاتهم في نشر الدين الإسلامي الحنيف في المشرق.

المبحث الرابع: أيامها

قبيلة ضبة، قبيلة رعوية، لم تعرف الاستقرار في حياتها اليومية، فهي في حل وترحال دائمين، تجوب الجزيرة العربية شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، فما تكاد تنزل منزلا حتى استعدت للرحيل عنه، وعلى ذلك شب أبناؤها، أشداء أقوياء، علمتهم الشمس المرمضة، الصبر والمطاولة، وقوة التحمل لمواجهة الحياة القاسية، وتبعا لهذه المواصفات ولصعوبة الحياة، ومن منطلق البقاء للأقوى، كانت الغارات والغزوات متبادلة بين القبائل العربية طوال العام، وكان الصراع والنزاع يدور حول المراعي ومصادر المياه، وما يترتب على ذلك من غالب ومغلوب، قاتل ومقتول، والثأر والمطالبة بأخذه، ومثل هذه الحالات تتطلب من أبناء القبائل، أن يكونوا يقظين حذرين، أيديهم على مقابض السلاح، فلذلك كانت الجزيرة العربية أشبه بالمعسكر الكبير كتائبه القبائل العربية، وقبيلة ضبة شأنها شأن القبائل العربية الأخرى، خضعت لهذا المقياس، فتعرضت للغارات والغزوات المتبادلة، مما جعلها طالبة للثأر ومطلوبة له، وهنا لا بد من استعراض سريع لأهم أيام قبيلة ضبة كما ذكرتها المصادر:

(١) تاريخ الطبري: ٤/ ١٨، فتوح الشرق: ٧.
(٢) فتوح الشرق: ٢٥٧.
(٣) م . ن: ٢٦١.
(٤) م . ن: ٢٦٥.
(٥) م . ن: ٢٢٢.

(١) يوم الكُلاب الثاني[١]:

وفيه قاتل بنو ضبة مؤتلفين مع بني تميم ضد قبائل مذحج وهمدان وكندة، وكان يومئذ على بني ضبة قبيصة بن ضرار، وجاءت جموع اليمن باثني عشر ألف مقاتلا، إذ رأس جموع مذحج الشاعر عبد يغوث بن وقاص، ورأس جموع همدان مشرح، فيما رأس جموع كندة البراء بن قيس بن الحارث الملك، وفي هذا اليوم انهزمت جموع اليمن شر هزيمة، وقتل قائدهم عبد يغوث بعد أسره، كما شد قبيصة بن ضرار الضبي على ضمرة بن لبيد الحماسي، كاهن اليمن فقتله، بعد أن قال له: (ألا أخبرك تابعك بمصرعك اليوم).

وقد افتخر الشاعر محرز بن المكعبر بهذا اليوم قائلا[٢]:

فدى لقومي ما جمعتُ من نشب ... إذ لفت الحربُ أقواما بأقوام
إذ خُبرتْ مذحج عني وقد كذبتْ ... أنْ لنْ يروع عن أحسابنا حامي
دارتْ رحانا قليل ثم صبحهم ... ضربٌ تصيحُ منه جلة الهام
ظلتْ ضباعٌ مجيراتٌ يلذن بهمْ ... والحموهن منهم أي إلحام
ساروا إلينا وهمْ صيدٌ رؤوسهمْ ... فقد جعلنا لهم يوما كأيام
حتى حُذنةُ لم نتركْ بها ضبعا ... إلا لها جزرٌ من شلو مقدام
ظلت تدوسُ بني كعب بكلكلها ... وهم يوم بني نهد بإظلام

(٢) يوم إضم[٣]:

وفيه أغار ابن مزيقياء الغساني على بني عائذة من بني ضبة، فقتل من رجالهم مقتلة كبيرة، وفي هذا اليوم قُتل عمرو بن مالك، بعد أن ترجل عن فرسه وأخذ يقاتل راجلا وهو يرتجز[٤]:

---

(١) النقائض: ١/ ١٣٧، أيام العرب قبل الإسلام: ٢/ ٧١، العقد الفريد: ٣٥٢/٣، الأغاني: ٧٢/١٥، العمدة: ٢/ ٢٠٦ الكامل في التاريخ: ١/ ٣٧٩.

(٢) المفضليات: ٢٥٢.

(٣) أيام العرب قبل الإسلام: ٥٦١/٢، العمدة: ٢/ ٢٠٨.

(٤) النقائض: ١٩٦/١.

مسمارُ أقبلْ وأدبرْ
مسمارُ لا تستحرْ
مسمارُ أن اليوم يوم ذخرْ

وشارك في هذا اليوم عامر بن ضامر العائذي الضبي القائل: (لأطعنن اليوم طعنة كمنخر الثور العرن)، ثم شد على ابن مزيقياء فطعنه طعنة نجلاء، فأرداه صريعا، وعندما رأى ذلك أصحابه انهزموا شر هزيمة، فقال ربيعة بن مقروم مفتخرا بذلك[1]:

وآل مُزيقياء وقد تداعتْ ... حلائبهم لنا حتى قرينا
صبرنا بالسيوف لهم وكانتْ ... معاقلنا بهن إذا عصينا
وغادرنا قريعهُمْ صريعا ... عوائذهُ سباعٌ يعتفينا

(٣) يوم نقا الحسن (الشقيقة)[٢]:

وهو يوم مشهود لبني ضبة على بني شيبان، وفيه أغار بسطام بن قيس على إبل مالك بن المنتفق الضبي، واستاقها، ونجا مالك بن المنتفق على ظهر فرسه، وجاء قومه صريخا، فركب بنو ضبة، وأدركوا بسطاما بالمراعي، وعندها شد عليه عاصم بن خليفة الضبي وطعنه بالرمح في صماخ أذنه حتى أخرج السنان من الصماخ الآخر، كما أسر بنو ضبة بجاد بن قيس، وقبل ذلك رمى أرطأة بن ربيعة سهما قطع فيه نخاع الجمل الذي كان يحمل ماء بني شيبان، ولما رأى بنو شيبان أن ماءَهم قد أريق وقائدهم قد قتل استأسروا وألقوا السلاح، فقال شمعلة بن الأخضر مفتخرا[٣]:

ويوم شقيقة الحسنين لاقتْ ... بنو شيبان آجالا قصارا
شككنا بالرماح وهن زورُ ... صماخي كبشهم حتى استدارا
فخر على الألاءة لم يوسد ... وقد كان الدماءُ له خمارا

وكذلك افتخر محرز بن المكعبر بذلك قائلا[٤]:

---

(١) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٤٦.
(٢) النقائض: ١/١٩٠، ١/ ٢٣٣، أيام العرب قبل الإسلام: ٢/٤٠٠، العقد الفريد: ٣: ٣٤٢، العمدة: ٢/ ٢٠٨ معجم البلدان، مادة: حسن، الكامل في التاريخ: ١/ ٣٧٦، أيام العرب في الجاهلية: ٣٨٢.
(٣) ديوان الحماسة: ١٦.
(٤) النقائض: ١/٣٢٦.

أطلقت من بني شيبان سبعين عانيا فآبوا جميعا كلهم ليس يشكرُ
إذا كنت في أفناء شيبان منعما فجزُ اللحى أن النواصي تكفرُ

(٤) يوم بزاخة[١]:

وهو يوم لبني ضبة على محرق وزياد ابني الحارث بن مُزيقياء الغساني ، وأياد، وتغلب، فقد أغار محرق وزياد على إبل بني ضبة ببزاخة فاستاقوها وأتى الصريخ بني ضبة، فركبوا خيولهم وأدركوا محرقا وزيادا، واقتتلوا قتالا شديدا، وكان يومئذ على بني ضبة زيد الفوارس الذي حمل على محرق فاعتنقه ثم أسره، كما أسر حبيش بن دلف زياد وعند ذاك هربت جموعهم، وقتلت بنو ضبة محرقا وزيادا فقال ابن القائف مفتخرا[٢]:

نعم الفوارسُ يوم جيش محرق لحقوا وهم يدعون يال ضرار
زيدُ الفوارس كر وابنا منذر والخيل أوجفها بنو جبار
حتى سمو لمحرق برماحهم بالطعن بين كتائب وغبار

(٥) يوم النسار[٣]:

وهو يوم مضطرب فيه ثلاث روايات متناقضة، لكني اعتمدت الرواية التي تشير إلى أن يوم النسار هو لبني ضبة وأسد على سعد وعامر وهوازن بدلالة ما وقفت عليه من الأشعار، وسبب ذلك اليوم أن هوازن وعامر طلبوا من بني ضبة وسعد أن يشاركوهم الرعي في أرضهم بعد أن أربعت، في حين أجدبت أرض بني عامر وهوازن، وفي أثناء ذلك عدا الحنتف بن السجف الضبي على خيل ذي الرقيبة مالك بن سلمة بن قشير، وأخفاها عند عوف بن عطية الخرع، ولكن عيون بني عامر، استطاعت أن ترصد الخيل وتخبر الأهتم ضامن بني ضبة وسعد، وطلبوا منه أن يسترجع الخيل، فلما وجد الأهتم الخيل عند عوف بن عطية، احتبس من ماله ما يعادل قيمة الخيل وأعطاها لذي الرقيبة، وقام الحنتف بتعويض عوف بن عطية ما أخذ من ماله، وأمسك هو بالخيل،

---

(١) النقائض: ١/ ١٩٥، أيام العرب قبل الإسلام: ٦٥٣/٢، العمدة: ٢/ ٢٠٧، أيام العرب في الجاهلية: ٣٨٨.

(٢) النقائض: ١/ ١٩٥.

(٣) لاحظ اختلاف الرويات في النقائض: ١/ ٢٣٨، أيام العرب قبل الإسلام: ٥٢٧/٢، العقد الفريد / ٣/ ٣٦٦، العمدة: ٢/ ٢٠٩، الكامل في التاريخ: ١/ ٣٧٦، أيام العرب في الجاهلية: ٣٧٨.

ومن بعد مدة أظهر الخيل على غدير ماء فرآها أحد بني قشير، فنازع الحنتف فيها، فضرب القشيري الحنتف ولم ينل منه فرد عليه الحنتف فقتله، ووقع الشر عند ذاك بعد أنْ طلب بنو عامر الحنتف ليقتلوه ثأرا للقشيري، فرفض بنو ضبة ذلك قائلين: (إنما أقبل رجلان فأراد كل واحد منهما صاحبه، فمات صاحبهم، وخطئ عن صاحبنا، فنحن نعطيهم الدية) فأبى العامريون قبول الدية مصرين على أخذ الثأر، فانحاز بنو ضبة إلى بني أسد طالبين عونهم، فقال بشر بن أبي خازم[1]:

أجبنا بني سعد بن ضبة إذ دعوا ... للـه مولى دعوة لا يجيبها
وكنا إذا قلنا هوازن أقبلي ... الى الرشد لم يأت السداد خطيبها
عطفنا لهم عطف الضروس من الملا ... بشهباء لا يمش الضراء رقيبها

فيما انحاز بنو سعد إلى بني عامر وهوازن، ودارت بينهم معركة حامية، قتل فيها ربيعة بن أُبي الضبي قدامة بن عبدالله بن سلمة بن قشير حامية بني هوازن وعامر، وعند ذلك سألت هوازن وعامر المشاطرة، أي أنْ يؤخذ منهم شطور أموالهم وسلاحهم، فقبل منهم ذلك فافتخر ربيعة بن مقروم قائلا[2]:

وإذ لقيتْ عامرٌ بالنسا ... ر منهم وطفخة يوما غشوما
به شاطروا الحي أموالهُم ... هوازن ذا وفرها والعديما

(٦) يوم دارة مأسل[3]:

وهو يوم لبني ضبة على بني عامر، وذلك أن عتيبة بن شتير بن خالد الكلابي أغار على إبل لبني ضبة واستاقها، وقتل حصن بن ضرار الضبي، فجمع ضرار بني ضبة وخرج ثائرا على بني عمرو بن كلاب، فانهزم عتيبة بن شتير ونجا بنفسه فوقع أبوه أسيرا في يد ضرار، وقد خيره ضرار أنْ يختار واحدة من ثلاثة، إما أن يرد عليه ابنه حصنا، وإما أنْ يدفع له عتيبة ليقتص منه، وإما أنْ يقتله ثأرا لابنه، فرفض الأولى والثانية وقبل بالثالثة، ولكنه عندما قدم ليضرب عنقه، رفع عقيرته مناديا: (آل عامر صبرا بصبي) وقتله أدهم بن ضرار صبرا فقال شمعلة بن الأخضر مفتخرا[4]:

---

(١) ديوانه: ١٥.

(٢) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٤٣ - ٤٤.

(٣) العقد الفريد: ٣: ٣٣٠، معجم البلدان، مادة: دارة مأسل، أيام العرب في الجاهلية: ٣٩.

(٤) العقد الفريد: ٦/ ٤٣.

وخيـــرنا شُـــتيرا مـــن ثـــلاث ... ومـــا كـــان الـــثلاثُ لـــه خـــيارا
جعلـــتُ الـــسيف بـــين الليـــت منهُ ... وبـــين قُـــصاص لمـــته عـــذارا

(٧) يوم أعيار (النقيعة)[١]:

وهو لبني ضبة على بني عبس، وذلك حين أغار عمارة بن زياد العبسي في جمع كبير من بني عبس على بني ضبة واستاق إبلهم وجاء الصريخ، فركبت عليهم بنو ضبة وأدركوهم في المراعي يطردون الإبل، ولما التقى الطرفان قال شرحاف بن المثلم لعمارة بن زياد: أتعرفني يا عمارة؟

قال عمارة: ومن أنت؟

قال شرحاف: أتذكر ابن عمي معضالا؟[٢]

قال عمارة: يا شرحاف أذكر اللبن .

قال شرحاف: الدم أحبُ الي من اللبن، ثم حمل على عمارة فقتله، وهزم بني عبس واسترد الإبل منهم، فقال شرحاف مفتخرا ببطولته[٣]:

ألا أبلـــغ ســـراة بنـــي بغـــيض ... بمـــا لاقـــت ســـراةُ بنـــي زيـــاد
ومـــا لاقـــتْ جذيمـــةُ إذ تحامـــي ... ومـــا لاقـــى الفـــوارسُ مـــن بجـــاد
تـــركنا بالنقـــيعة آل عـــبس ... شـــعاعا يقـــتلون بكـــل واد
ومـــا أنْ فاتـــنا إلا شـــريدٌ ... يـــؤمُ القفـــر فـــي تـــيه الـــبلاد
فـــسلْ عـــنا عمـــارةَ آل عـــبس ... وســـلْ وردا ومـــا كـــلُ بـــداد
تـــركتهم بـــوادي الـــبطن رهـــنا ... لـــسيدان القـــرارة والجـــلاد

(٨) أيام متفرقة:

ومن أيامهم الأخرى يوم غول[٤] وهو على بني عامر، وكان حبيش بن دلف على بني ضبة وفي هذا اليوم قتل زويهر بن ضرار، طريف بن سيدان.

---

(١) النقائض: ١/ ١٩٣، أيام العرب قبل الإسلام: ٢/ ٥٦٦، العمدة: ٢: ٢٠٨، الكامل في التاريخ: ١/ ٣٩٤، أيام العرب في الجاهلية: ٣٩١.

(٢) معضال: ابن عم شرحاف قتله عمارة فانطوى خبره، غير أن عمارة ذكره على شرابه، وسمعه شرحاف وكان يومئذ غلام فحفظها له .

(٣) النقائض: ١/ ١٩٤.

(٤) النقائض: ١/ ٣٩٠، أيام العرب قبل الإسلام: ٢/ ٤٨١، معجم البلدان، مادة: غول.

ويوم الجفار[١] لبني ضبة وأسد وطيء على بني تميم وبني عامر وفي هذا اليوم استحر القتل في بني تميم، فقال بشر بن أبي خازم مفتخرا[٢]:

يـــوم الجفـــار ويـــوم الـــسنا ر كانـــا عـــذابا وكانـــا غـــراما
فأمـــا تمـــيمُ بـــن مـــر فألفـــاهم القـــومُ روبـــى نـــياما
وأمـــا بـــنو عامـــر بالجفـــار ويـــوم النـــسار فكانـــوا نعامـــا

ويوم أبضة[٣]، وهو لبني ضبة على بني فرير وبحتر وفيه قتل زهير بن مسعود الحليس بن وهب، ويوم بنو حبيب[٤] ذكره عامر بن شقيق ولم تذكر المصادر عنه شيئا ومع من كان، ويوم الرقمتين[٥]، ويوم ذو بهدى[٦] وهو لبني ضبة على تغلب وفيه أسر بنو ضبة الهذيل بن هبيرة التغلبي قائد بني تغلب.

(٩) يـوم الجمـل:

في سنة ٣٦ هـ[٧]، حدثت فتنة عمياء راح ضحيتها الصحابي الجليل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، كما أنها التهمت بنيرانها من بعده العديد من الصحابة الكرام، وأبنائهم وغيرهم من المسلمين كثير، واشتركت في هذه الفتنة عدة قبائل بلا روية ولا بصيرة، وقبل معرفة الباعث الرئيس لهذه الفتنة، وقبيلة ضبة إحدى هذه القبائل التي تورطت في حربها واشترك سوادها الأعظم ممن سكنوا البصرة في صفوف السيدة عائشة (رضي الله عنها)، فيما اشتركت الأقلية منهم ممن سكنوا الكوفة في صفوف الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وفي حرب هذه الفتنة، قاتل فرسان بني ضبة حول الجمل الذي كان يحمل هودج السيدة عائشة، والحصين بن ضرار الضبي يقود القوم ويمسك بزمام الجمل، وقد أثنت السيدة عائشة على بطولته وشجاعته قائلة[٨]: (ما

---

(١) العمدة: ٢/ ٢١٩، وهامش أيام العرب قبل الإسلام: ٥٤٢/٢.
(٢) ديوانه: ١٩.
(٣) سمط اللآلئ: ٥٥، فصل المقال: ١٥٧.
(٤) شرح الحماسة للتبريزي: ٢٢٤/١.
(٥) لسان العرب، مادة: جنح.
(٦) معجم ما استعجم، مادة: ذو بهدى.
(٧) لاحظ تاريخ الطبري، الكامل في التاريخ، تاريخ ابن خلدون: أحداث سنة ٣٦ هـ.
(٨) جمهرة أنساب العرب: ١٩٣، فيما جاء في تاريخ الطبري: ٥١٨/٤ (ما زال جملي معتدلا حتى فقدت أصوات بني ضبة).

زال الجمل معتدلا، حتى فقدت صوت الحصين بن ضرار)، وكان فرسان بني ضبة يقاتلون بقوة وراجزهم وسيم بن عمرو يرتجز ويقول(١):

نحـن بنـي ضـبة أصـحابُ الجمـلْ   نـبارزُ القـرن إذا القـرنُ نـزلْ

ننعـى ابـن عفـان بأطـراف الأسـلْ   المـوتُ أحلـى عـندنا مـن العسـلْ

وبعد أنْ استحر القتل في بني ضبة تقدم بجير بن دلجة الضبي، وكان يقاتل في صفوف الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فعقر الجمل لكي يبرك فلا يأخذ أحد خطامه، بعد أن قتل على خطامه أربعون رجلا(٢)، وقد قتل في هذه المعركة من أبناء قبيلة ضبة ألف ومائة رجل(٣)، وأبرز من قتل من رجالها: الحصين بن ضرار وابنه حنظلة، وعميرة بن يثربي قاضي البصرة، بعد أن أسره عمار بن ياسر، فأمر الإمام علي عليه السلام بضرب عنقه، ولم يقتل أسيراً غيره، فسُئل بذلك فأجاب(٤): (أنه زعم قتلهم على دين علي، ودين علي، دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان عميرة بن يثربي قد ارتجز قائلا(٥):

إنْ تنكروني فأنا ابنُ يثربي
قاتل علباء وهند الجملي
وابن صوحان على دين علي

---

(١) الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٤٩.

(٢) تاريخ الطبري: ٤/ ٥١٨، الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٤٩، وجاء في مروج الذهب: ١/ ٣٧٥، وشذرات الذهب: ١/ ٤٤، أنه قطعت على خطام الجمل سبعون يدا من بني ضبة.

(٣) النقائض: ١/ ١٩٨، فيما ذكر الطبري: أنه قتل منهم ألف رجل، تاريخ الطبري: ٤: ٥٣٩، وكذلك تاريخ ابن خلدون: ٢/ ١٦٤، فيما ذكر اليزيدي في أماليه: أنه قتل منهم ثمانمائة رجل، أمالي اليزيدي: ٩٧.

(٤) الاشتقاق: ٤١٣.

(٥) جمهرة النسب: ٢٩٨.

الفصل الثاني

الاتجاهات الموضوعية والفكرية في شعر قبيلة ضبة

المبحث الأول:

أولا: موضوعات الافتتاح

ثانيا: الرحلـــة

المبحث الثاني: أغراض شعر قبيلة ضبة

الفصل الثاني
الاتجاهات الموضوعية والفكرية في شعر قبيلة ضبة

المبحث الأول:

أولا: موضوعات الافتتاح

يقرر ما وصل إلينا من شعر عصر ما قبل الإسلام، أن الشعراء ما كانوا يدخلون في موضوعات الشعر دخولا مباشرا في الأغلب الأعم، فقد كانوا يقدمون لموضوعاتهم بمقدمات، تكون أشبه بالتمهيد أو المدخل إلى الغرض الرئيس ويتراوح طول هذا التمهيد الذي عرف فيما بعد بالمقدمة أو الافتتاح، بين الأبيات القليلة والمقاطع المتعددة، وهكذا شاعت هذه المقدمة، حتى أصبحت جزءا مهما من القصيدة وعرفا من أعرافها، سار عليه الشعراء، حتى كادت القصيدة الخالية من المقدمة تبدو أقل شأنا من القصيدة المستوفية لتقاليد الافتتاح.

وهناك شبه اتفاق بين الشعراء على أنواع المقدمات، التي يفتتحون بها قصائدهم وسوف نحاول الإلمام بأنواع هذه المقدمات التي استخدمها شعراء بني ضبة في موضوعات افتتاحهم من خلال ما توافر بين أيدينا من قصائد.

أ- المقدمة الطللية:

تعد المقدمة الطللية أكثر أنواع المقدمات شيوعا وأكثرها انتشارا واستعمالا، فقد عرفها الشعر الجاهلي في فجره المبكر[1]، وذلك لأن القبائل العربية كانت في حركة مستمرة ورحيلا دائما، سعيا وراء الكلأ والماء، فما يكادون يستقرون في مكان، حتى يستعدوا للرحيل عنه، إلى مكان غيره، فكان لذلك أثر في نفوسهم، فالشاعر عندما يرحل مع قومه من مكان إلى آخر يترك في المكان السابق ذكرياته المتمثلة في صباه وشبابه وعشقه وكل الأيام الحلوة والمرة، فهو إذا وقف أمام الطلل، استذكر مجموعة صور وأحاسيس من الأيام الخوالي.

ومهما تكن الأسباب التي أدت إلى افتتاح القصائد بالمقدمة الطللية[2]، فإن

---

(١) شعر أوس بن حجر ورواته الجاهليين: ٢٥٦.

(٢) هناك عدة أسباب أدت إلى الافتتاح بالمقدمة الطللية، لا مجال لذكرها هنا ٠ لاحظ الشعر =

شعراء بني ضبة كان شأنهم في موضوعات الافتتاح شأن كل الشعراء المعاصرين لهم، إذ كانت لهم مشاركة فعالة في تأصيل ألوان لوحات افتتاحها، فقد افتتحوا عدة قصائد بهذه المقدمة، فقد قال ربيعة بن مقروم الضبي(١):

لمنْ الديارُ كأنها لمْ تُحلل ... بجنوب اسنمة فقف العنصل
درستْ معالمها فباقي رسمها ... خلقٌ كعنوان الكتاب المحول
دارٌ لسعدى إذْ سعادُ كأنها ... رشأ غرير الطرف رخص المفصل

وهذه اللوحة الطللية التي ابتدأها بالاستفهام، لم تكن إلا منفذا للنسيب بصاحبة الطلل، التي استحقت أن يقف على أطلالها، ليستذكر قوامها الممشوق، وجمال وجهها الآخذ بلب الشاعر وفؤاده، ولفرط جمالها وحلو حديثها، لو أنها تعرضت لراهب معتكف في صومعته لأخرجته مما هو فيه بعد أن تأسر قلبه وتتركه هزيلا من فرط الوجد فقال(٢):

شماءُ واضحةُ العوارض طفلة ... كالبدر من خلل السحاب المنجلي
وكأنما ريحُ القرنفل نشرها ... أو حنوة خلطتْ خزامى حومل
تعتادهُ بفواقها وجرية ... وتقيلُهُ بسرار روض مبقل
وكأن فاها بعد ما طرق الكرى ... كأسٌ تصفقُ بالرحيق السلسل
لو أنها عرضت لأشمط راهب ... في رأس مشرفة الذرى متبتل
جارُ ساعات النيام لربه ... حتى تخدد لحمه مستعمل

= والشعراء: ١/٨٠، العمدة: ١/٢٢٦، الوجودية في الشعر الجاهلي (بحث)، مقدمة القصيدة الجاهلية (بحث)، تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام: ١٤٠، تراثنا القديم في أضواء حديثة (بحث) دراسات في الأدب الجاهلي: ١/٤٢٦.

(١) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٦٦، أسنمة: أكمة معروفة بقرب طفخة، القف: كثيب من الرمل متوسط الحجم، العنصل: البصل البري، المحول: الذي مر عليه حول، الرشأ: ولد الظبية إذا قوي، رخص: لين ناعم.

(٢) م . ن: ٢٦٦ - ٢٦٧، شماء: أصل الشمم ارتفاع الأنف وهو كناية عن الكرم والرفعة والعلو وشرف النفس، العارض: ما يعرض من السحاب في جانب من السماء ومنه الأسنان قيل لها العارضان لما يبدو من جانبيهما، المنجلي: المنكشف، الحنوة: نبات سهلي طيب الرائحة وهو الريحان، الفواق: الشهقة العالية، السرار: الأرض الطيبة الكريمة، الجآر: الداعي إلى الله، تخدد لحمه: هزل وضعف.

لـصبا لبهجـتها وحُـسن حديـثها ولهـم مـن ناقوسـه بتنـزل

ثم تنفتح لوحة النسيب بصاحبة الطلل على لوحة الشكوى من الزمان والكبرحتى غدا كأنه هارب من الموت المحتوم فقال[(١)]:

بـل أنْ تـرى شـمطاء تقـرعُ لمتـي وحـنا قناتـي وارتقـى فـي مـسحلي
ودلفـتُ مـن كبـر كأنـي خاتـلٌ قنـصا ومـن يـدبب لـصيد يختـل
فلقـد أرى حُـسن القـناة قـويمها كالنـصل أخلـصه جـلاءُ الـصيقـل
أزمـان إذْ أنـا والحديـد إلـى بلـى تـصبي الغوانـي ميعتـي وتنقلـي

ليدخل بعد هذه اللوحة إلى الغرض الرئيس وهو الفخر بنفسه، لينفس عما بها من هموم وذلك من خلال استعراض أيام فتوته وشبابه وفروسيته، أيام كان يقود القوم في القتال .

وقد افتتح ربيعة بن مقروم الضبي قصيدة ثانية بالمقدمة الطللية[(٢)]، إذ وقف ربيعة على أطلال حبيبته هند، بعد أنْ تعرف بسرعة على مواضع منزلها، وذلك لكونها حديثة عهد، لم يمض على مغادرتها أكثر من سنتين، فهي واضحة المعالم، وما زالت وشومها ظاهرة للعيان، فقد وقف ربيعة وهو على ظهر ناقته يسائل الدار، ولكنه يستدرك ويعترف، بأنه لا جدوى من مخاطبة الرسوم، وهذه الأطلال أعادته إلى زمن الماضي، ليستذكر من خلال ذلك أيامه الحلوة معها، وهذا الاستذكار، أهاج قلبه السقيم، ونتيجة لذلك تحدرت دموعه على لحيته - ولم تنفع معها كفكفة الدموع - حتى بلت رداءه ومن هذه اللوحة الحزينة ينفذ الشاعر إلى لوحة الرحلة، فيما توجد في شعر ربيعة المجموع قطعة طللية[(٣)]، لعلها مقدمة لقصيدة لم يصل إلينا منها سواها، كما توجد في شعره المستدرك قطعة طللية ثانية[(٤)]، تتكون من خمسة أبيات، لعلها هي الأخرى مقدمة طللية لقصيدة ضائعة، لم يرو لنا الرواة غيرها.

وافتتح زهير بن مسعود الضبي، قصيدتين من شعره بالمقدمة الطللية في الأولى

---

(١) م . ن: ٢٦٧ - ٢٦٨، دلف الشيخ: هو بين الدبيب والمشي الاعتيادي، الصيقل: شحاذ السيوف، تُصبي: يحمل على الصبا واللهو، الميعة: النشاط.

(٢) م . ن: ٢٧٨، جمران: موضع في ديارهم، تريم: أراد أن الرسوم باقيات خوالد، المعارف: ما عرف من بقايا رسم وطلل، نهنهتها: كفكفتها، سجوما: سجم الدمع إذا تقطر.

(٣) م . ن: ٢٧٥.

(٤) المستدرك على شعره في الباب الثاني من هذا الكتاب.

وقف على أطلال الديار بعد أن تعرف عليها من خلال ما تبقى من رسومها فوصف الديار والرسوم، وفي هذه المقدمة افتتح زهير قصيدته بالإستفهام الإنكاري مخاطبا نفسه التي تكاد من فرط ما بها من الألم أن تفيض، مسائلا إياها، كيف تخاطبين من لاروح فيه ولا حركة، ومهما حاول الشاعر أن يتماسك أمام هذا المشهد الدرامي، إلا أن دموعه كانت أسرع، فانحدرت على خديه، حتى بلت لحيته، ومن ثم تساقط دمعه على ردائه، وحينما يستعيد توازنه ويثوب إلى رشده، يلوم نفسه قائلا لها: ألا تستطيعين أن تنسيهم[1]:

أعـــرفت رســـم الـــدار بالحـــبس فأجـــارع العلمـــين فـــالطلس
فـــوقفت تـــسأل هامـــدا كـــالكحـ ـــل بـــين جـــوائم حـــلس
ومـــثلما رفـــع القُـــيان لـــهُ عـــضديه حـــول البـــيت بالفـــأس
فـــنهل دمعـــك فـــي الـــرداء وهـــلْ يبكـــي الكبيـــرُ الأشـــمطُ الـــرأس
أفـــلا تناســـاهم بذعلـــبة حـــرف مـــساندة القـــرا جُلـــس

ثـم ينفذ من خلال ذلك إلى لوحة الرحلة على ظهر ناقة صلبة شديدة البناء متينة الظهر.

أما القصيدة الثانية فقد افتتحها زهير بالمقدمة الطللية أيضا، إذ وقف بالديار المقفرة بعد أن عادت به الذاكرة إلى أيام تجمع القبيلة في هذا الموضع من قبل أن تتفرق، وكيف كان رجال القبيلة ونساؤها، من شيب وشباب يجتمعون في الحي، تحيط بهم إبلهم الكثيرة وخيلهم الجرد الأصيلة التي تملأ الباحات، ومع ذلك فأبناء القبيلة لا تفارقهم أسلحتهم، فهي تؤم الروح، تصاحبهم في السلم والحرب، فيها يدافعون عن أرضهم وعرضهم ومالهم، ثم تذهب به الذاكرة بعد ذلك إلى أيام أفراح القبيلة وكيف كان الحي يعج بالطرب والغناء واللهو والمرح، فهي أيام ليس من السهولة أن تنسى:

أقفـــر مـــن ســـلمى يناضـــيبُ فـــبطن ذي قـــار فعـــرقـوبُ
فواســـط أقفـــر مـــن أهلـــه فـــذات فـــرقين فملحـــوبُ
مـــنازل الحـــي إذ الحـــي لـــم تـــشعبهم عـــنك الأشـــاعيبُ
وقـــد أرى الحـــي بهـــا فـــيهم كهمـــك الـــشبانُ والـــشيبُ

(١) قصائد جاهلية نادرة: ٨٧، الحبس وأجارع العلمين والطلس: أسماء مواضع، جوائم حلس: الأثافي السود والأحلس لون بين الحمرة والسواد، الأشمط: الذي في شعره بياض.

ومن خلال ذلك ينفذ إلى لوحة الرحلة، حين يمني النفس الوصول إلى ديار قومه على ناقة قوية(١).

كما افتتح أبو مروان ضرار بن ضبة قصيدته بمقدمة طللية بعد أن وقف على أطلال ديار قومه بعد أن حدد مواضعها، ومن فرط الآلام والأحزان التي أحاطت به، تحدرت دموعه على خديه، وبعد أن ينفس عن نفسه عما بها، يخاطبها مستفهما: مافائدة البكاء وذرف الدموع على الرسوم التي تعصف بها الرياح المجنونة الماطرة، إذْ لم يبق منها إلا بقايا النؤي والرماد وبعد أن خلت من أهلها الصالحين، وأصبحت سكنا للظباء والنعام والوحوش فقال(٢):

أمِنْ دمنة قفر كأن رسومها ... بأسفل ذي خيم مهارق ساطر
بكيت وما يبكيك من رسم دمنة ... أذاعت بها هوج الرياح الأعاصر
فلم يبق منها غير سفع روائم ... رمادا كأظار على بو ظائر
وأثلام أرى قديم وملعب ... ونؤي كملقى القوس أسلم دابر
عفت من أناس صالحين وبدلت ... خناطيل فوضى من نعام وباقر

ومن خلال هذه المقدمة نفذ ابو مروان إلى لوحة الرحلة على ظهر جمل دوسري.

ب - المقدمة الغزلية:

فهي الأخرى تعد من أقدم أنواع المقدمات، فقد كانت واسعة الانتشار بين الشعراء، وأن هذه المقدمة اقترنت بصاحبة الطلل أو الظعن منذ إنطلاقتها الأولى، وقد جاءت دواوين الشعراء الجاهليين طافحة بشعر الغزل والنسيب، لذا كان هذا اللون من الشعر مادة شائعة لافتتاح قصائدهم، بدءاً من الوقوف على أطلال ديار الأحبة والأهل

(١) م . ن: ٩١، يناصيب وذي قار وواسط وذات فرقين وملحوب: مواضع في ديار قوم الشاعر، تشعبهم الأشاعب: تفرقهم الصروف، كهمك: همة، الجامل: القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه، الحوم: القطيع الضخم من الإبل، له رجة: حركة واضطراب، ناقة رجأ: عظيمة السنام، اللوب: الحرار ذات الأحجار السود، الصافنات: الخيل عندما تقف على ثلاثة أرجل والرابعة على طرف الحافر، الجرد: جمع أجرد وهو أن يرق شعر الفرس ويقصر، القضب: جمع قضيب وهو السيف القاطع، مجلوزة: مشدودة أعقابها، السامر: القوم يسمرون وهم السمار والمسامرة هي الحديث بالليل.

(٢) قصائد نادرة: ٢٩٦ - ٢٩٧.

وبكائهم وشكواهم واستحضارهم لصور اللقاء من الماضي الذي جمعهم مع من أحبوا، إلى مخاطبة رفاق الرحلة واستيقافهم ليتخذوا من ذلك سببا لذكر الأحبة الظاعنين عن الديار، وشعراء بني ضبة كما سبقت الإشارة إلى ذلك شأنهم شأن شعراء عصر ما قبل الإسلام، افتتحوا قصائدهم بهذه المقدمة الشائعة والمعروفة في الجزيرة العربية، إذ افتتح ربيعة بن مقروم قصيدتين من قصائده بالمقدمة الغزلية، فقد افتتح قصيدته الأولى بتذكره، الحبيبة الغائبة زينب، وكيف أن ذكراها أحيا جرحا في قلبه بعد أن انقطع حبل مودتها عنه وأصبحت ديارها نائية بعيدة، ونرى الشاعر يحاول إخفاء مشاعره من خلال التستر بالكبر وتقدم العمر وشعر صدغيه الأبيض، وهذا كله كان سببا كافيا لردع نفسه التي تصبو إلى أيام الشباب، إذ كانت فيما مضى لا تلتفت إلى لوم اللائمين وعذل العاذلين فقال[1]:

تذكــرت والذكــرى تهـيجك زينــبا وأصــبح باقــي وصــلها قــد تقــضبا
وحـــل بفلـــج فالأباتـــر أهلـــنا وشـــطت، فحلــت غمــرة فمثقــبا
فأمــا تريـنـي قــد تــركت لجاجتــي وأصــبحت مبـيض العــذارين أشــيبا

ومن هذه اللوحة نفذ ربيعة إلى لوحة الشكوى وكيف كان الآمر الناهي، وكيف أصبح أمره بيد غيره، فالعاذلات اللواتي كن لينات أمامه مطاوعات له، وكان عصيا عليهن، أصبح بعد ان شاب وابيض شعره لينا أمامهن مطاوعا لهن فيما يبتغين فقال:

وطاوعــت أمــر العــاذلات وقــد أرى علـــيهن ابـــاء القـــرينة مـــشغبا

ومن هنا نفذ ربيعة إلى الفخر بنفسه وقومه.

أما القصيدة الثانية التي افتتحها ربيعة بمقدمة غزلية، فهي التي تغزل فيها بسعاد وكيف أخلفت موعدها معه، ليصف لنا بعد ذلك قوامها الذي يشبه قوام ظبية فتية، وكيف كانت تمشي بتبختر، لكي تظهر جمال قوامها للناظرين، وأن ثغرها طيب الرائحة، عذب الطعم كأنه الشهد فقال[2]:

---

(١) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٤٨، تقضب: تقطع، شطت: بعدت، اللجاجة أن لا يلتفت إلى لوم اللآئم وعذل العاذل، القرينة: النفس، مشغب: شديد الشغب، الدرء: الميل، تنكب: عدل عما كان فيه، الضنك: الضيق، النكس: الرديء من الرجال، أكبى زنده: لم يأت بشيء.

(٢) م . ن: ٢٥٦ – ٢٥٧، معمودا: أضناه الحب وأوجعه، أطاع: كثر المرتع واتسع، التلعات: جمع تلعة وهي من الأضداد، ما ارتفع من الأرض وما انخفض، الجو أودا: مواضع، باردا: عنى ثغرها وكلما كان الثغر باردا كان طيب الرائحة، مخيفا بالظلم: الظلم بفتح الظاء هو ماء الأسنان وأراد =

بانت سعاد فأمسى القلبُ معمودا ... واخلفتك ابنة الحر المواعيدا
كأنها ظبية بكرٌ أطاع لها ... من حومل تلعات الجو أو أودا
وباردا طيبا عذبا مقبله ... مخيفا نبته بالظلم مشهودا

ومن هذه اللوحة الجميلة الألوان نفذ ربيعة إلى لوحة الرحلة.

والمقدمة الغزلية الثالثة للشاعر عبدالله بن عنمة، قالها مقدمة لقصيدة مدح بها الحوفزان بن شريك الشيباني، فقد تذكر ليلى وكيف هجرته، بعد أن كان على وصال معها، وكيف كان متعلقا بها(١):

أشت بليلى هجرها وبعادها ... بما قد تواتينا وينفع زادها
سنلهو بليلى والنوى غير غربة ... تضمنها من رامتين جمادها
ليالي ليلى إذ هي الهم والهوى ... يريد الفؤادُ هجرها فيصادها
كأن البُرى منها وانضاء حليها ... على عوهج بالجلهتين مرادها

ثم انفتحت هذه اللوحة على لوحة طلل ليلى وديارها، حين ذكر الديار التي أصبحت خالية من أهلها، وأنه من فرط ألمه، سأل الدار عن أهلها، ولكن كيف للدمنة والنؤي أن تجيب، ثم وصف ما تبقى من الديار، أجمل وصف، حين عد ما بقي من آثار الدار بأنه يشبه أثر القلم على الرق فقال(٢):

فلما رأيت الدار قفرا سألتها ... فعي علينا نؤيها ورمادها
فلم يبق إلا دمنةٌ ومنازلٌ ... كما رد في خط الدواة مدادها

لينفذ بعد ذلك إلى غرض القصيدة الرئيس وهو مدح الحوفزان.

ج - مقدمة الفروسية:

كانت مقدمة الفروسية قليلة جدا إذا ما قيست بعدد الفرسان من شعراء قبيلة ضبة، ومع ذلك فقد نظم شعراء بنو ضبة عدة قصائد ابتدؤوها بمقدمة الفروسية، فقد

=

ذلك الثغر الطيب الرائحة يتخلله ماء الأسنان، مشهودا: أي كأن طعمه طعم الشهد (العسل).

(١) المفضليات: ٣٧٨، أشتت: فرق، النوى: النية أي القصد والسفر، الغرسة: بفتح الغين البُعد، النوى: الغربة البعيدة.

(٢) م . ن: ٣٧٩، العي: العجز، النؤي: سويقة حول الخباء تمنع دخول ماء المطر، الدمنة آثار الناس وما تركوه من رماد.

افتتح عياض بن كثير الضبي قصيدته بلوحة الفروسية حين وصف فرسان قومه، وهم يمتطون صهوات جيادهم الأصيلة، وهم لكثرتهم يبدون كأنهم الجراد المنتشر، ومن شدة جري خيلهم وتطاير ذرات الغبار فوق رؤوسهم من تحت حوافر الخيل وارتفاعه، مما جعل الرؤية شبه معدومة، حتى لا يكاد الرائي يرى الفجوات أو الفتحات التي بين قوائم الخيل، ثم وصف سلاحه من السيف الصقيل إلى الرمح، إلى امتطائه ظهر جواد قوي متمرس على هذا النوع من الجري في الحروب والغزوات، ولشدة سرعته وجرأته، كأنه الذئب، وأن جواده مدرب لا يمكن أن يظل طريدته، فقال(١):

وخيل كريعان الجراد وزعتها ... لها سبل أعراضها متألقُ
إذا استعجلت بالركض سد فروجها ... سطاع غبار كالملاء يشققُ
معي مارن في الكف لدن كعوبه ... وأبيض ماض في الضريبة مخفقُ
على ظهر محبوك كأن عنانه ... أناف به جذع بقران مشنقُ
شديد القصيرى والمعد ومتنه ... من الجل والمضمار كالكم أخلقُ
سليم الشظا نهد التليل مقلص ... أجادت به قوداءُ كالسيد خيفقُ
على كل آلاء الجياد مدربٌ ... إذا شلتْ الخيلُ الطريدة يلحقُ

لينفذ بعد ذلك بالأداة التقليدية (فدع ذا) إلى غرضه الأساس وهو الفخر بنفسه وقومه.

كما توجد في شعر زهير بن مسعود الضبي قطعة فروسية، لعلها مقدمة لقصيدة لم يصل إلينا منها سوى هذه القطعة، إذ قال على لسان عاذلته أو زوجه، بأنه فارس مجرب له صولته عند الطعان وملتقى الأقران، عندما تحمر العيون من الغضب، وكيف في مثل هذا هكذا يوم أتنصل عن قومي وقد اعتلى الفرسان خيلهم والبيض تلمع فوق رؤوسهم، هل أحجم؟ وذلك ليس من شيمتي، لأن لي جوادا أصيلا أمتطي ظهره أمام قومي، وأني لن أدع الموقف يمر إلا ولي فيه بصمة ترفع من شأني أمام عشيرتي، وتؤلم أعدائي فقال(٢):

---

(١) قصائد نادرة: ٢٨٨ - ٢٨٩، ريعان الجراد: مجاميع الجراد، السبل: الطرق، الفروج المسافات بين قوائم الخيل الأربع، مارن: رمح قوي، محبوك: جواد أصيل مدرب، سليم الشظا: خال من العيوب، السيد: الذئب، شلت: عجزن عن الإمساك بالطريدة فهو يلحق بها.

(٢) قصائد جاهلية نادرة: ٩٥، إحمرت الحدق: إحمرار العينين عند اشتداد ضراوة القتال، معلمة: =

هـلا سـألت هـداك الله مـا حـسبي ... عـند الطعـان إذا مـا احمـرت الحـدقُ
وجالـت الخـيلُ بالأبطـال معلمـة ... شعثُ النواصي عليها البيض تأتلقُ
هـل أتـرك القـرن مـصفرا أناملـه ... قـد بـل أثـوابه مـن جـوفه العلـقُ
وقـد غـدوت أمـام الحـي يحملنـي ... نهـد المـراكل فـي أقـرابه بلـقُ
حتـى أنـال علـيه كـل مكـرمة ... إذ توجـع عـنها الـواهنُ الحمـقُ

كما توجد في شعر ربيعة بن مقروم الضبي قطعة فروسية قوامها ثلاثة أبيات تبدو كأنها مقدمة لقصيدة ضائعة ابتدأها بمخاطبة العاذلة، والعاذلة في الأغلب الأعم هي رمز لنفس الشاعر حينما تتجاذبه بين الإقدام والإحجام، فيلجأ الشاعر إلى تجريد العاذلة من نفسه ليقوم بهذه المحاورة ليغلب من خلالها الإقدام على الإحجام، ليظهر أمام قومه، أنه فارس جواد، يدافع عن الحي ويقري الضيف، وربيعة في هذا اقتفى أثر الشعراء الذين سبقوه إلى ذلك، حين قال[1]:

يـا مـن لعذالـة لومـي سـجيتها ... ولـو أصـابتْ سـدادا لاتقت عذلـي
تقـول: أهلكـت مـالا لـو قـنعت بـه ... أغـناك عـن طـول تـرحال وعـن عمـل
ومـا الملامـةُ فـي شـيء وقـيتُ بـه ... عرضـي وباعدنـي مـن شـائن الـنحل

د - مقدمة الشكوى:

أما مقدمة الشكوى، وهي وعلى الرغم من قلتها في شعر عصر ما قبل الإسلام[2]، إلا أن شعراء بني ضبة استخدموها في شعرهم، فهذا ربيعة بن مقروم الضبي، يشكو حبيبته رواع في افتتاح قصيدته العينية حين فرق بينهما الكبر، بعد أن غدا شيخا كبيرا، على الرغم من محاولته التمسك بها، ولما رأى إصرارها على فراقه، راجع نفسه، فرأى أن من الوقار له بعد أن اشتعل رأسه شيبا أن ينسحب أمامها، فقال[3]:

ألا صـرمت مـودتك الـرواعُ ... وجـد البـينُ مـنها والـوداعُ

= معروفة، شعث: غبر من تطاير الغبار فوقها، البيض: السيوف التي تلمع، البلق: من البياض.

(١) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٧٥.

(٢) وردت مقدمة الشكوى في بعض قصائد الشعراء، ديوان الحطيئة: ١٩٥، ٣٣٢، المفضليات: المفضلية: ٣٠، ديوان علقمة بن عبدة: ٥.

(٣) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٦٠، الرواع: اسم محبوبة الشاعر، لج: ألح وتمادى في طلب الشيء.

وقالت: إنه شيخٌ كبيرٌ   فلج بها ولم ترع إمتناعُ
فإما أمس قد راجعت حلمي   ولاح علي من شيب قناعُ

ثم انفتحت المقدمة على غرض القصيدة الرئيس وهو الفخر.

أما مقدمة الشكوى الثانية، فكانت مقدمة لقصيدة سلمى بن ربيعة الضبي قالها حين فارقته زوجه تماضر عاتبة عليه إسرافه في تبذير أمواله، وتعريض نفسه للخطر، لذلك التحقت بأهلها، وعندما فارقته وبعدت عنه، وأصبحت في ديارها نائية، تلهف عليها وتحسر، وبدأ يشكو من بعادها، فوصف الدموع وهي تجري من عينيه، كأنها سقيمة وقد عولجت بدواء القرنفل، فهي تسكب الدموع بغزارة من شدة الألم، ومن خلال ذلك نفذ إلى لوحة الفخر بنفسه ليفند إدعاء تماضر، فقال[١]:

حلت تماضر غربة فاحتلت   فلجا وأهلك باللوى فالحلت
وكأن في العينين حب قرنفل   أو سنبلا كحلت به فأنهلت

هـ - مقدمة الحكمة:

مقدمة الحكمة من المقدمات القليلة الاستعمال في شعر عصر ما قبل الإسلام[٢]، إذ كانت من المقدمات الثانوية التي لم تلاق الانتشار، وقد افتتح عمارة بن صفوان قصيدته بهذه المقدمة، التي أشار فيها إلى أن كل تجمع لا بد أن يؤول إلى التفرق لأن الأيام ليس من شأنها جمع الأحباب، فهي دوما تستبدل الأفراح بالأكدار، والأحزان بالأفراح، وتكسر السالم، وتجبر المكسور، فقال[٣]:

جارتنا من يجتمع يتفرق   ومن يك رهنا للحوادث يغلق
ومن لا يزال يوفي على الحتف نفسه   صباح مساء يا ابنة الخير يعلق

ومن هذه مقدمة الحكمة نفذ عمارة بن صفوان إلى غرض القصيدة الرئيس، وهو الرثاء، فكانت بحق قصيدة رائعة لأن الحكمة أصلح المقدمات للرثاء.

---

(١) النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري: ١٢١، حب قرنفل، سنبلا: دواء لمرض يصيب العيون فيجعلها تدمع.

(٢) لم أعثر على مقدمة الحكمة في دواوين شعراء عصر ما قبل الإسلام، إلا على مقدمتين فقط، الأولى للمثقب العبدي في ديوانه: ٤٥، والثانية في لعمرو بن قميئة في ديوانه: ٢٩.

(٣) الاختيارين: ١٧٥، وقد عد الأصمعي هذه القصيدة مرثية، ونسبها لزميل الفزاري، العقد الفريد: ٢/ ٢٢١.

ثانيا: الرحلة

لم تكن لوحة الرحلة إلا نافذة على ماضي الشاعر، وصورة من الصور المخزونة في ذهنه، يستحضر منها ما يلائم غرض القصيدة وما يناسبها في لحظات الإبداع الفني، وإذا ما تأملنا القصيدة العربية، نجد أن معظم الشعراء يخلص من المقدمة إلى الرحلة التي من خلالها ينفذ إلى غرضه الرئيس، ومن هنا يمكننا القول: أن لوحة الرحلة بمثابة الجسر الذي يربط طرفي القصيدة (المقدمة والغرض) غير أننا نجد خروجا كثيرا على هذه الحالة، فثمة قصائد كثيرة تخلو من لوحة الرحلة، فترى الغرض يقع بعد لوحة الافتتاح مباشرة.

ولم تكن لوحة الرحلة حالة عارضة، بل هي مستندة إلى واقع الإنسان العربي ومعيشته البدوية غير المستقرة، على أن لوحات الرحلة نقلت صورة من صور حياتهم، والرحلة تحولت إلى تقليد فني يمارسونه في شعرهم، ويعبرون به عن مواجهة الحياة وتحدياتها، سواء مارس الشاعر الرحلة حقا أم لم يمارسها.

وكانت الإبل أبرز الحيوانات التي استخدموها في رحلاتهم، فهي مصدر رزقهم الرئيس، فمنها يأكلون، وعلى ظهورها يتنقلون هم وأمتعتهم، وهي رفيقة السفر الصبور، تقطع الصحارى، وتجوب الفلوات، دون كلل أو ملل، ولهذه الأسباب تراهم يفرعون لوصفها وصفا دقيقا، فعندما تسرع في سيرها في مجاهل الصحراء المترامية الأطراف، يشبهونها بالحيوان المطارد، الذي يرسمون له صورا فنية تتلون بلون يتلاءم مع الغرض، فيحكون لنا جانبا من قصص الحمر الوحشية، وثور الوحش، والظليم، ويشبهون الناقة بالسفينة والسحابة، فضلا عن ذلك يصفون لنا السبل التي سلكوها، وقد ألبسها السراب ثوبا براقا، ينخدع به السائرون نهارا تحت وقدة الهاجرة، وحيث المخاوف ليلا وما يصاحبها من رعب وفزع من وحشة الطريق والأعداء والحيوانات المفترسة[١].

وشعراء بنو ضبة استخدموا لوحة الرحلة في شعرهم، ويقرر ما وصل إلينا من شعرهم أنها وردت في شعر ربيعة بن مقروم، ثلاث مرات، ومرتين في شعر زهير بن مسعود، فيما وردت مرة واحدة في شعر ضرار بن ضبة، ولعل هناك لوحات رحلة

(١) أكثر شعراء الجاهلية من استعمال لوحة الرحلة ولاسيما في غرضي الفخر والمديح، ونظرة سريعة على ديوان الأعشى الكبير، سنجده قد استعمل لوحة الرحلة ثمان وعشرين مرة، أنظر ديوانه الصفحات المرقمة على سبيل المثال: ٥٥، ٦٧، ٧٧، ....الخ، فيما استخدمها زهير بن أبي سلمى عشر مرات انظر ديوانه الصفحات المرقمة على سبيل المثال: ٤٩، ٦٤، ١٢٤، ... الخ.

أخرى لم تصلنا بسبب فقدان قصائدها.

فالرحلة الأولى في شعر ربيعة بن مقروم، استغرقت أربعة عشر بيتا بعد مقدمة غزلية، انفتحت على لوحة الرحلة في قوله(١):

وجسرة حرج تدمي مناسمها أعملتها بي حتى تقطع البيدا
كلفتها فرأتْ حقا تكلفهُ وديقة كأجيج النار صيخودا
في مهمه قذف يُخْشى الهلاك به أصداؤهُ ما تني بالليل تغريدا
لما تشكت إلي الأين قلتُ لها: لا تستريحين ما لم ألق مسعودا
ما لم ألاق إمرأ جزلا مواهبه سهل الفناء رحيب الباع محمودا

الشاعر في هذه الرحلة يمتطي ظهر ناقة قوية طويلة، سار بها متوجها إلى ديار الممدوح، وهذه الناقة من الأصالة والنجابة، كأنها شعرت بما يحيط بالشاعر من مشكلات وهموم، ورأت أنه من الحق عليها أن تساعده في ذلك، فأجدت السير مسرعة في قفراء لا ماء فيها ولا شجر، وبعد أن وصف الشاعر ناقته وصلابتها، وصف الطريق الذي سلكه، فأضفى عليه طابعا من الوعورة والخشونة، فهو حافل بالمخاطر والأهوال، فلا يمكن قطعه، إلا بعد عناء ومشقة كبيرين، مع تحمل وطأة حرارة الرمال المرمضة والشمس المحرقة، وأن هذا الطريق قد هجرته كل الحيوانات، مستخدما ذلك كله كيما يرفع من شأن الممدوح، الذي قصده، فهو أهل لذلك، والرحلة هنا غير حقيقية وآية ذلك أن ربيعة بن مقروم كان أسيرا وماله مسلوب، فخلصه الممدوح من الأسر ورد عليه ماله والممدوح هو مسعود بن سالم بن أبي بن سلمى بن ربيعة بن زبان بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد(٢)، والممدوح هو سيد من سادات بني ضبة.

ولوحة الرحلة الثانية في شعر ربيعة بن مقروم استغرقت أربعة عشر بيتا(٣):

---

(١) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٥٧ - ٢٥٨، الجسرة: الناقة المتجاسرة في سيرها، الحرج: الطويلة، أعملتها: سرت بها، الوديقة: أشد الحر، الصيخود: الشديدة، المهمه: القفر الذي لا ماء فيه ولا أعلام، القذف: البعيدة الأصداء (الواسعة) الأين: الإعياء.

(٢) الأغاني (ساسي): ١٩ / ٩١، خزانة الأدب: ٢٣٤/٤.

(٣) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٧٩ - ٢٨١، الإدماء: الناقة البيضاء، عديتها: اخترتها لرحلتي، العيرانة: الناقة التي تشبه العير، الجمالية: لقوتها تشبه الجمل، العذافرة: الضخمة، الرسيم: نوع من السير، البغام: ضرب من الرغاء متوسط ليس بشديد، الكتوم: التي تكتم رغائها، الأنساع: السيور التي يشد بها الرحال، الأقب: الضامر، الحقب: حمار الوحش في بطنه بياض، الشتيم: =

فعـــديت أدمـــاء عيـــرانـــة عُذافـــرة لا تمـــل الرســـيما
كـــنازُ البـــضيع جماليـــة إذا مـــا يغـــمن تـــراها كـــتوما
كأنــــي أوشــــحُ أنـــساغها أقـــب مـــن الحقـــب جأبـــا شـــتيما
يُلحـــي مـــثل القـــنا ذُبـــلا ثلاثـــا عـــن الـــورد قـــد كـــن هـــيما
رعـــاهن بالقـــف حتـــى ذوتْ بقـــول التناهـــي وهـــر الـــسموما
فظلـــتْ صـــوادي خـــزر العـــيون الـــى الـــشمس مـــن رهـــبة أن تغـــيما
فلمـــا تبـــين أن الـــنهار تولـــى وآنـــس وحفـــا بهـــيما
رمـــى اللـــيل مـــستعرضا حـــوزهُ بهـــن مـــزرا مـــشلا عـــذوما
فأوردهـــا مـــع ضـــوء الـــصباح شـــرائع تطحـــرُ عـــنها الجمـــيما
طوامـــي خـــضرا كلـــون الـــسماء يـــزين الـــدراري فـــيها الـــنجوما
وبالمـــاء قـــيس أبـــو عامـــر يـــؤملها ســـاعة أن تـــصوما
وبالكـــف زوراءُ حـــرمية مـــن القـــضب تعقـــبُ غـــزفا نئـــيما
وأعجـــفُ حـــشرٌ تـــرى بالرصـــا ف ممـــا يخـــالط مـــنها العـــصيما
فأخطأهـــا فمـــضت كلهـــا تكـــاد مـــن الذعـــر تفـــري الأديمـــا

في هذه اللوحة يمتطي الشاعر ناقة صلبة بيضاء، انتقاها لمثل هذه الرحلة لأنها سريعة السير، نشيطة، كأنها جمل، فهي لا تشتكي من الطريق، إنْ اشتكت الإبل، وهي صبورة لها قدرة كبيرة على تحمل هكذا رحلاتْ، كما أنها لا تنهار أمام وعورة الطريق وصعوبته، ثم ينفتح الجزء الأول من الرحلة على الجزء الثاني منها، الذي يسرد فيه

=

الكريه المنظر، التحلئة: المنع من الماء، الذبل الضوامر، الورد: إتيان الماء، الهيم: العطش، ذوت: ذهب ماؤها، التناهي: جمع تنهية وهو حاجز يمنع الماء من الخروج وبقل التناهي بطيء الذبول لأنه نبت في الماء، هر: كره، الصوادي: العطاش، خزر العيون: ضيقة العيون، تغيم: تعطش، آنس: أبصر، وحفا بهيما: ليلا مظلما، حوز الليل: وسطه، المزر: المعضوض، العذم: العض، المشل: الطارد، تطحر: تدفع، الجميم: ما اجتمع على الماء من قذى، طومي: مرتفعة لكثرة مائها، الدراري: عظام النجوم، قيس أبو عامر: الصياد القانص، الصيام: القيام أي أن الصياد يمهل الحمر ساعة فيرميها، زوراء: القوس، حرمية: منسوبة إلى الحرم، العزف: الصوت، النئيم: الصوت أيضا، الأعجف: السهم، الحشر: الدقيق، العصيم: أثر الدم، تفري الأديم: تشق الجلد وتقطعه.

الشاعر قصة حمار وحشي، غليظ الطبع كريه المنظر، يتدافع مع أتانه بعد تعرضهما للعطش، والأتان شديدة العطش تنظر إلى السماء أملا في أن تميل الشمس إلى المغيب، لأن فحل الحمر الوحشية، لا يرد أتانه الماء إلا بعد غروب الشمس، ولما حل الليل وقارب من الإنتصاف، قاد أتانه إلى غدير الماء، وتزامن وصوله إلى الماء مع ظهور الضوء الأول للفجر، فتدافع مع أتانه إلى الماء عبر الشريعة، فما كادا أن يشربا حتى وجدا القدر مختبئا لهما قرب شريعة الماء، متمثلا بهيأة صياد بائس (قيس أبو عامر) يمني نفسه بصيد سمين، ولكن الحظ يشاء، أو قل المصادفة أن تخيب رمية الصياد، فيجفل الحمار وأتانه، فيطلقان قوائمهما للريح، هربا من الموت وطلبا للنجاة، في حين بقي الصياد يتحسر على ما فاته من صيد، فهذه الصورة المتكاملة التي رسمها الشاعر، تعبر عن الدنيا، فهي لا تستقر على حال، ومن خلال هذه اللوحة، ينفذ الشاعر إلى لوحة الفخر، فيعدد سجاياه ومفاخره.

أما لوحة الرحلة الثالثة، فهي في شعر زهير بن مسعود الضبي[1]:

هـــلْ تبلغنـــي حـــرجٌ رســـــلة ... قومـــي كـــناز اللحـــم شـــنخوبُ
يغـــول عنـــي البـــيد إرقاصــــها ... إذا احــــزألتْ بـــي الـــصياهيبُ
يبـــري لهـــا مـــستعمل لاحـــب ... مـــوطأ المتنـــين مـــركوبُ
كأنهــــا أســــفعُ ذو جـــــدة ... لآوى آل غـــضباء مهـــضوبُ
تلفـــه ريـــحٌ خـــريق ولـــيـــ.... ـــل حالـــكُ النقـــبة غـــريبُ
فـــبات مقـــرورا مُكـــبا علـــى ... روقـــيه والمـــاءُ شـــآبيبُ
حتـــى غـــدا يكـــلأ أقـــطـــارهُ ... مـــن كـــل وجـــه وهـــو مـــرعوبُ
فـــنال شـــيئا ثـــم هاجـــتْ بـــه ... مُؤســـدة فـــيهن تـــدريبُ
غـــضفٌ ضـــراءٌ طـــويتْ فانطـــوتْ ... كأنهـــا ضـــمرا يعاســـيبُ
فجـــال فـــي وحـــشيه نافـــرا ... رهبـــتها والـــشرُ مـــرهوبُ
حتـــى إذا قلـــن تلافيـــنـــهُ ... والحـــين للحلـــين مجلـــوبُ
ثنـــى لهـــا يهـــتك أســـتارها ... بمـــستمر فـــيه تجـــريبُ
حتـــى تـــساقطن وخليـــنـــهُ ... وروقـــهُ بالـــدم مخـــضوبُ

(١) قصائد جاهلية نادرة: ٩٢ - ٩٣.

كأنــه حــين نجــا كــوكــبٌ   أو قــبس بالكـــف مـــشبوبُ

وقد نفذ اليها عبر مقدمة طللية موجعة، بعد أن شاب شعر رأسه، وآن له أن يتناسى ذلك ليتسلى بامتطائه ناقة صلبة شديدة قوية الظهر، والشاعر يفخر بأنه على ظهرها وهي تقطع المفازات المهلكة والفيافي المقفرة دون كلل أو ملل، لينفتح الجزء الأول من الرحلة على الجزء الثاني وفيه شبه ناقته بالثور الوحشي الموشى الأرجل، وفي وجهه بقع سود، ليصور لنا قصة صراع ثور الوحش مع الصياد وكلابه، فهذا الثور المسكين ساقه حظه العاثر، ليستظل تحت شجرة، هربا من الأمطار التي تساقطت بغزارة طوال الليل، محاولا الاحتماء من المخاطر، وقد أمضى الثور ليلته تلك، يرقب هطول المطر، والسماء تبرق وترعد، فما كاد الصبح يتنفس والظلام ينحسر، حتى أطلق قوائمه للجري، لأنه كان يشم رائحة الخطر المحدق به، وقد صدق حدسه، إذ ظهر صياد بائس خلق الثياب يحمل قوسا وجعبة سهام، وتعدو بين يديه كلبة رشيقة (كلاب السلق) أعدت للصيد، وما أن أبصرت الكلابُ الثور حتى عدت خلفه مسرعة، فما أن كادت تلامسه لتنهش قوائمه الخلفية، حتى أحس الثور بأنه هالك لا محالة، وعليه الدفاع عن نفسه، فشمر عن قرنيه، ملتفتا اليها غاضبا يأبى الاستسلام، فتولاها بقرنيه نطحا وبرجليه ركلا، حتى أصبحت جميعها بين قتيل وجريح، تكاد نفوسها أن تفيض من عمق الجروح والألم، وبعد ما انتصر الثور وأحس بنشوة النصر، وأنه ظفر بالنجاة، انطلق يعدو فخورا مزهوا، وقد انفتحت هذه اللوحة المتفائلة الجميلة على لوحة الفخر ومجلس الشراب، حين احتفل الشاعر مع أقرانه من الفتيان، بليلة جميلة لاهيا مع الغانيات الحور الجميلات، قاضيا منهن وطره شافيا غليله من اللذات.

أما لوحة الرحلة الرابعة، فهي في شعر زهير بن مسعود أيضا[1]:

أفـــلا تناســـاهم بذعلـــبة   حـــرف مـــساندة القـــرا جلـــس
أجـــد تجـــلُ عـــن الكـــلال إذا   اكـتن الجـوازيءُ مـن لظـى الـشمس
وكـــأن رحلـــي فـــوق ذي جُـــدُد   بـــشـواهُ والخـــدين كالـــنفس
لهـــق الـــسراة خـــلا المـــرادُ لـــهُ   بـــضرايم الحـــسنين فالـــوعس
حتـــى إذا جـــن الظـــلامُ لـــهُ   راحـــثْ علـــيه بـــوابل رجـــس

(١) م . ن: ٨٧ - ٨٨.

فأوى إلى أرطاة مرتكم الأنقاد من ثأد ومن فرس
فأكب مجتنحا يُحفِّرُها بظلوفه عن ذي ثرى يبس
حتى أضاء الصبحُ وانحسرتْ عنهُ غمايةُ مظلم دمس
وغدا كأن بقلبه وهلا من نبأة راعته بالأمس
فأحس من كثب أخا قنص خلق الثياب مخالف البؤس
ذا وفضة يسعى بضارية مثل القداح كوالح غبس
حتى إذا لحقتْ أوائلها أو كدن عرقوبهُ بالنهس
بلغت حفيظته فكر كما كر الحمي الأنف ذو البأس
فقصرن مُزدهف وذو رمق متحاملا بحشاشة النفس
وانصاع عرضيا كأن به لمما من الخيلاء والفجس

نفذ اليها زهير من خلال مقدمة غزلية هادئة، بعد تشوقه، لرؤية قومه، فرحل اليهم على ظهر ناقة قوية، يقطع على ظهرها الصحراء المترامية الأطراف، فيصف تلك الناقة، بأنها تشبه الثور الأسفع الوجه، الذي هبت عليه رياح شديدة باردة، وسط ليلة حالكة الظلام، والمطر يتساقط كأنه اللؤلؤ المنثور، فما عليه إلا أن يحتمي تحت جذع شجرة، بعد أن أخذ الرعب منه مأخذا فبات ليلته خائفا يترقب، وما كاد ضوء الفجر ينبلج، حتى فاجأته كلاب صيد ضارية، مدربة وقوية، فلما رآها ولى هاربا، ولكن الكلاب لحقت به وأحاطت، فأيقن أنه الموت ولا مفر منه، وما عليه إلا أن يقاتل ويحارب من أجل البقاء، فوجه لهن قرنيه، وانقض عليهن طعنا ونطحا، فتخرق قرناه وتجرح أينما أصابت، فمزقهن وصرعهن، وفاز بوسام الحياة، وخرج من المعركة وقرناه يقطران دما، فانطلق يعوي منتصرا، كأنه كوكب أبيض أو قبس يلمع، والشاعر أراد في هذه اللوحة نفسه، ولاسيما أنه من الشعراء الفرسان المدججين بالسلاح، ومن هذه اللوحة الجميلة الرائعة الالوان نفذ زهير إلى غرض القصيدة الأساس، وهو الفخر بقومه بني ضبة.

أما لوحة الرحلة الخامسة، فهي في قصيدة ضرار بن ضبة[1]:

---

(١) قصائد نادرة: ٢٩٦ - ٢٩٧، دوسري: نوع من الجمال المعدة للرحلات البعيدة، ضُيَّماً: عطشى، معتكر الدجى: حالك الظلام، ذو قرة: الصياد المختبئ، عرسه: زوجه، أمها عبرى: دعت بالويل والثبور، فرعا: قوسا، سلامجا: سهاما، على دهش: على عجالة.

فسل الهوى عنهم بذات مخيلة ... عُذافرة أو دوسري عُذافر
أخي سفر وهم كأن قتودهُ ... على قارح جون السراة مغامر
أطاعت لهُ النقعانُ حول متالع ... الى أمرات الجو جو مرامر
فلما تولى الرطب من كل مذنب ... ومن كل واد فاستهافت وحاجر
وعذبها من كل مرتع ساعة ... سهامُ سفا تأذى به في الأشاعر
فظل وظلت ترقب الشمس صُيَّماً ... الى أن بدتْ أعرافُ أغضف كاسر
فراحت أصيلالاً رواحا يشلها ... شتيمٌ لتاليهن غير مُغادر
يكاد إذا ما جد يبطرُ شأوها ... إذا لم تُورعْ شأوهُ بالحوافر
فأوردها والليلُ معتكرُ الدجى ... شرائع ملآن الجداول زاخر
وذو قرة أفتى لها متأرقٌ ... فما نومهُ إلا تحلى ناذر
شقيٌ إذا لم يطعم اللحم عرسهُ ... دعت أمها عبرى وليست بعابر
يقلبُ فرعا ضالة وسلاجما ... إذا أنفرتْ خارتْ خُوار الجآذر
فأمهلها حتى إذا أن تمكنتْ ... وداوتْ ببرد الماء حر الحناجر
رماهاعلى دهش فأخطأ وانتشتْ ... بثائب يفع خلفها مُتطاير
سراعا تشجُ البيد حتى توقرتْ ... ضُحى غدها يا بُعْد نفرة نافر
على مثلها أقضي الهموم ومثلها ... أعدُ إذا ضاقتْ علي مصادري

فقد نفذ ضرار إلى لوحة الرحلة عبر المقدمة الطللية، التي خلت من أهلها الظاعنين، وبقيت سكنى للحيوانات، وفي هذه الرحلة امتطى ضرار ناقة عذافرة تشبه الجمل الدوسري، وهو من الجمال القوية المعدة للأسفار البعيدة، فوصفها بأنها أهل لهذه المهمة مشبها إياها بحمار الوحش وأتانه اللذين ظلا يرقبان السماء، حتى غابت الشمس، والعطش قد أخذ منهما مأخذا كبيرا، وما كاد قرص الشمس أن يختفي، ويبدأ الظلام بالانتشار، حتى أورد أتانه الماء، ولكنه كان على موعد مع القدر، إذ يختبئ قرب مورد الماء صياد بائس، تنتظره زوج وأطفال جياع، فلما أبصر الحمار وأتانه، أمهلهما حتى ارتويا وأبردا غليلهما من حرارة العطش، عند ذاك رماهما بسهم، ومن فرط عجالته أخطأتْ الرمية الهدف، فهرب الحمار وأتانه في أعماق الصحراء، تتبعهما عاصفة من الغبار المتطاير من تحت قوائمهما، لينجيا بنفسيهما، ومن لوحة الرحلة هذه نفذ ضرار إلى غرض القصيدة الأساس، وهو هجاء بني عمه من بطن بني حرثان

وتحذيرهم، من مغبة ارتكاب حماقة، وشن الحرب على قومه، لأنهم ليس من السهولة بمكان النيل منهم.

بيد أننا نجد في شعر ربيعة بن مقروم الضبي لوحة رحلة سادسة، إذ إبتدأت القصيدة بمقدمة النسيب لتنفتح بعد ذلك على غرض القصيدة الرئيس وهو الفخر، حينما افتخر الشاعر بنفسه، معددا مآثره وبطولاته، ولكن اللافت للنظر أن الشاعر اختتم قصيدته بلوحة الرحلة، على غير المألوف، ليصف لنا حمار الوحش الذي يقود أتانه إلى غدير الماء[1]:

كأن الرحل منهُ فوق جأب ... اطاع لهُ بمعقله التلاعُ
تلاعٌ من رياض أتأفتها ... من الإشراط أسمية تباعُ
فآض محملجا كالكر لمتْ ... تفارقهُ شآمية صناعُ
يقلبُ سمجا قوداء طارتْ ... نسيلتها بها بنقٌ لماعُ
إذا ما أسهلا قنبتْ عليه ... وفيه على تجاسُرها اطلاعُ
تجانف عن شرائع بطن قو ... وحاد بها عن السبق الكراعُ
وأقرب مورد من حيث راحا ... أثالٌ أو غمازةٌ أو نطاعُ
فصبح من بني جلان صلا ... عطيفتُهُ وأسهمُهُ المتاعُ
إذا لم يجتززْ لبنيه لحما ... غريضا من هوادي الوحش جاعوا
فأرسل مرهف الغرين حُشرا ... فخيبهُ من الوتر انقطاعُ
فلهف أمهُ وانصاع يهوي ... لهُ رهجٌ من التقريب شاعُ

فحمار الوحش قوي البنية، مفتول العضل، وأتانه طويلة الجسم والرقبة، شعرها منسدل على رقبتها، وأنهما يجريان بقوة نحو غدير الماء، وكأنهما في سباق، ومن شدة

(١) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٦٣ - ٢٦٥، القصيدة المرقمة (١٠) الأبيات: ٢٠ - ٣١، الجأب: الحمار الغليظ، أسمية: جمع سماء والمقصود هنا المطرة، المحملج: المفتول العضل، السمج: الإتان الطويلة، القوداء: الطويلة العنق، نسيلتها: ما نسل من شعرها وذلك لا يكون إلا في الربيع، البنق: البياض، قنبت عليه: سبقته، تجانف: مال، قو: اسم ماء الكراع والكراع الحرة، لغب: الإعياء والنصب، بني جلان: بطن من قبيلة عنزة يضرب بهم المثل في جودة الرمي، الصل: الداهية، عطيفته: قوسه، الغريض: اللحم الطري، هوادي الوحش: أوائلها، المرهف: المحدد، الغران: الجانبان، الحشر: الدقيق، إنصاع: عدا عدوا سريعا، الرهج: الغبار، التقريب: نوع من الجري.

عطشهما، مرة تظهر عليه، وأخرى يسبقها، وكان هدفهما الوصول إلى إحدى عيون مياه بني تميم (أثال، غمازة، نطاع) وتزامن وصولهما إلى مورد المياه مع اسوداد الليل واشتداد حلكته، وبعد أن أخذ الإعياء منهما مأخذا كبيرا، وبدا لهما أن الفجر على وشك أن ينبلج[١] ولكن حظهما العاثر بل قل شاء القدر أن يختبئ لهما الموت عند مورد المياه، على هيأة صياد ماهر لا تخطئ رميته، ورأس ماله قوسه ونباله، وأن هذا الصياد المسكين إذا لم يظفر بصيد، فإن أطفاله الصغار سيقضون ليلتهم جياعا، لذلك استجمع كل قواه البدنية والذهنية، ممزوجة بأحلامه الوردية بصيد سمين، ليسدد رمية قوية، ومن شدة فرحة الصياد بأن أطفاله الجياع سيأكلون لحما طريا لا محالة، خابت رميته، وطاش سهمه، وانقطع وتر قوسه، ليفيق من حلمه الجميل، ليرى بأم عينيه الحمار وأتانه يعدوان بسرعة في أعماق الصحراء، مخلفين وراءهما عاصفة من الغبار المتطاير من تحت حوافرهما، ليضيع الأمل والرجاء، ويبقى الصياد يندب حظه السيء، والآلام والحسرات تعتصره على ما فاته من الصيد.

وأرجح أن هذا الخلل في بنية القصيدة لم يقصده الشاعر بالمرة وإنما هو وهم الرواة الذين أسقطوا هذا الجزء من القصيدة، ومن ثم استدركوه عليها، ولم ترد في الشعر العربي قصيدة بهذا الترتيب غير هذه القصيدة.

المبحث الثاني: أغراض شعر ضبة

سبقت الإشارة إلى أن ديوان أشعار قبيلة ضبة قد فقد مع دواوين القبائل العربية الأخرى، وأن هذا الديوان المجموع في هذا الكتاب، لا يمثل كل شعر القبيلة، على أننا سنضطر إلى اعتماده مع ما جمع من دواوين مفردة لشعراء القبيلة، لنقف من خلال ذلك على الأغراض الشعرية التي جاءتْ في شعرهم، وعند إلقاء نظرة على شعر قبيلة ضبة المتوافر بين أيدينا، نجد أن غرض الفخر بلونيه الشخصي والقبلي، قد احتل المساحة الأكبر من الشعر، ولعل مرد ذلك يعود إلى أن قبيلة ضبة كانت إحدى جمرات العرب ' فضلا عن كثرة فرسانها[٢]، مما جعل شعراءها يفخرون بذلك، ويتغنون في المجالس والمحافل العامة بمفاخرهم وأمجادهم وبطولاتهم، كما نلحظ

(١) هذا الوقت هو المثالي لورود المياه من قبل الحمر الوحشية.

(٢) يلاحظ الفصل الأول من هذا الكتاب.

أن أغراض الهجاء والرثاء والوصف جاءت بالمرتبة الثانية، وأسباب ذلك واضحة ومعروفة لأن القبائل الحربية تمتاز بكثرة الأيام والمغازي، وما تخلفه من قاتل ومقتول، وما يترتب على ذلك من الثأر وطلبه، فلا بد أن يقتل من رجالهم وفرسانهم مثلما يقتلون من الرجال القبائل الأخرى وفرسانها، وهذا يعني أن شعر الرثاء قد وجد له مكانا بارزا في شعرهم، وبما أن قبيلة ضبة تتميز بكثرة الفرسان والأيام، فلا بد أن يكون لوصف الخيل والسلاح حصة في شعرهم، لذلك نجد أن إحدى أبرز سمات شعرهم هي وصف الخيل، ثم يأتي بعد ذلك شعر الأيام والحروب، الذي يمثل السجل الحقيقي لأيام هذه القبيلة، فهو وصف لأيامهم ومعاركهم وما دار فيها، ومن ثم تأتي الأغراض الأخرى بالمرتبة الأخيرة، لأن شعراء بني ضبة لم يعطوها المساحة التي تجعلها غرضا رئيسا، يمكن أن يشار إليه، وسوف نتناول الأغراض الرئيسة بشيء من التفصيل مع الإشارة إلى الأغراض الأخرى، من خلال الإحالة اليها في الهوامش.

(١) الفخـــر:

يعد الفخر من الفنون الشعرية المهمة في عصر ما قبل الإسلام، لذلك نجد هذا اللون من الشعر يشكل نسبة كبيرة من شعر قبيلة ضبة، وهو كما معروف شعر حماسي يقال قبل المعارك وخلالها، أو ينشد في المجالس والمحافل العامة، لإظهار منزلة القبيلة ومكانتها التي تستحق بين القبائل، من خلال عرض بطولاتها ومآثرها، وشعر الفخر يقترب كثيرا من شعر الأيام والحروب، حتى لا تكاد تبدو للقارئ فوارق بينهما لأنهما يصبان في هدف واحد، إلا أن المرجح أن شعر الأيام والحروب قيل معظمه في أثناء المعارك وغمرة الحروب، كما أنه يعالج تفاصيل الأيام، فيما يكون تناول شعر الفخر في الأغلب موضوعات خارج إطار الأيام، وإن تناول الشجاعة والبطولة والاقتدار لدى القبيلة والفرد.

وقبيلة ضبة كما أسلفنا من القبائل العربية القوية والمحاربة، كما أنها ذات عدد وعدة، وقد امتازت عن قريناتها من القبائل الأخرى بكثرة الفرسان الشجعان والأجواد، مما جعلها تعتد بنفسها لتكون إحدى جمرات العرب قبل الإسلام.

ولو تأملنا شعر الفخر لوجدناه ينبع مع المديح من منبع واحد، إلا أن الفخر هو مديح الذات أو القبيلة، في حين أن المديح هو مديح الشخص المقابل، وشعر الفخر يقع في لونين الأول أطلق عليه الفخر الشخصي أو الفردي، والثاني هو الفخر القبلي أو

الجماعي، وسنتناول كل لون منهما على حدة:

(أ) الفخر الشخصي (الفردي):

في هذا اللون من الفخر تبرز شخصية الشاعر بوضوح، إذ يتحدث عن بطولاته ومآثره، معددا مزاياه وصفاته الحميدة، مترفعا فوق الصغائر، متغنيا بكل الشمائل الكريمة أمام قبيلته والقبائل الأخرى، وقد قدمت القصائد والقطع التي يعالج بها شعراء بنو ضبة انتمائهم على غيرها من القصائد والقطع، لأن الإنسان العربي في هذه المرحلة خاضع للعصبية القبلية التي تتحكم فيه، وأن ولاءه الأول للقبيلة، فهذا زهير بن مسعود يفخر قائلا[1]:

إن بنـــي ضـــبة قومـــي فلـــن   أشـــر بهـــم مـــا حـــنتْ النـــيبُ
قـــولهم بـــــر وجـــاراتهـم   حجـــر فـــلا هجـــرٌ ولا حـــوبُ
ينمــــي بهـــم آبـــاؤهم للعلـــى   ونـــــسوةٌ بـــــيضٌ مناجـــيبُ

هكذا وصف زهير قومه وافتخر بهم، فهو لا يتخلى عنهم مهما كانت العواقب، بل هم مفخرة كبيرة في الرجال والنساء، فيما افتخر دجاجة بن زهري بقومه قائلا[2]:

قومـــي تمـــيمٌ والـــربابُ عمارتـــي   وأنـا ابنُ ضبة في النصاب الأكرم
مـــن يأتـــنا لجلـــيل أمـــر خائفـــا   أو قاصـــدا لـــسماحة وتكـــرم
يجـد الـندى والعـز حـول بيوتـنا   والخافقـات وكـل طـرف مـرجـم
وعديمـــنا مـــتعفف متكـــرم   وعلـى الغنـي ضمان حق المعـدم

ونلاحظ في هذه القطعة، كيف سما دجاجة بنفسه عاليا، من خلال نسب قبيلته، وكيف يجد الخائف الأمن عندهم، مثلما يجد المحتاج بغيته عندهم، كما أكد دجاجة حقيقة مهمة هي أن للفقير حق في أموال الأغنياء، وتلك القيمة الأخلاقية والإنسانية أقرها الإسلام، عندما سطع نوره على أرجاء جزيرة العرب.

وافتخر بدر بن حمراء بحمايته للأكابر، وهم حي من أحياء بكر بن وائل حين أجدبت أرضهم وجاوروه فقال[3]:

أبلـــغ أبـــا بـــدر إذا مـــا لقيـــته   فعرضـــك محمـــود ومالـــك وافـــرُ

(١) قصائد جاهلية نادرة: ٩٣ - ٩٤.

(٢) المؤتلف والمختلف: ١٦٤ - ١٦٥.

(٣) النقائض: ١/ ١٩٧.

وفـيتُ وفـاء لـم يـر الـناسُ مـثلهُ   بتعـشار إذ تحـنو إلـي الأكابـرُ

....

فمـن يـكُ مبنـيا علـى بـيت جـارهُ   فإنـي امـرؤ عـن بـيت جـاري جافـرُ

وافتخر أبو ثمامة البراء بن عازب ببطولته يوم استرد لقبيلته مياهها وأرضها، بعد أن سقطت في أيدي الأعداء فقال[1]:

رددتُ لـــضبة أمـــواهها   وكـــادتْ بلادهـــم تـــستلبْ

أخاصـــمهم مـــرة قائمـــا   وأجـــثو إذا مـــا جـــثوا للـــركبْ

وافتخر شمر بن الحارث ببطولته وفروسيته، بعد أن قتل زيد الصيداوي وطعن ابن أنف الكلب الصيداوي فأعرجه، فقال[2]:

تـركتُ ابن انف الكلب ينقل رجلـه   يخـر علـى حُـر الجبـين ويعثـرُ

إذا قام لم يحمس على الأرض رجلهُ   وزيـــدٌ صـــريعٌ عـــندهُ متمطـــرُ

وشعر الفخر الشخصي يمكن تلمسه في شعر العديد من شعراء بني ضبة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، عند حديج بن حبيب بعد أن أدرك ثأرهُ وشفى صدره، بقتله أحد أولاد النعمان بن امرئ القيس المعروف بابن الشقيقة[3]، والحتتف بن السجف في دفاعه عن نساء قومه وحفاظه عليهن، بعد أن قتل ابني هتيم العامريين[4]، وبهيس بن ضمرة حين سما فوق الصغائر متجاوزا وعفا عن ابن عم له كان ينال منه[5].

(ب) الفخر القبلي (الجماعي):

المقصود به الفخر الذي يمجد القبيلة ويدافع عنها ويستعرض بطولاتها، ويعدد مآثرها وأشهر أيامها، وفي هذا اللون من الفخر تنصهر شخصية الشاعر في القبيلة فيصبح جزءا لا يتجزأ منها، وفخرهم لا يلجأ إلى المبالغة والتهويل، بل يميل إلى عرض الواقع كما هو، شأنهم شأن شعراء عصرهم، وقبيلة ضبة من أكثر القبائل فخرا، وذلك لكونها قبيلة محاربة، كثيرة الأيام والأحداث، وتبعا لذلك فشعرها في الفخر هو

---

(١) ديوان الحماسة: ١٦٣.

(٢) البرصان والعرجان: ١٢٥.

(٣) المؤتلف والمختلف: ١٥٩.

(٤) م . ن: ١٥١.

(٥) حمسة البحتري: ٣٩١.

عنوانها بين القبائل به تعرف، فقد افتخر عبدالله بن عنمة بأنهم قوم لا تلوى قناتهم، وأنهم يفضلون شرب السم والموت على الحياة بذل فقال[1]:

وإن أبيتم فإنّا معشر أنُفٌ ... لا نطعم الذل إن السم مشروبُ

كما افتخر ربيعة بن مقروم الضبي ببطولة قومه، يوم صالوا على بطون قبيلة طيء من بني فرير وبحتر ومعن وجديلة وعميرة والصلخم، فقال[2]:

ونحن سقينا من فرير وبحتر ... بكل يد منا سنانا وثعلبا

ومعن ومن حيي جديلة غادرت ... عميرة والصلخم يكبو ملحبا

كما افتخر ربيعة أيضا بقومه الذين ينفقون أموالهم في سنوات الجدب والقحط، ويقرون الضيوف، كما أنهم أبطال شجعان ذوي نخوة وحمية، يدافعون عن أرضهم وعرضهم فقال[3]

أليسوا الذين إذا أزمة ... ألحتْ على الناس تنسي الحلوما

يهينون في الحق أموالهم ... إذا اللزبات التحين المسيما

طوال الرماح غداة الصباح ... ذوو نجدة يمنعون الحريما

(٢) الهجاء

يعد من أقدم الأغراض الشعرية التي عرفها الشعراء، والهجاء هو على طرف نقيض من الفخر، فمثلما يعدد الشاعر مفاخره الشخصية ومميزات قبيلته، فإنه يعدد عيوب خصومه ويظهر مثالبهم، والخصومات والحروب، هي الأرض الخصبة التي ينمو فيها شعر الهجاء ويزدهر، وشعراء بني ضبة في هجائهم يترفعون عن الفحش والإقذاع، كما أن الفخر لونان فإن الهجاء هو الآخر لونان شخصي وقبلي .

(أ) الهجاء الشخصي (الفردي):

هذا الهجاء القصد منه النيل من قيمة الفرد أو الشخص والحط من مكانته الإجتماعية، إذ تنسب إليه المثالب والرذائل، ومن ثم تجريده من الفضائل والأخلاق الحميدة، وسبب الهجاء الشخصي يعود في الغالب إلى الخلافات الشخصية، سواء كانت داخل القبيلة، أو خارجها، فهذا ذكوان بن عمرو يهجو غالبا أبا الفرزدق ناعتا إياه

---

(١) المفضليات: ٣٨٢.

(٢) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٥٢.

(٣) م . ن: ٢٨٢ - ٢٨٣.

بأنه من عائلة أقيان، فقال[1]:

زعمتم بني الأقيان أنْ لمْ نضركمْ بلى والذي تُرجى لديه الرغائبُ

لقد عض سيفي ساق عود قناتكمْ وخر على ذات الجلاميد غالبُ

فيما هجا عبيدة بن المقشعر الخنيفس ناعتا إياه بأنه أسود اللون، صغير الجسم، لئيم الطبع، بخيل، فهو ملعون حتى من قبل والده، فقال[2]:

ألا إن الخنيفس فاعلموه كما سماه والدهُ اللعينُ

بهيمُ اللون محتقرٌ ضئيلٌ لئيماتٌ خلائقهُ ضنينُ

وهجا محرز بن المكعبر الضبي مالكا ومتمما ابني نويرة اليربوعيين، عائبا على متمم بأنه أعور، وأن عمهما حمزة بن صرد، شرب مني عبد أبي سواج الضبي، فقال[3]:

لقد كان في شرب المني أخوكم من العار ما ينهى صحيحا وأعورا

ولو صار ما في بطنه بين نسوة حملن ولو كن القواعد عقرا

ونلحظ في هذا الهجاء، بساطة الصورة، ووضوحها، لأنها مأخوذة من البيئة التي يعيشون فيها، وأن الهجاء يمثل تصويرا سريعا لعاطفة الغضب، التي تنحرف بطبعها عما ينبغي للفن من أناة[4].

وفي شعر ضبة هجاء كثير لم أقف عنده مكتفيا بالنماذج أعلاه، وذلك لضيق المجال، وخوفا من الترهل، الذي يخل بالموضوع.

(ب) الهجاء القبلي:

هذا اللون من الهجاء، أوسع مساحة من الهجاء الشخصي وأشمل، فهو موجه إلى مجموعة من الناس، كأن يكون بين بطون قبيلة واحدة، أو بين قبيلتين، وقبيلة ضبة لها خصومات ومعارك مع القبائل المجاورة لها، أمثال قبيلة عبس وعامر وبكر بن وائل، وذلك يعني تعرضها للهجاء من قبل شعراء هذه القبائل، فكان شعراء بني ضبة يدافعون عن قبيلتهم بالسيف والكلمة، كما حدثت نزاعات داخلية بين بطون قبيلة ضبة

---

(١) معجم البلدان، مادة: الجلاميد.

(٢) المحاسن والأضداد: ١٨٦.

(٣) شروح سقط الزند: ١٧٤٤، ديوان الحماسة: ٤٦٣، الحيوان: ٧/ ١٦٢.

(٤) الهجاء والهجاؤون: ٩٥.

نفسها، مثل النزاع والخصام الذي شب بين بني كوز وبين بني هاجر، والنزاع الذي اشتعل سعاره بين بني السيد أنفسهم (بين بني ذكوان وبين بني حرثان) فمن اللون هجاء أدهم بن حازم الضبي لبني عامر بعد أن انقطعت وشائج المحبة والمودة، وتفرقت كلمتهم، فقال يعيرهم بسلب ثياب الموتى، ومنع الأسرى من تناول الطعام والشراب، وتلك سبة مذمومة، وعار ما بعده عار، وأن بني ضبة يتصفون بالأخلاق الحميدة، ويترفعون عن الدنايا والصغائر، وذلك التزاما بوصية جدهم الأعلى، مؤكدا أنهم ملتزمين بها، في سني الخصب والجدب فقال(١):

بنـي عامـر صـرمتم الحـبل بينـنا ... وبيـنكم بعـد المـودة والقـرب
غـدرتمْ ولـمْ نغـدرْ وقمتمْ ولـمْ نقـمْ ... الـى حـربنا لمـا قعـدنا عـن الحرب
وكـنا وكنـتمْ مـثل كـف وسـاعد ... فـصرنا وأنـتمْ مـثل شـرق وغـرب
فمـا نـسلبُ القتلـى كمـا قـدْ فعلـتمْ ... ولا نمنعُ الأسرى من الأكل والشرب
وسـلبُ ثـياب المـيت عـارٌ وذلـةٌ ... ومنعُ الأسـير الـزاد مـن أقبح السـب
بـذاك أوصـانا أبـونا ولـمْ نكـنْ ... لنترك ما وصاهُ في الخصب والجدب

فيما هجا الأخضر بن هبيرة قبيلة عبس بعد الخلافات التي نشبت بين القبيلتين، ناعتا إياها بأنها قبيلة سوء، سيئة الصيت، ليس لها من المفاخر والمكارم سوى اسم أبيهم فقال(٢):

إذا ناقـة شـدت بـرحل ونمـرق ... لمدحـة عبـسي فخابـتْ وكلـت
وجدنا بني عـبس سوى اسم أبيهم ... قبـيلة سـوء حـيث سـارتْ وحلـت

وهجا محرز بن المكعبر الضبي قبيلة بكر بن وائل قائلا: إن كل بطون القبيلة قد شرب من كأس الذل الذي سقتهم قبيلة ضبة، وأنهم جميعا من أثر الطعن والضرب يحملون جروحا تدمي قروحا(٣):

ومـا مـنكمْ أفـناء بكـر بـن وائـل ... لغارتـنا إلا ذلـولٌ موقـعُ

ومن اللون الثاني من الهجاء القبلي، وهو الهجاء الذي يحدث بين بطون القبيلة الواحدة، هجاء شمعلة بن الأخضر لبني هاجر واصفا إياهم بالضعف من خلال

(١) الأشباه والنظائر: ٢/ ٢٧٨.
(٢) المؤتلف والمختلف: ٤٠ - ٤١.
(٣) النقائض: ٢/ ١٠٢٢.

خفتهم، وأنهم بخلاء، طعامهم اللبن الحامض المتكون من مزج لبن الإبل مع لبن الغنم فقال[١]:

وضعنا على الميزان كوزا وهاجرا ... فمالت بنو كوز بأبناء هاجر
ولولا ملتْ أعفاجها من رثيئة ... بنو هاجر مالتْ بهقب الأكادر
ولكنما اغتروا وقدْ كان عندهم ... قطيبان شتى من حليب وحازر

فيما هجا أبو مروان ضرار بن ضبة، بني عمه من بني حرثان معيرا إياهم، بأنهم لئام الحسب، وضيعو المكانة، ليس لهم من المفاخر شيء سوى رعي الأباعر، وبأنهم قوم وسخون، لا يشكرون فضلا، ولا يدركون ثأرا، فهم يتوارثون الرذائل جيلا عن جيل فقال[٢]:

لئامٌ إذا إحمر الزمانُ ولا ترى ... كما فيهم من قضاة ومقاذر
من السُنة الشنعاءُ والسوءةُ التي ... يسبُ بها الأحياءُ أهل المقابر
وبادي بني حرثان الأمُ من بدا ... وحاضرهم بالمصر الأمُ حاضر
ترى جارهم فيهم يخافُ وضيفهم ... يجوعُ وقد باتوا ملاء المناخر
وما وجدتْ حرثانُ مجدا تعدهُ ... إذا نافروا الأقوام غير الأباعر
أباعرُ يحنو أهلها الضيف ذكرها ... يشينُ إذا عُدتْ كرامُ المآثر
وما شكرتْ حرثانُ نعمة منعم ... ولا أدركتْ من دمنة عند واتر
سواسية دسمُ الثياب توارثوا ... مروءة سوء كابرا بعد كابر

(٣) الوصف:

شعر الوصف يهدف إلى كشف الشيء وإظهاره كما هو، لذلك نجد أن معظم الشعر، هو وصف، ولهذا السبب لا سبيل إلى حصره،[٣]، وقيل قديما أبلغ الوصف ما قلب السمع بصرا[٤]، وعند إمعان النظر في شعر بني ضبة، نجد أن معظم شعر الوصف جاء في وصف الخيل، ولعل مرد ذلك يعود إلى أن التاريخ القديم لم يعرف قوما

(١) ديوان الحماسة: ٣٢١، وعبدالله بن عنمة حينما هجا بني عمه من بني غيظ بن السيد، المفضليات: ٣٨٢ - ٣٨٣.
(٢) قصائد نادرة: ٢٩٧.
(٣) العمدة: ٢/ ٢٩٤.
(٤) م . ن: ٢/ ٢٩٥.

يعشقون الفروسية والخيل مثل العرب، فكانوا لشدة تعلقهم بالخيل يقدمونها على عيالهم، لأن الخيل إحدى أهم عدد الحرب، فعلى ظهورها الكر والفر، ومن تحت أقدامها يتحقق النصر، لذلك كثر الفرسان في المجتمع العربي بصورة كبيرة، وتبعا لذلك نجد أن معظم أبناء القبيلة ضبة من الفرسان، فضلا عن كون الخيل العربية من أكثر الخيول أصالة، إذ لم يهجن أصلها، فقد عنى العرب بأنسابها وأنواعها وأسمائها وفرسانها، حتى ألف العلماء في ذلك العديد من الكتب[١] والشاعر أنيف بن جبلة الضبي كان من أوصف الناس لفرسه[٢] قال يصف فرسه الشيط[٣]:

ولقد شهدتُ الخيل يحملُ شكتي ... عتد كسرحان القصيمة منهبُ
أما إذا إستقبلتهُ فكأنهُ ... للعين جذعٌ من أوال مشذبُ
فإذا اعترضت به استوت أقطارهُ ... وكأنهُ مستدبرا متصوبُ

مشبها فرسه بالذئب لسرعة جريه وزوغانه في الإقدام والاستدبار، وهذا بدر بن حمراء يصف فرسه الورد بالقلعة الحصينة على ظهر السفينة فهو يحميه من الغرق، مثلما يحميه من خطر نبال الجيش الفارسي، عندما يستقبلها بصدره وجبينه، وذلك عندما عبر جيش المسلمين نهر دجلة لمطاردة فلول الفرس المنهزمة، فقال[٤]:

عذرتُ الورد إذا يغشى رجالا ... فما بالُ القلاع على السفين
إذا ما الماء جاوز منكبيه ... يقيني نبل فارس بالجبين

وهناك شعر كثير في ديوان القبيلة يمكن الرجوع إليه في مصادره المختلفة أو في شعر القبيلة المجموع في الباب الثاني من هذا الكتاب[٥]، كما وصف شعراء بني ضبة

---

(١) مثل كتاب الخيل لأبي عبيدة، كتاب الخيل للأصمعي، كتاب أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام لابن الكلبي، وكتاب أسماء الخيل وفرسانها لابن الأعرابي، وكتاب أسماء الخيل وفرسانها للغندجاني، وكتاب الحلبة في أسماء الخيل المشهورة للتاجي، وقد ذكر د. نوري حمودي القيسي عددا كبيرا من الكتب التي اهتمت بالفرسان والخيل وأنسابها في كتابه الفروسية: ١٦٥.

(٢) الأنوار ومحاسن الأشعار: ٤٥.

(٣) كتاب الخيل لأبي عبيدة: ٩٩، وشيط هو جد داحس من قبل أمه، فيما يزعم العبسيون، كتاب أنساب الخيل لابن الكلبي: ١٥، ولاحظ القطعة في شعر غوية بن سلمي في أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي: ٤٢، إذ شبه فرسه بالذئب.

(٤) أسماء خيل العرب وأنسابها: ٢٥٧.

(٥) لاحظ على سبيل المثال لا الحصر شعر الرقاد بن المنذر في كتاب الخيل لأبي عبيدة: ١٩، =

مجالس الشراب والليالي الملاح، وهم يعبون الخمرة وسط الحسان متناولين الكؤوس من أيد ناعمة مترفة ' فقال أبو بكر الضبي[١]:

ولـــيلة كالرفـــرف المعلـــــم محفـــوفة الحـــندس بـــالأنجم
تعلـــق الـــصبحُ بأعجـازهـــا تعلـــق الأشـــقر بـــالأدهم
جمعـــتُ فـيها بـين خمـرين مـن خمـــر العناقـــي وخمـــر الفـــم
تـــناولُ الكـــأس يـــدي مـــن يـــد موشـــية الـــراحة والمعـــصم

(٤) الرثـــاء

هو الشعر المقال في نعي النعي الفرسان والأبطال، الذين سقطوا في ساحات الوغى في معارك القبيلة وأيامها، الذين ضحوا بحياتهم وأنفسهم دفاعا عن شرف القبيلة، وثأرها لرجالها وفرسانها الذين قتلهم العدو في معارك وأيام سابقة، وشعر الرثاء بطبيعة الحال يمثل مديحا للأموات او المقتولين وذلك من خلال تعداد سجاياهم بأسلوب حزين صادق ينبع أسى ولوعة من أعماق النفوس المتألمة، والشعراء في الرثاء أصدق عاطفة منهم في المديح، وآية ذلك، قول أحد الأعراب حين سُئل[٢] (ما بالُ مراثيكم أجودُ أشعاركم؟ قال: لأنا نقول وأكبادنا تحترق) وشعر الرثاء الذي ورد في شعر قبيلة ضبة يمكن تقسيمه إلى محورين هما: رثاء خاص، ورثاء عام، وذلك وفقا لما قسمه الباحثون[٣]:

أ - الرثاء الخاص:

وهو ما خص به الأهل من الأزواج والآباء والأبناء والإخوان، ونلحظ أن معظم رثاء بني ضبة هو في رثاء الإخوان ومن ثم رثاء الأبناء، فمن رثاء الإخوان رثاء غوية بن سلمي لأخيه أبي[٤]:

أأبـــي لا تـــبعدْ ولـــيس بخالـــد حـــي ومـــن تـــصب المـــنون بعـــيدُ

=

وعدي بن أمية في معجم الشعراء: ٨٣، والمثلم بن المشخرة في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي: ٤٠، ومعبد ابن سعنة في أسماء خيل العرب وأنسابها: ٢٥٦.

(١) الحماسة الشجرية: ١/ ٢١٥.

(٢) البيان والتبيين: ٢/ ٣٢.

(٣) الرثاء في الجاهلية وصدر الإسلام للدكتورة بشرى الخطيب.

(٤) معجم الشعراء: ١٧٥.

أأبـي إنْ تـصبحْ رهـين قـرارة زلـخ الجـوانب قعـرها ملحـودُ
فلـرب مكـروب كـررت وراءهُ فمنعـتهُ وبـنو أبـيه شـهودُ
أنفـا ومحمـية وأنـك ذائـدُ إذ لا يكـادُ أخـو الحفـاظ يـذودُ
ولـرب عـان قـد فككـت وسـائل أعطيـته فغـدا وأنـت حمـيدُ
يُثنـي علـيك وأنـت أهـلُ ثـنائه ولـيدك إمـا يـستزدك مـزيدُ

في هذه القطعة يعدد غوية السجايا الحميدة، التي كان يتصف بها أخوه أبي، ومن رثاء الإخوان، رثاء مية بنت ضرار لأخيها قبيصة بن ضرار رئيس قبيلة ضبة قبل الإسلام، وشعر الرثاء عند النساء أعمق عاطفة، لأن النساء أشجى الناس قلوبا عند المصيبة، وأشدهم جزعا على الهالك، لما ركب الله عز وجل في طبعهن من الخور وضعف العزيمة[(١)] وقد رثت مية أخاها في قصيدة وقطعتين[(٢)] فقد عددت في القصيدة سجايا قبيصة الذي كان مضيفه مفتوحا أمام الضيوف، كما أنه المحامي عن حمى القبيلة، وأن مجلسه لا يعرف إلا الكلام المفيد، الذي يصب في خدمة القبيلة، ومع ذلك، فقبيصة لا يتناول طعامه بدون أكيل أو وراء ستار فقالت:

أنعـى قبيـصة للأضياف إن نـزلـوا وللطعـان إذا خـام العواريـرُ
مـا بـات لـيلة مـذ شـد مئـزرهُ قبيـصةُ بـنُ ضـرار وهـو موتـورُ
ولا علـة ريـبة يـوما يُـزنُ بهـا ولا فقيـرا ومـا بالفقـر تعييـرُ
لا تعـرف الكلـم العـوراءُ مجلسـهُ ولا يـذوقُ طعامـا وهـو مـستورُ
الطاعن الطعـنة النجلاء عـن عـرض كأنهـا قـبسٌ بالليـل مـسعورُ

كما رثى الغطمش أخاه عبيدة بن الأعور في قطعة يفوح منها عطر الإسلام فالغطمش يعدد سجايا عبيدة، في حماية أهله، وكيف كان يحوطهم بقوته، ليوفر لهم الأمن والطمأنينة، والآن وبعد رحيله إلى العالم الآخر، فقد تركه للنوائب في الزمان الصعب فقال[(٣)]:

لعـن الإلـهُ الـناس إلا مـسلما والدهـر بعـد عبـيدة بـن الأعـور

(١) العمدة: ٢/ ١٥٣.
(٢) معجم النساء الشاعرات: ٢٤٧، شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/ ٦٣٥، لسان العرب / مادة: زهف.
(٣) الأشباه والنظائر: ٢/ ٣٣٢.

بعد امرئ - والله - لم يكُ عاجزا ... عند الحروب ولا ضعيف المكسر
وإذا جنيتُ عليه حربا حاطني ... ولجأتُ تحت لبان ليث مُخدر
فمضى وغادرني أعالجُ بعدهُ ... حرب النوائب في زمان مُدبر

ومن رثاء الأبناء رثاء الغطمش لأحد أولاده، فهو يدعو له بالرحمة من خلال سقيا المطر، إذ كان العرف السائد في عصر ما قبل الإسلام، والذي مازال مؤثرا في الغطمش، وإن أدرك الإسلام وعاش في كنفه طويلا، هو الدعاء بنزول المطر على قبر الميت، ولكن الغطمش استدرك أنه في عصر الإسلام لا قبله، وذلك يتطلب منه الصبر والتماسك، وعدم الجزع، لأن الجزع لا يقدم ولا يؤخر فقال[1]:

سقى الله قبرا كنت روضة عيشه ... وجنته وكيف استبد بك الدهرُ
لقد كنت عن لحظ العيون رقيقه ... يؤثر فيك اللحظ والنظر الشزرُ
جميل وحق الله في مثلك البكا ... وأجمل لي منهُ التجلدُ والصبرُ
فإنْ صبرتُ نفسي فذاك شيمتي ... وإنْ جزعتُ يوما فأنت لها عذرُ

أما أم قيس الضبية فقد رثت ولدها المدعو ابن سعد في قطعتين[2]، الذي ما زال مكانه شاغرا في القبيلة، لم يملأهُ فارس من بعده، فهو كان يكفي القبيلة ويصد عدوها فقالت:

من للخصوم إذا جد الضجاجُ بهم ... بعد ابن سعد؟ للضمر القُود
ومشهد قد كفيت الغائبين به ... في مجمع من نواصي الناس مشهود
فرجته بلسان غير ملتبس ... عند الحفاظ وقلب غير مزؤود
إذا قناةُ امرئ أزري بها خورٌ ... هز ابنُ سعد قناة صُلبة العود

ب - الرثاء العام:

وهو الرثاء المخصوص به أبناء العمومة والأقارب والأصدقاء والأحلاف، فمن رثاء أبناء العمومة رثاء حزاز بن عمرو لزيد الفوارس وبني عمه وأقاربه ممن قتلوا في يوم الإمرار[3]:

---

(١) الحماسة البصرية: ١/ ٢٥٠ - ٢٥١.

(٢) ديوان الحماسة: ٣٠٢.

(٣) ديوان الحماسة: ٢٨٨، ولاحظ رثاء محلم بن فراس لمنصور وهمام ابني المسجاح في البيان والتبيين: ٢/ ٢٧٢، وشعر الأزرق بن المكعبر في مجلة المورد العدد ٣ لسنة ١٩٧٩ ص ٢٠٤.

هـلا علـى زيـد الفـوارس زيـ... ـد الـلات أو هـلا علـى عمـرو
تبكـين لا رقـأتْ دمـوعك أو هـلا علـى سـلفي بنـي نـصر
خلـوا علـي الدهـر بعـدهم فبقـيتُ كالمنـصوب للدهـر
إن الـرزية مـا أولاك إذا هـز المخالـعُ أقـدح اليـسر

وعندما أشرق نور الإسلام وانضوت قبيلة ضبة تحت لوائه، شارك شعراء بني ضبة في رثاء قادة المسلمين، فهذا ابن غريرة الضبي يرثي الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قائلا[1]:

لعمـر أبـيك فـلا تـذهلن لقـد ذهـب الخيـرُ إلا قلـيلا
وقـد فـتن الـناسُ فـي ديـنهم وخلـى ابـنُ عفـان شـرا طـويلا

ونلحظ في هذه النتفة الشعرية أن المسلمين، قد ذهلوا باستشهاد خليفتهم وأصيبوا بفتنة عمياء، أتت على معظم الخير، فلم يسلم منها إلا قليل، والمصيبة أن هذه الفتنة أصابت العرب المسلمين في دينهم، وأن رحيل الخليفة سيترك وراءه شرا سيطول الكثير من الناس وأبنائهم، وفعلا تحققت نبوءة ابن غريرة، فقد التهمت الفتنة العديد من الصحابة الكرام وأبنائهم، وبعد الفتنة تحزب المسلمون إلى ثلاث فرق، فرقة مع الخليفة الجديد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وفرقة مع والي الشام معاوية بن أبي سفيان، وفرقة ضدهما سميت بالخوارج، وتبعا لذلك كان لكل فرقة شعراء، فعند ذلك ظهر الشعر السياسي، ومن هذا المنطلق سمّي رثاء قيس بن عبدالله الأصم بالرثاء السياسي، وذلك حينما رثى قتلى الخوارج الذين قتلوا في يوم النخيلة عند الجوسق قرب الكوفة فقال يرثيهم[2]:

إنـي أديـن بمـا دان الـشراةُ بـه يوم النخيلة عند الجوسـق الخرب
النافـرين علـى مـنهاج أولهـم مـن الخـوارج قـبل الـشك والـريب
قـوما إذا ذكـروا بـالله أو ذكـروا خـروا مـن الخـوف للأذقـان والـركب
سـاروا إلـى الله حتـى أنـزلوا غـرفا مـن الأرائـك فـي بيـت مـن الـذهب
مـا كـان إلا قلـيل ريـث وقفـتهم مـن كل أبيض صافي اللون ذي شطب

(١) الكامل في اللغة والأدب: ٣/ ٢٩.
(٢) معجم البلدان، مادة: الجوسق، الشراة طائفة من الخوارج، اختلفت يوم النهروان، واعتزلت القتال قائلين: لا نقاتل عليا ولا نقاتل معه، الكامل في اللغة والأدب: ٣/ ٣٣٧.

حتى فنوا ورأى الرائي رؤوسهم تغدو بها قلص مهرية نجب
فأصبحت عنهم الدنيا قد انقطعت وبلغوا الغرض الأقصى من الطلب

وأكثر قيس بن عبدالله الأصم في رثاء الشراة من الخوارج، ومات على مذهبهم[١].

ومن الرثاء العام رثاء عبدالله بن عنمة لبسطام بن قيس الشيباني، الذي قتله بنو ضبة في يوم الشقيقة، فرثاه بقصيدة لامية، تبدو لي أنها رثاء مصلحة، لأنه ضبي ويسكن في ديار بني شيبان، فخاف على نفسه أن يقتل ثأرا ببسطام، فعمد إلى رثائه وتعظيم مقتله، لكي يأمن على حياته لحين سنوح الفرصة المناسبة لمغادرة ديارهم[٢].

(٥) الأيام والحروب:

لقبيلة ضبة أيام كثيرة منها ما قاتلت فيه منفردة، ومنها ما قاتلت فيه مؤتلفة مع قبيلة تميم، وذلك يعني أن لها شعرا وفيرا، وشعر الأيام هو وصف للأيام ومعاركها وتصوير أحداثها، فهو إما مدح للفرسان وتبيان لبطولاتهم، أو هجاء لأعدائهم أو رثاء لمن سقط من فرسانهم في ساحات الوغى، فقد حاربت قبيلة ضبة قبائل بكر وتغلب وعبس وعامر وبعض بطون تميم، كما حاربت ملوك الغساسنة، وكذلك حاربت قبائل اليمن مؤتلفة مع قبيلة تميم، وقد خلد شعراء بني ضبة أيام قبيلتهم، وسجلوا إنتصاراتها في أشعارهم، فكانت بحق صفحات حربية رائعة، وأشد أيامهم قسوة وضراوة تلك الأيام التي خاضوها مع بني شيبان من بكر بن وائل ، وقد تركت هذه الأيام بين الطرفين، أحقادا وضغائن لا تنسى، كانت تحفزهم على أخذ الثأر، ومن أشهر هذه الأيام، يوم الشقيقة، يوم أغار بسطام بن قيس سيد بني شيبان على نعم الشقيقة وهي إبل مالك بن المنتفق أحد سادات بني ضبة وفرسانها، وكانت تربو على الألف يقودها فحل أعور، يقال له أبو شاغر، وقد أدرك فرسان بني ضبة بسطام بن قيس في المراعي، فحمل عليه عاصم بن خليفة وطعنه في صماغه الأيسر حتى أخرج سنان الرمح من صدغه الأيمن فقتله[٣] فقال شمعلة[٤]:

(١) معجم البلدان، مادة: الجوسق.

(٢) الأصمعيات: ٣٦ - ٣٨.

(٣) قال أبو عمرو بن العلاء: (قُتل بسطام وبنو شيبان بسفوان، فما بقي بيت إلا هجم) إشتقاق الأسماء للأصمعي: ١١٧.

(٤) الحماسة البصرية: ١/ ١٠٧.

ويوم شقيقة الحسنين لاقتْ ... بنو شيبان آجالا قصارا
شككنا بالرماح وهن زورا ... صماخي كبشهم حتى استدارا
فخر على الآلاءة لم يوسد ... وكان الدماءُ لهُ خمارا
....
تركناه يمجُ دما نجيعا ... يُرى لبطون راحته اصفرارا

وعادت قبيلة بكر بن وائل لتثأر لدم رئيسها وسيدها بسطام بن قيس، فقتلت في يوم الإمرار[١] زيد الفوارس رئيس بني ضبة، وبذلك أدرك بنو شيبان ثأرهم، كما خلد شعراء بني ضبة يوم النقيعة[٢] في شعرهم حين هزموا قبيلة عبس وقتلوا فارسها عمارة بن زياد، قتلهُ الشرحاف بن المثلم، فقال[٣]:

ألا أبلغ سراة بني بغيض ... بما لاقت سراةُ بني زياد
وما لاقتْ جُذيمة إذ تحامي ... وما لاقى الفوارسُ من بجاد
تركنا بالنقيعة آل عبس ... شعاعا يقتلون بكل واد
وما أن فاتنا إلا شريدٌ ... يؤمُ القفر في تيه البلاد
فسل عنا عمارة آل عبس ... وسل وردا وما كل بداد
تركتهم بوادي البطن رهنا ... لسيدان القرارة والجلاد

كما خلدوا يوم الكلاب الثاني، حين دارت الدائرة على قبائل اليمن، فقال ربيعة بن مقروم[٤]:

وساقتْ لنا مذحجٌ بالكلاب ... مواليها كلها والصميما
وساقت لنا مذحجٌ بالكلاب ... فعادوا كأن لم يكونوا رميما
بطعن يجيش لهُ عاند ... وضربٌ يفلقُ هاما جثوما

(١) لاحظ يوم الإمرار في النقائض: ١/٣٣٥، معجم ما استعجم: ٢ / ٥١٨.
(٢) لاحظ يوم النقيعة (أعيار) في النقائض: ١/ ١٩٤، أيام العرب قبل الإسلام: ٢/ ٥٦٨.
(٣) النقائض: ١/ ١٩٤.
(٤) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٨٤.

وأضـحتْ بتـيمن أجـسادهم ... يـشبهها مـن رآهـا الهـشيما

كذلك خلدوا أيامهم الذهبية التي هزموا فيها ملوك الغساسنة وقتلوا عددا منهم، ففي يوم إضم[١]، قتل عامر بن ضامر الضبي ابن مزيقياء بعد أن طعنه، فقال ربيعة بن مقروم[٢]:

وآل مـزيقياءُ وقـد تـداعتْ ... حلائـبهم لـنا حتـى القـرينا

صـبرنا بالـسيوف لهـم وكانـت ... معاقلـنا بهـن إذا عـصينا

وغادرنـا قـريعهم صـريعا ... عـوائدهُ سـباعٌ يعتفيـنا

وفي يوم بزاخة[٣]، أسر زيد الفوارس محرق بن الحارث بن مزيقياء، كما أسر حبيش بن دلف زياد بن الحارث بن مزيقياء الغسانيين، ومن بعد الأسر تم قتلهما، فقال ابن القائف[٤]:

نعـم الفـوارسُ يـوم جـيش محـرق ... لحقـوا وهـم يدعـون يـالَ ضـرار

زيـدُ الفـوارس كـر وابـنا مـنذر ... والخـيلُ أوجفهـا بـنو جـبار

حتـى سـموا لمحـرق بـرماحهم ... بـالطعن بـين كـتائب وغـبار

وكـأن زيـدا زيـد آل ضـرار ... لـيث بكفـيه المنـية ضـار

(٦) الأغراض الأخرى:

ومن الأغراض الشعرية التي جاءت في شعرهم، المديح، وهو قليل جدا يكاد أن ينعدم، لذا لم أجد في شعرهم سوى ثلاث قصائد مديح، في الأولى مدح ربيعة بن مقروم الضبي أحد سادات بني ضبة، وهو مسعود بن سالم، وذلك بعد أن أنقذه من الأسر واستخلص له ماله، فأثابهُ بهذه المدحة[٥]:

لمـا تـشكتْ إلـي الأيـن قلـتُ لهـا ... لا تـستريحين مـا لـم ألـق مـسعودا

---

(١) أيام العرب قبل الإسلام: ٢/ ٥٦١، العمدة: ٢/ ٢٠٨.

(٢) شعر ربيعة بن مقروم: ٢٨٦.

(٣) النقائض: ١/ ١٩٥، أيام العرب قبل الإسلام: ٢/ ٥٦٣.

(٤) النقائض: ١/ ١٩٥.

(٥) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٥٨.

مـا لـم ألاق امـرأ جـزلا مواهـبه   سـهل الفـناء رحـيب البـاع محمـودا
وقـد سـمعتُ بقـوم يحمـدون فلـم   أسـمع بمـثلك لا حلمـا ولا جـودا

وقـصيدتا المـديح الأخـريتان قالهمـا عـبدالله بـن عـنمة، مـدح فـي الأولـى الحوفـزان بـن شـريك[١]، ولعـل مـديح عـبدالله للحوفـزان يعـود لكـونه يعـيش منفـردا معـهم بعيدا عـن قومه وقبيلته، وهو بهذا المديح يريد أن يجعل لنفسه مكانة في نفوس قادتهـا وفرسانها لـيأمن جانـبهم،[٢]، والقـصيدة الثانية قالهـا في مـديح متمم بـن نويـرة اليربوعي الـذي من عليه، وأطلق سراحه بعـد أسره في يوم ذي طلوح، فقـال عـبدالله يمدحه[٣]:

جـزى اللهُ رب الـناس عنـي مـتمما   بخيـر الجـزاء مـا أعـف وأمجـدا
كأنـي غـداة الـصمد حـين دعـوتهُ   تفـرعت حـصنا لا يـرامُ ممـردا
أجيـرتْ بـه دماؤنـا فـوفى بـهـا   وشـارك فـي إطلاقـنا وتفـردا
أبـا نهـشل فإننـي غيـر كافـر   ولا جاعـل من دونك المال مؤصدا

ومن أغراضهم الأخرى الحكمة وأخذ الموعظة من الأمـم السالفة التي بادت وهلكت، فقال يزيد بن سلمي[٤]:

ومـا الدهـرُ إلا لـيلة عقـب يـومها   حثـيث إذا مـا اللـيلُ عـنهُ تحـولا
يكـران هـذا ثـم هـذا علـى الفتـى   مقارضـة إنْ أبطـآ أو تعـجلا
ولا يلـبثُ الإنـسانُ مُـرهـما بـه   وأنْ كـان أبقـى مـن حجـارة يـذبلا
وطـسما بأعـراض الـيمامة أهلكـا   وذا جـدن وقـبله ربُ مـؤكلا

(١) الحوفزان: هو الحارث بن شريك الشيباني، أحد فرسان بكر بن وائل المشهورين.
(٢) المفضليات: ٣٧٨ - ٣٨٢.
(٣) النقائض: ١/ ٥٨ - ٥٩.
(٤) حماسة البحتري: ١٣٦.

ولهم شعر في الشكوى[1]، وفي الحنين إلى الأوطان[2]، وفي العتاب[3]، وفي الطيف[4]، وفي الفروسية[5].

(١) أبو راشد يشكو العرج والقعود، البرصان والعرجان: ١٢٨، سلمي بن غوية يشكو الشيب، مجالس ثعلب: ١/٢٤٥، الشمردل بن ضرار يشكو الشيب، غوية بن سلمي يشكو المنون، معجم الشعراء: ١٧٥، المسجاح بن منصور يشكو طول عمره، معجم الشعراء: ٤٣٧.

(٢) زينب أم حسانة الضبية تشكو احتمالها من البادية إلى الحاضرة، معجم شاعرات العرب: ١١١، الغطمش يفضل أرض أهله على غيرها، الحماسة الشجرية: ٢/ ٢٠٥، وجيهة الضبية تفضل أرض عشيرتها على غيرها ديوان الحماسة: ٤٤.

(٣) حكيم بن قبيصة يعاتب ابنه على ترك البادية والسكن في الحاضرة، ديوان الحماسة: ٦١١، أبو راشد الضبي يعاتب قومه وأصدقاءه على عدم عيادتهم له، البرصان والعرجان: ١٢٨ - ١٢٩.

(٤) الرقاد بن المنذر يصف طيف محبوبته، الزهرة: ١/ ٣٥٥.

(٥) زيد الفوارس يصف فروسيته، النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري: ١١٣.

الفصل الثالث

الدراسة الفنية

المبحث الأول:

أ - بنية القصيدة

ب - لهجة القبيلة وقيمة شعرها في المصادر القديمة

المبحث الثاني:

الأوزان والقوافي

الفصل الثالث
الدراسة الفنية

المبحث الأول:

أ - بنية القصيدة:

معروف لدى الجميع أن القصيدة المستوفية لشروطها تتكون من ثلاثة أقسام رئيسة هي: المقدمة، الرحلة، الغرض، مع أن بعض القصائد خلو من الرحلة، وأن هذه الأجزاء الثلاثة تتضافر على نحو يتم فيه تكامل المعاني في لغة متنامية تجمعها وحدة القصيدة، فالقصيدة عند شعراء بني ضبة شأنها شأن القصيدة الجاهلية، فهي عالم متجانس تتلاقى أفكاره وتتعاقب في حركة مطردة(١)، فهي فن قولي يجسد ما يدور في نفس الشاعر وفكره من أحاسيس ومشاعر فيظهر للناس منسقا ضمن أطره، والشاعر الناجح، هو الذي يجري موازنة بين أقسام قصيدته كيما يتلاءم طول المقدمة مع غرضها، بعيدا عن الملل المخل في طولها مما يحدث شرخا فيها(٢)، وتهيئة ذهن السامع بقبولها من حسن ابتدائها للإسترسال في سماعها(٣).

والانتقال من المقدمة إلى الرحلة أو الغرض رهن بحذق الشاعر، وسعة أفقه الذي يساعده على تنسيق الموضوعات وربط بعضها ببعض، بحيث ينتقل الشاعر من فن إلى آخر من غير أن يشعر به القارئ أو السامع، لشدة ما بين الفنين من امتزاج والتحام، أو بالأحرى أن الانتقال من المقدمة إلى ما بعدها، هو أشبه بالاختبار لشاعرية الشاعر، وقدرته على البناء وتمكنه من ربط الأبيات وتسلسلها، أما الغرض فينبغي للشاعر أن يصب فيه خلاصة ما يريد توصيله للمتلقين بأسلوب محكم رصين تتجلى فيه عذوبة اللفظ وجزالته ليأخذ طريقه إلى القلب مباشرة، ومن ثم اختتام الغرض بما يليق به ويناسبه، وقد شبه القدماء أول القصيدة بالمفتاح وآخرها بالقفل(٤)،

---

(١) بناء القصيدة العربية: ٢٣.

(٢) الشعر والشعراء: ١/٧٦.

(٣) العمدة: ١/٢١٨، المثل السائر: ٣/٩٦.

(٤) العمدة: ١/ ٢٣٩، منهاج البلغاء: ٣٠٦.

لذلك قالوا[١]: (أجود الشعر ما كان متلاحم الأجزاء سهل المخارج).

ومما يؤثر في وحدة القصيدة، ويخل بها، ما هو معروف من ضياع لبعض أبياتها أو سقوطها، مما أدى إلى خلق نوع من التفكك في القصيدة الموروثة والإخلال بمعناها، ومن ثم صعوبة فهمها، فضلا عن مجيء بعض القصائد والمقطعات والأبيات المفردة في روايات مختلفة، وما نلمسه من تغييرات في بعض ألفاظها، ومن زيادة ونقصان في عدد الأبيات، أم في تقديم وتأخير في تسلسلها[٢].

ونجد في قصائد شعراء بني ضبة خيوطا خفية تربط أجزاءها بدقة كبيرة حتى تكاد تبدو للسامعين أنهم يختارونها اختيارا، فقصيدة عمارة بن صفوان وغرضها الرثاء افتتحها بالحكمة، بوصفها أصلح الأوعية لاستيعاب غرض الرثاء[٣]، لذلك جاءت القصيدة قوية متماسكة، كان الشاعر فيها يتحرك بين لوحاتها بسلاسة دون أن يشعر المتلقي بانقطاع، وكذا الحال في سائر قصائدهم التي وصلت إلينا[٤].

بيد أننا نجد في شعر ربيعة بن مقروم الضبي قصيدة ابتدأت بمقدمة النسيب[٥]، لتنفتح بعد ذلك على غرض القصيدة الرئيس، وهو الفخر بنفسه، ومن ثم يختتم القصيدة بلوحة الرحلة، وقد تطلب ذلك وضع الشاعر الذي كان يتحدث عن كبره، وكيف صرمت حبيبته الرواع حبل المودة معه، وكيف كان بالأمس قويا يهابه الناس، لأن عداوته مرة لا تطاق وتصل بصاحبها إلى الموت، ولم يجد ربيعة أمامه بعد ذلك إلا أن يفخر بنفسه ليخلص بعد الفخر إلى الرحلة ليسرد علينا قصة حمار الوحش القوي الذي أعيا أمهر الصيادين ليظفر بالحياة، وكذلك ربيعة وعلى الرغم من

---

(١) البيان والتبيين: ١/ ٦٧.

(٢) لاحظ قصيدة شمعلة بن الأخضر، في شعره المحقق، وهي في الفخر بيوم الشقيقة، واختلاف الرواة في رواية أجزاء منها بين تقديم وتأخير وزيادة ونقصان، وكذلك قصيدة قرواش بن حوط في شعره المحقق، إذ جاءت في ديوان الحماسة بستة أبيات فيما جاءت بأحد عشر بيتا في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري، وكذلك قصيدة حزاز بن عمرو في شعره المحقق، فقد وردت في ديوان الحماسة بستة أبيات، فيما وردت في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري بثمانية أبيات.

(٣) لاحظ قصيدة عمارة بن صفوان في شعره المحقق.

(٤) لاحظ قصائد ربيعة بن مقروم الضبي، وعبدالله بن عنمة، وقصيدتي زهير بن مسعود، وقصيدتي سلمي بن ربيعة.

(٥) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٦٣، القصيدة المرقمة ١.

مشاركته طوال حياته التي أربت على المائة عام[١] في كل معارك قومه وأيامها التي عاشها، فإنه لم يستطع أي فارس النيل منه لينعم بحياة طويلة، كما ظفر حمار الوحش بها في هذه الحكاية.

وقد شاعت المقطعات في شعر بني ضبة، ويبدو للعيان واضحا، أن بعضها مجتزأً، قد سقط شيء من أولها وشيء من آخرها، فضلا عن وجود مقطعات قائمة برأسها، علما أن النوع الثاني من المقطعات كان شائعا ومعروفا في عصر ما قبل الإسلام[٢].

وقد تميز شعراء بني ضبة في قصائدهم بحسن التخلص والانتقال الرائع فهم يتخلصون بوسائل ملائمة، فينساب أسلوبهم انسيابا طبيعيا، مستخدمين حروفا وألفاظا معينة للانتقال من فكرة إلى أخرى، منها استخدامهم حرف الفاء[٣] وحرف الواو[٤]، وحرف الجر على[٥]، والحرف إذا[٦]، كما أنهم ينتقلون في أحيان أخرى بدون أداة[٧]، بيد أننا نجد الشاعر عياض بن كثير الضبي استخدم الأداة التقليدية .. فدع ذا ..[٨].

ب - لهجة القبيلة وقيمة شعرها في المصادر القديمة:

ضبة قبيلة بدوية سكنت وسط الجزيرة العربية في منطقة الفصاحة العربية، لأنها لم تحادد ولم تخالط الأمم الأجنبية، لذلك اتسمت ألفاظها بالسهولة، ووضوح المعاني، ورصانة العبارات، وإحكام التراكيب، وتماسك الجمل، وقوّة الصياغة، يضع ابناؤها اللفظة في الموضع الذي تتطلبه دون استكراه أو قلق، كما تمتاز بكثرة استعمالها في معانيها الحقيقية الموضوعة لها، وذلك راجع إلى بساطة حياتهم وميلها

---

(١) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٧٣، البيت المرقم (٤٠).

(٢) مدخل إلى بنية القصيدة العربية قبل الإسلام: بحث.

(٣) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٤٩ القصيدة (٤)، وقصيدة عبدالله بن عنمة في النقائض: ١/ ٥٨، وقصيدة زهير بن مسعود قي قصائد جاهلية نادرة: ٨٧.

(٤) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٥٦ القصيدة (٨)، وقصيدة عبدالله بن عنمة في الأصمعيات: ٣٦.

(٥) قصيدة ضرار بن ضبة في قصائد نادرة: ٢٩٦.

(٦) قصيدة عبدالله بن عنمة في المفضليات: ٣٧٨.

(٧) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٦٠ القصيدة (١٠)، قصيدة سلمي بن ربيعة في النوادر في اللغة: ١٢١، وسلمي بن غوية في مجالس ثعلب: ١/ ٢٤٥، وقصيدة زهير بن مسعود في قصائد جاهلية نادرة: ٩١.

(٨) قصائد نادرة: ٢٨٨.

إلى الصراحة والصدق، فهي لذلك قليلة المجاز، كما أن معانيهم بسيطة خالية من التركيب والتعقيد مستمدة من بيئتهم ومظاهرها الحسية، فلا أثر للمعاني العقلية، إنما هي معاني حسية، ومع ذلك نجد في لهجتهم شأنهم شأن القبائل العربية الأخرى، اختلافات واضحة في معاني ونطق بعض الكلمات، يمكن أن نوجزها بما يأتي:

أولا: كراهتهم لتوالي ضمتين:

فهم يجمعون سرير، بئر، جرور، صبور، على: سُررٌ، آبار، جُررٌ، وصُبرٌ[١].

ثانيا: جنوحهم إلى الكسر:

يكسرون فاء الفعل الثلاثي المضعف فيقولون[٢]: رد، شد، مد، حل، بل، بدلا من رد، شُد، مُد، حُل، بُل، وقرأوا قوله تعالى[٣] (هذه بضاعتنا ردت إلينا) بالكسر (ردتْ)، كما قرأوا قوله تعالى[٤] (فخذ أربعة من الطير فصُرهن إليك) بالكسر ...فصرهن[٥]، وهذه قراءة الكوفيين على قراءة علقمة، ويحيى بن وثاب، والأعمش، وقالوا هذه لغة ضبة وجاءوا بالشاهد الآتي:

قال ذو الرمة[٦]:

دنا البينُ من حي فردتْ جمالها وهاج الهوى تقويضها واحتمالها

ومن هذا الشاهد الذي هو لشاعر غير ضبي، يمكن القول بأنه، ليس بنو ضبة وحدهم يجنحون إلى الكسر بل معهم قبائل أخرى، كما قرأوا جوالق[٧] بدلا من جُوالق، وجمعوا طويل[٨] على طيال بدلا من طوال، وقال علي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت٥٩٩هـ)،[٩]: (ربما سوغوا الوجهين في طيال وطوال) وأنشد للشاعر أنيف بن زبان النبهاني[١٠]:

---

(١) النوادر في اللغة: ٢٤.

(٢) المحتسب: ٣٤٥/١، البحر المحيط: ٣٢٣/٥، معجم القراءات القرآنية: ٣/ ١٨.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٦٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦.

(٥) البحر المحيط ٢/ ٣٠٠، معجم القرءات القرآنية: ١/ ٢٠٢.

(٦) ديوانه: ٥٢٢.

(٧) كتاب الجيم: ١٢٧/١.

(٨) البحر المحيط: ٣/ ١٧.

(٩) المشكل في النحو: ٢/ ٣١٢.

(١٠) المحتسب: ١/ ١٨٤، المشكل في النحو: ٢/ ٣١٢.

تبين لي أن القصار أذلة وأن أعزاء الرجال طيالها

كما أنشد للشاعر مبشر بن هذيل الفزاري[1]:

إذا كنت في القوم الطيال علوتهم بعارفة حتى يقال طويل

والشاهدان كما ترى لشاعرين أحدهما طائي والآخر فزاري، كما أن قول علي بن سليمان الحيدرة، كان يقصد به العرب كافة، وبذلك لا يمكن عدها سمة خاصة بلهجة ضبة.

ثالثا:

يجمعون عين على أعيان بدلا من عيون، قال شاعرهم رومي بن شريك الضبي[2]:

فقد أروعُ قلوب الغانيات به حتى يملن بأجساد وأعيان

رابعا:

يقرأون خشاش بالضمة بدلا من الفتحة فيقولون: خُشاش[3].

خامسا: يستخدمون الفتحة بدلا من الكسرة والضمة في لفظة جُثوة[4]، فيقولون جثوة، علما أن هذه اللفظة تقرأ بثلاثة وجوه: الضم، الكسر، الفتح فهي من الكلمات المثلثة.

سادسا:

حكى أبو زيد عن الضبيين أنهم قرأوا قوله تعالى[5]: (أفلا يرون ألا يرجعُ إليهم قولا) بفك الإدغام والنصب، فقرأوا: (أن لا يرجع، على إن (أن) هي الناصبة لا المخففة من الثقيلة والرؤية حينئذ بمعنى الإبصار لا العلم[6].

سابعا:

يقول الضبي: ما بأشتهُ عني بمعنى ما دفعتهُ عني[7].

---

(١) البرصان والعرجان: ٢٠، معجم الشعراء: ٤٧٤.

(٢) النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري: ٢٢.

(٣) كتاب الجيم: ١/٢٣٥، والخشاش هو خفيف الجسم.

(٤) كتاب الجيم: ١/١٢٧، لسان العرب، مادة: جثا، جثوة: القبر.

(٥) سورة طه، الآية: ٨٩.

(٦) البحر المحيط: ٦/ ٢٦٩، لسان العرب، مادة: رجع، معجم القراءات القرآنية: ٤/١٠٤.

(٧) البحر المحيط: ١/٩١.

ثامنا:

يقول الضبي: أروحتُ منك ريحا طيبة، بمعنى شممتُ منك رائحة طيبة[١].

تاسعا: يلزمون المثنى الألف في جميع الحالات رفعا ونصبا وجرا، قال شاعرهم[٢]:

أعرفُ منها الأنف والعينانا ... ومنخران أشبها ضبيانا

وهذا غير خارج عن قواعد اللغة العربية إذ قالت العرب به[٣]:

إن أباها وأبا أباها ... قد بلغا في المجد غايتاها

عاشرا:

بدأ حرف الضاد القديم يختفي من لهجتهم تدريجيا، حتى صاروا ينطقون (فاضت نفسه) بدلا من (فاظت نفسه)، وجاء أبو زيد الأنصاري بالشاهد الآتي[٤]:

فقئتْ عينٌ وفاضتْ نفسٌ

والشاهد كما ترى للشاعر دكين بن رجاء الطائي، وهو كما ترى ليس من شعراء بني ضبة، وفي ذلك خلاف بين العلماء[٥]، إذ قال أبو عبيدة: (فاضتْ نفسه)، لغة تميم، و(فاظتْ نفسه) لغة قيس، فيما قال أبو زيد الأنصاري: (بنو ضبة وحدهم يقولون (فاضتْ نفسه)، أما المازني فذهب إلى ما ذهب إليه أبو زيد فقال: كل العرب تقول: (فاظت نفسه)، إلا بني ضبة فإنهم يقولون (فاضت نفسه)، أما المبرد[٦] فقال بالضد من أبي زيد والمازني: (كل العرب يقولون (فاضت نفسه) إلا بني ضبة فإنهم يقولون (فاظت نفسه) وإنما الكلام الصحيح، فاظ بالظاء إذا مات، والرأي الذي قال به أبو عبيدة يقوي الرأي الذي قلناه في الفصل الأول ويدعمه، بأن ديار بني ضبة وتميم متداخلة لا تكاد تفصل بينهما فواصل ملموسة، كما تبدل حرف الضاد في بعض الألفاظ إلى صاد غير معجمة، فهم ينطقون ويقرأون (الصأبل) [٧] بدلا من (الضأبل).

---

(١) كتاب الجيم: ١/ ٣٠٨.

(٢) النوادر في اللغة: ١٥، الكامل في اللغة والأدب: ١/ ٢٣.

(٣) المغني اللبيب: ٣٨/١.

(٤) النوادر في اللغة: ٢٤.

(٥) لسان العرب، مادتي: فيض، فيظ.

(٦) الكامل في اللغة: ٢٣/١.

(٧) لسان العرب، مادتي: الصأبل، الضأبل.

حادي عشر:

ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم بأن[١]، ونقله اللحياني عن بعض بني الصباح من ضبة وأنشدوا عليه:

إذا ما غدرنا قال ولدانُ أهلنا تعالوا إلى أن يأتنا الصيدُ نحطب

كما أنشدوا:

أحاذر أنْ تعلمْ بها فتردها فتتركها ثقلا علي كما هيا[٢]

وقد حاكم الشاهدين الدكتور هاشم الطعان[٣]، فوجدهما لشاعرين ليسا ضبيين، فالأول ينسب للشاعر امرئ القيس[٤]، والثاني للشاعر جميل بثينة[٥]، وعلى ذلك فهو لا يعتقد بصحة جزمهم بأن، وأنا أتفق معه فيما ذهب إليه، ومصداق ذلك ما قاله العالم اللغوي ابن هشام الأنصاري[٦]: (وفي هذا نظر لأن عطف المنصوب عليه يدل على أنه مسكن للضرورة لا مجزوم) ومما تقدم أرجح أن أبناء قبيلة ضبة لم يجزموا بأن، ولو كانوا يجزمون لظهر أثر ذلك في أشعارهم وأقوالهم، ولكنه لم يرد.

ثاني عشر:

كما نسبت لهم بعض المصادر التقعر في الكلام والجفاء فيه[٧]، أو ما يسمى بالعجرفية، إذ قال ثعلب في أماليه[٨]: (ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم، وتلتلة بهراء، وكسكسة ربيعة، وكشكشة هوازن، وعجرفية ضبة)، لكن أبا علي الفارسي، نفى عنهم العجرفية حين نسبها لقيس[٩]، وعلى الرغم من كل ما تقدم فإن لهجة قبيلة ضبة كانت من اللهجات الفصيحة وعدت لهجتها مع الأحرف السبعة[١٠]،

---

(١) البحر المحيط: ١٠٢/١، وقال الجزم بأن لغة لأن عملها النصب.

(٢) المغني اللبيب: ٣/١.

(٣) الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة: ١٢٦.

(٤) البيت غير موجود في ديوانه المحقق، ولا في شعره المنسوب.

(٥) البيت غير موجود في ديوانه المحقق، ولا في شعره المنسوب.

(٦) المغني اللبيب: ٣/١.

(٧) محاضرات الأدباء: ٦٣/١.

(٨) المزهر في علوم اللغة: ٢١١/١.

(٩) الصاحبي في فقه اللغة: ٥٣.

(١٠) الإتقان في علوم القرآن: ١٣٦/١، قال عمر (رضي الله عنه) نزل القرآن بلغة مضر، حكاه ابن عبد البر، وقال السبع من مضر هي: هذيل، كنانة، قيس، ضبة، تيم الرباب، أسد بن خزيمة، قريش.

وذلك بعد إسقاط الجزم بـ(أن) منها وإبعاد العجرفية عنها، وتبعا لما تقدم فقد عني علماء اللغة والنحو والصرف والنقد والأدب والأمثال والمعاجم والعلوم الأخرى بشعرهم، وضمنوا كتبهم شواهد منه، وسوف نقتصر في دراسة هذا المبحث على استعراض سريع لما استشهد به أبو زيد الأنصاري في نوادره، ولسان العرب من كتب اللغة، والمفضليات وديوان الحماسة ومنتهى الطلب من أشعار العرب من كتب الاختيارات، والبيان والتبيين وأمالي القالي من الكتب التي تجمع بين اللغة والأدب، ومعجم البلدان من الكتب التي اهتمت بالجغرافية، ومعجم الشعراء من الكتب التي اهتمت بإحصاء شعراء الجاهلية وصدر الإسلام والأموي.

المصادر التي اهتمت بأشعار قبيلة ضبة

المصادر اللغوية:

أ- النوادر في اللغة:

اهتم أبو زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ) بشرح النادر من كلام العرب وتوضيحه، من خلال استشهاده بأشعار العرب وأقوالها، ومن بينها أشعار بني ضبة وأقوالهم، فمن أشعارهم استشهد بسبع وخمسين بيتا في خمسة عشر موقعا، لعشرة شعراء بواقع قصيدتين[(١)]، وسبع قطع[(٢)]، وخمس نتف[(٣)]، وبيت مفرد[(٤)]، ومن أقوالهم استشهد في جمع سرير وجرور وصبور في كراهتهم لتوالي ضمتين[(٥)].

ب – معجم لسان العرب:

لقد وجدت المعجمات اللغوية في أشعار العرب وأقوالهم منهلا عذبا لا ينضب، ومادة لغوية ثرة، لتدوين الفاظ اللغة العربية، وتوضيح معانيها ومعرفة الشاذ منها والغريب، وكانت أشعار بني ضبة من جملة الأشعار التي استشهدوا بها، فقد استشهد ابن منظور لهم بأكثر من مائة وخمسين بيتا، لأكثر من مائة مفردة لغوية، لستة

---

(١) النوادر في اللغة: ١٢١، ١٢٤.

(٢) م . ن: ١٥، ٢٣، ٣٨- ٣٩، ٧٧، ١٢٣- ١٢٤، ١٤٨- ١٤٩.

(٣) م . ن: ٢١، ٢٢، ٧٠، ٧٦، ٩٣.

(٤) م . ن: ٦٦.

(٥) م . ن: ٢٤.

وثلاثين شاعرا ضبيا، وبواقع: إحدى عشرة قطعة[١] وست عشرة نتفة[٢]، وإثنين وخمسين بيتا مفردا[٣].

المصادر الأدبية:

أ - المفضليات:

اختار العالم الراوية المفضل الضبي هذه القصائد والقطع لشعراء مجيدين مقلين لا دواوين لهم، وقد اختار المفضل لشعراء قبيلة ضبة مائة وواحد وخمسين بيتا لثلاثة شعراء، بواقع أربع قصائد لربيعة بن مقروم الضبي[٤]، وقصيدة واحدة[٥]، وقطعة واحدة[٦]، لعبدالله بن عنمة الضبي، وقصيدة واحدة لمحرز بن المكعبر الضبي[٧].

ب - ديوان الحماسة:

المعروف أن ديوان الحماسة، يعد من أهم كتب الاختيارات، لقيمته الأدبية الكبيرة، إذ حفظ لنا أبو تمام هذا الكم الهائل من الشعر من الضياع، كما ذكر عدد من النقاد، أن أبا تمام في عمله الرائع هذا[٨]: (كان في اختياراته أشعر منه في شعره)، فإن دلت هذه العبارة المختصرة على شيء فإنها تدل على قيمة ما دونه أبو تمام، من غرر قصائد وقطع الشعر العربي، وعند إلقاء نظرة على ديوان الحماسة، نجد أن أبا تمام في اختياره هذا قد أعطى النصيب الأوفر من الاختيارات لشعراء طيء قبيلة المؤلف، وهذا حق أملته عليه صلة الرحم والقرابة، ولكن الشيء اللافت للنظر أنه أعطى المرتبة الثانية لقبيلة ضبة، إذ اختار لهم مئتين وستة أبيات، لتسعة وعشرين شاعرا، بواقع ثمان قصائد[٩]، وثلاثين قطعة[١٠]، ونتفتين[١١].

---

(١) لسان العرب، المواد: تبب، زهف، قسم، كمل.

(٢) م . ن، المواد: حسد، خرأ، ضرر، عتب.

(٣) م . ن، المواد: أرم، تئق، حسن، روع.

(٤) المفضليات: ١٨١ - ١٨٥، ١٨٦ - ١٨٩، ٢١٣ - ٢١٤، ٣٧٥ - ٣٧٨.

(٥) م . ن: ٣٧٩ - ٣٨٢. (٦) م . ن: ٣٨٢ - ٣٨٣.

(٧) م . ن: ٢٥٢.

(٨) شرح الحماسة للتبريزي: .

(٩) ديوان الحماسة: ١٥٤ - ١٥٥، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠ - ١٦١.

(١٠) م . ن: ١٥٨، ٢٥٨ - ٢٥٩، ٢٩٣، ٤٤.

(١١) م . ن: ٢٥١.

جـ - منتهى الطلب من أشعار العرب:

الكتاب حقق مؤخرا، وقبل تحقيقه حققت منه قصائد كثيرة بصورة مختارة[١]، وقد انتخب لهم ابن المبارك خمس قصائد لأربعة شعراء تضمنت مئة وثمانية وسبعين بيتا، بواقع قصيدتين لزهير بن مسعود[٢]، وقصيدة واحدة لكل من عياض بن كثير[٣]، وأبو مروان ضرار بن ضبة[٤]، ومحرز بن المكعبر[٥].

المصادر التي اهتمت باللغة والأدب:

أ - البيان والتبيين:

وهو من الكتب التي اهتمت بعلوم اللغة كلها من اللغة والنحو والصرف والأدب والبلاغة وغيرها من العلوم الأخرى، وبذلك يعد البيان والتبيين من الكتب الموسوعية، وقد استشهد الجاحظ بأكثر من سبعين بيتا في أكثر من عشرين موضعا، لأربعة عشر شاعرا، بواقع سبع قطع[٦]، وثمانية نتف[٧]، وسبعة أبيات مفردة[٨].

ب ـــ الأمالي لأبي علي القالي:

وهو من الكتب المهمة التي اهتمت بالأدب وغريب اللغة وشرحته، وقد استشهد لقبيلة ضبة بأكثر من سبعين بيتا، لعشرة شعراء بواقع، ست قصائد[٩]، وثلاث قطع[١٠]، ونتفتين[١١].

---

(١) قصائد نادرة للدكتور حاتم الضامن، قصائد جاهلية نادرة للدكتور يحيى الجبوري، شعر الراعي النميري للدكتور نوري القيسي والأستاذ هلال ناجي.

(٢) قصائد جاهلية نادرة: ١٥٣ - ١٥٤، ١٥٥ - ١٥٦.

(٣) قصائد نادرة: ٢٨٨ - ٢٩١.

(٤) م . ن: ٢٩٦ - ٢٩٧.

(٥) قصائد جاهلية نادرة: ١٩٣ - ١٩٥.

(٦) البيان والتبيين: ١/١٨٦، ٢/ ٢١٥، ٣/ ٢١، ٣/ ١٠٤، ٢/ ٣٢٢، ٤/ ٤٢، ٤/ ٤٧.

(٧) م . ن: ١/٣٣٧، ٢/ ١٨٥، ٢/ ٢٧٢، ٢/٢٧٦، ٣/ ٢١.

(٨) م . ن: ١/١٥، ١/ ٣٨١، ٢/ ٢٧٦، ٣/ ٢١، ٣/ ٢٢٤.

(٩) الأمالي: ١/٦١، ١/٨١، ١/١٧٠ - ١٧١، ٢/١٧٠، ٣/ ٧٩ والجزء الثالث يعني ذيل الأمالي.

(١٠) م . ن: ٢/ ١٥٤، ٢/ ٥٥ - ٥٦، ٣/ ١٨٩.

(١١) م . ن: ١/ ٢٨٣، ٣/ ٦٢.

المصادر الأخرى:

أ- معجم البلدان:

وهو من الكتب التي تصب في خدمة الجغرافية، فقد استشهد ياقوت الحموي بالشعر للإستدلال على أسماء الأماكن وتحديد مواضعها، وقد استشهد بأكثر من ستين بيتا لستة شعراء في أكثر من عشرين موضعا، بواقع قصيدة واحدة[١]، وثمان قطع[٢]، وست نتف[٣]، وخمسة أبيات مفردة[٤].

ب- معجم الشعراء:

وهو من الكتب التي اهتمت بشعراء القبائل العربية، وأحصتهم وروت لكل منهم شعرا، وعلى الرغم من ضياع نصف الكتاب، إلا أنه حفظ لنا أسماء العديد من الشعراء مع بعض شعرهم من الضياع، وفي القسم المتبقي من المعجم ذكر المرزباني لنا أسماء عشرين شاعرا ضبيا، وقد استشهد لهم بأكثر من ستين بيتا بواقع عشر قطع[٥]، وثلاث نتف[٦]، وتسعة أبيات مفردة[٧].

وهناك قائمة طويلة بالمصادر والمظان القديمة التي استشهدت بشعرهم، لا مجال لدرجها هنا، وذلك لضيق المساحة المحددة للكتاب، وبالإمكان الاطلاع عليها من خلال تخريج شعر القبيلة.

المبحث الثاني : الأوزان والقوافي

الأوزان:

من خلال استقرائنا لديوان شعر قبيلة ضبة، وجدناه لا يخرج عما استعمله الشعراء من البحور، إذ كان الشعراء الجاهليون يمدحون ويفخرون ويتغزلون في كل بحور الشعر، وليس أدل على ذلك من المعلقات التي نظمت بمختلف

(١) معجم البلدان، مادة: الجوسق.
(٢) م . ن، المواد: أنسمة، بزاخة، حذنة، سذور، طفخة، عذم نطاع، النسار.
(٣) م . ن، المواد: الجلاميد، حمران، سليم، عاند، غمازة، قس، .
(٤) م . ن، المواد: تيمن، سليم، كابل، النباج، النخيلة.
(٥) معجم الشعراء: ٨٣، ١١٦، ١٧٥، ٢٠٤، ٣٣٠، ٣٣١.
(٦) م . ن: ٧٦، ٢٧٥، ٤٨١.
(٧) م . ن: ١١١، ١٢١، ١٣١، ٣٠٢، ٣٣١، ٤٣٧، ٤٣٨.

الأوزان[١].

أما البحور التي استعملها شعراء بني ضبة فقد جاءت كما يأتي:

أولا: البحر الطويل:

ويقع في المرتبة الأولى من حيث الكثرة، إذ نظموا فيه مائة نص، وبذلك احتل مساحة قدرها ٤٥٪ من مجموع شعر القبيلة، ولعل سبب ذلك يعود لشيوع هذا البحر، إذ كان يشكل ثلث الشعر الجاهلي، لذلك كان القدماء يؤثرونه على غيره من البحور، ويجعلونه ميزانا لأشعارهم[٢]، ولاسيما في الأغراض الجادة والجليلة الشأن، فهو من أقدر البحور على استيعاب مشاعرهم في الفخر والهجاء والرثاء، لما يمتاز به من فخامة وجلالة وقدرة واسعة، ومساحة كبيرة تتيح للشعراء امتدادا إيقاعيا، تتعدد فيه النغمات، فتصبح وعاء صالحا لاستيعاب مشاعرهم المتدفقة في لحظات التأمل الذاتي العميق[٣]، ولقد كانت للظروف النفسية أثرها في اختيارهم لهذا البحر الذي يتسع للفخر والحماسة[٤]، وهذا اللون من الشعر، هو الغالب على شعر بني ضبة، فربيعة بن مقروم[٥]، وعياض بن كثير[٦]، وأبو مروان ضرار بن ضبة[٧]، نظموا فيه قصائد طويلة، بعد أن هزت نفوسهم أحداث كبيرة، وقعها يقتضي رصانة وجلالا في الاداء، لأن البحر الطويل يستوعب هذه المشاعر، ويظهرها عند الناس، بالصورة الحسنة والمقبولة فهو يساعد على الإنسجام بين الشاعر وغرضه، كما استخدم هذا البحر الشاعر محرز بن المكعبر[٨]، في معرض فخره، ونقضه لفخر الشاعر رويشد بن رميض العنزي، وقد أتاح البحر الطويل له مساحة واسعة، لنقض كل ما قاله خصمه، كما أن البحر الطويل يتقبل ضروبا عدة من الشعر منها الهجاء الذي يسمى فن الازدراء

---

(١) موسيقى الشعر: ١٧٧.

(٢) موسيقى الشعر: ٥٩، ١٩١، وشعر أوس بن حجر ورواته الجاهليين: ٥٠٨.

(٣) شعر أوس بن حجر ورواته الجاهليين: ٥١٩.

(٤) الأسلوب: ٨٢.

(٥) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٤٨.

(٦) قصائد نادرة: ٢٨٨.

(٧) م . ن: ٢٩٦.

(٨) قصائد جاهلية نادرة: ١٩٣.

والبغض[١]، فبعد أن بغى بنو عامر، وقطعوا حبل المودة مع بني ضبة لم يجد أدهم بن حازم[٢]، بدا من هجائهم، فوجد ضالته في البحر الطويل الذي استوعب كل ما كان يريد أن يقوله، ويوصله لبني عامر، فتحقق له النجاح، من خلال ملاءمة البحر للغرض، كما أفلح الشاعر عمارة بن صفوان[٣]، في استخدام هذا البحر في الرثاء، فكانت قصيدته التي افتتحها بالحكمة قوية متماسكة، مسبوكة سبكا متينا، لذلك كانت سهلة، واضحة المعاني، ومن الفنون الأخرى، الحنين إذ كان البحر الطويل وعاء صالحا لها، فقد صبت فيه، زينب أم حسانة[٤] خلاصة مشاعرها، وهي تستذكر أرض أهلها، وقومها بعد أن فارقتهم، وسكنت في الحاضرة، فجاءت صورها غاية في الروعة والجمال، بعد أن وجدت الوعاء الصالح لاحتوائها.

ثانيا: البحر الكامل:

جاء البحر الكامل بالمرتبة الثانية، إذ نظموا فيه ثلاثين نصا، احتلت مساحة قدرها ١٤%، وهذا البحر يعد من أكثر البحور جلبة وحركة، وفيه لون خاص من الموسيقى تجعله يصلح للجد والهزل،[٥]، والبحر الكامل استوعب قصائدهم في الفخر والشكوى والرثاء والوعيد، فمنحها قوة ورصانة، مع جرس موسيقي متجانس، فقد استخدمه سلمي بن غوية[٦]، في الشكوى بعد أن تقدم به العمر وطاله الكبر وأصبح عاجزا عن الفعل، ولم يبق له سوى القول، كما استخدمه أبو راشد[٧] في الشكوى حينما اعتزله الناس، وبقي وحيدا لا أنيس له ولا جليس، فلم يجد أمامه غير هذا البحر الواسع الرحب ليستودعه همومه، ولينفس عما في صدره، كما سما به زهير بن مسعود[٨] عاليا من خلال فخره بقومه ونفسه، فوجد بالبحر الكامل ما كان يبحث عنه، ليصيب فيه مشاعره المتدفقة في حب الذات والأهل، كما برع غوية بن

---

(١) الأسلوب: ٨٨.
(٢) الأشباه والنظائر: ٢/٢٧٨.
(٣) الاختيارين: ٧٥.
(٤) معجم شاعرات العرب: ١١١.
(٥) المرشد إلى فهم أشعار العرب: ١/ ٢٤٦.
(٦) مجالس ثعلب: ١/ ٢٤٥.
(٧) البرصان والعرجان: ١٢٨.
(٨) قصائد جاهلية نادرة: ٨٧.

سلمي[١] في استخدامه في رثاء أخيه أبي، فجاءت صورة معبرة عن الحالة التي تركها أبي وراءه، كما استخدم حزاز بن عمرو[٢] مجزوء البحر الكامل في رثاء زيد الفوارس وبني عمه ممن قتلوا في يوم الإمرار، وكيف أصبح بعدهم هدفا لصروف الدهر، وأن المصيبة بفقدهم عظيمة، فكان مجزوء البحر الكامل، خير إطار لاحتواء مشاعره الحزينة المتدفقة من النفس الثكلى بفقد الأحبة من الأهل.

ثالثا: البحر الوافر:

ونظموا فيه أربعين نصا، أو ما يعادل ٥ر٢٠% من مجموع شعرهم، ويعد البحر الوافر من ألين البحور، فهو يشتد إذا شددته ويرق إذا رققته[٣]، كما أن الوافر يمتاز بسرعة النفحات وتلاحقها، مع وقفة قوية، سرعان ما يتبعها اسراع وتلاحق، وأن عجزه سريع اللحاق بصدره، فلا يكاد المتلقي يفرغ من سماع الصدر حتى يهجم عليه العجز[٤]، وأكثر ما يجود به هذا البحر هو في الهجاء والوعيد والنقض، فضلا عن الحكمة وبكاء الشباب والرثاء، فحينما رثا عبدالله بن عنمة[٥] بسطام بن قيس، معظما قتله، ومعددا سجاياه الحميدة، لم يجد غير هذا البحر الرحب أهلا للتعبير عن مشاعره الأليمة لهذا المصاب الجلل الذي هز قبيلة بكر بن وائل، ولم تكد هذه القصيدة تصل إلى أسماع محرز بن المكعبر[٦] حتى نقضها مفتخرا ببطولة قومه وشجاعتهم في ذلك اليوم حين سحقوا بني شيبان وقتلوا عميدهم، وكسروا شوكتهم، كما افتخر شرحاف بن المثلم[٧] بقومه وشجاعتهم بعد أن استعرض عدة قبائل بطشوا بها، ولاسيما قبيلة عبس في يوم النقيعة، إذ لم يسلم منها إلا من فر بنفسه في عمق الصحراء، وأن فارسهم عمارة بن زياد جعلوه طعاما للذئاب، لذلك رأينا أن البحر الوافر، لما فيه من الخطابة يصلح لإظهار الغضب في معرض الهجاء والفخر، لأن

---

(١) معجم الشعراء: ١٧٥.

(٢) ديوان الحماسة: ٢٨٨.

(٣) الأسلوب: ٨٢.

(٤) المرشد إلى فهم أشعار العرب: ١/ ٣٣٢.

(٥) الأصمعيات: ٣٦.

(٦) قصائد جاهلية نادرة: ١٩٣.

(٧) النقائض: ١/١٩٤.

المعاني فيه تأتي على شكل دفعات[١]، كما استخدمه سلمي بن غوية[٢]، بعد أن تقدم به العمر، وأصبح لا حول له ولا قوة، وأنه عاجز حتى عن تأدية مهام الحياة اليومية، فنظم قطعة غاية في الروعة أصبحت خالدة، وهي تعد من أروع ما قيل في بكاء الشباب، وكما صلح البحر الوافر للهجاء والبكاء فإنه يصلح للحكمة وصلة الرحم بين الأهل والأقارب[٣].

رابعاً: البحر البسـيط:

ونظموا فيه واحدا وثلاثين نصا أو ما يعادل ١٤% منة مجموع شعرهم، والبحر البسيط كما هو معروف يعد مع البحر الطويل من أطول البحور وأعظمها أبهة وجلالة، وفيه يعرف الشاعر الفحل من غيره[٤]، وقد استخدمه ربيعة بن مقروم الضبي[٥] في مدح مسعود بن سالم الضبي، فوجده اهلا لاستيعاب مشاعر الشكر والعرفان، فنظم قصيدة بمدح من أعاد له الحرية والمال، ووجد فيه قيس بن عبدالله الأصم[٦] الوعاء المناسب لسبك أحزانه المتدفقة من أعماق قلبه المقروح على مقتل زمرته من الخوارج، ووجده محرز بن المكعبر[٧] أهلا لاستيعاب فخره بانتصار قومه في يوم الكلاب الثاني، حينما هزموا جموع اليمن، أما مية بنت ضرار[٨] فقد اسنطاعت أن ترسم من خلاله صورا جميلة هي غاية في الجودة والإتقان، لتنعى أخيها للضيوف والفرسان، لتتحول إلى وصف مجلسه الحافل بتداول الكلام الطيب والمفيد، الذي يصب في خدمة القبيلة، وأنه كريم النفس لا يطيب له الطعام بدون أكيل، كما برعت أم قيس[٩] في استخدامها للبحر البسيط في رثاء ولدها، إذ مكنها من تصوير مشاعر الأم تصويرا دقيقا، فعبرت عن حسرتها وحزنها بفقد ولدها، وزادها ألما وحسرة، حينما لم

(١) المرشد إلى فهم أشعار العرب: ١/ ٣٥٩.
(٢) نزهة الألباء: ٢/ ٤٥٧.
(٣) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٥٣.
(٤) المرشد إلى فهم أشعار العرب: ١/ ٢٩٢.
(٥) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٥٦.
(٦) معجم البلدان، مادة: الجوسق.
(٧) المفضليات: ٢٥٢.
(٨) معجم النساء الشاعرات: ٢٤٧.
(٩) ديوان الحماسة: ٢٠٣.

تجد من يسد غيبته فبات مكانه شاغرا بين الفرسان، وأن مقتله خلف وراءه ثغرة كبيرة في صفوف القبيلة.

خامسا: البحور الأخرى:

وقد احتلت مساحة نسبتها ٧% من مجموع أشعارهم وهي موزعة على:

أ - البحر المتقارب:

ولهم فيه أربعة نصوص، ويمتاز البحر المتقارب بالإيقاع الرتيب والنغمة الموحية السهلة والمتكررة[١] وبذلك فهو يصلح لاستيعاب الفخر والمواقف الحماسية المشوبة بالرغبة في الإفصاح الخطابي[٢]، فقد نجح ربيعة بن مقروم[٣] في استخدامه حينما سما عاليا بقومه ليعدد بطولاتهم، ويستعرض صولاتهم، وما فعلوه في أيامهم مع القبائل الأخرى فكان اختياره للبحر المتقارب موفقا.

ب - البحر المنسرح:

ولهم فيه نصان، أحدهما قصيدة للعيار الضبي[٤] جمعنا شتاتها من المصادر، وهي أجزاء من قصيدة ضاع معظمها وما تبقى من القصيدة يدل على أنها في الفخر الشخصي.

جـ - البحر السريع:

ولهم فيه ثلاثة نصوص، والبحر السريع، للنثر أقرب منه إلى الشعر، لأن نظمه رتيب[٥]، وقد نظم فيه زهير بن مسعود[٦] ' قصيدة فخر، لكنه بقوة شاعريته تمكن من تطويع البحر السريع لخدمة قصيدته، فجاءت قوية متماسكة.

د - فيما كاد ينعدم نظمهم في البحر المديد، إذ ليس لهم سوى نتفة قالها ربيعة بن مقروم[٧]، ولهما نتفة أخرى على البحر الخفيف قالها عمرو بن أسود[٨]،

---

(١) المرشد إلى فهم أشعار العرب: ١/ ٣٠٩.

(٢) شعر اوس بن حجر ورواته الجاهليين: ٥١٥ لاحظ الهامش.

(٣) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٧٨.

(٤) المؤتلف والمختلف: ٢٣٩.

(٥) المرشد إلى فهم أشعار العرب: ١/ ١٥١.

(٦) قصائد جاهلية نادرة: ٩١.

(٧) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٤٨.

(٨) المؤتلف والمختلف: ٥١.

وبيت يتيم مفرد على بحر الرمل قاله ربيعة بن أبي[١]، كما استخدموا بحر الرجز بنسبة لا بأس بها بلغت مساحتها ٨٪ تقريبا من مجموع شعرهم.

القوافـــي:

أما بالنسبة لحرف الروي، فأكثر الحروف دورانا على ألسنتهم هي: حروف الميم، فالراء، فاللام، فالباء ... فالحروف التي استخدمها ربيعة بن مقروم على سبيل لا الحصر هي:

ثمانية نصوص على حرف اللام[٢]، وسبعة نصوص على حرف الباء[٣]، وأربعة نصوص على حرف النون[٤]، وثلاثة نصوص على حرف الميم[٥]، ونص واحد على كل من حرف الراء[٦]، والدال[٧]، والعين[٨].

وقد مال الشعراء الضبيون إلى القوافي العذبة ذات الحروف السهلة المخارج التي توفر لهم جرسا موسيقيا ينسجم مع ما يريدون أن يقولوه، كما أنهم كانوا في بعض الأحيان يتوخون التصريع في قصائدهم شأنهم شأن الفحول من الشعراء، لأن التصريع صفة موسيقية تضفي للقصيدة مسحة جمالية، تدل على اقتدار الشاعر وسعة افقه[٩]، والتصريع ليس شرط فيه أن يقع في مطلع القصيدة، ويجوز أن يأتي في الأبيات الأخرى من القصيدة فمن ذلك قول ربيعة بن مقروم[١٠]:

لمـــن الـــديارُ كأنهـــا لـــم تحلـــل ... بجـــنوب أســـنمة فقـــف العنـــصل

ثم قال في بيت لاحق:

فدعـــوا نـــزال فكـــنت أول نـــازل ... وعـــلام أركـــبه إذا لـــم أنـــزل

---

(١) الإصابة: ٢/ ٥١١.

(٢) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، والمستدرك على شعره.

(٣) م . ن: ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦.

(٤) م . ن: ٢٨٦، ٢٨٧، والمستدرك على شعره.

(٥) م . ن: ٢٧٨، ٢٧٩، والمستدرك على شعره.

(٦) م . ن: ٢٥٩.

(٧) م . ن: ٢٥٦.

(٨) م . ن: ٢٦.

(٩) نقد الشعر: ٥١.

(١٠) شعر ربيعة بن مقروم الضبي: ٢٦٦، ٢٦٩.

وقال في قصيدة أخرى[١]:

أمـــن آل هـــند عـــرفتُ الرسـوما بجمـــران قفـــرا أبـــتْ أنْ تـــريما

تخـــالُ معارفهـــا بعـــد مـــا أتـــتْ ســـنتان علـــيها الوشـــوما

كما لربيعة قصائد أخرى مصرعة[٢]، كما استخدم زهير بن مسعود التصريع في قصائده، فقال[٣]:

أعـــرفت رســـم الـــدار بالحـــبس فأجـــارع العلمـــين فـــالطلس

وله قصائد مصرعة أخرى[٤].

وعلى العموم فقد تميز شعرهم بسلاسة الحروف وعذوبة القافية، ولاسيما في قصائدهم الطويلة، إلا ما كان من قصيدة سُلمي بن ربيعة ففيها خروج على بحور الشعر العربي المستقيمة، وقد أشار المستشرق الألماني بروكلمان إلى ذلك بقوله[٥]: (تجد في بعض قصائد الشعراء الأقدمين أبياتا خارجة عن العروض الذي وضعه الخليل بن أحمد، وما وضعه سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط في كتابه العروض، كما جاء في قصائد المرقش الأكبر، وعبيد، وعمرو بن قميئة، وامرئ القيس، وسلمي بن ربيعة)، فقصيدة سلمي بن ربيعة من المخلع البسيط، ولا يخلو بيت منها من حذف في بعض تفعيلاتها أو زيادة[٦]، وما كان من شعر زويهر بن ضرار[٧]، حين نظم قطعة على البحر الطويل، وجاءت أبياتها مضطربة الوزن:

ألا أن الـــشر الـــناس معتـــرفا بـــه حـصين بـن زيـد مؤخـر عـنق رطـب

ثعالـــبُ لا يوفـــين جـــارا بذمـــة ويقـــسمن أشـــلاء بـــرابية حُـــدب

وهناك بيت قاله عياض بن كثير الضبي شطره الأول غير موزون وعجزه مستقيم على البحر الطويل[٨]:

---

(١) م . ن: ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٢) م . ن: ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٦٠، والمستدرك على شعره.

(٣) قصائد جاهلية نادرة: ٨٧.

(٤) م . ن: ٩١، والمستدرك على شعره، إذ له نصين.

(٥) تاريخ الأدب العربي: ١/ ٥٤.

(٦) ديوان الحماسة: ٣٣.

(٧) البرصان والعرجان: ٢٩٢.

(٨) قصائد نادرة: ٢٩١، البيت المرقم ٤٩.

ومـن الـذي سـد الـثأي بـين مالـك وقـد سـفهتْ أحلامهـم وتفـرقوا

والإقواء في شعرهم قليل جدا يكاد لا يذكر، إذ ورد في ثلاثة مواضع هي:

(١) البيت الثالث من قطعة الأسلع بن سالم، فالقطعة مضمومة والبيت مجرور القافية[1].

(٢) البيت الثاني من القطعة الميمية لغوية بن سلمي، فالقطعة مجرورة القافية والبيت مضموم القافية[2].

(٣) البيت الثالث من قطعة لمحلم بن فراس، فالقطعة مضمومة القافية، والبيت مجرور القافية[3].

(١) المؤتلف والمختلف: ٥٤، البيت الثالث.

(٢) الوحشيات: ٢٦٥، البيت الثاني.

(٣) البيان والتبيين: ٢/ ٢٧٢، البيت الثالث.

الباب الثاني: ديوان القبيلة

القسم الأول: الدواوين المطبوعة والمجموعة

١) ربيعة بن مقروم الضبي

٢) زهير بن مسعود الضبي

٣) عبدالله بن عنمة الضبي

٤) عياض بن كثير الضبي

القسم الأول

الدواوين المطبوعة والمجموعة

(١) شعر ربيعة بن مقروم الضبي:

لم تذكر لنا المصادر أن أحدا من صناع الدواوين، صنع دواوين مفردة لشعراء قبيلة ضبة، غير أن الإمام العيني (ت٨٥٥هـ) ذكر لنا في جملة ما ذكر، أنه اعتمد نسخة من ديوان شعر ربيعة بن مقروم الضبي في دراساته النحوية واللغوية، لكنه لم يذكر لنا من هو صانع الديوان[١]، وقام الدكتور نوري حمودي القيسي بجمع شتات شعر ربيعة بن مقروم الضبي من بطون الكتب، وكذلك جمعت شعره وحققته تماضر عبدالرحمن حرفوش والطبعات هي كما يأتي:

أ - نشره د.نوري حمودي القيسي مرتين هما:

١ - نشره أول مرة في مجلة كلية الآداب - العدد الحادي عشر - لسنة ١٩٦٨م.

٢ - نشره ثانية ضمن كتابه الموسوم ((شعراء إسلاميون))، مكتبة النهضة العربية، وقد طبعته مرتين.

ب - شعر ربيعة بن مقروم الضبي، جمع وتحقيق تماضر عبدالرحمن حرفوش، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩ م.

وليست لدي ملاحظة على المجموع الشعري للدكتور القيسي، سوى أن أضيف عددا من المصادر التي أغفلها، وهي مرتبة حسب قدمها وكما يأتي:

(١) كتاب الجيم: البيت الحادي عشر من القصيدة الرابعة[٢] والبيت السادس عشر من القصيدة الحادية عشرة[٣].

(٢) النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري[٤]: الأبيات: ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧ من القصيدة الحادية عشرة.

---

(١) المقاصد النحوية في شرح الألفية: ٥٩٧/٤.

(٢) كتاب الجيم: ٢٦٧/٢.

(٣) كتاب الجيم ٣١١/٢.

(٤) النوادر في اللغة: ٧٧.

(٣) مخطوطة صفوة أشعار العرب[1]: وعد الأصمعي القصيدة الرابعة، بعد أن أورد منها الأبيات: ١ - ١٨، من الملحمات وجاء تسلسلها بالمرتبة عشرين.

(٤) البرصان والعرجان[2]: البيت الأول من القطعة الخامسة عشرة معزوا لزهير بن مسعود الضبي.

(٥) البيان والتبيين[3]: البيتان التاسع والحادي عشر من القصيدة العاشرة.

(٦) المعاني الكبير[4]: البيت السادس عشر من القصيدة الحادية عشرة.

(٧) كتاب الاختيارين للأخفش[5]: وجاءت فيه القصيدتان العاشرة والرابعة وهما في الاختيارين حملا التسلسل ٩٥، ٩٦ على التوالي.

(٨) تهذيب اللغة[6] البيت الثاني من القصيدة الحادية عشرة، والبيتان الحادي عشر والثاني عشر من القصيدة التاسعة عشرة[7].

(٩) الوساطة بين المتنبي وخصومه[8]: البيت الثامن من القصيدة الحادية عشرة.

(١٠) المنازل والديار[9]: القطعة الثالثة عشرة.

(١١) الأنوار ومحاسن الأشعار[10]: الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، من القصيدة التاسعة عشرة.

(١٢) شرح جمل الزجاجي[11]: الشطر الثاني من البيت الأربعين من القصيدة الحادية عشرة.

(١٣) مجموعة المعاني[12]: الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، من القصيدة الخامسة.

---

(١) مخطوطة صفوة أشعار العرب: ٣١١.

(٢) البرصان والعرجان: ١٧٣.

(٣) البيان والتبيين: ٢/٢٧٢.

(٤) المعاني الكبير: ٣٦.

(٥) كتاب الاختيارين: ٥٧١- ٥٨٠، ٥٨١ - ٥٨٧.

(٦) تهذيب اللغة ٢٩١/١٤.

(٧) م . ن: ١٧٩/١.

(٨) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٩٥.

(٩) المنازل والديار: ٣٢٧.

(١٠) الأنوار ومحاسن الأشعار: ٢١٨ - ٢١٩.

(١١) شرح جمل الزجاجي: ١٤١/٢.

(١٢) مجموعة المعاني: ١٥٩ - ١٦.

(١٤) بلوغ الأرب[١]: البيت السادس والعشرين من القصيدة الحادية عشرة، والبيت الثالث والثلاثين من القصيدة التاسعة عشرة[٢].

الاستدراك الشعري:

في أدناه شعر ربيعة بن مقروم الضبي ممن لم يقف عليه الدكتور نوري حمودي القيسي:

(١)

القصيدة المنشورة في كتاب الاختيارين والتي حملت الاختيار ٩٦ والرقم ٤ في المجموع الشعري، جاءت في كتاب الاختيارين متكونة من ستة وعشرين بيتا، في حين جاءت في المجموع الشعري متكونة من خمسة وعشرين بيتا، وعند البحث عن البيت المستدرك ظهر أنه ملفقا من البيتين التاسع عشر والعشرين والبيتان هما:

١٩ـ فما انصرفت حتى أفاءت رماحها   سـبيا وعــرجا كالهــضاب معــزبا
٢٠ـ وأنـي مـن قـوم تكـون رمـاحهم   لأعـدائهم فـي الحـرب سـما مقـشبا

وبذلك يكون البيت المستدرك ملفقا من صدر البيت العشرين وعجز البيت التاسع عشر والبيت هو:

وأنــي مــن قــوم تكــون رمــاحهم   ســبيا وعــرجا كالهــضاب معــزبا

التخريــج

* - البيت ضمن القصيدة (٩٦) في كتاب الاختيارين: ٥٨١ـ ٥٨٢

(٢)

قال ربيعة بن مقروم الضبي: من البحر البسيط

١ـ وفتية لا يشين الفحش مجلسهم   شـم العــرانين لا مـيل ولا عــزلُ[٣]

التخريــج

* - البيت في البرصان والعرجان: ٢٩٤

(١) بلوغ الأرب: ٣٥٩/٣.
(٢) م . ن: ٧٣/٥.
(٣) الميل: الذي لا يثبت في الحرب، وقيل الذي لا سيف معه أو لا رمح أو لا ترس معه، وقيل الجبان، العزل: الذي لا سلاح معه.

(٣)

وقال أيضا:

١ـ أمن آل هند بالشُريف رسومُ دوارسُ منها حادث وقديمُ
٢ـ محتها رياحُ الصيف بعدك والبلى وأسحمُ رُجاف العشي سجومُ
٣ـ عهدتُ بها هندا وهندٌ غريرةٌ عن الفحش بلهاءُ العشي نؤومُ[1]
٤ـ فشطتْ نوى عنك الديارُ فأصبحتْ مناصبُ رضوى دونها وتسومُ
٥ـ رداحُ الضحى ميالة بخترية لها منطقٌ يصبي الحليم رخيمُ

التخريج

* - البيتان الثالث والخامس في البيان والتبيين: ٢/٢٧٢
- الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، في المنازل والديار: ١٨٥

اختلاف الرواية:

٤ـ ....العشاء نؤومُ

(٤)

وقال معرضا بضابئ بن الحارث:

١ـ أعجزُ ابن المليحة إن همي إذا ما لج عذالي لعاني
٢ـ يرى ما لا أرى ويقول قولا وليس على الأمور بمستعان
٣ـ ويحلف عند صاحبه لشاة أحب إلي من تلك الثمان
٤ـ وحامل عبء ضغن لم يضرني بعيد قلبه، حلو اللسان
٥ـ ولو أني أشاءُ نقمتُ منهُ بشغب من لسان تيحان[2]
٦ـ ولكني وصلتُ الحبل منهُ مواصلة بحبل أبي بيان[3]
٧ـ ترفع في بني قطن وحلت بيوت المجد ينيهن باني
٨ـ وضمرة إن ضمرة خيرُ جار علقتُ لهُ بأسباب متان
٩ـ هجانُ اللون كالذهب المصفى صبيحة ديمة يجنيه جان

(١) بلهاء: الكريمة من النساء، غريرة: مغفلة.
(٢) التيحان: العريض.
(٣) أبو بيان: عم الشاعر ربيعة بن مقروم.

التخريـــج:

- القصيدة في الأغـاني: ٢٢ / ٨٧ - ٨٨.
- الأبيات: ٤، ٥، ٦، ٨، ٩ في ديوان الحماسة: ٣٢٩.
- الأول والثاني في البيان والتبيين: ٢/٢٧١ ـ ٢٧٢ بدون عزو.
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٤/ ١١٣٥.
- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٢/٦٩.
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/١٢.

اختلاف الرواية

٤ـ وحامل عبء ضغن لم يضرني بعيد ... في البيان والتبيين.

٤ – وكم من حامل لي ضب ضغن طويل ...في ديوان الحماسة.

٥- .... من ...في ديوان الحماسة.

٨- ....حسان في شرح ديوان الحماسة للتبريزي.

٩ـ هجان الحي ... .. في شرح الحماسة للتبريزي.

(٢) شعـر زهير بن مسعـود الضبي:

زهير بن مسعود بن سلمي بن ربيعة الضبي(١)، شاعر مقل مخضرم(٢)، وهو من الشعراء الفرسان، وهو فارس العرقة(٣)، والحليس(٤)، وكان أعسرا(٥)، وكان معاصرا للشاعر الفارس زيد الفوارس، ويبدو أنه دخل معه في صراع مما جعله يطعن زيد الفوارس فيشله(٦)، ولم تذكر لنا المصادر من شعره إلا القصيدتين اللتين ذكرهما ابن ميمون في كتابه منتهى الطلب من أشعار العرب، وانتخبهما له الدكتور يحيى الجبوري في مختاراته قصائد جاهلية نادرة، كما ذكر له قطعتين بعد القصيدتين، ولنا وقفة وملاحظات هي:

أولا: نشر الدكتور يحيى الجبوري بحثه الموسوم قصائد جاهلية نادرة من كتاب

---

(١) تبصير المنتبه: ٢/٦٨٨، ولاحظ ترجمة جده سلمي بن ربيعة.

(٢) الحيوان: ٦/٣٨.

(٣) المخصص: ٦/١٩٥، تبصير المنتبه: ٢/٦٨٩، الأنوار ومحاسن الأشعار: ٢٤٨.

(٤) معجم ما استعجم: ١/٥٥.

(٥) البرصان والعرجان: ٣٣٣.

(٦) لاحظ مقدمة القصيدة البائية في قصائد نادرة: ١٥٥.

منتهى الطلب من أشعار العرب مرتين هما:

١- في مجلة المورد المجلد التاسع، العدد الأول لسنة ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.

٢- في كتاب مستقل بعد أن أضاف قصائد أخرى على البحث ونشرته مؤسسة الرسالة مرتين في سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، في بيروت، لبنان.

ثانيا: ذكر الدكتور يحيى الجبوري أن القصيدة البائية، اختار منها أبو تمام في الوحشيات الأبيات الستة الأخيرة[1] فقط، في حين ذكرت المصادر الأخرى أبياتا من القصيدة لم يقف عليها الدكتور يحيى الجبوري وهي كما يأتي:

١) البيتان: ٢١، ٢٣ في الحيوان[2] غير معزوين، مع اختلاف في الرواية، لم يقف عليها المحقق وهي:

٢١- ثنى لها يهتك أستارها   بمستمر فيه تجريبُ (نادرة)
٢١- ينالها مهتك أشجارها   بذي غروب فيه تحريبُ (الحيوان)
٢٣- كأنه حين نجا كوكبٌ   أو قبس بالكف مشبوبُ (نادرة)
٢٣- ....نما .... (الحيوان)

٢) البيت التاسع والثلاثين في البرصان والعرجان[3]، مع اختلاف في الرواية:

٣٩- تعسل تحتي عسلانا كما   يعسل نحو الغنم الذيبُ (نادرة)
٣٩- يعسل (تحتي) عسلانا كما   يعسل تحت الثلة الذيبُ[4] (البرصان)

٣) البيت السابع والثلاثين في المعاني الكبير[5]، معزوا لضبي وبدون تسمية.

٤) البيت التاسع والثلاثين في المعاني الكبير[6].

٥) الأبيات: ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، في شرح أدب الكاتب[7].

٦) الأبيات: ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، في الأنوار ومحاسن الأشعار[8]، مع

---

(١) الوحشيات: ٨٧.

(٢) الحيوان: ٦/٢٧٤.

(٣) البرصان والعرجان: ١٦٧.

(٤) ما بين قوسين ساقط، الثلة: جماعة الغنم.

(٥) المعاني الكبير: ١٣٢.

(٦) م . ن: ٣٦.

(٧) شرح أدب الكاتب: ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٨) الأنوار ومحاسن الأشعار: ٢٤٨.

اختلاف في الرواية:

١٨ـ غـف ضـراءٌ طـويت فانطـوتْ	كأنهـا ضـمرا يعاسـيبُ (نـادرة)
١٨ــــــــ	.... .. اليعاسـيبُ (الأنـوار)
٢٠ـ حتـى إذا قلـن تلاقيـنه	والحـينُ للحـاين مجلـوبُ (نـادرة)
٢٠ــــ ...... قلـتُ تلاقيـنه	.. .. للحـائن .. .. (الأنـوار)
٢١ـ ثنـى لهـا يهـتك أسـتارها	بمسـتمر فـيه تجـريبُ (نـادرة)
٢١ــــ .... .. أسـحار	هـا بمؤتمـر فـيه تحـريبُ (الأنـوار)

٧) البيت الحادي والعشرون في اللسان[1] مع اختلاف في الرواية:

٢١ـ............ ....تحزيبُ (اللسان)

٨) الأبيات: ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، في موسوعة الشعر العربي[2].

ثالثا: القطعة الأولى التي خرجها الدكتور يحيى الجبوري، وهي من قافية القاف، أود أن أضيف إلى تخريجها المصادر الآتية:

١) الأول والثاني في شرح أبيات المغني اللبيب[3].

٢) القطعة في موسوعة الشعر العربي[4].

رابعا: القطعة الرائية، وقد خرجها الدكتور يحيى الجبوري، ولكن أود أن أضيف إليه المصادر الآتية:

١) الثاني في الخصائص[5] بدون عزو.

٢) الثاني في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف[6] بدون عزو.

٣) الثاني في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي[7] بدون عزو.

٤) الشطر الثاني من البيت الثاني في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي[8]

---

(١) اللسان، مادة: تمر.

(٢) موسوعة الشعر العربي: ٤/٤٢٨.

(٣) شرح أبيات المغني اللبيب: ٤/١٠٩.

(٤) موسوعة الشعر العربي: ٤/٤٢٧.

(٥) الخصائص: ٢/٣٩.

(٦) شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف: ٣٢.

(٧) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/٤٢٦.

(٨) م . ن: ١/٣٥٣.

بدون عزو.

٥) الأول والثاني في التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه[١].

٦) الثاني في الأزمنة والأمكنة[٢] بدون عزو.

خامساً: الاستدراك الشعري:

(١)

قال زهير بن مسعود الضبي: من البحر الطويل

١- ألا آذنتنـي بالتفـرق جارتـي ... وأصعد أهلي منجدين وغارت[٣]

٢- وما خفتُ منها البين حتى رأيتها ... تولتْ بها بُزلُ الجمال وسارت

٣- عُداويـة هيهات منك محلها ... إذا ما هي احتلت بقدس وآرت

٤- ولا هي إلا أنْ تعرب وصلها ... علاة كناز اللحم ذاتُ مشارت

٥- تسودُ مطايا القوم ليلة خمسها ... إذا ما المطايا بالنجاء تبارت

ـ القطعة في النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري: ٣٨ - ٣٩

التخريـج:

* - القطعة في النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري: ٣٨ ـ ٣٩

(٢)

وقال أيضـا: من البحر الكامل

١- ومنورٌ غـدقُ الـندى قـريانُهُ ... مثلُ العُهون من الخواطر مُقمرُ[٤]

التخريـج:

* - البيت في الموازنة: ٣٦٢

(٣)

لزهير بن مسعود الضبي قطعة قوامها خمسة أبيات من البحر البسيط وعلى قافية

(١) التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه: ٢٢.

(٢) الأزمنة والأمكنة: ٢/٢٥٥.

(٣) منجدين: ارتحلوا إلى نجد.

(٤) غدق الندى: كثير الماء، القريان: جمع قرى وهو مجرى الماء.

القاف[١]، وله بيت مفرد في اللسان[٢]، وفي كتاب الجيم أربعـة أبيات معـزوة لزهير بإطلاق، وعند العودة إلى ديوان زهير بن أبي سلمى، لم أجدها في الديوان المحقق، وعند مقارنة الأبيات الأربعة مع القطعة والبيت المفرد السابقين، ظهر لي أنهما من البحر والقافية نفسها، فضلا عن كون القطعة والبيت في الفروسية ووصف الفرس، والأبيات الأربعة هي الأخرى في وصف الفرس، ولتطابق الغرض والبحر والقافية، فضلا عن أن زهير بن مسعود من الفرسان فيما كان زهير بن أبي سلمى من الحكماء ورسل السلام، لذا فإني أرجح أن هذه الأبيات الأربعة لزهير بن مسعود، وأنها مع القطعة والبيت السابقين، أجزاء من قصيدة ضاع منها الشيء الكثير ولم يصلنا منها سوى هذه الشواهد، وبذلك تتكون لدينا قصيدة جديدة قوامها عشرة أبيات، علما أني ارجح أن البيت المفرد هو بالتسلسل الخامس:

١- هلا سألت -هداك الله - ما حسبي ... عند الطعان إذا ما احمرت الحدقُ

٢- وجالت الخيلُ بالأبطال مُعلمة ... شعث النواصي عليها البيض تأتلقُ

٣- هل أترك القرن مصفرا أناملهُ ... قدْ بل أثوابه من جوفه العلقُ

٤- وقد غدوتُ أمام الحي يحملني ... مهدُ المراكل في أقرابه بلقُ

٥- حتى أنالُ عليه كل مكرمة ... إذا تضجع عنها الواهنُ الحمقُ

٦- ضافي السبيبُ أسيلُ الخد مثترقٌ ... حابي الضلوع شديد أسرهُ تئقُ

٧- ثم استمر بصرام الأمور إذا ... ما الأمرُ ضاق به الزميلةُ الفرقُ[٣]

٨- حتى تكشف عنهُ واستبان لها ... مثل الرجاجة لا طرقٌ ولا رنقُ[٤]

٩- للعنكبوت به بيتٌ تكون به ... واه دعائمهُ الطرفاءُ والحبقُ

١٠- وغادرت مقعدات دون حميتها ... منا الفريشُ ومنها المحلقُ الحلقُ[٥]

التخريج:

(١) قصائد نادرة: ١٥٦.

(٢) اللسان، مادة: تأق.

(٣) الزميلة: النؤومة.

(٤) الرجاجة: المهزولة.

(٥) الفريش: التي تضع ولدها من كل شيء.

*- الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥: في الحماسة الشجرية: ١/٨٦ - ٨٧
- الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥: في الحماسة البصرية: ١/ ٩٧
*- البيت السابع في كتاب الجيم: ٢/٦٦
*- البيت الثامن في كتاب الجيم: ٢/١٩
*- البيتان التاسع والعاشر في كتاب الجيم: ١/ ٢.
*- البيت السادس في اللسان، مادة: تأق

(٤)

قال أبو العلاء صاعد البغدادي: رأيت بخط ابن دريد هذه الأبيات وهي لزهير ابن مسعود:

١- يا أم عمرو لا تجدي حبلنا ... وكيف تصرمين حبل من يصلْ
٢- وذاك جهلٌ يتكُ إلا أننا ... قاتلنا حبك إنْ حبٌ قتلْ
٣- باكرني بسحرة عواذلي ... ولومهن خبل من خبلْ
٤- يلمنني في حاجة ذكرتها ... في عصر أزمان ودهر قد نسلْ

التخريج:
* - القطعة في كتاب الفصوص: ٥٧٩

(٥)

وقال أيضا:

١- فخيرٌ نحنُ عند البأس منكمُ ... إذا داعي المثوبُ قال: يالا
٢- ولم تثق العوانقُ من غيور ... بغيرته وخلين الحجالا
٣- ومن يكُ باديا ويكنْ أخاهُ ... أبا الضحاك ينتبحُ الشمالا

التخريج:
- الأول والثاني في النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري: ٢١
- الأول في الخصائص: ١/ ٢٧٧، ٢/٣٧٧، ٣/٣٢١ بدون عزو.
- الأول والثالث في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٩٤ بدون عزو.
الأول في المغني اللبيب: ١/٢١٩
- الأول في اللسان، مادة: لوم معزوا للفرزدق

- الثاني في اللسان، مادة: عتق
- الثالث في نوادر أبي مسحل الأعرابي: ١/ ٤٣١ بدون عزو
- الأول والثاني والثالث في شرح أبيات المغني: ٤/٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٨
- الأول والثاني والثالث في خزانة الأدب: ٦/٢ - ١١

(٦)

قال زهير:

١-جعلن القنان عن يمين وحونه وكم بالقنان من محل ومحرم

التخريج:

* - معجم البلدان مادة: القنان، ٤٠١/٤

(٣) شعر عبد الله بن عنمة الضبي:

هو عبدالله بن عنمة بن حرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، شاعر مخضرم شهد معركة القادسية[1] وتوفي في سنة ١٥ هـ[2]، عاش بعيدا عن أهله وقبيلته، إذ عاش في كنف أخواله بني شيبان، فكان يغزو المغازي معهم[3]، ومتزوجا منهم[4]، وفي يوم ذي طلوح[5] أغارت قبيلة بكر بن وائل على بني يربوع من تميم، وفي هذا اليوم أسر بنو يربوع معظم الغزاة، ومنهم عبدالله بن عنمة الضبي، وقد افتكه من الأسر الشاعر متمم بن نويرة اليربوعي[6]، فقال يمدحه:

جزى الله رب الناس عني متمما بخير الجزاء ما أعف وأمجدا

كأني غداة الصمد حين دعوته تفرعت حصنا لا يرامُ ممردا

وحين قتل بنو ضبة بسطام بن قيس في يوم الشقيقة[7]، كان عبدالله بن عنمة في حي بني شيبان، فخاف على نفسه أن يقتل ثأرا ببسطام فقال يرثيه:

لأم الأرض ويلٌ ما أجنتْ غداة أضر بالحسن السبيلُ

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٢٢٧.

(٢) الأعلام: ٤/ ١١١.

(٣) النقائض: ١٩١/١، واختيار من كتاب الممتع: ٦٤.

(٤) الاشتقاق: ١٩٩.

(٥) النقائض: ٥٨/١، الكامل في التاريخ: ١/ ٦٣٨.

(٦) أيام العرب في الجاهلية: ١٨٧.

(٧) لاحظ يوم الشقيقة في الكامل في التاريخ: ٦١٥/١، وأيام العرب في الجاهلية: ٣٨٥.

وشعر عبدالله بن عنمة الضبي جمعه وحققه الدكتور حميد آدم ثويني ونشره في مجلة أبحاث صلاح الدين للعلوم الإنسانية، تحت عنوان (عبدالله بن عنمة الضبي شعره وحياته)، العدد الرابع لسنة ١٩٩٠ م، ولي وقفة وملاحظات تتمثل في بعض التعليقات والاستدراكات على مصادر التخريج والاستدراك على الشعر.

أولا: الملاحظات على المجموع الشعري:

١) لم يرتب الباحث المصادر التي خرج منها الشعر حسب قدمها فجاءت مضطربة بين تقديم وتأخير.

٢) وقع الباحث في وهم كبير في فهمه للبيت المفرد[١] الذي رواه ابن قتيبة في المعاني الكبير، فقال: (وتبدو تجربة الشاعر أكثر برودا، وهو يتطلع إلى هجاء أحد أبناء جلدته من قومه صليبة وهو محرز بن المكعبر الضبي) والصواب هو ما رواه الجاحظ[٢]، حين قال: (قال أبو عبيدة: قامر عبدالله ابن عنمة الضبي بني هند من بني شيبان، فأحسنوا مقامرته، إلا ما كان من أخرق، وكان في أخرق أدرة[٣]، فقال ابن عنمة:

أتيت بني هند لتربح قمرتي ... فما نلت من أيسارهم غير أخرقا
خنافس ذين يلعبُ القومُ بأسته ... وتطربُ خصييه إذا هو أعنقا
حرابي متنيه تُديصُ كأنها ... خصى أكلب ينبحن في رأس أبرقا)

٣) كما توهم في نسبة القطعة السابعة[٤]، من مجموعه الشعري لعبدالله بن عنمة، معتمدا على ما ذكره صاحبا اللسان والتاج، حين قالا: قال عبدالله ابن عنمة الضبي:

أبلغ غُنيمة أن راعي إبله ... سقط العشاءُ به على سرحان
سقط العشاءُ به على متقمر ... حامي الذمار معاود الأقران

قال الباحث: (إن ابن عنمة يلجأ إلى الموروث العربي الإسطوري في عرض الأمثال السائرة)، والواقع يشير إلى خلاف ذلك، إذ أن الشعر لم يكن لعبدالله بن عنمة، بل هو لهزلة بن متعب، كما نصت على ذلك المصادر القديمة، فالبيتان في جمهرة

---

(١) البيت هو الثالث في القطعة رقم (٣) من المستدرك على شعره.
(٢) البرصان والعرجان: ٢٦٥ - ٢٦٦.
(٣) أدرة: انتفاخ الخصيتين.
(٤) لاحظ القطعة السابعة من شعره المجموع مع تخريجها.

النسب[1]، وفي فصل المقال[2]، معزوان لهزلة بن متعب مع ذكر تفاصيل القصة والمثل.

ثانيا: الاستدراك في مصادر التخريج وهي مرتبة حسب أرقامها في المجموع الشعري.

(١)

- البيت الرابع في الصاحبي في فقه اللغة: ١٤١
- البيتان الرابع والخامس في أسماء خيل العرب للغندجاني: ١٧٣
- البيت الرابع في الأصول في النحو: ٢/ ١٥٣
- البيت الرابع في الفروق الخمسة: ٨٧
- البيت الرابع في كتاب المقتصد: ٢/ ١٠٥٧
- الأبيات الثاني والثالث والرابع في التذكرة السعدية: ١١.

(٢)

- البيت الأول في كتاب الجيم: ٣/ ٦٢
- عجز البيت الثالث في الأغاني: ٥/١.

(٣)

- الأبيات السادس والسابع والثامن في الاستيعاب: ٣/ ١٢١.
- الأبيات السادس والسابع والتاسع في الإصابة: ٥/٩٤
- الأبيات الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر في هامش شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/ ٦١٨
- الأول في الأشباه والنظائر: ٢/٢٤٣ معزوا لبعض بني بكر بن وائل.

(٤)

- البيت الثالث في المعاني الكبير: ٨٥٠، ١١٣٥، بدون عزو.

ثالثا: الاستدراك في الشعر:

في أدناه الشعر الذي لم يقف عليه الباحث الدكتور حميد آدم ثويني:

(١)

---

(١) جمهرة النسب: ٤٦٨.

(٢) فصل المقال: ٣٦٣.

قال عبدالله بن عنمة الضبي: من البحر البسيط

١- إنْ كان كري وإقدامي لفي جُرد
وسط العواسج أجنى حوله المصعُ[1]

التخريج:

* - البيت في كتاب الأمثال لأبي فيد مؤرخ السدوسي: ٦٨
- البيت في اللسان، مادة: مصع، معزوا للضبي غفلا.

(٢)

وقال عبدالله بن عنمة: من البحر البسيط

لو كنتُ في حبس بسطام لعيمني أبا حمار وأنت المرء تتبعُ[2]
أكان حظي من نهب تقسمه نابٌ كزومٌ وبكرٌ ناحفٌ جذعُ[3]

التخريج:

* - البيتان في البرصان والعرجان: ١١٧
- البيت الثاني في كتاب الجيم: ١٥٨/٣

اختلاف الرواية:

٢ - .. .. إلف .. .. في كتاب الجيم

(٣)

قال أبو عبيدة: قامر عبدالله بن عنمة الضبي، بني هند من بني شيبان، فأحسنوا مقامرته، إلا ما كان من أخرق، وكان في أخرق أدرة، فقال ابن عنمة: من البحر الطويل

١- أتيت بني هند لتربح قمرتي فما نلت من أيسارهم غير أخرقا
٢- خنافسُ ذينٌ يلعبُ القومُ بأسته وتطربُ خصييه إذا هو أعنقا[4]
٣- حرابي متنيه تديصُ كأنها خصى أكلب ينبحن في رأس أبرقا

التخريج:

* - القطعة في البرصان والعرجان: ٢٦٥ - ٢٦٦

---

(١) المصع: ثمرة العوسج وهي حمراء اللون.
(٢) عيمه: أعطاه خيار المال، أبو حمار كنية بسطام بن قيس الشيباني.
(٣) الناب: الناقة المسنة التي ذهبت أسنانها، البكر الناحف: ولد الناقة المهزول.
(٤) ذين: عيب.

- البيت الثالث في المعاني الكبير: ٢/ ١٠٠٢، وقد خرجه د .حميد آدم.

(٤)

وقال يهجو بني عمه من بني غيظ بن السيد: من البحر الطويل

١- لعمـرك مـا غـيظ بأشباه صـاهل ولا شـــاكهت ألـــوانهم للجعـــائم

٢- ولكـــنما غـــيظ إذا مـــا لقيــتهم سـناط وصـلعٌ أو عظـام الجمـاجم[1]

التخريـــج:

* - البيتان في البرصان والعرجان: ٣١.

(٥)

وقال أيضـا: من البحر الطويل

١- كـأن البُـري مـنها وأنـضاءُ حلـيها علـــى عـــوهج بالجلهتـــين مـــرادُها

التخريـــج:

* - البيت في شروح سقط الزند: ٨٠١، وهو ساقط من القصيدة الثامنة التي مدح بها الحوفزان، وعده المعري رابعا إذ أورده بعد البيت الثالث من القصيدة.

(٤) شعـر عيـاض بن كثير الضبي:

له قصيدة جيدة طويلة على قافية القاف طولها واحد وخمسين بيتا، اختارها له محمد بن ميمون بن المبارك في كتابه المشهور ((منتهى الطلب من أشعار العرب)) وانتخبها له الدكتور حاتم الضامن في قصائد نادرة، ونشرها مرتين:

١) نشرها ضمن بحث حمل عنوان ((قصائد نادرة)) في مجلة المورد، المجلد الثامن، العدد الثالث، لسنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢) أعـاد نـشرها فـي كـتاب حمـل العنوان نفسه، نـشرته مؤسـسة الرسـالة سـنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بيروت، لبنان.

وقدم المحقق الدكتور حاتم الضامن تعريفا موجزا بالشاعر على القدر الذي ذكرته المصادر، وخرج عدة أبيات من القصيدة ذكرتها المصادر، ولكنه أغفل تخريج البيت العاشر الذي ذكره التبريزي في شرح اختيارات المفضل[2] وهو:

(١) السناط: الرجل الذي لا لحية له.

(٢) شرح اختيارات المفضل: ٢/٦٠٢.

كـأن الـربابُ الجـون فـي حجـراته ... بأرجائـه القـصوى نعـامٌ معلـقُ

كما أغفل تخريج الأبيات: ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، والتي ذكرها أسامة بن منقذ في المنازل والديار[1] مع اختلاف في الرواية.

١٤ـ سقى الضفرات العفر حول هبالة ... الـى لحـب كالوشـم غـيث مطـبقُ
... الصفرات ....تبالة ... ...رحب بالوشم ... (المنازل)

١٨ـ عظام مقاديهم جماعٌ قدورهـم ... يـدُ الدهـر تقـتات الـنهار وتطـرقُ
.... تنتاب... .. (المنازل)

٢١ـ بهم يتقى الحربُ العوانُ وفيهمُ ... حفـاظ علـى جلـى الأمـور ومـصدقُ
... .. تتقى .... جُل ... (المنازل)

وفي أدناه ما تبقى من شعر عياض بن كثير الضبي (المستدرك):

(١)

قال يصف فرسـا: من البحر الطويل

١ـ لـهُ منخـرٌ كالـورب لـم يكـم ربـوة ... إذا مـا كمـت ربـو الجـياد المناخـرُ
٢ـ إذا مـا الـشئيثُ أمسك الـربو مـاءهُ ... تحـدر لا وان ولا متقاتـرُ[2]
٣ـ وقـد حـد منهُ أربـعٌ بعـد أربـع ... عرضـن فـإلا يحتـبسْ فهـو طائـرُ
٤ـ وقـد طـال منهُ أربـعٌ بعـد أربـع ... قـصرن فأضـحى وهـو بالـشد ماهـرُ

التخريـج:

* - الأول في المعاني الكبير: ١٢٣
* - الثاني في المعاني الكبير: ١٦٢
* - الثالث والرابع في المعاني الكبير: ١١٢٠، معزوان لشاعر ضبي بإطلاق، وبما أن البيتين من البحر والقافية والغرض نفسه فإني أرجحهما لعياض، لأنه بهما يتكامل المعنى المتوخى من البيتين الأول والثاني، وعلى عزوتهما لعياض، والله أعلم.

(٢)

وقال يفخر بفعال قومه: من البحر الكامل

---

(١) المنازل والديار: ٢١، وقد ورد اسمه مصحفا: عباس بن كثير الضبي.

(٢) الشئيت: العثور من الخيل.

١ـ لحمام بسطام بن قيس بعد ما جنح الظلامُ بمثل العظام[1]
٢ـ وعلى شتير راح منا رائحٌ بأبي قبيصة كالفنيق المقرم[2]
٣ـ يردى بشرحاف المغاور بعد ما نشر النهارُ سواد ليل مظلم

التخريج:

*- الأول في البيان والتبيين: ٢١/٣ معزوا لعياض السيد والسيد بطن من بطون قبيلة ضبة.

*- الثاني والثالث في البيان والتبيين: ٣: ٢١، غير معزوين، وإني أرجح أنهما لعياض وفقا لما يأتي:

١ـ أنهما تناولا يومين من أيام بني ضبة، وهما يوم دارة مأسل، وفي هذا اليوم قتل بنو ضبة شتير بن خالد العامري، والبيت الثاني فيه إشارة إلى يوم أعيار حين قتل شرحاف بن المثلم، عمارة بن زياد العبسي، والبيت الأول الذي سبقهما فيه إشارة إلى يوم الشقيقة حين قتل عاصم بن خليفة، بسطام بن قيس سيد بني شيبان.

٢ـ أنهما جاءا محصورين بين شعر عياض، إذ يسبقهما مباشرة بيتان لعياض، ويليهما بيت لعياض.

وبناء على ما تقدم فإني رجحت أنهما لعياض، والله أعلم.

(١) العظلم: الوسمة وهي صبغ أسود يخضب به الشعر.
(٢) أبو قبيصة: ضرار بن عمرو الرديم، لاحظ ترجمته، والفنيق: الرجل المنعم.

القسم الثاني

الشعراء الذين لم يجمع شعرهم

١) أبي بن سلمي

هو أبي بن سلمي بن ربيعة بن زبان بن عامر من بني ضبة شاعر جاهلي[١]، وهو وهم من أبي عبيد البكري، فأبي شاعر أدرك الإسلام وهو بذلك من المخضرمين والبيت الرابع من هذه القصيدة يؤكد ما أقول به من خلال استخدام الشاعر للفظة البراق، وهي الفرس التي ارتقى ظهرها، خير الأنام النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) حين أسري به إلى السماء العلا، وقصيدة أبي في وصف فرسه.

قال أبي يصف فرسه: من البحر المتقارب

١ - وخيل تلاقيتُ ريعانها ... بعجلزة جمزى المدكز[٢]
٢ - جموم الجراء إذا عوقبتْ ... وإن نوزقتْ برزتْ بالخضز[٣]
٣ - سبوحٌ إذا اعترضتْ بالعنان ... مروحٌ ململمة كالحجز[٤]
٤ - دفعن على نعم كالبرا .. ... ق من حيث أفضى به ذو شمز[٥]
٥ - فلو طار ذو حافر قبلها ... لطارت ولكنه لم يطز
٦ - فما سوذنيق على مربأ ... خفيف الفؤاد حديدُ النظز[٦]
٧ - رأى أرنبا سنحتْ بالفضا ... فبادرها ولجات الخمز[٧]
٨ - بأسرع منها ولا منزعٌ ... يقمصها ركضةُ بالوتز[٨]

---

(١) سمط اللآلئ: ١/ ٢٦٧.

(٢) العجلزة: الفرس الصلبة، الجمزى: المسرعة في السير.

(٣) الجموم: الفرس غير النافذ الجري، النزق: النشاط في أول الجري.

(٤) سبوح: من سرعتها كأنها تسبح في الماء، اعترضت: جمحت، الململة: المجموعة الصلبة.

(٥) البراق: اسم فرس له قدسية سرى به الرسول الكريم إلى السماء العلا.

(٦) السوذنيق: الشاهين، المربأ: المكان العالي.

(٧) سنحت: برزت، الولجات: جمع ولجة وهي مواضع الولوج والإختفاء، الخمر: ما يوارى ويخفى عن النظر من الأشجار.

(٨) يقمص: يجري وهو الركض بتحريك الفارس رجليه على الفرس عند استحثاثه على الجري.

التخريج:

* - القصيدة في ديوان الحماسة: ١٥٧

ـ البيتان السادس والسابع في المعاني الكبير: ١/ ٣٩

ـ الثالث والخامس في الزهـرة: ٢/ ٧١٤

ـ القصيدة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/ ٥٥٣

ـ القصيدة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/ ٣٥٨

ـ القصيدة في ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٢١٤

ـ الخامس في شرح اختيارات المفضل للتبريزي: ٣/ ١٧٢١

ـ الرابع والخامس في الأنوار ومحاسن الأشعار: ١٤٢ معزوان لأبي بن سلمان وهو تصحيف.

ـ الثامن في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: ٣٥٤ بدون عزو

ـ الرابع في معجم ما استعجم، مادة: ذو شمر معزوا لسلمي بن ربيعة

ـ القصيدة عدا الرابع في حلية المحاضرة: ١/ ١٩٨ معزوة لسلمان بن ربيعة بن زبان.

اختلاف الرواية:

١ـ .... المدخر، في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي.

١-وليلة أفنيتُ .. .. في حلية المحاضرة.

٢- جموح لجري إذا عوفيتْ وإنْ نوزفت برزتْ بالخصر، في حلية المحاضرة.

٣- .. .. اعتزمت في العنا...ن .. في حلية المحاضرة.

٣ - ...... اعتزمت .. في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي.

٣ - ...... إغتمرت ..في الأنوار ومحاسن الأشعار

٦- ....مرفأ .. في حلية المحاضرة.

٦ - فمـا شـوذنيق علـى مـرقب كمي الجنان ... في المعاني الكبير.

٧- ..أن ينافسها بالعرا .. .. في حلية المحاضرة.

٨- ....مفزع ...يقمصه رخصه .. في حلية المحاضرة.

٨ - ... منه ... يقمصه ... في المعاني الكبير، وشرح مايقع فيه التحريف.

٢) الأخضر بن هبيرة

هو الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد، شاعر فارس[١].

(١)

قال الأخضر بن هبيرة الضبي يهجو اعداء قومه: من البحر الطويل

١ - ألا أيهذا النابحُ السيد إنني ... على نأيها مستبسل من ورائها

٢ - دعْ السيد إن السيد كانت قبيلة ... تقاتلُ يوم الروع دون نسائها[٢]

٣ - على ذاك ودوا أنني في ركية ... تجد قوى أسبابها دون مائها[٣]

التخريج:

●- القطعة في ديوان الحماسة: ١٦٥

- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٥٨٨/٢

- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٣٧٨/١

- الثاني في المسلسل في غريب لغة العرب: ٢٢٤

- الأول في المقرب: ١٩٤

- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٢٢٩ معزوة للفضل بن الأخضر.

(٢)

وقال الأخضر بن هبيرة الضبي يهجو بني عبس: من البحر الطويل

١ - إذا ناقة شدتْ برحل ونمرق ... لمدحة عبسي فخابتْ وكلت

٢ - وجدنا بني عبس سوى اسم أبيهم ... قبيلة سوء حيث سارت وحلت

التخريج:

* - البيتان في المؤتلف والمختلف: ٤٠ - ٤١

(٣)

وقال يفخر بنفسه: من البحر الطويل

١ - فما أنا يوم الرقمتين بناكل ... ولا السيفُ إن جردتهُ بكليل

(١) المؤتلف والمختلف: ٤.

(٢) قبيلة: حمولة.

(٣) الركية: البئر.

٢ - ومـا كـنت ضـغاطا ولكـن ثائـرا   أنـــاخ قلـــيلا عـــند جـــنح ســـبيل

التخريج:

ـ البيتان في اللسان، مادة: جنح

٣) أدهم بن حازم الضبي

لم أقف له على ترجمة

قال أدهم بن حازم يهجو قبيلة عامر: من البحر الطويل

١ - بني عـامر صـرمتم الحـبل بيننـا   وبيـــنكم بعـــد المـــودة والقـــرب

٢ - غـدرتم ولم نغدر وقمتم ولم نقم   الـــى حربنا لما قعـدنا عـن الحرب

٣ - وكـنا وأنـتم مـثل كـف وســاعد   فصرنا وأنتم مثل شرق إلى غـرب

٤ - فما نسـلبُ القتلى كما قد فعلتم   ولا نمنعُ الأسرى من الأكل والشرب

٥ - وسـلبُ ثياب الميت عـار ومذلة   ومنعُ الأسير الزاد مـن أقبح السب

٦ - بـذلك أوصــانا أبـونا ولـم نكـن   لنترك ما وصاه في الخصب والجدب

التخريج:

•ـ القطعة في الأشباه والنظائر: ٢/ ٢٧٨

- القطعة في الحماسة البصرية: ٦/١.

اختلاف الرواية:

١ - .... .. أضرمتم الحرب .. .. في الحماسة البصرية.

٤) الأزرق بن المكعبر الضبي [١]

لم أقف له على ترجمة.

قال أبو هفان[٢]: (أشعر الناس في مراثي المقطعات أربعة)، وعد قطعة الأزرق الثالثة والتي فيها يقول: من البحر الطويل

١ - أتنفرُ عن عمرو ببيداء ناقتي

---

(١) أرجح أنه محرز بن المكعبر، وذلك بعد أن تهاجى مع سويد بن أبي كاهل، فنعته بالأزرق اللئيم حينما قال: .

لقد زرقت عيناك يابن مكعبر   كذا كل ضبي من اللؤم أزرقُ

(٢) لاحظ فصل المقال: ١٥٨ الأغاني: ط ساسي: ٣٩/١٩.

وما كان ساري الليل ينفرُ عن عــمرو
٢ - لقد حُببتْ عندي الحياة حياتهُ
وحُبب سكن القبرُ مُذ صار في القبر

التخريج:

* - البيتان في أبي هفان: ٢٠٤ - ٢٠٥
- - البيتان في الأشباه والنظائر: ٢/ ٢٣٣
- - البيتان في الحماسة البصرية: ٢٣٢/١
- - البيتان في حلية المحاضرة: ١/ ٤٤٥

٥) الأسلع بن سالم الضبي

الأسلع هو اخو بني حرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد، شاعر فارس، وهو القائل في ليلة القضيم، وهي حرب كانت بين بني السيد بن مالك بن بكر وبين إخوتهم من بني ذهل بن مالك بن بكر[١]:

من البحر الطويل

١- لقد علمتْ سعدت بن ضبة أننا غـداة الوغـى إذ يحرثُ العز أســفلُ
٢- وأن أبــا قــيس قبيــصة غــرة أمانــي أردتــهُ وحــبـل موصـــلُ
٣- كأن سـراة الحي ذهلُ بن مالك فراشٌ تهاوى في لظى النار من علُ[٢]

التخريـج:

* - القطعة في المؤتلف والمختلف: ٥٤

٦) أنيف بن جبلة الضبي

كان أنيف بن جبلة الضبي جارا لبني يربوع من تميم، ويغزو معهم[٣]، قال أنيف يصف فرسه الشيط[٤]، وكان أوصف الناس لفرسه[٥]:

---

(١) المؤتلف والمختلف: ٥٤.

(٢) البيت الثالث فيه اقواء، وقد وهم المحقق حين وضع الضمة، وصححت ما يقتضيه حرف الجر(من).

(٣) شرح اختيارات المفضل للتبريزي: ١/ ١٤٢.

(٤) الشيط: هو جد داحس من قبل أمه فيما يزعم العبسيون، نسب الخيل لابن الكلبي: ١٥.

(٥) الأنوار ومحاسن الأشعار: ١٤٥.

(١)

من البحر الطويل

١- ولقد حلبتُ الدهر كل ضروعه فعرفتُ ما آتي وما اتجنبُ
٢- ولقد شهدتُ الخيلَ تحملُ شكتي عتد كسرحان القصيمة منهبُ[1]
٣- أما إذا استقبلتهُ فكأنهُ للعين جذعٌ من أوال مشذبُ[2]
٤- وإذا اعترضت به استوت أقطارهُ وكأنهُ مستدبرا متصوبُ

التخريج:

* - القطعة في أمالي الزجاجي: ٣ - ٤
- ٢، ٣، ٤، في كتاب الخيل لأبي عبيدة: ٩٩
- الثاني في كتاب الخيل لأبي عبيدة: ١١٨
- ٢، ٣، ٤، في المعاني الكبير: ١/ ١٠٧
- ٢، ٣، في الفاخر: ١٠٨٢
- ٢، ٣، في الزهرة: ٢/ ٧١٦
- ٢، ٣، ٤، في الأنوار ومحاسن الأشعار: ١٤٥
- الثاني في اللسان، مادة: قصم
- الثالث في اللسان، مادة: أوال
- الثالث في الزاهر: ٢/١٠٦ بدون عزو.

اختلاف الرواية:

٢- ... .. تحملُ ... في الأنوار ومحاسن الأشعار
٣- .. في العين ...في كتاب الخيل لأبي عبيدة، الزهرة، الزاهر، الفاخر
٣- ألوى إذا استعرضته ... في العين ... في الأنوار ومحاسن الأشعار
٤- .. .. أقتارهُ ... في الأنوار ومحاسن الأشعار

(٢)

وقال أنيف يوم زرود وقد أسر خزيمة بن طارق التغلبي[3].

(١) سرحان القصيمة: ذئب من أخبث الذئاب.
(٢) أوال: إحدى جزر البحرين.
(٣) خزيمة بن طارق التغلبي أغار في رهط من قومه على طوائف من بني يربوع وهم بزرود، فاستاق =

من البحر الطويل

١- أخذتك قسرا يا خزيمُ بن طارق ولاقيت مني الموت يوم زرود

٢- وعانقتهُ والخيلُ تدمى نحورها فأنزلتهُ بالقاع غير حميد

التخريج:

* - البيتان في العقد الفريد: ٦/ ٤٩

- الأول في معجم ما استعجم، مادة: زرود

- البيتان في أيام العرب في الجاهلية: ١٨٢

(٣)

وقال أيضا يصف فرسه الشيط: من البحر الطويل

١- أضر بنحر الشيط الطعنُ فانثنى فأجشمتهُ الأجعابُ حتى تقدما

التخريج:

* - البيت في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي: ٤١

- البيت في أسماء خيل العرب للغندجاني: ١٣٥

- البيت في حلية الفرسان وأشعار الشجعان: ١٥٥

- البيت في الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٩٨

٧) بدر بن حمراء

هو بدر بن حمراء بن عتاب الضبي[١]، فارس الورد[٢]، شاعر جاهلي أدرك الإسلام فأسلم، فهو شاعر مخضرم، شارك مع قومه في فتح العراق، وكذلك شارك مع الفرسان الذين عبروا نهر دجلة إلى المدائن على ظهور جيادهم، والنتفة في شعره تدل على ذلك.

قال بدر بن حمراء يفتخر بوفائه للأكابر: من البحر الطويل

=

إبلهم، فأتى الصريخ بني يربوع، فتبعه بنو يربوع وأدركوه، وكان فيمن خرج معهم أنيف بن جبلة الضبي، فتعاور أنيف وأسيد بن حناءة اليربوعي على خزيمة فأسراه، وادعى كل منهم هو الذي أسره، فتحاكما فيه إلى الحارث بن قراد الرياحي، فحكم أن يجز أنيف ناصيته ويأخذ أسيد فداءه، فقنعا بذلك • شرح اختيارات المفضل للتبريزي: ١/ ١٤٢.

(١) المؤتلف والمختلف: ٢٤١.

(٢) الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢٥٨، أسماء خيل العرب للغندجاني: ٢٥٧.

(١)

١- وفـيتُ وفـاء لـم يـر الـناس مـثلهُ بتعــشار إذ تحــنو إلــي الأكابــرُ[١]
٢- حبوتُ بها بكر بن سعد وقد حبى كــدامٌ بغــدر رهطـــه والمــساورُ
٣- وقلتُ لمن دلتْ حبالي فأوردتْ تعــلمْ وبــيت الله أنــك صــادرُ
٤- أنــى مــنع الجيــران أنْ يتقــسموا وسـيفي وعــريانُ الأنابـيب خــادرُ
٥- ومــن يـك بــه عــرسُ جــاره فإني امرؤ عـن عرسي جاري جافُر[٢]
٦- أرى حــرمات الله بينــي وبيــنها ولله أســـبابٌ طـــوالٌ وناصــرُ
٧- يريدونـني والمـوتُ مـا يـسرطوني فلــم أســترط والــناسُ نــاه وآمــرُ[٣]
٨- فلـستُ بـباغ سـترها بعـد هجعـة ولا أنـــا إلا بالهديـــة زائـــرُ
٩- فأبلـغ أبــا بــدر إذا مــا لقيــتهُ فإنــك محمــودٌ وعرضــك وافــرُ

التخريــج:

* - القصيدة في النقائض: ٣/ ١٠٥٨

- الثاني والرابع في المحبر: ٣٥٥

- ٤، ٥، ٦، في المعاني الكبير: ١١١٩ - ١١٢.

(٢)

وقال بدر بن حمراء في فرسه الورد: من البحر الوافر

١- عـذرتُ الـورد إذا يغـشى رجالا فمــا بــالُ القــلاع علــى الـسفين
٢- إذا مــا المــاءُ جــاوز منكبــيه يقينـــي نـــبل فـــارس بالجبـــين

التخريــج:

* - البيتان في أسماء خيل العرب للغندجاني: ٢٥٧

٨) أبــو بكــر الضبي

لم أقف له على ترجمة

(١) الأكابر: حي من أحياء بكر بن وائل، جاوروا بدر بن حمراء، حين أجدبت أرضهم، فأحسن مجاورتهم، النقائض: ١/ ١٩٧.
(٢) الجافر: الفحل الذي انقطع ضرابه.
(٣) الإسترط: الإبتلاع، أي أنه يفضل الموت دون أن يأكل أموالهم.

قال أبو بكر يصف إحدى لياليه الحمراء، وهو يعاقر الخمرة وحبيبته بين يديه:
من البحر السريع

١- ولـيلة كالرفـرف المعلـم محفـوفة الحـندس بـالأنجم
٢- تعلـق الـصبحُ بأعجازهـا تعلـق الأشـقر بـالأدهـم
٣- جمعتُ فيها بين خمرين من خمـر العناقـيد وخمـر الفـم
٤- تـناول الكـأس يـدي مـن يـد موشـية الـراحة والمعـصم

التخريـج:
* - القطعة في الحماسة الشجرية: ١/ ٢١٥

٩) بهيس بن ضمرة الضبي

لم أقف له على ترجمة.

قال بهيس: من البحر الكامل

١- ومـلازم ضـبا يحـدثُ أنـهُ ودٌ ويـزعمُ مـنهُ مـا لـم يـزعم
٢- صـنع بإنـشاء المغللـة دائـبٌ بـين الأقـارب بالخـنا والمـأثم
٣- أمـا إذا لقـي العـدو فـثعلبٌ وعلى الأقـارب شبهُ لـيث ضيغم
٤- ولقد هممتُ به الهموم فرد لي عـنه الـتحلم أنـه لـم يحلـم

التخريـج:
* - القطعة في حماسة البحتري: ٣٩١

١٠) أبـو ثمامة بن عازم الضبي

أبو ثمامة بن عازم الضبي، اسمه البراء، شاعر مقل، جاهلي، فارس.

(١)

قال أبو ثمامة مفتخرا ببطولته: من البحر المتقارب

١ - رددتُ لـضبة أمـواهها وكـادتْ بلادهـم تـستلبْ
٢- بكـر المطـي وأتعابـه وبالكـور أركـبهُ والقـتبْ
٣- أخاصـمهم مـرة قائمـا وأجـثو إذا جـثوا للـركبْ
٤- وإنْ مـنطق زل عـن صـاحبي تعقـبتُ آخـر ذا معـتقبْ

٥- أفــرُ مــن الــشر فــي رخــوة فكــيف الفــرارُ إذا مــا اقتــربْ

التخريـــج:

* - القطعة في ديوان الجماسة: ١٦٣

- الرابع والخامس في البيان والتبيين: ٢/٢٧٦

- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/ ٥٧٧

- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/٣٧.

- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٢٢٥

- الخامس في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/٢٥ بدون عزو

- الشطر الأول من البيت الخامس في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/٩٢٤ بدون عزو

اختلاف الرواية:

٢ – ... اتباعه .. .. في شرح ديوان الحماسة للتبريزي

٤ – إذا منطق قاله صاحبي .. .. في البيان والتبيين

(٢)

قال أبو ثمامة يصف فرس امرئ القيس القضاعي: من البحر الطويل

١- نجى امرأ القيس القضاعي بعدما تــناوله مــنا الــرماحُ الــشــواجرُ

٢- أجــشُ عُلمــيٌ إذا ابـتل عطفــهُ ألــح فــلمْ تقــدرْ علـيه الحوافــرُ

٣- طوى بطنهُ طول القياد كما طوى بنجــران بُــردا للــتجارة تاجــرُ

٤- فلوْ كـر خلف الجمع إذ فر زعبلٌ ولكــنما يفــري بــه الأرض طائــرُ

٥- للاقى حمام الموت أو لترنمتْ بــساقيه حُــجن ثقفــتها المــسامرُ

التخريـــج:

* - القطعة في الوحشيات: ١١٧ - ١١٨

- الأول والثاني والثالث في الحماسة الشجرية: ١/٢٤

اختلاف الرواية:

١- ... .. القطاعي ... في الحماسة الشجرية

٢- ... .. يقدر ....في الحماسة الشجرية

٣- ....الطراد ....في الحماسة الشجرية

(٣)

وقال أبو ثمامة: من البحر الطويل

١- وكلهـــم قـــد ذاقـــنا فكأنمـــا يـــرون علينـا جلـد أجـرب هامــل

التخريـــج:

*. البيت في البيان والتبيين: ٣/٢٢٤

(٤)

وقال أيضـا: من البحر الطويل

١- ومنا حصين كان في كل خطبة يقـــول ألا مـــن ناطـــق مـــتكلم[١]

* - البيت في البيان والتبيين: ٢/ ٢٧٦

(٥)

١- وقلـــتُ لمحـــرز لمـــا التقيـــنا تـــنكبْ لا يقطـــرك الـــزحامُ

٢- أتـــسألني الـــسوية وســـط زيـــد ألا إن الـــسوية أنْ تـــضاموا[٢]

٣- فجـارك عـند بيـتك لحـم ظبـي وجـــاري عـــند بيتـــي لا يـــرامُ[٣]

التخريـــج:

* - القطعة في ديوان الحماسة: ١٦٣

- القطعة في الأشباه والنظائر: ١/ ١٥٧

- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/٥٨.

- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/٣٧٣

- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/٢٢٦

- القطعة في الحماسة البصرية: ١/٦.

- الثاني في اللسان، مادة: ســوا

- عجز البيت الثاني في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٤/ ١٨١٧ بدون عزو.

---

(١) ورد في البيان والتبيين: ٣/ ٢٢٤، أنه أبو ثمامة بن عازب، وكذلك في الحماسة الشجرية: ١/٢٤، وقال أنه أبو ثمامة بن عازب الطائي، وهو وهم منه.

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/٢٢٥، اللسان، مادة: سوا.

(٣) الحصين: هو والد الشاعر الفارس زيد الفوارس، وكان من خطباء بني ضبة في الجاهلية.

١١) جواس بن نعيم

هو جواس بن نعيم، أحد بني حرثان بن ثعلبة بن السيد الضبي:

(١)

قال جواس بن نعيم الضبي يهجو امرأته: من البحر الطويل

١- والله مـا أخشى حكيما ورهطـه ولكـــنما يخـــشى أبـــاك حكـــيمُ
٢- وجــدتُ أبــاك تابعـا فتبعـتـه وأنـــت لعهـــار الـــرجال لـــزومُ
٣- علـى كـل وجـه عائـذي دمامـة يوافـي بهـا الأحـياءُ حـين يقـومُ
٤- وأورثهـم شـر الـتراث أبـوهـم قمـــاءة جـــسم والـــرواءُ الدمـــيمُ
٥- كـأن خروء الطير فـوق رؤوسـهم إذا اجـتمعت قـيس معـا وتمـيمُ
٦- متى تـسل الـضبي عـن شر قـومه يقـــل لـــك إن العائـــذي لئـــيمُ

التخريــج:

* - القطعة في ديوان الحماسة: ٤٦٣
- الخامس والسادس في المؤتلف والمختلف: ١٠١
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٥٣/٣
- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٩٦٥/٢
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ١٩.
- الخامس في الإقتضاب: ٦٥ معزو لضبي بدون تسمية.
- الخامس والسادس في الحماسة البصرية: ٣٠٤/٢
- الخامس والسادس في اللسان، مادة: خرأ
- الخامس في العباب الزاخر، مادة: خرأ بدون عزو

(٢)

وله أربعـة أشطر من الرجز متنازعة مع أبي النجم الراجز، وهي لنعيم بن جواس وليس لأبي النجم الراجز:

١- وللكبير رثيات أربـعُ
٢- الركبتان والنسا والأخدعُ

٣- ولا يزال رأسهُ يصدعُ

٤- وكل شيء بعد ذاك يهجعُ

التخريج:

* - الأشطر في اللسان، مادة: رثا، شقق

- الأول في المعاني الكبير: ١/٥٦٤

- الأشطر في تهذيب الألفاظ: ٦٢٠ بدون عزو

- الأشطر في تهذيب اللغة: ١٥/١٢٤ بدون عزو

- الأشطر في تهذيب الألفاظ: ١١٤ معزوة لأبي النجم الراجز

- الأشطر في الكؤتلف والمختلف: ١٠١

الأول والثاني في أمالي القالي: بدون عزو

١٢) الحارث بن رومي الضبي

الحارث بن رومي بن شريك، وهو الحارث بن بدر بن خثعمة بن الهون بن عسير بن ذكوان بن السيد بن مالك بن سعد بن ضبة[1].

قال يهجو بني كلاب ومعيرا إياهم بهزيمتهم ومقتل رجالهم وسبي نسائهم في يوم الطفخة على يد فرسان بني الضباب: من البحر الطويل

١ - بلغ كلابا عمرها ووحيدها ... وحي أبي بكر وحلف أبي بكر[2]

٢ - وحتى التفاتات الذين غناؤهم ... قليلٌ وعاشوا في المذلة والفقر

٣ - بما لمتهم في جعفر إذ أصابهم ... حوادث أيام كراغية البكر

٤ - فلم يمنعوهم من رجال تريدهم ... بأسيافهم والردينية السمر

٥ - أقروا على ما ساء عينا فأصبحوا ... أحاديث ما بين العراق إلى مصر

٦ - بني عامر لا تأخذوا من سراتكم ... ديات ولا تغضن عينا على وتر

٧ - ولا تتركوا آثاركم ونساؤكم ... أيامى تنادي كلما طلع الفجرُ

٨ - تركتم لافراس الضباب نساءكم ... وما قتلوا منكم بطفخة كالجزر

٩ - وهن بهم يعدون ما بين محدث ... الى عسعس يتركنكم سوءة الدهر

---

(١) النقائض: ٢/٩٣٤.

(٢) عمرو، وحيد، أبو بكر: من سادات بني كلاب من عامر.

١٠ - فلله عينا من رأى مثل رفقة أتيتم بها ليست يعير ولا تجر
١١ - بطفخة من قتلاكم أخواتها حواسرُ بيضٌ من عوان ومن بكر
١٢ - حواسرُ مما قد رأت فعيونها تفيضُ بماء لا قليل ولا نزر
١٣ - وأفلت منهن الحميرُ بعدما قتلن إياسا ثم عدن إلى عمرو[١]
١٤ - ولم ينجُ منهن الهريمُ وقد رأى بنو خلق منهن قاصمة الظهر

التخريج:

* - القصيدة في النقائض: ٢/ ٩٣٤ - ٩٣٥

١٣) حديج بن حبيب

هو حديج بن حبيب بن زيد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كلب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة، شاعر جاهلي، كان بعض ولد النعمان بن امرئ القيس - ابن الشقيقة ملك الحيرة - قتلوا بنين له، وأغار عليهم، فقتل منهم وأدرك ثأره فقال[٢]:

(١)

١- ألمْ ترني ثأرتُ بني زياد فقرت هامتي وشفيت صدري[٣]
٢- وما ملكٌ يسابقنا بوغم إذا ملكٌ طلبناهُ بوتر
٣- بني النعمان قتلنا جميعا فساغ لي الشرابُ وحل نذري

التخريج:

*- القطعة في المؤتلف والمختلف: ١٥٩

١٤) حزاز بن عمرو

هو حزاز بن عمرو من بني عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد[٤].

(١)

قال حزاز[٥] بن عمرو الضبي: من البحر المتقارب

(١) الحُمير، إياس، عمرو: قال الأصمعي: كل هؤلاء جعفريون، النقائض: ٢/ ٩٣٥.
(٢) المؤتلف والمختلف: ١٥٨.
(٣) الهامة: طائر اسطوري يقولون أنه يخرج من قبر المقتول، ويضل يصيح أسقوني، اسقوني، حتى يدركوا ثأر المقتول، عند ذاك يهدأ ويختفي.
(٤) ديوان الحماسة: ٢٨٨.
(٥) ورد اسمه في الحماسية مصحفا إلى حران.

١- لــنا إبــل لــمْ تهــن ربهــا كــرامتها والفتــى ذاهــبُ[1]
٢- هجــان يكافــأ فــيها الــصديقُ ويــدركُ فــيها المنــى الــراغبُ
٣- ونطعــنُ عــنها نحــور العــدى ويــشربُ مــنها الــشاربُ
٤- ونــولفها فــي الــسنين الكلــول إذا لــم يجــدْ مكــسبا كاســبُ[2]
٥- ولــمْ تــكُ يــوما إذا روحــتْ علــى الحــي يلفــى لهــا جــادبُ
٦- حــبانا بهــا جــدنا والإلـــهُ وضــربٌ لــنا خــذمٌ صــائبُ

التخريــج:

* - القطعة في ديوان الحماسة: ٥٤٩
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٦٧١/٤
- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٢/ ١١٤
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ٢٤٦، ٢/ ٣١١
- القطعة في بلوغ الأرب: ٦٣/١

إختلاف الرواية:

....٢-تكافأ .... .. في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي
.....٢-منها .. في بلوغ الأرب
٥ .. .. يلقى .. .. في بلوغ الأرب

(٢)

وقال حزاز بن عمرو يرثي زيد الفوارس وعمرا وغيرهما من بني عمه ممن قتلوا في يوم الإمرار:

١- تبكــي علــى بكــر شــربتُ بــه ســفها تبكــيها علــى بكــر
٢- هــلا على زيد الفوارس زيــ.... ــد الــلات أو هــلا علــى عمــرو
٣- تبكــين لا رقــأتْ دمــوعك أو هــلا علــى سلفي بنــي نــصر[3]
٤- خلــوا علــي الدهــر بعــدهم فبقــيتُ كالمنــصوب للدهــر

(١) ربها: مالكها.

(٢) السنين الكاول: السنوات المجدبة.

(٣) رقأت: سكنت.

٥- إن الــــرزية مـــا أولاك إذا هــز المخالـعُ أقــدح اليــسر[١]
٦- أهـل الحلـوم إذا الحلـوم هفـتْ والعـرفُ فـي الأقـوام كالنكـر[٢]
٧- أهـلُ الـسماحة فـي الـندى إذا ضـنت سـماءُ القــوم بالقطــر
٨- ويــزينُ نــاديهم حلــومهم ويكــف قــائلهم عــن الهُجــر

التخريـج:

*. القصيدة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/٦١٤

- ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، في ديوان الحماسة: ٢٨٨

- الأول والثاني في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: ٣٩٥ معزوا لحراز بن عمرو الضبي، وهو تصحيف.

- ١، ٢، ٣، ٤، ٦، في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣/ ١٠١٧

- ١، ٢، ٣، ٤، ٥، في شرح ديوان الحماسة للتيريزي: ١/ ٤١٨

- الخامس في اللسان، مادة: خلع

١٥) حُسيل بن سُجيح

هو حسيل بن سجيح الضبي، شاعر جاهلي، فارس الجون، قال هذه القصيدة، عندما انتجع بنو ضبة أرض بني عامر بالشُريف، فطلبهم بنو عامر، فسار حسيل في أخريات بني ضبة، فمنع بني عامر من النيل منهم[٣].

(١)

قال حسيل الضبي: من البحر الطويل

١- لقـد عـلم الحـي المـصبح أننـي غــداة لقيـنا بالـشُريف الأحامـسا[٤]
٢- جعلـت لـبان الجـون للقـوم غايـة من الطعـن حتى آض أحمر وارسا[٥]
٣- وأرهـبتُ أولـى القـوم حتى تنهنهوا كمـا ذدتُ يـوم الـورد هيما خوامـسا[٦]

---

(١) هز كره، المخالع: المقامر.

(٢) الحلوم: العقول، هفت: طاشت.

(٣) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٢٢١.

(٤) الأحامس: لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم أو لاحتمائهم بالحساء وهي الكعبة، الشُريف / ماء لبني نُمير بنجد.

(٥) آض: صار، الورس: صبغ أحمر.

(٦) تنهنهوا: كفوا، الهيم: داء يصحبه عطش شديد، الخوامس العطاش، والخمس: أن ترعى ثلاثا وترد =

٤- بمطـرد لـدن صـحاح كعـوبـهُ وذي رونـق عـضب يقـد القوانـسا[١]
٥- وبيـضاء مـن نـسـج ابـن داود نثـرة تخيـرتها يـوم اللقـاء الملابـسا[٢]
٦- وحـرمية منـسوبة وسـلاجـم خفاف ترى عن حدها السم قالسا[٣]
٧- فما زلـتُ حتى جنني الليلُ عـنهم أطـرفُ عنـي فارسـا ثـم فارسـا
٨- ولا يحمـدُ القـوم الكرامُ أخاهم الـ ـعتـيد الـسلاح عـنهم أن يمارسـا
...

التخريـج:

* - القصيدة في ديوان الحماسة: ١٦.
- القصيدة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/٥٦٧
- الثاني في أسماء خيل العرب للغندجاني: ٦٤
- القصيدة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/ ٣٦٦
- القصيدة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/٢٢١
- الثالث والرابع في اللسان، مادة: قنس
- الثامن في خزانة الأدب: ٨/٤٣.

اختلاف الرواية:

٣- ...... خوامسا في اللسان
٨- ....يحمل ... في خزانة الأدب

١٦) حكيم بن قبيصة

هو حكيم بن قبيصة بن ضرار بن عمرو الرديم بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة[٤]، فارس الورد[٥]، عاش طويلا حتى

=

الماء في اليوم الرابع.

(١) المطرد: الرمح المستقيم.

(٢) بيضاء: الدروع من نسج ابن داود، النثرة: المحكمة الصنع.

(٣) حرمية: قوس مصنوعة من شجر الحرم، السلاجم: الطوال.

(٤) جمهرة النسب: ٢٩٣.

(٥) الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢٥٧.

أدرك الإسلام، وامتد به العمر ليصل به إلى زمن معاوية بن أبي سفيان[1].

قال حكيم بن قبيصة الضبي يعاتب ابنه بشر، الذي هجر البادية وارتحل إلى الأمصار:

١- لعمرُ أبي بشر لقد خانه بشـرُ ... على ساعة فيها إلى صاحب فقرُ
٢- فما جنة الفردوس هاجرت تبتغي ... ولكن دعاك الخبزُ أحسبُ والتمرُ
٣- أقـرصٌ تـصلي ظهـرهُ نبطـيةٌ ... بتـنورها حتـى يـصيرُ لـهُ قـشرُ
٤- أحـب إلـيك أم لقـاحٌ كثيـرةٌ ... معطفـة فـيها الجلـيلةُ والبكـرُ
٥- كـأن أداوي بالمديـنة علقـتْ ... مـلاء بأحقـيها إذا طلـع الفجـرُ
٦- كـأن قـرى نمـل علـى سرواتها ... يلـبدها فـي لـيل سـارية قطـرُ[2]

التخريـج:

* - القطعة في ديوان الحماسة: ٦١١
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٨٢٥/٤
- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٢/ ١١٩٨
- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للتبريزي: ٢/ ٣٨٩

١٧) زوجة أبي حمزة الضبي

لم أقف على اسمها، ولم أقف لها على ترجمة.

ولبغَض البنات هجر أبو حمزة الضبي خيمة إمرأته، وكان يقيل ويبيت عند جيران له، وحين ولدت امرأته بنتا، مر يوما بخبائها وإذا هي ترقصها وتقول: رجز

١- ما لأبي حمزة لا يأتينا
٢- يظل في البيت الذي يلينا
٣- غضبان ألا نلد البنينا
٤- تالله ما ذاك في أيدينا
٥- وإنما نأخذ ما أعطينا
٦- ونحنُ كالأرض لزارعينا

(١) الإصابة: ٢/ ١٧٨ - ١٧٩.
(٢) السارية: السحابة.

٧- نَنبتُ ما قد زرعوه فينا

فغدا الشيخ حتى ولج البيت فقبل رأس امرأته وابنتها.

التخريـج:

* - الأشطر في البيان والتبيين: ١/ ١٨٦

- ١، ٢، ٣، ٤، ٥، في البيان والتبيين: ٤/ ٤٧

- الأشطر في بهجة المجالس: ١/ ٧٦٢

- الأشطر في شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام: ١٩٣

١٨) الحنتف بن السجف

الحنتف بن السجف بن عبد بن الحارث بن طريف بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة بن أد، ونسبه أبو اليقضان فقال: الحنتف بن السجف بن بشير بن الأدهم بن صفوان بن صباح بن طريف بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة بن أد .. شاعر فارس، وهو الذي قتل ابني هتيم العامريين وطارقا من بني عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، عادى بينهما فقتلهما، وهزمت بنو عامر، فقال الحنتف في ذلك[1]:

١- فرقتُ بين ابني هتيم بطعنة ... لها عاند يكسو السليب إزارا

٢- وجدتُ بنفسي لا يجادُ بمثلها ... وقد كان نبحُ النابحات هُرارا

٣- حفاظا وذبا عن حريمي ونصرة ... ولم اتحمل في المواطن عارا

التخريـج:

* - القطعة في المؤتلف والمختلف: ١٥١

- الأول في الموازنة: ٢٨٣

- الأول في الوساطة: ٢٥٦

- الأول في كتاب الصناعتين: ٢٣٣، معزوا إلى الحنتف بن السجف، وهو تصحيف.

اختلاف الرواية:

١- .... إزارها، في كتاب الصناعتين

(١) المؤتلف والمختلف: ١٥١، وابنا هتيم قتلهما في يوم دارة مأسل، النقائض: ١/٣٨٨.

١٩) حُويص بن معقل بن صباح

لم أقف له على ترجمة

قال حويص بن معقل بن صباح[١]: من البحر الوافر

١- وجــدتُ الباهلــية أرضــعتني بــــشدي لا أجـــــد ولا لئـــيمُ

التخريــج:

* - البيت في جمهرة النسب: ٢٩٩

٢٠) خراش بن مرة الضبي

لم أقف له على ترجمة.

قال خراش: من البحر الطويل

١- إذا عــيل صبرُ المـرء فيما ينوبهُ فـلا بـد مـن أنْ يـستكين ويجـزعا

٢- ومـا يبلغ الإنسانُ فـوق اجتهاده إذا هـو لـم يملـكْ لمـا جـاء مـدفعا

التخريــج:

* - البيتان في حماسة البحتري: ١٩٨

٢١) دجاجة بن زهري

هو دجاجة بن زهري بن علقمة بن مرهوب بن هاجر بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، شاعر فارس[٢]:

قال دجاجة بن زهري الضبي: من البحر الكامل

١- قومــي تميمٌ والـربابُ عمارتــي وأنـا ابـن ضبة فـي النصاب الأكــرم

٢- مــن يأتــنا لجلـيل أمــر خائفـا أو قــاصـــدا لــــسماحة وتكــــرم

٣- يجـد الـندى والعـز حـول بيوتـنا والخافقــات وكــل طـرف مــرجم

٤- وعديمـــنا مـــتعففٌ متكـــرمُ وعلـى الغنـي ضـمانُ حـق المعــدم

التخريــج:

* - القطعة في المؤتلف والمختلف: ١٦٤ - ١٦٥

---

(١) جمهرة النسب: ٢٩٩.

(٢) المؤتلف والمختلف: ١٦٤.

٢٢) ذباب بن فاتك الضبي

كان ذباب بن فاتك رئيسا فارسا في قومه، وشاعرا فارسا، وفد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) مرتين، فأسلم في الثانية، ومدح الرسول الكريم[١].

قال ذباب بن فاتك الضبي يمدح النبي محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم):

من البحر الطويل

١- أأنت الذي تهجي معدا لدينها بل الله يهديها وقال لك أشهد

التخريج:

*- البيت في الإصابة: ٢/ ٤٠٣

- البيت مطلع لقصيدة أنس بن زنيم الديلي، يعتذرُ فيها إلى رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، السيرة النبوية: ٤/ ٦٦

٢٣) ذكوان بن عمرو الضبي

لم أقف له على ترجمة

قال ذكوان يهجو غالبا أبا الفرزدق: من البحر البسيط

١- زعمتم بني الأقيان أنْ لمْ نضركمْ بلى والذي ترجى لديه الرغائبُ

٢- لقد عَض سيفي ساق عود قناتكم وخر على ذات الجلاميد غالبُ[٢]

التخريج:

* - البيتان في معجم البلدان، مادة: الجلاميد

٢٤) أبو راشد الضبي

أبو راشد الضبي قال الجاحظ عنه[٣]: كان أعرجٌ ثم عمي ثم أقعد من رجليه، أما المرزباني، فقد عده من الشعراء المجهولين، والأعراب المغمورين ممن لم يقع له اسمه[٤].

(١)

قال أبو راشد الضبي حين عمي: من البحر الطويل

---

(١) الإصابة: ٢/ ٤٠٣.

(٢) معجم البلدان، مادة: الجلاميد.

(٣) البرصان والعرجان: ١٢٨.

(٤) معجم الشعراء: ٥٠٩.

١- وُهبتُ عصا العُرجان عونا ومرفقا
فأين عصا العُميان يابن حبيب[1]
٢- فقد صرتُ أعمى بعد أن كنت أعرجا
أنـوءُ على عود أصم صليب

التخريــج:

* - البيتان في البرصان والعرجان: ١٢٨

(٢)

فلما صار أعرج أعمى لم يتعاط المشي، فلما طال قعوده - أقعد من رجليه - فقال:
من البحر الطويل

١- أرى كـل داء فـيه للقـوم راحـةٌ ... وداؤك مــسمور الــرتاج عــسيرُ
٢- فـصبرا فـإن الـصبر أجـدى مغـبة ... علــيك وأنــواعُ الــبلاء كثيــرُ

التخريــج:

* - البيتان في البرصان والعرجان: ١٢٨

(٣)

قال أبو راشد حين جفاه أصحابه وجيرانه وأهله: من البحر الكامل

١- قـد كـنتُ أنضى الخافـقين برحلتي ... فصار جماعُ الأرض كفة حابــل[2]
٢- أبـولُ وأنجو فـي مكاني ومـقعدي ... وعــندي عـجـوزٌ مـا تعـينُ بطائــل
٣- وأبكـار صـدق مـن عقـائـل معـشر ... كواسـدُ قـد عـودن بعـض المغـازل
٤- كشـأن فتاة الحي في الـدار مغـزلٌ ... ومـا الـبعـلُ إلا محفـلٌ للعقائــل[3]
٥- وفي الموت للزمنى جمالٌ وراحة ... وفـي القبـر سترٌ للفقيـر المحامـل[4]
٦- ومـا كـلُ محتاج يجـودُ بعرضــــه ... ويؤثـرُ فـي الأقـوام لـؤمُ المـداخل
٧- كـذاك ومـا للمـرء صـبرٌ وحـسـبه ... إذا مـا ابتلـي فـيها بجـوع مطــاول
٨- ولـيس بمعـذور إذا طـال صـمتـهُ ... فـيهلكُ بؤسـا مـن مخافـة عــاذل

---

(١) ابن حبيب: كان قد وهب لأبي راشد عصا تعينه على المشي.

(٢) أنضي: أقطع.

(٣) العقائل: سادة القوم.

(٤) الزمنى: ذوو العاهات، المحامل: العيال.

٩- وما ذاك من عزل ولا خور به فيثنى عليه لؤمهُ في المحافل
١٠- ولكنهُ ما دام حيا كميت فلا بد أنْ يحيا ببعض المآكل
١١- يقيمُ حشاشات النفوس بمذقة ويشربُ غيا من فضول المناهل[١]
١٢- ويضبرُ ضبر العير من دون رهطه ويجثُ حديثا غبهُ غير طائل[٢]
١٣- يشكو بطرف العين إيماض مشفق الى كل مجهول المناسب خامل[٣]
١٤- سأعزفُ قومي ثم أعرفُ جيرتي وما أنا عن ذم القريب بغافل
١٥- ولا أشتهي ذكر اللئام تكلفا فأصبحُ فيهم عارفا مثل الجاهل
١٦- وأسألُ ربي أنْ يُنشطني لهم ويشرحُ صدري بالهجاء المذاحل[٤]
١٧- ويرزقني فيهم عروضا محببا وصدق مقال غير قيل الأباطل
١٨- فيصبحُ وسمي لائما بجلودهم وأعلمُ أني مدركٌ بطوائل[٥]

التخريج:

القصيدة في البرصان والعرجان: ١٢٨ - ١٢٩

٢٥) ربيعة بن أبي

ربيعة بن أبي شاعر مخضرم شهد يوم بسطام، وأدرك الإسلام، فشهد يوم الجمل مع السيدة عائشة (رضي الله عنها)،[٦] وهو الذي قتل حامية أدبار بني عامر قدامة بن عبدالله بن سلمة بن قشير في يوم النسار، وكان يومئذ ربيعة بن أبي من أرمى الناس[٧].

قال ربيعة بن أبي الضبي في يوم الجمل: من البحر الطويل

١- وإذا ساميتُ قوما ضمتهم ببني ضبة أصحاب الجمل

التخريج:

* - البيت في الإصابة: ٢/٥١١

(١) الحشاشة: بقية الروح في المريض والجريح.
(٢) يضبر: يجمع قوائمه الأربعة ويثبت قلقا لانفراده عن رهطه.
(٣) المناسب: جمع نسبة والأصل.
(٤) المذاحل: الحقد والبغضاء.
(٥) الطوائل: جمع طائلة وهي الثأر.
(٦) الإصابة: ٢/٥١١.
(٧) أيام العرب قبل الإسلام: ٢/٥٤.

٢٦) الرقاد بن المنذر الضبي

هو الرقاد بن المنذر بن ضرار، فارس الشقراء[١] والفطير[٢] والكامل[٣]، شاعر جاهلي[٤].

(١)

قال الرقاد بن المنذر الضبي يصف فرسه الفطير: من البحر الوافر

١- ألا مــن مـبلغ قيـسا رســولا   فقـــد أبلـــيتُ إنْ نفـــع الـــبلاءُ
٢- أتانـــي بالفُطيـــر فقـــال: خـــذهُ   علانـــية فقـــد بـــرح الخفـــاءُ

التخريـــج:

* - البيتان في أسماء خيل العرب المشهورة: ١٩٢

(٢)

قال الرقاد يصف طيف حبيبته: من البحر الطويل

١- ألا طـرقت أسـماءُ والليلُ دامـس   فأحـببْ بهـا مـن طـارق حـين يطـرقُ
٢- ومـا طـرقتْ إلا لـتحدث ذكـرة   وتحكـم وصـلا بينـنا كـان يخلـقُ[٥]

التخريـــج:

* - البيتان في الزهـرة: ١/٣٥٥
- البيان في طيف الخيال: ١٩٣

(٣)

قال الرقاد يصف فرسه الكامل: من البحر الطويل

١- ومـا زلـتُ أزجـي كـاملا وأكـرهُ   على القوم حتى استسلموا أو تفرقوا

التخريـــج:

* - البيت في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي: ٤١

(١) كتاب الخيل لأبي عبيدة: ١٩، حلية الفرسان: ١٥٥.
(٢) أسماء خيل العرب للغندجاني: ١٩٢.
(٣) كتاب الخيل لابن الأعرابي: ٤١.
(٤) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٢١٨.
(٥) يخلق: يصبح قديما.

(٤)

وقال الفرقاد يصف فرسه الشقراء: من البحر الطويل

١- إذا المهـرة الـشقراءُ أدركَ ظهـرها فـشب الإلـهُ الحـرب بـين القـبائل
٢- وأوقــد نــارا بيــنهم بـضرامـها لهــا وهــج للمــصطلي غيــرُ طائــل
٣- إذا حملتنــي والـســلاحُ مغيــرة الــى الحــرب لــمْ آمــرْ بـسلم لـوائل
٤- فـدى لفتـى ألقـى إلـي برأســـها تـلادي وأهلـي مـن صـديق وجامـل

التخريــــج:

* - القطعة في كتاب الخيل لأبي عبيدة: ١٩
- القطعة في ديوان الحماسة: ١٥٩
- ١، ٢، ٣، في الزهـرة: ٢/ ٧١٥
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/٥٦٣ معزو للوقاد بن المنذر، وهو تصحيف.
- الأول في أسماء خيل العرب للغندجاني: ١٣٢
- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/٣٦٣
- الأول في سمط اللآلئ: ٢/٦٦٦
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٢١٩
- الأول في شروح سقط الزند: ١٥٨٨ بدون عزو
- القطعة في نهاية الأرب: ١/ ١١٤ معزوة للرقاق بن المنذر، وهو تصحيف
- القطعة في موسوعة الشعر العربي: ٤/٥٨٥

اختلاف الرواية:

١- ... .. أنسل ... في سمط اللآلئ
٢- ....أركب...في الزهـرة
٣- ....مشيحة إلى الروع لم أصبح على سلم وائل في ديوان الحماسة وشروحها وبقية المصادر.

(٥)

وقال الرقاد حين طعن معبد بن أزنم العبسي: من البحر الطويل

١- لقـد علـمـت عـوذ وبهـثٌ أنني بـوادي الحمـام لا أحـاولُ مغـنما[١]
٢- ولكـن أصـحابي الـذين لقيـتهم تعـادوا سـراعا واتقـوا بـابن أزنمـا
٣- فـركبتُ فـيه إذ عـرفتُ مكانـهُ بمـنقطع الطـرفاء لـدنا مقـوما[٢]
٤- ولو أن رمحي لـم يخني انكسارهُ جعلـتُ لـهُ مـن صـالح القـوم تـوأما
٥- ولـو أن يمـين الكتيـبة شـدني إذا قامـتْ العـوجاءُ تـبعثُ مأتمـا[٣]

التخريـــج:

* - القطعة في ديوان الحماسة: ١٥٨ - ١٥٩
- القطعـة فـي شـرح ديـوان الحماسـة للمرزوقـي: ٥٦٠/٢ معـزوة للـوقاد، وهـو تصحيف
- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/ ٣٦٢
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٢١٨
- القطعة في موسوعة الشعر العربي: ٥٨٤/٤

٢٧) رومي بن شريك الضبي

واسـمه بـدر بـن خثعمة بـن الهـون بـن عـسير بـن ذكـوان بـن الـسيد بـن مالـك بـن سعد بن ضبة[٤]، يلقب برومي بن شريك، وهو شاعر جاهلي أدرك الإسلام[٥].

قال رومي بن شريك الضبي: من البحر البسيط

١- فإن ترى شمطا في الرأس لاح به مـن بعـد أسـحم داجي اللـون فينان
٢- فقـد أروعُ قلوب الغانـيات بـه حتـى يملـن بأجـياد وأعـيان[٦]

التخريـــج:

- البيتان في النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري: ٢٢

(١) عوذ: هي عوذ بن غالب بطن من عبس، وبهثة هو عبدالله بطن من غطفان، وادي الحمام: ساحة الموت، ويعني بها القتال.
(٢) الطرفاء: الشجر، لدن مقوم: الرمح.
(٣) الشدة: الحملة على العدو، العوجاء: أم معبد بن أزنم.
(٤) النقائض: ٢/ ٩٣٤.
(٥) النوادر في اللغة: ٢٢.
(٦) أجياد: جمع جيد، أعيان: جمع عين.

٢٨) زويهر بن الحارث الضبي

هو زويهر بن الحارث بن ضرار بن عمرو الرديم بن مالك الضبي[١].

(١)

قال زويهر بن الحارث الضبي يهجو حصين بن زيد: من البحر الطويل

١- ألا أن شـر الـناس معتـرفا بـه حـصين بـن زيـد مؤخـر عـنق رطـب

٢- ثعالـبٌ لا يوفـين جـارا بذمـة ويقـسمن أشـلاء بـرابية حُـدب

التخريـج:

الأبيات مضطربة الوزن ومختلفة المعنى

* - البيتان في البرصان والعرجان: ٢٩٢

(٢)

وقال زويهر بن الحارث يفتخر بأبيه وفرسه ميدوع: من البحر الطويل

١- وقلـتُ لـسعد لا أبـا لكـمُ ألـمْ تعلـموا أنـي ابـنُ فـارس مـيدوع

التخريـج:

* - البيت في أسماء خيل العرب للغندجاني: ٢٢٢

(٣)

وقال أيضا: من البحر الطويل

١- ألـمْ تـر أنـي يـوم فارقـت مؤثـر أتانـي صـريخُ المـوت لـو أنـه قـتلْ[٢]

٢- وكانـت علينا عرسـه مـثل يـومه غـداة غـدتْ منا يقـاد بهـا الجمـلْ[٣]

٣- وكـان عمـيدنا وبيـضة بيتـنا فكـل الـذي لاقـيتُ مـن بعـده جلـلْ

التخريـج:

* - القطعة في ديوان الحماسة: ٢٨٩

- القطعـة في شـرح ديوان الحماسـة للمرزوقـي: ١٠١٩/٣ معـزو لزويهـر، وهـو تصحيف.

---

(١) لاحظ ترجمة أبيه الحارث بن ضرار، وترجمة جده ضرار بن عمرو الرديم، في هذا الكتاب في الأماكن المخصصة لهم.

(٢) مؤثر: ابن أخي الشاعر.

(٣) عرسه: زوجه.

- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٦١٥/١
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤١٩/١
- الـثالث فـي المسلـسل فـي غـريب لغـة العـرب: ٢٧٩ معـزوا لـرؤيم بـن عبدالحارث، وهو تصحيف.
- الثالث في اللسان، مادة: جـلل
- الأول في شرح المختار من شعر بشار: ٥٧ بدون عزو

(٤)

وقال زويهر يهجو البروك[١]: من البحر الطويل

١- رأيــتكم آل البـــروك كأنمـــا تـصدون عـن ذي لـبدة عـرك جهـم
٢- شُـتيم المحـيا مـا تـزالُ جـراءهُ يـتن وأن أقـوى الـسباع على لحـم
٣- فــلا تــوعدونا واثــأروا بأبــيكم إذا شــئتم إن الحــوادث تنمــي[٢]
٤- فـلا يقطـع الله اليمـين إذا مـرتْ عـيون النـساء الباكـيات علـى سـهم

التخريـــج:
* - القطعة في الحماسة الشجرية: ١٦٨/١

٢٩) زيد الفوارس الضبي

زيـد الفوارس[٣] هـو زيـد بـن حصين بـن ضرار بـن عـمرو بن مالك بن بجالة بن ذهل بن بكر بن سعد بن ضبة[٤]، كان فارسا شاعرا جوادا، وهو فارس الرباب[٥]، كان يسمى فارس عـرفوب[٦]، وفـارس كامل[٧]، وفـارس شولة[٨]، وفـارس الخـرماء[٩]، كـان

(١) البروك: حي من أحياء العرب لم أقف على ترجمتهم.
(٢) في هذا البيت استخدم الشاعر الضرب فعولن بدلا من مفاعيلن، ومثل هذا كثير في الشعر العربي.
(٣) سمي زيد الفوارس لأنه خرج في طلب ثأر أبيه فلحق بقاتلي والده، فوالى بين سبعة فوارس، فسمي زيد الفوارس، أيام العرب قبل الإسلام: ٥٦٣/٢.
(٤) أنساب السمعاني: ١/ ٥١.
(٥) العمدة: ١٩٢/٢، اختيار من كتاب الممتع: ١٠٦، نهاية الأرب: ١٨٩/٢.
(٦) المخصص: ١٩٥/٢.
(٧) حلية الفرسان: ١٥٥، أسماء خيل العرب للغندجاني: ٢١١، البحر المحيط: ٤٦/٤.
(٨) المخصص: ١٩٥/٢، كتاب الخيل لأبي عبيدة: ٢٠، كتاب الخيل لابن الأعرابي: ٤.
(٩) أسماء خيل العرب للغندجاني: ٩٢، حلية الفرسان: ١٥٦.

قوي الشخصية راجح العقل، أدى دورا مهما في تحجيم الصراع الذي نشب بين قبيلتي ضبة وتميم قبيل الإسلام، وذلك حين زوج ابنته منفوسة لقيس بن عاصم المنقري، قتل زيد الفوارس في ذات العرادس في يوم الإمرار[١]، عندما غزا قبيلة بكر بن وائل في عقر دارهم في أرض الخوع في ديار بكر في الرباب، ومعه فدكي بن أعبد المنقري فارس سعد[٢] في سعد بن زيد المناة، فقتله التيميان[٣] عند جبل الإمرار، والتيميان هما عمرو وأبو عمرو ابنا عبد العزى ويعرفان بالمسلبان[٤] لأنهما سلبا زيد الفوارس سلاحه وثيابه، وبذلك تكون قبيلة بكر بن وائل، قد أدركت ثأرها من قبيلة ضبة حين قتلت في وقت سابق بسطام بن قيس في يوم الشقيقة، وعندما وصل خبر مقتل زيد الفوارس إلى مسامع قيس بن عاصم رئيس بني سعد بن زيد المناة وختنه على ابنته منفوسة، قال يرثيه على لسان ابنته منفوسة[٥]:

لقد غادر السعدان حزما ونائلا ... لدى جبل الإمرار زيد الفوارس
فلو كان حيا صاحب الخوع لم تقظْ ... سدوس ولا شيبان ذات العرائس

(١)

قال زيد الفوارس مفتخرا بنفسه ويهجو عبس وذبيان: من البحر الطويل

١- دلهت أن لم تسألي أي امرئ ... يلوى النقيعة إذا رجالٌ غيبُ[٦]
٢- إذ جاء يومٌ ضوءهُ كظلامه ... بادي الكواكب مقمطرٌ أشهبُ
٣- عوذ وبهثة حاشدون عليهم ... حلقُ الحديد مضاعفا يتلهبُ[٧]
٤- ولوا تكبهم الرماح كأنهم ... أثلٌ جأفت أصولهُ أو أثابُ
٥- لدُ غدوة حتى أغاث شريدهم ... جو العشارة فالعيون فرنقبُ[٨]
٦- فتركتُ رزءا في الغبار كأنهُ ... بشقيقتي قدمية متلببُ

(١) النقائض: ١/٣٣٥، معجم ما استعجم، مادة: الخوع، أيام العرب قبل الإسلام: ٢/ ٥٩٨.
(٢) العمدة: ٢/١٩٢.
(٣) أنساب السمعاني: ١/٥٠، وهما من بني تيم الله بن ثعلبة بن بكر بن وائل.
(٤) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: ٤٥٥، الاشتقاق: ٣٥٣.
(٥) معجم ما استعجم، ٢/ ٥١٨.
(٦) دلهت: ذهب فؤادي من الغم والهم، والمرأة تدله على ولدها، إذا فقدته، دله الرجل: إذا تحير.
(٧) عوذ وبهثة: بطنان من عبس وذبيان على التواي.
(٨) فرنقب: اسم موضع.

التخريـــج:

* - القطعة في النوادر في اللغة: ١١٣

- القطعة في خزانة الأدب: ١٧٥/٣

- القطعة في بلوغ الأرب: ١٣٨/٢

- الثالث في الأمالي الشجرية: ١٦٧/١، ٣٢٧/٢ بدون عزو

اختلاف الرواية:

٢ – ... .. رجالك غيبُ، في خزانة الأدب

٢ – ....حاسدون .. .. في الأمالي الشجرية

٥ – .... .. العشاوة .. .. في بلوغ الأرب

(٢)

وقال زيد الفوارس في فرسه الخرماء: من البحر الطويل

١- أبتغـي الـنهب والخـرماءُ تمطـو ســواما مـــثل ســـارحة الجـــراد

التخريـــج:

* - البيت في أسماء خيل العرب للغندجاني: ٩٢

(٣)

مـر زيـد الفـوارس وعـلقمـة بـن مرهوب وحـسان بـن المـنذر بـن ضـرار ومعـهم رجـلان، الأول مـن بنـي هاجـر[١]، والثانـي مـن بنـي الـصباح[٢]، فنـزلوا عـلى أوس بـن حارثة بـن لأم رئيس بني جديلة من طيء، إلا زيد الفوارس، وعلقمة بن موهوب، فقد أبيا النـزول، فقـال أوس لحـسان مـن هـذان معـك؟ فقـال: زيـد الفـوارس وعـلقمـة بـن مرهوب، فالتفت أوس إلى ابنه قيس فقال له: اركب فارددهما علي، فركب وقال لهما إن أبي يقسم عليكما لترجعان، فأبيا فأغلظ لهما، عند ذاك شد زيـد الفوارس على قيس بـن أوس فقتله، وعـندما أبطأ قيس على أبيه، تـوجس حسان بـن المـنذر خيفة، فركب هـو وصاحباه، فلما انتهوا إلى زيـد الفـوارس ورأوه بما صنع، التفت حسان إلى أهـون أصحابه فقال: ارجع إلى درعي فقد نسيتها عند أوس، فإن سألك من أنت؟ فقل:

(١) هاجر بطن من بني بكر بن سعد من قبيلة ضبة، جمهرة النسب: ٢٩٥.

(٢) صباح بطن من بني ثعلبة بن سعد من قبيلة ضبة، جمهرة النسب: ٣٠ .

أنا ابن ضرار، فقتله أوس بن حارثة، وقال: كريم بكريم[1] وبهذه المناسبة قال زيد الفوارس هذه القطعة وهي من البحر الطويل:

١- تألى ابن أوس حلفة ليردني ... على نسوة كأنهن مفائدُ[2]
٢- قصرتُ له من صدر شولة إنما ... ينجي من الموت الكريم المناجدُ
٣- إذا رعتُ منها رعتُ جوز جرادة ... لمكنونها إن لم تحتها الجرائدُ
٤- دعاني ابن مرهوب على شنء بيننا ... فقلتُ له: إن الرماح مصايدُ[3]
٥- وقلتُ لهُ: كن عن شمالي فإنني ... سأكفيك إن ذاد المنية ذائدُ

التخريج:

* - القطعة في ديوان الحماسة: ١٥٨ عدا الثالث فهو في أسماء خيل العرب للغندجاني: ١٣٧

- الثاني في كتاب الخيل لأبي عبيدة:
- الثاني في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي: ٤.
- ١، ٢، ٤، ٥، في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/ ٥٥٧
- الثاني والثالث في أسماء خيل العرب للغندجاني: ١٣٧
- ١، ٢، ٤، ٥، في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/ ٣٦.
- الرابع والخامس في سمط اللآلئ: ٢/٩١٢
- ١، ٢، ٤، ٥، في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٢١٧
- الأول في شرح جمل الزجاجي: ٢/ ٥٢٨
- الأول في قطر الندى: ٢٢٤
- ١، ٢، ٤، ٥، في خزانة الأدب: ١٠/ ٦٥
- ١، ٢، ٤، ٥، في بلوغ الأرب: ٢/ ١٣٧ - ١٣٨

اختلاف الرواية:

١ - ....إلى ...مقائدُ، في خزانة الأدب

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/٢١٦.

(٢) تألى: حلف، ابن أوس: قيس بن أوس بن حارثة، قتله زيد الفوارس، المفائد: جمع مفأد وهي عيدان الحديد التي يشوى اللحم عليها.

(٣) شنء: البغض والكراهية.

٢- ....أنه .. .. في أسماء خيل العرب للغندجاني

(٤)

وقال مخاطبا عاذلته ويطالبها بكف اللوم عنه: من البحر الطويل

١- أقلي علي اللوم يا ابنة منذر
ونامي فإن لم تشتهي النوم فاسهري

٢- ألم تعلمي أني إذا الدهرُ مسني
بنائبة صماء لـمْ أترتـر[1]

٣ - يراني العدو بعد غب لقائه
خليا نعيم البال لـمْ أتغير

٤- وراكدة عندي طويل صيامها
قسمتُ على ضوء من النار مبصر

٥- طروقا فلم أفحش وقسمتُ لحمها
إذا اجتنب العافون نار العـذور[2]

التخريـــج:

* - القطعة في ديوان الحماسة: ٥٥١
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٤/١٦٧٨
- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٢/ ١١١٦
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ٣١٤
- الثاني في اللسان، مادة: ترر

٣٠) زينب أم حسانة الضبية

زينب أم حسانة شاعرة جاهلية زوجوها واحتملوها من البادية إلى الحضر، وسألوها يوما أليس هذا الحضر أطيب مما كنت فيه بالبادية؟ فقالت:

من البحر الطويل

١- أقـولُ لأدنـى صـاحبي أسـرهُ ... وللعـين دمعٌ يحـدرُ الكحـل ساكبهْ
٢- لعمري لنهرٌ باللوى نازحُ القذى ... بعـيد النواحـي غيـر طـرق مشاربهْ

---

(١) أترتر: أعجل.
(٢) العذور: السيء الخلق.

٣- أحبُ الينا من صهاريج ملئتْ ... للعب ولم تملخْ لدي ملاعبهْ
٤- فيا حبذا نجد وطيب ترابهُ ... إذا هضبتهُ بالعشي هو أرضبهْ
٥- وريحُ صبا نجد إذا ما تنسمتْ ... ضحى أو سرتْ جنح الظلام جنائبهْ
٦- وأقسمُ لا أنساهُ مادمتُ حية ... ومادام ليلٌ من نهار يعاقبهْ
٧- ولازال هذا القطرُ يسفرُ لوعة ... بذكراهُ حتى يترك الماءُ شاربهْ

التخريج:

* - القصيدة في معجم شاعرات العرب: ١١١
- القصيدة في شاعرات العرب في الجاهلية: ٨٦
- القصيدة في الأشباه والنظائر للخالديين: ١٣٦/٢ معزوة لأم حسام المرية، وبزيادة بيت بعد الخامس هو:

بأجوع ممراع كأن رياحهُ ... سحابٌ من الكافور والمسك شائبهْ

اختلاف الرواية:

١- ... وللدمع تحدار المكحل ساكبه في الأشباه والنظائر.
٢- ...لنهي ....نقي ... في الأشباه والنظائر.
٣- ...الي .. .. فلم تحسن ... في الأشباه والنظائر.
١- فأشهد ... وما انحاز...عن .. في الأشباه والنظائر.
٢- ...القلب...... في الأشباه والنظائر.

٣١) سلمي بن ربيعة الضبي

هو سلمي بن ربيعة بن زبان بن عامر من بني ضبة شاعر جاهلي[1] وابناه أبي وغوية شاعران[2].

(١)

قال سلمي بن ربيعة الضبي[3]: من البحر الطويل

١- هلم خليلي والغواية قد تصبي ... هلم نحيي المنتشين من الشرب
٢- نسل سخيماتُ الرجال بشربة ... ونجري السرور اليوم باللهو واللعب

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢١١/١.
(٢) التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه: ٣٩.
(٣) ورد في تعليق من أمالي ابن دريد، أنه سليم بن ربيعة الضبي، وهو تصحيف: ٣٥.

٣- إذا مـا تـراخـتْ سـاعة فاجعلنها بخيـر فـإن الدهـر أعـضلُ ذو عـتب
٤- فإن يك خيرا أو يكن بعض راحة فإنـك لاق مـن همـوم ومـن كـرب

التخريـــج:

* - القطعة في تعليق من أمالي ابن دريد: ٣٥

(٢)

كان سلمي بن ربيعة متلافا للمال، ويعرض نفسه للمتاعب والمخاطر، وعلى أثر ذلك فارقته زوجه تماضر والتحقت بأهلها، فندم على فراقها، فأخذ يتلهف عليها ويتحسر في أثرها ولذلك قال هذه القصيدة[١]: من البحر الطويل

١- حلــت تماضــر غــربة فاحــتلت فلجـا وأهلـك باللـوى فالحلـت[٢]
٢- وكـأن فـي العينـين حـبُ قـرنفل أو سـنبلا كحلـتْ بـه فانهلـت[٣]
٣- زعمـتْ تماضـرُ أننـي أمـا أمـتْ يـسدد أبيـنوها الأصـاغر خلتـي
٤- تـربتْ يـداك وهـل رأيـت لقـومه مثلـي علـى يـسري وحـين تعلتـي
٥- رجـلا إذا مـا الحادثـات غـشـينهُ أكفـى لمعـضلة وإن هـي جلـت[٤]
٦- ومـنـاخ نازلـة كفـيتُ وفـارس نهلـتْ قناتـي مـن مطـاهُ وعلـت
٧- وإذا العــذارى بالــدخان تقـنعتْ واستعجلتْ نـصب القـدور فملت
٨- دارتْ بــأرزاق العفــاة مغالــقٌ بـيدي مـن قمـع العـشار الجلـة[٥]
٩- ولقــد رأيــتُ ثـأي العـشيرة بيـنها وكفـيتُ جانـيها اللتـيا والتـي[٦]
١٠- وصفحتُ عن ذي جهلها ورفدتها نـصحي ولـم تـصب العـشيرة زلتـي
١١- وكفـيتُ مـولاي الأحـم جريرتـي وحبستُ سائمتي على ذي الخلة[٧]

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢١١/١.
(٢) فلج: وادي في طريق البصرة.
(٣) انهلت: سالت.
(٤) المعضلة: الداهية.
(٥) المغالق: جمع مغلق، وهو سهم الميسر، والقمع: جمع قمعة وهي رأس السنام.
(٦) الثأي: الفساد.
(٧) المولى: ابن العم، الأحم: الأقرب، السائمة: المال، الخلة: الحاجة والفقر.

التخريـــج:

* - القصيدة في النوادر في اللغة: ١٢١
- القصيدة في ديوان الحماسة: ١٥٥
- القصيدة في تعليق من أمالي ابن دريد: ١١١ معزوة لسليم بن ربيعة، وهو تصحيف.
- القصيدة في أمالي القالي: ١/٨١
- الأول في البارع: ٦٤١
- القصيدة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/٥٤٦
- القصيدة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/ ٣٤٨
- الأول في معجم ما استعجم، مادة: فلج
- القصيدة في سمط اللآلئ: ١/٢٦٧
- التاسع في فصل المقال: ٣٧.
- القصيدة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/٢١٢
- الثاني في الأمالي الشجرية: ١/٢٥
- الثاني في شرح جمل الزجاجي: ١/٢٢٧، ١/ ٤٥٤، ١/٦٢١
- الثالث في اللسان، مادة: خلل
- الأبيات من ٣ - ١١ في التذكرة السعدية: ١٠٩
- السادس في خلق الإنسان في اللغة: ٢٨٢
- الرابع في الأضداد لأبي الطيب اللغوي: ١/ ١١٦ بدون عزو
- الثاني في شرح اختيارات المفضل للتبريزي: ٣/١٦٩١ بدون عزو
- الأبيات ٣، ٤، ٥، ٩، ١٠، ١١، في الأشباه والنظائر: ٢/٤٢ بدون عزو.
- الثالث في شرح المفصل: ٩/٥، ٩/٤١ بدون عزو
- السابع في شرح المفصل: ٥/١٠٤
- القصيدة في الأصمعيات: ١٦١ معزوة لعلباء بن أرقم، وهو وهم من الأصمعي.
- الأول في معجم ما استعجم، مادة: الحلة، معزوا لبعض بني ضبة.

اختلاف الرواية:

٢- فكأن .. .. في سمط اللآلئ

٣- .. .. أمامة ... .. في الأشباه والنظائر

٥- .. .. النائبات ... في أمالي بن دريد وفي الأشباه والنظائر.

(٣)

وقال أيضـا: من البحر مخلع البسيط

١- إن شـــــواء ونـــــشـوة ... وخـــبب الـــبازل الأمـــــون[1]

٢- يجـشمها المـرءُ فـي الهـوى ... مـــسافة الغـــائط البطـــين[2]

٣- والبـــيض يـــرفلن كالدمـــى ... فـي الـريط والمـذهب المـصون[3]

٤- والكثـــر والخفـــض أمـــنا ... وشـــرع المزهـــر الحـــنون[4]

٥- مـــن لـــذة العـــيش والغنـــى ... للدهـــر والدهـــر ذو فـــنون

٦- والعمـــرُ كاليـــسر والغنـــى ... كالعـــدم والحـــي للمـــنون[5]

٧- أهلكـــن طـــسما وبعـــدهُ ... غـــذى بهـــم واجـــدون[6]

٨- وأهـــل جـــاش ومـــأرب ... وحـــي لقمـــان والـــتقون[7]

التخريـج:

* - القصيدة في ديوان الحماسة: ٣٣.

- الرابع والخامس في تهذيب اللغة: ١٧٥/٨

- ٦، ٧، ٨، في تهذيب اللغة: ٩/ ٦١

- الأول والسادس في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٣٧/٤ معزوان إلى سلم بن ربيعة وهو تصحيف.

---

(١) الخبب: ضرب من سير الإبل، التي أكملت تسع سنين، فتكاملت قوتها، الأمون: الناقة التي يؤمن عثارها.

(٢) الغائط: الأرض الهادئة المطمئنة، البطين: الواسع الغامض.

(٣) البيض: النساء الحسان، يرفلن: يتبخترن، الريط: جمع ريطة وهي الملاءة الواسعة، المذهب المصون: الثياب الفاخرة المطرزة بالذهب.

(٤) الكثر: المال الكثير، الخفض: الراحة، الشرع: أوتار العود، الحنون: المطرب من الصوت.

(٥) المنون: الموت.

(٦) طسم: قبيلة عربية بائدة، ويقال أنها حي من أحياء اليمن، غذي: السخلة، ذو جدون: هو علس بن الحارث من حمير، وهو أول من غنى باليمن.

(٧) جاش ومأرب: مواضع باليمن، التقون: الحاذق.

- الأول والسادس في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٦٩٢/٢
- الثامن في معجم ما استعجم: مادة جأش
- الثامن في معجم ما استعجم: ٢/ ٣٥٨
- القصيدة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٣/٢ - ١٤
- ٦، ٧، ٨، في اللسان، مادتي: بهم، تفن
- الخامس والسابع في اللسان، مادة: غذا
- ٥، ٦، ٧، ٨، في البيان والتبيين: ١/ ١٩٠ بدون عزو

اختلاف الرواية:

٥- ما ...... في البيان والتبيين

٦- اليسرُ للعسر والشغن ... في البيان والتبيين

٦- واليسرُ كالعسر والغنى كالـ....ـعدم والحياة كالمنون، في تهذيب اللغة، وفي اللسان.

٧- أهلك طسما وقبل طسمٍ ... أهلك عادا وذا جدون، في البيان والتبيين

٧- أهلك طسما بعدهـــم ... غذى بهم وذا جدون، في اللسان

٣٢) سلمي بن غوية

سلمي بن غوية بن سلمي(١) بن ربيعة بن زبان بن عامر الضبي(٢).

(١)

قال سلمي بن غوية: من البحر الوافر

١- عُريتُ من الشباب وكان غضا ... كما يعرى من الورق القضيبُ

٢- ونُحتُ على الشباب بدمع عيني ... ومنتحبا فما أغنى النحيبُ

٣- فيا ليت الشبابَ يعودُ يوما ... فأخبرهُ بما فعل المشيبُ

٤- فيا أسفا أسفتُ على شباب ... نعاهُ الشيبُ والرأسُ خضيبُ

٥- تجلاني وبيض عارضي ... وغيرني فأنكرني الحبيبُ(٣)

التخريج:

---

(١) أمالي القالي: ١٧/٢.

(٢) التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه: ٣٩.

(٣) تجلى: تغشى.

* - الأول والثاني والثالث في نزهة الألباء: ٢/٤٥٧، والقطعة في مجالس ثعلب ١/٢٤٦ بدون عزو.

- الثالث في المغني اللبيب: ١/٢٨٥ بدون عزو
- الثاني والثالث في الوحشيات: ٢٨٧ معزوة لأبي العتاهية.
- الثاني والثالث في ديوان المعاني: ٢/١٥٥ معزوة لأبي العتاهية.
- الأول والثاني والثالث في حماسة الظرفاء: ٢/٧ معزوة لحاتم الطائي.

(٢)

وقال سُلمي بن غوية الضبي: من البحر الكامل

١- لا يبعدن عهد الشباب ولا ... لذاته ونباته النضر
٢- والمرشقات من الخدود كإيـ ... ـماض الغمام صواحب القطر[1]
٣- وطرادُ خيل مثلها التقتا ... لحفيظة ومقاعد الخمر
٤- لولا أولئك ما حفلتُ متى ... غُوليتُ في حرج إلى قبر[2]
٥- هزئتْ زبيبة أنْ رأتْ ثرمي ... وأنْ انحنى لتقادم ظهري[3]
٦- من بعد ما عهدتْ فأدلفني ... يومٌ يجيءُ وليلة تسري[4]
٧- حتى كأني خاتلٌ قنصا ... والمرءُ بعد تمامه يحري[5]
٨- لا تهزئي مني زينبُ فما ... في ذاك من عجب ولا سخر
٩- أو لمْ تري لقمان أهلكهُ ... ما أقتات من سنة ومن شهر
١٠- وبقاءُ نسر كلما انقرضتْ ... أيامهُ عادتْ إلى نسر
١١- ما طال من أمد على لبد ... رجعتْ محورتهُ إلى قصر
١٢- ولقد حلبتُ الدهر أشطرهُ ... وعلمتُ ما آتى من الأمر

التخريج:

* - القصيدة في مجالس ثعلب: ١/ ٢٤٥

---

(١) الإرشاف: حدة النظر.
(٢) غوليتُ: رفعتُ، الحرج: السرير الذي يحمل عليه المريض أو الميت.
(٣) الثرم: انكسار السن.
(٤) أدلفه: أي يمشي رويدا.
(٥) يحري: ينقص.

- القصيدة في أمالي القالي: ١٧/٢.
- الأول والثاني في التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه: ١١٤
- الأول والتاسع في سمط اللآلئ: ٧٩/٢.
- الخامس والسابع في سمط اللآلئ: ٣٣٢/١
- القصيدة في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/٤ معزوة لسالم بن عونة وهو تصحيف.
- الخامس والسادس في المعمرون والوصايا: ٥ بدون عزو
- الأبيات ٥ - ١٢ في الأزمنة والأمكنة: بدون عزو
- ١، ٢، ٤، ٥، في البرصان والعرجان: ١١ معزو للأصبع العدواني.
- الحادي عشر في حماسة البحتري: ٣٢٤ معزوا لغوية بن سلمي، وأرجح أنه وهم في الاسم بين تقديم وتأخير.

اختلاف الرواية:

٢- ... عصرُ.. .. في أمال أمالي، ونهج البلاغة
٤- ...غولبتُ ...في أمالي القالي
٥- .. .. أمامة ... في حماسة البحتري وسمط اللآلئ
٥- ....أثيلة ... في البرصان والعرجان وفي شرح نهج البلاغة
٦- ... يمر.. .. في حماسة البحتري وفي شرح نهج البلاغة
٧- .. .. حابل ... في حماسة البحتري وفي شرح نهج البلاغة
٨- ... أمام ... في حماسة البحتري
١٠- ... فلما ... في الأزمنة والأمكنة
١١- ... أيد ... في الأزمنة والأمكنة
١٢- ... محارته ... في شرح نهج البلاغة

٣٣) شرحاف بن المثلم

هو شرحاف بن المثلم بن علباء بن قيس بن عائذة[١] بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة، قاتل عمارة بن زياد العبسي[٢].

(١) جمهرة النسب: ١٩٤/١.

(٢) المقتضب من جمهرة النسب: ١٣٤ - ١٣٥، وجاء في المؤتلف والمختلف: ٢٧٦، حيث ترجمة =

قال شرحاف في يوم أعأيار: من البحر الوافر

١- ألا أبلــغ ســراة بنــي بغــيض بمـــا لاقــتْ ســراة بنــي زيـــاد
٢- ومـا لاقــتْ جذيمــة إذ تحامــي ومـــا لاقــى الفــوارسُ مــن بجــاد
٣- تــركنا بالنقـــيعة آل عـــبس شـــعاعا يقـــتلون بكـــل واد
٤- ومـــا أنْ فاتـــنا إلا شـــريد يـــؤوم القفــر فـــي تـــيه الـــبلاد
٥- فــسل عــنا عمــارة آل عــبس وســـل وردا ومـــا كـــل بـــداد
٦- تــركتهم بــوادي الــبطن رهــنا لـــــسيدان القـــرارة والجـــلاد

التخريـــج:

* - القطعة في النقائض: ١/١٩٤
- القصيدة في أيام العرب قبل الإسلام: ٢/ ٥٦٨
- القصيدة في الكامل في التاريخ: ١/ ٣٩٥
- القصيدة في أيام العرب في الجاهلية: ٣٩٢

٣٤) شمر بن الحارث الضبي

هو شمر بن الحارث الضبي[١]، فارس الورد[٢]، وشعفر[٣].

لم أقف له على ترجمة.

(١)

قال شمر بن الحارث الضبي يصف فرسه الورد: من البحر

١- لـولا مكـر الـورد قاظـت نـساؤهم ســبايا كأمــثال الإمــاء الحــواطبُ

التخريـــج:

* - البيت في أسماء خيل العرب للغندجاني: ٢٢٥

=

أبيه أنه شرحاف الضبي ثم العائذي من عائذة بني مالك بن بكر بن سعد بن ضبة.

(١) ورد اسمه مصحفا في بعض الروايات، فقد ورد اسمه شمير بن الحارث الضبي في النوادر في اللغة: ١٢٣، ١٢٤، وفي أسماء خيل العرب للغندجاني: ١٣٨، ٢٢٥، وورد اسمه سهم بن الحارث في الحيوان: ٤/٤٨٢، وسمير في البرصان والعرجان: ١٢٥، فيما ورد اسمه سمر في اللسان، مادة: سمر.

(٢) أسماء خيل العرب للغندجاني: ٢٢٥، ٢٥٨.

(٣) اسماء خيل العرب للغندجاني: ١٣٨.

(٢)

وقال شمر بعد أن طعن ابن أنف الكلب الصيداوي فأعرجه: من البحر الطويل

١- تركتُ ابن أنف الكلب ينقلُ رجلهُ يخرُ على حر الجبين ويعثرُ

٢- إذا قام لم يحمس على الأرض رجلهُ وزيدٌ صريعٌ عندهُ متمطرُ(١)

٣- أردتُ التي إنْ متُ أورثتُ مجدها وإنْ عشتُ يوما كان للحي مفخرُ

التخريج:

* - القطعة في البرصان والعرجان: ١٢٥

(٣)

وقال شمر بن الحارث الضبي يصف فرسه الشعفر: من البحر الطويل

١- ألا ليتني لاقيتُ لو نفع المنى معي مارنٌ صدى الكعوب وشعفرُ

٢- وسيفُ ابن صبح قد أجد صقالهُ وذو لبد ضار بخفان مخدرُ

التخريج:

* - البيتان في أسماء خيل العرب للغندجاني: ٣٨

(٤)

وقال أيضا: من البحر الكامل

١- لو كنتُ عيرا كنتُ عير مذلة أو كنتُ عظما كنتُ كسر قبيح

التخريج:

* - البيت في اللسان، مادة: عير

(٥)

وقال أيضا: من البحر الوافر

١- ونار قد حضأتُ بُعيد هدى بدار لا أريد بها مقاما(٢)

٢- سوى تحليل راحلة وعين أكالئها مخافة أن تضاما

٣- أتوا ناري فقلتُ منون قالوا: سراة الجن، قلتُ: عموا ظلاما

٤- فقلتُ إلى الطعام فقال منهم زعيم: نحسدُ الأنس الطعاما

---

(١) لم يحمس: لم يقو على إقامتها.

(٢) حضأت: أشعلت، أوقدت.

٥- لقـــد فـــضلتم بـــالأ كـــل فيـــنا ولكـــن ذاك يعقـــبكم ســـقاما
٦- أمـــط عـــنا اللـــئام فـــإن فـــيه لآ كلـــة النقاصـــة والـــسقاما

التخريـــج:

* - الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، في النوادر في اللغة: ١٢٣ - ١٢٤
- الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، في الحيوان: ١٩٦/٦
- الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، في الحيوان: ٤٨٢/٤ معزوة لسهم بن الحارث، وهو تصحيف.
- الثالث في الموشح: ١٥٤
- ٣، ٤ في شرح المفصل: ٤/ ١٦ - ١٧
- السادس في هامش شرح المفصل: ١٧/٤
- ١، ٢، ٣، ٤، في شرح اللمع: ٢/ ٤٩٨
- ١، ٢، ٣، ٤، ٥، في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٤٦
- ٣، ٤، في اللسان، مادتي: أتى، حسد
- الثالث في اللسان، مادة: سرا
- الثالث في المقتضب: ٢/ ٣٠٧ بدون عزو
- الثالث في منازل الحروف: ٦٤ بدون عزو
- الثالث في ضرائر الشعر: ٣٢ بدون عزو
- الثالث في المقرب: ٣٢٨ بدون عزو
- الثالث في شرح جمل الزجاجي: ١/ ٤٦٨ بدون عزو
- الثالث في اللسان، مادة: منن بدون عزو
- الثالث في أوضح المسالك: ٣/ ٢٣١ بدون عزو

اختلاف الرواية:

١-....هد ... في الحماسة البصرية

٣- ... منون أنتم؟ فقالوا الجن ... في الحماسة البصرية

(٦)

وقال أيضـــا: من البحر الوافر

١- دعـوتُ الله حتـى خفـتُ أنْ لا يكـون الله يـسمعُ مـا أقـولُ[1]
٢- ليحملنـي علـى فـرس فإنـي ضـعيفُ المنـى الأدنـى حمـولُ
٣- أحـبُ المـال إنْ لاحـتْ عليـه إنـاثُ الخـيل والذكـرُ الطـويلُ
٤- يـنعمُ بـال عينـي أنْ أراهُ أمـام البـيت محجـرهُ أسـيلُ
٥- فإن فزعوا فزعتُ وإن يعودوا فـراض مـشيهُ عـتدٌ رجـيلُ
٦- فـلا وأبـيك خيـرٌ منك إنـي ليؤذينـي الـتحمحمُ والـصهيلُ
٧- ولـستُ بـنأناً لمـا التقيـنا تهيبنـي الكـريهةُ والأفـيلُ[2]

التخريـج:

* - القصيدة في النوادر في اللغة: ١٢٤
- السادس في شرح جمل الزجاجي: ١/ ٢٨٦
- القصيدة في خزانة الأدب: ١٨/٥.
- السادس في المقلاب: ٢٦٩ بدون عزو

اختلاف الرواية:

١- ... الخيل ... في خزانة الأدب
٦- ... الحمحم ... في خزانة الأدب
٧- ... الكريمة والأخيل ... في خزانة الأدب

٣٥) الشمردل بن ضرار الضبي

الشمردل بن ضرار الضبي، لم أقف له على ترجمة.

(١)

قال الشمردل الضبي: من البحر المتقارب

١- الآن لمـا عـلاك المـشيبُ وأبـصرت فـي العارضـين القتيـرا[3]
٢- وبـان الـشباب بلذاتـه فولـى وأصـبحت شـيخا كبيـرا
٣- تطـربت واحـتجت للغانـيات هـيهات حاولـت أمـرا عـسيرا

(١) يسمع: أراد أن يقبل أو يستجيب.
(٢) النأنأ: الضعيف من الرجال، الأفيل: صغير الإبل الذي يتراوح عمره بين ثمانية شهور وتسعة.
(٣) القتيرا: رؤوس مسامير الدرع.

التخريـــج:

* - القطعة في حماسة البحتري: ٣١٥

٣٦) شمعلة بن الأخضر الضبي

هو شمعلة بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار[(١)] بن عمرو بن مالك[(٢)] الضبي، شاعر فارس، جاهلي وصف مقتل بسطام بن قيس، أدرك الإسلام، ومات بعد النبوية الشريفة بقليل[(٣)].

(١)

قال شمعلة يهجو بني عمه من هاجر: من البحر الطويل

١- وضعنا على الميزان كـوزا وهاجرا ... فمالـتْ بـنو كـوز بأبـناء هـاجـر[(٤)]

٢- ولـولا ملـتْ أعفاجهــا مــن رثيـئة ... بـنو هاجـر مالـتْ بهقـب الأكـادر

٣- ولكـنما اغتـروا وقـــد كـان عـندهم ... قطيـبان شـتى مـن حلـيب وحـازر

التخريـــج:

* - القطعة في ديوان الحماسة: ٣٢١

- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٥٨/٣

- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٩٧/٢.

- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٩٣/٢

- القطعة في اللسان، مادة: كـوز

اختلاف الرواية:

١- وضعن .... .. في اللسان

(٢)

قال شمعلة بن الأخضر الضبي مفتخرا بيوم الشقيقة يوم قتلوا بسطام بن قيس سيد بني شيبان: من البحر الوافر

١- ويـوم شـقيقة الحـسنيين لاقـــتْ ... بـــنو شـــيبان آجـــالا قـــصـارا

---

(١) المؤتلف والمختلف: ١٤١.

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٩٣/٢.

(٣) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣/ ١٤٥٨.

(٤) كوز وهاجر: بطنان من بطون قبيلة ضبة، لاحظ نسب القبيلة من الكتاب.

٢- شـككنا بالـرماح وهـن زورٌ صـماخي كبـشهم حتـى اسـتدارا[1]
٣- فخـر علـى الألآءة لـم يوسـد وقـد كـان الـدماءُ لـه خمـارا
٤- بأسـرع رجعـة مـنها وكـرا إذا أبـدتْ مـن العـرق العـذارا
٥- إلـى أمـثال تلـك إذا فـزعنا نطيـرُ ونمـنعُ الـسرح المـثارا
٦- نولـيها الـصريخ إذا شـتونا علـى علاتهـا ونـسلي الـسمارا
٧- رجـاء أن يـؤديها إليـنـا مـن الأعـداء غـصبا واقتـسارا
٨- وأوجـرناهُ أسـمر ذا كعـوب يـشبهُ طـولهُ مـسدا مغـارا
٩- هـزمنا جيـشهم لمـا التقيـنا ومـا صـبروا لـنا إلا غـرارا
١٠- تـركناهُ يـمجُ دمـا نجـيعـا يـرى لـبطون راحـته اصـفرارا
١١- جلبنا الخيل من أكناف فـلـج تـرى فـيها مـن الغـزو اقـورارا
١٢- بكـل طمـرة وبكـل طـرف يـزينُ سـواد مقـتله الغـذارا
١٣- حوالـي عاصـب بالـتاج منـا جبـينٌ أغـرُ يـستلبُ الـدوارا
١٤- رئـيس مـا يـنازعهُ رئـيسٌ سـوى ضـرب القـداح إذا اسـتثارا
١٥- ترى الشقراءُ ترفلُ في سلاها وقـد صـار الـدماءُ لهـا إزارا
١٦- كما رفلتْ وطاف بها العذارى فـتاةُ الحـي بـردا مـستعارا
١٧- وخيـرنا شـتيرا فـي ثـلاث ومـا كـان الـثلاثُ لـهُ خـيارا
١٨- جعلتُ السيف بين الليت منهُ وبـين قـصاص لمـته عـذارا
١٩- حبستُ بضيقة فرسي ونفسي حفاظـا للعـشيرة واصـطبارا
٢٠- رفعـتُ بـه ذمـار حمـاة قـيس وخيـرُ القـوم مـن رف الـذمارا
٢١- أثـبتُ مجـدهم مادمـتُ حـيا ولـستُ بمـورث إنْ مُـتُّ عـارا

التخريـج:

هذه القصيدة لم تروها المصادر كاملة، بل روت منها مقاطع ونتفا، وقمتُ بجمعها في قصيدة، مادامت جمعيها تشير إلى الفخر بأيام قبيلة ضبة، وقد يكون هناك تقديم أو تأخير فضلا عن سقوط أجزاء من القصيدة لم أقف عليها، وذلك حاصل ولا شك فيه، وعذري في عدم تسلسل القصيدة كما قالها الشاعر هو عدم ورودها كاملة

---

(١) كبشهم: رئيسهم وعنى بذلك بسطام بن قيس الشيباني.

في رواية موحدة.

- الخامس عشر في كتاب الخيل لأبي عبيدة: ٤٣
- ١، ٢، ٣، ٦، ٧، ١٦، ١٧، في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي: ٤٣
- ١، ٢، ٣، في ديوان الحماسة: ١٦.
- ١١، ١٢، ١٣، ١٤، في البيان والتبيين: ٣/١٠٤
- ١، ٢، ٨، في العقد الفريد: ٦/٦٢
- ١٧، ١٨، في العقد الفريد: ٦/٤٣
- ١، ٢، ٣، ١٥، ١٦، في المؤتلف والمختلف: ٢٠٨
- ٤، ٥، ٦، ٧، في الأنوار ومحاسن الأشعار: ١٣٧
- ١، ٢، ٨، في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/٥٦٥
- ١، ٢، ٣، ٦، ١٥، ١٦، في أسماء خيل العرب للغندجاني: ١٤.
- ١، ٢، ٣ في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/٣٦٤
- الأول في معجم ما استعجم، مادة: الحسن
- ١، ٢، ٣، في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/٢٢.
- السادس في شرح اختيارات المفضل: ٢/٨٥.
- ١، ٢، ٣، في الكامل في التاريخ: ١/٣٧٦
- ١، ٢، ٣، ٩، ١٠، في الحماسة البصرية: ١/١٠٧
- الأول في اللسان، مادتي: شقق، حسن
- ١، ٢، ٣، ٨، في اللسان، مادة: كون
- ١٩، ٢٠، ٢١، في التذكرة السعدية: ١٨٠ بدون عزو، لكن محققا الكتاب رحجا أنها لشمعلة بن الأخضر لكونها تناولت فخرا بمقتل بسطام بن قيس الشيباني في يوم الشقيقة، وأنا أرجح ما ذهبا إليه، لأن الأبيات من البحر والقافية والغرض نفسه.
- ٦، ٧، في كتاب الخيل لأبي عبيدة: ٣ معزوة لسلمة بن هبيرة، وهو تصحيف مع إسقاط اسم والد الشاعر.

٣٧) الصلتان الضبي

لم أقف على اسم أبيه، ولم أقف على ترجمته.

قال الصلتان الضبي في صفة ناقته: من البحر الطويل

١- كأن يديْ عنس إذا هي هجرتْ هرارةُ حُبى تنفضُ الورق اللدنيا[١]

التخريـج:

* - البيت في المؤتلف والمختلف: ٢١٥

- البيت في خزانة الأدب: ٢/ ١٨٢

اختلاف الرواية:

١- .. .. هراوة .... .. الغصن .. في خزانة الأدب.

٣٨) أبو مروان ضرار بن ضبة

هو أبو مروان ضرار بن ضبة، من بني ذكوان بن السيد، ولم يصل إلينا من شعره سوى هذه القصيدة التي اختارها له ابن ميمون في كتابه منتهى الطلب من أشعار العرب، وانتخبها له الدكتور حاتم الضامن في كتابه الموسوم (قصائد نادرة) [٢]

والشاعر من شعراء بني ضبة للسببين الآتيين:

١- إن الشاعر أبو مروان ضرار بن ضبة من بني ذكوان بن السيد، والسيد بطن من بطون قبيلة ضبة، وهم بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة[٣].

٢- إن القصيدة في هجاء بني عمه بني الحرثان[٤] وهم بطن من بطون بني السيد بن مالك بن سعد بن ضبة.

وللسببين السابقين ضممتُ القصيدة إلى ديوان قبيلة ضبة.

(١)

قال أبو مروان ضرار بن ضبة: من البحر الطويل

١-أمِن دمنة قفر كأن رسومها بأسفل ذي خيم مهاريقُ ساطر

٢- بكيتُ وما يبكيك من رسم دمنة أذاعت بها هوج الرياح الأصاعر

٣- فلم يبق منها غيرُ سُفع روائم رمادا كأضار على بو ظائر

٤- وأثلا ماري قديم وملعب وتؤي كملقى القوس أسلم دابر

٥- عفتْ من أناس صالحين وبدلتْ خناطيلُ فوضى من نعام وباقر

---

(١) حُبى: زوج الشاعر.

(٢) مجلة المورد، المجلد الثامن، العدد الثالث لسنة ١٩٧٩: ٢٥٩، ٢٩٦.

(٣) جمهرة النسب: ٢٩٦، الاشتقاق: ١٩٠، تنبيه المنتبه: ٢/ ٧٠٧.

(٤) جمهرة النسب: ٢٩٦، الاشتقاق: ١٩١، المقتضب: ١١١.

٦- فسل الهوى عنهم بذات مخيلة عُذافرة أوْ دوسري عُذافر
٧- أخي سفر وهم كأن قتودهُ على قارح جوْن السراة مُغامر
٨- أطاعتْ لهُ النقعانُ حول متالع الى أمرات الجو جو مُرامر
٩- فلما تولى الرطبُ من كل مذنب ومن كل واد فاستهافت وحاجر
١٠- وعذبها من كل مرتع ساعة سهامُ سفا تأذى به في الأشاعر
١١- فظل وظلتْ ترقبُ الشمس صيما الى أنْ بدتْ أعرافُ أغضف كاسر
١٢- فراحتْ أصيلالا رواحا يشلها شتيمٌ لتاليهن غير مُغادر
١٣- يكادُ إذا ما جد يبطرُ شأوها إذا لم تُروغْ شأوهُ بالحوافر
١٤- فأوردها والليلُ معتكرُ الدجى شرائع ملآن الجداول زاخر
١٥- وذو قَترة أفتى لها متأرقٌ فما نومهُ إلا تحلة ناذر
١٦- شقيٌ إذا لمْ يُطعم اللحم عرْسهُ دعتْ أمها عبرى وليستْ بعابر
١٧- يُقلبُ فرْعا ضالة وسلاجما إذا أنْقرتْ خارتْ خُوار الجآذر
١٨- فأمهلها حتى إذا أنْ تمكنتْ وداوتْ ببرد الماء حر الحناجر
١٩- رماها على دهش فأخطأ وانتشتْ بثائب يفع خلفها متطاير
٢٠- سراعا تشجُ البيد حتى توقرتْ ضحى غدها يا بُعد نفرة نافر
٢١- على مثلها أقضي الهموم ومثلها أعدُ إذا ضاقتْ علي مصادري
٢٢- حلفتُ ولم أحلفْ على تقتيل باطل بما بمنى من منسك ومشاعر
٢٣- يمينا لئن حُرثان كانتْ تسرعتْ بلومي لقد فاءوا على شر طائر
٢٤- وما لامني في أمر عمران منهم بني الكلب غير المزلفين السنابر
٢٥- لعمري لئن أنتم وأنتم ذوي لحى بني وضر منفوشة ومناخر
٢٦- تسرعتمُ جهلا علينا وجهلكمْ كثيرٌ بإهداء الخنى والهواجر
٢٧- لقد هجتمُ ذا لبدة في عرينه حمى ما حمى من غير داء بوادر
٢٨- فإنْ عنكمُ أسألْ أنبيء بأنني بأحسابكم آل أستها حقُ خابر
٢٩- لئامٌ إذا احمر الزمانُ ولا ترى كما فيهم من قُضأة ومقاذر
٣٠- من السنة الشنعاء والسوءة التي يسبُ بها الأحياءُ أهل المقابر
٣١- وبادي بني حرثان الأمُ من بدا وحاضرهم بالمصرالأمُ حاضر

٣٢- ترى جارهم فيهم يخافُ وضيفهم يجوعُ وقد باتوا ملاء المذاخر
٣٣- وما وجدتْ حرثان مجدا تعدهُ إذا نافروا الأقوام غير الأباعر
٣٤- أباعر يحنو أهلها الضيف ذكرها يشينُ إذا عُدتْ كرامُ المآثر
٣٥- وما شكرتْ حُرثان نعمة منعم ولا أدركت من دمنة عند واتر
٣٦- سواسيةٌ دسمُ الثياب توارثوا مروءة سوء كابرا بعد كابر
٣٧- وسمتُ بني حُرثان وسما مُشهرا بأنفهم أخرى الليالي الغوابر

التخريج:

* - القصيدة في منتهى الطلب من أشعار العرب: ق ١٦٢ - ١٦٣
- القصيدة في قصائد نادرة: ٢٩٦ - ٢٩٧

٣٩) ضرار بن عمرو الرديم

هو ضرار بن عمرو الرديم بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة[١]، رأس قبيلة ضبة طويلا حتى طالت رئاسته وعمر تسعين سنة[٢]، ومات بالدماميل[٣]، كان يكنى أبا قبيصة[٤] وكان له بيت ضبة[٥]، كما كان ذو منزلة كبيرة عند النعمان بن المنذر، وقد كساه غير مرة حلة من حلله[٦]، شهد يوم القرنتين ومعه ثمانية عشر من ولده يقاتلون معه[٧]، كما شارك في يوم السلان مع تسعة من بنيه كلهم فوارس، وقد رأس الجيش بعد أسر وبرة بن رومانس الكلبي، أخي النعمان بن المنذر لأمه، وعندما هم بالفرار نهاهم عن ذلك، وعندما حمل ملاعب الأسنة عامر بن مالك على ضرار بن عمرو وكان في حينها شيخا كبيرا، سقط ضرار إلى الأرض، فقاتل عليه بنوهُ حتى ركب جواده[٨]، وكان ضرار أعرج بادنا كثير

(١) جمهرة النسب: ٢٩٣.
(٢) الحيوان: ١٣٧/١، ثمار القلوب: ٥٥١.
(٣) الدماميل: مرض معروف في الجزيرة العربية وهو يشبه الحكة.
(٤) الاشتقاق: ١٩٤.
(٥) العمدة: ١٩٢/٢، اختيار من الممتع: ١٠٥.
(٦) الفاخر: ٦٩.
(٧) جمهرة النسب: ٢٩٣، وقال أبو هلال العسكري: ثلاثة عشر من ولده يقاتلون معه، جمهرة الأمثال: ٢٤٦/١.
(٨) الكامل في التاريخ: ٣٩١/١ وقال: (قال الجاحظ: رفع ضرار بن عمرو عقيرته بعكاظ فقال: ألا =

اللحم[١]، كما كان ذا رأي وحلم فقد قال أبو عمرو بن العلاء[٢]: (أنكح ضرار بن عمرو الضبي ابنته معبد بن زرارة، فلما أخرجها إليه قال لها: يا بنية أمسكي عليك الفضلين، قالت: وما الفضلان؟ قال: فضل الغلمة وفضل الكلام)، وله أقوال مأثورة سرت مسرى الأمثال، منها قوله[٣]: (من سره بنوه ساءته نفسه).

قال ضرار بن عمرو الرديم الضبي: رجز

١- إذا الرجال ولدت أولادها

٢- فانتفضتْ من كبر أعضادها

٣- وجعلتْ أوصابها تعتادها

٤- فهي زروع قد دنا حصادها

التخريـــج:

* - الأشطر في أمثال العرب للمفضل الضبي: ٧٧

- الأشطر في جمهرة الأمثال: ٢٤٦/٢ بدون عزو

- الأشطر في حماسة الظرفاء: ٢٩/٢ بدون عزو

- الأشطر في الوحشيات: ١٥٦ معزوة لعبدة بن الطبيب.

٤٠) عاصم بن خليفة الضبي

هو عاصم بن خليفة بن معقل بن صباح بن طريف بن زيد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب[٤] بن سعد بن ضبة، شاعر فارس مخضرم[٥] وهو قاتل بسطام بن قيس في يوم الشقيقة[٦]، أسلم في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)،

=

إن خير حائل أم، فزوجوا الأمهات)، وذلك أنه صرع بين القنا فأشبل عليه أخوته لأمه حتى أنقذوه.

(١) الفاخر: ٦٩.

(٢) البيان والتبيين: ١٩٣/١.

(٣) أمثال العرب: ٧٧، جمهرة الأمثال: ٢/ ٢٤٦.

(٤) هذا وهم من المرزباني، لأن سعدا بن ضبة لم ينجب سوى بكر وثعلبةوصريم والصواب هو بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة، جمهرة النسب: ٢٩٣.

(٥) معجم الشعراء: ١١١.

(٦) لاحظ يوم الشقيقة في النقائض وأيام العرب قبل الإسلام، وأيام العرب في الجاهلية.

وكان إذا وقف على باب الخليفة عثمان يقول[1]: (عاصم بن خليفة الضبي، قاتل بسطام).

(١)

قال عاصم بن خليفة: من البحر الوافر

١- ألا قالتْ رُويحةُ أختُ عمرو أشيبُ ما برأسك أم رداع

٢- ومثلُ حوادث عتبتْ عنها ململت كافرة الوقاع

٣- وأهلٌ قد رزئتهم وأهلٌ تولوا ثم لم يزنوا ذراعي

التخريج:

* - القطعة في معجم الشعراء: ١١١

(٢)

وقال عاصم بن خليفة الضبي حين طعن بسطام بن قيس الشيباني في يوم الشقيقة: رجز

١- هذا وفي الحفلة لا يدعوني

التخريج:

* - الشطر في البخلاء: ١٩٨

٤١) عامر بن حوط

هو عامر بن حوط بن أبي هند بن المعدل بن الحزن بن مازن من بني عامر بن عبد مناة بنى بكر بن سعد بن ضبة، شاعر فارس[2] كان من البرصان والعرجان، كان من البرصان الأشراف، ويلقب بالأبرش، قيل له ذاك إكبارا له، وكناية عما يكره[3].

(١)

قال عامر بن حوط الضبي من البحر البسيط

١- لو كان ينجو من الآفات ذو كرم كان ابن حوط مكان الشمس والقمر

التخريج:

* - البيت في البرصان والعرجان: ٦٦

---

(١) الكامل في اللغة والأدب: ١/ ٢٢٨.

(٢) المؤتلف والمختلف: ٤.

(٣) البرصان والعرجان: ٦٦، ٧٦، والاشتقاق: ١٩٨، المؤتلف والمختلف: ٣٩.

(٢)

قال عامر بن حوط الضبي:

١- لقــد علمــتُ لتأتــين عــشيةٌ ... مـا بعــدها خــوف علــي ولا عــدمْ
٢- وأزور بـيت الحــق زورة ماكـث ... فعــلام أجفـلُ مـا تقــوض وانهــدمْ
٣- فـلا تـركن للـسـاملين حياضـهم ... ولأحبـســن علـى مكارمــي الــنعمْ

التخريــج:

* - القطعة في ديوان الحماسة: ٥٥.
- الأول والثاني: في البرصان والعرجان: ٦٦
- القطعة في المؤتلف والمختلف: ٤.
- القطعة في شرح ديوان المرزوقي: ٤/١٦٧٦
- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٢/١١١٥
القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/٣١٣

اختلاف الرواية:

٢- وولجتُ بيت الحق ليس بباطل ... وما أن أبالي ... في البرصان والعرجان

٤٢) عـامر بن شقيق

هـو عـامر بـن شـفيق مـن بني كـوز مـن بني كعـب بـن بجالـة بـن مالـك شـاعر جاهلي[١]، فارس ذات الرماح[٢].

قال عامر بن شقيق الضبي: من البحر الوافر

١- ألا حلــتْ هُنــيدةُ بطــن قــو ... بأنــــواع المــــصامة فالعـــيونا
٢- فإنــك لــوْ رأيــت ولــنْ تــريه ... أكــفُ القــوم تخــرقُ بالقنيــنا
٣- بــذي فــرقين يــوم بــنو حُبــيب ... نُـــيوبهُمُ علـيـــنا يحـــرقُونا
٤- كفــاك الــنأيُ مــمن لــم تــريه ... ورجـــيت العـــواقب للبنيـــنا

التخريــج:

* - القطعة في ديوان الحماسة: ١٦٢

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٢٢٤.
(٢) أسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني: ١٠٨.

- الثالث في تهذيب اللغة: ٤٤/٤
- ٢، ٣، ٤، في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٥٧٤/٢
- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/ ٣٦٩
- الثالث في معجم ما استعجم، مادة: أود
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢٢٤/١
- الثالث في اللسان، مادتي: خرق، أرم
- الثاني في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: ٣٥٤ بدون عزو

٤٣) أبو سواج الضبي

أبو سواج، اسمه عباد بن خلف الضبي، ويقال له الأبيض، من بني عبد مناة بن بكر بن سعد شاعر جاهلي، فارس بذوة، كان جارا لبني يربوع بن حنظلة، فأساءوا مجاورته، إذ خانوه في أهله، فعلم بذلك، وكان الذي خانه هو صُرد بن حمزة عم مالك ومتمم ابني نويرة، وكان مرد ذلك يعود إلى أن فرس أبا سواج المعروفة ببذوة قد غلبت القليب فرس صُرد بن حمزة، ويذكر أنهما تراهنا عشرين بعشرين، فلما طالب أبو سواج بالسبق، منعه صُرد، ثم فجر بامرأته، وأخذ يذكر لبني يربوع أنه زنى بها، وصادف أن ذهب أبو سواج إلى البحرين ليمتار، فلما أقفل راجعا جعل يحدو ناقته قائلا:

يا ليت شعري هلْ بغتْ من بعدي

فسمع من خلفه جوابا:

نعم بمكوى قفاهُ جعدي

فأضمرها في نفسه منتظرا الفرصة المناسبة للثأر لشرفه المهان، وعندما واتته تلك الفرصة، دعا عبدين له، ودفع لهما أمة وأمرهما أنْ يتراوحاها، وأن يريقا الماء في قعب، ففعلا، وقال لامرأته إذا جاءكم هذا الرجل اعرضوا عليه الرثيئة ـ وهي حليب يحلب على خاثر ـ واجعلوا في هذا القعب لبنا وزبدا، واسقوه لصُرد، فلما جاءهم قدّموا له ذلك القعب، فلما شربه كان يقول: مالي أرى لبنكم يتمطط ـ أي يتمدد ـ وكان أبو سواج قد رحل أهله وبنيه قبل ذلك، ثم ارتحل أبو سواج ملتحقا

بقومه بني ضبة، وأما صُرد بن حمزة، فقد جهد لكثرة ما شرب، ومات على اثر ذلك، وقد عيرت القبائل العربية بني يربوع بذلك، إذ هجاهم الفرزدق، والأخطل، وعمرو بن لجأ، ورشيد بن رميض العنزي والمستنير العنبري وغيرهم كثير من الشعراء والرجاز.

(١)

قال أبو سواج يصف فرسه بذوة حينما سبقت القطيب: من البحر الوافر

١- ألمْ تر أن بذوة إذ جرينا وجد الجد منا والقطيبا

٢- كأن قطيبهم يتلو عُقابا على الصلعاء وازمة طلوبا

التخريج:

* - البيتان في كتاب الخيل لأبي عبيدة: ٤٤

- البيتان في أسماء خيل العرب للغندجاني: ٥١

- البيتان في شروح سقط الزند: ١٧٤٦

- البيتان في اللسان، مادة: بذا

- البيتان في الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢١٢

اختلاف الرواية:

١- ... الجياد ... في الحلبة في أسماء الخيل المشهورة، في أنساب خيل العرب للغندجاني.

١- .. .. وخلعتْ القطيبا في شروح سقط الزند، والشطر الثاني من البيت الثاني مكسور وزنا.

(٢)

وقال أبو سواج يهجو صُرد بن حمزة اليربوعي: من مجزوء الكامل

١- إن المني إذا سرى في العبد أصبح مسمغدا

٢- أتنال سلمى باطلي وخُلقتُ يوم خُلقتُ جلدا

٣- صُرد بن حمزة هلْ لقيـ ... ـت رثيئة لبنا وعصدا

التخريج:

* - القطعة في شروح سقط الزند: ١٧٤٥
- الأول في اللسان، مادة: بذا

(٣)

وقال أيضا: رجز

يا ليت شعري هلْ بغتْ بعدي

التخريج:

* - الشطر في شروح سقط الزند: ١٧٤٥

(٤)

وقال في فرسه بذوة: من البحر البسيط

١- إن الجياد على العلات متعبة فإن ظلمناك بذو اليوم فأظلمي

التخريج:

* - البيت في اللسان، مادة: بذا

(٥)

وقال أيضا: رجز

١- جأر جئْ بيربوع المني
٢- حأحأة بالشارق الحصي
٣- في بطنه حار به الصبي
٤- وشيخها أشمط حنظلي

التخريج:

* - الأشطر في اللسان، مادة: بذا
- الشطر الأول في شروح سقط الزند: ١٧٤٧

٤٤) عبد الحارث بن ضرار الضبي

هو عبد الحارث بن ضرار بن عمرو بن مالك الضبي[1] فارس ميدوع[2]

---

(١) لاحظ ترجمة أبيه ضرار بن عمرو الرديم، والحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢٤٨، واللسان، مادة: يدع.

(٢) نسب الخيل لابن الكلبي: ١٨، أسماء خيل العرب لابن الأعرابي: ٤١، المخصص: ١٩٥/٦، حلية الفرسان: ١٥٥، الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢٤٨، والسان، مادة: يدع.

(١)

قال عبد الحارث يصف فرسه ميدوع: من البحر الوافر

١- تـشكى الغـزو مـيدوعٌ وأضـحى كأشـــلاء اللحـــام بــــه فـــدوحُ

٢- فـلا تجـزعْ مـن الحـدثان إنـي أكـرُ الغـــزو إذْ جلــب القـــروحُ

التخريـــج:

* - البيتان في كتاب نسب الخيل في الجاهلية والإسلام لابن الكلبي: ١٩

- الأول في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي: ٤١

- البيتان في أسماء خيل العرب للغندجاني: ٢٢١

- البيتان في الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢٤٨

- البيتان في اللسان، مادة: يـدع

(٢)

وقال عبد الحارث بن ضرار الضبي: من البحر الوافر

١- وعمـــرو إذْ أتانــــا مــــستميتا كـــسونا رأســـهُ عـــضبا صـــقيلا

٢- فلـولا اللـيلُ مـا آبـوا بـشخص يخبـــرُ أهـــلهم عـــنهم قتـــيلا

التخريـــج:

* - البيتان في البيان والتبيين: ١٩/٣

- البيتان في الأشباه والنظائر للخالديين: ٢/ ٢١٦

(٣)

وقال أيضــا: من البحر البسيط

١- ولا تكـونن كمـــن أثـوته بطنـته بـين القـرينين حتـى ظـل مقـرونا

٢- ولا تكونن كشاة السوء إذ بحثتْ حتـى استثارتْ طـرر الحـد مـسنونا

التخريـــج:

* - البيت الأول في حماسة البحتري: ٢٢٩،، والبيت الثاني في حماسة البحتري أيضا: ٢٨٥

٤٥) عبيد بن أمية الضبي

لم أقف له على ترجمة.

قال عبيد بن أمية الضبي يهجو الحارث بن بيبة المجاشعي وقد استب معه في مجلس النعمان بن المنذر: رجز

١- ترى بيوتٌ وترى رماحُ
٢- ونعمٌ مزنمٌ سحاحُ
٣- ومنطقٌ ليس لهُ نجاحُ
٤- يا قصبا طار به الرياحُ
٥- وأذرعا ليستْ لها ألواحُ

التخريج:

الخبر والرجز في البيان والتبيين: ٢/ ٢٧٦

٤٦) عبيد بن قماص الضبي

هو عبيد بن قماص بن ثعلبة بن وائل أخو بني حرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد شاعر فارس[1].

قال عبيد بن قماص الضبي يفخر بنفسه: من البحر الطويل

١- وإني لضرابٌ إذا الخيلُ أحجمتْ ... بسيفي رب القونس المتوقد
٢- وكنتُ إذا ما أرجفتْ بي تركتها ... خليا ولم أقعد على غير مقعد

التخريج:

* - البيتان في المؤتلف والمختلف: ٢٢٨
- البيتان في التذكرة السعدية: ١٩٤

اختلاف الرواية:

٢- ....دارٌ ... لغيري .... .. في التذكرة السعدية

٤٧) عبيدة بن المقشعر الضبي

لم أقف له على ترجمة.

(١) المؤتلف والمختلف: ٢٢٨.

قال عبيدة بن المقشعر الضبي يهجو الخنيفس:

من البحر الوافر

١- ألا إن الخُنـــيفس فاعلمـــوهُ   كمـــا ســـماهُ والـــدهُ اللعـــينُ
٢- بهـــيم اللـــون محتقـــرٌ ضـــئيلٌ   لئـــيماتٌ خلائقـــهُ ضـــنينُ
٣- أيوعدنـــي الخُنـــيفسُ مـــن بعـــيد   ولمـــا يـــنقطع مـــنهُ الوتـــينُ
٤- لهـــوتُ بجارتـــيه وحـــاد عنـــي   ويـــزعمُ أنـــهُ أنـــفٌ شـــغونُ[1]

التخريـــج:

* - القطعة في المحاسن والأضداد: ١٨٦

- القطعة في الفاخر: ٢٥٥ معزوة لأبيدة بن المقشعر الضبي.

- القطعة في مجمع الأمثال ٢/ ٣٥٤ معزوة لأبيدة بن المقشعر الضبي.

٤٨) عدي بن أمية الضبي

هو عدي بن أمية الضبي، من بني عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة، جاهلي.

قال عدي في فرسه العرن: من البحر البسيط

١- يا ليت شعري وليتٌ أهلكت أرما   هـــل يجزينـــي بمـــا أبليـــتهُ العـــرنُ
٢- أقفيـــتهُ دون أهلـــي مـــا يُـــسرُ بـــه   لـــهُ حلـــيبٌ وشـــاراتٌ لـــهُ لـــبنُ
٣- حتى شتا تانيء المتنين مضطمرا   يـــشاء الجـــياد بتقـــريب لـــهُ عـــننُ
٤- كأنـــهُ وجـــيادُ الخـــيل تطلـــبهُ   مطـــرفُ الـــريش فـــي أظفـــاره مجـــنُ
٥- طـــاو رأى أرنـــبا فـــانقض يطلـــبها   ودونهـــا مـــن أعـــال غـــائط شـــزنُ

التخريـــج:

* - القطعة في معجم الشعراء: ٨٣

- الأول في كتاب الخيل لأبي عبيدة: ٣١ معزوا لعمير بن جبل البجلي.

- القطعة في أسماء خيل العرب للغندجاني:

٤٩) عصمة بن حُبى الضبي

هو عصمة بن حُبى بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة جاهلي، قال

(١) شغون: غيور.

حين قتل أرقم بن الجون[١].

من البحر الطويل

١- على أرقم بن الجون تبكي نساؤهم فلا رقأتْ تلك العيونُ الدوامعُ

التخريـــج:

* - البيت في معجم الشعراء: ١٢١

٥٠) العلاء بن قرظة الضبي

هو العلاء بن قرظة الضبي من بني صُريم بن سعد بن ضبة[٢] وهو خال الشاعر المشهور الفرزدق[٣].

(١)

قال العلاء بن قرظة مفتخرا بقومه: من البحر الطويل

١-أتـوعدُ بكـرا بالحـروب سـفاهة وأن تلـق بكـرا تزدجـر طيـر أشـأم

٢- وأن لبكـر دونكـم وعلـيكـم عديد الحصى والفخر في كل موسم

٣- ولـولا بـنو بكـر لكنـتم كـساعد أضـر بـه ريـبُ الحـوادث أجـذم

٤- وقـد علمتْ سعدُ بـن ضبة أنـنا أولوا العز - معـروفٌ لنا - والتكـرم

٥- وأنـا نقـيهم بالـسيوف ونتقـي عـدوهـم بالمـشرفي المـصمم

التخريـــج:

* - القطعة في الحماسة الشجرية: ١/ ١٦٧

(٢)

وقال العلاء بن قرظة مفتخرا بقومه: من البحر الطويل

١- ونحـن سـقينا يـوم بـرقة قـادم مـصاد نفـيل بالـدعاق المـسمم[٤]

التخريـــج:

* - البيت في معجم البلدان، مادة: برقة قادم.

---

(١) معجم الشعراء: ١٢١.

(٢) الاشتقاق: ١٩٢.

(٣) الشعر والشعراء: ٢٩٧.

(٤) أرجح أن البيت من القطعة رقم واحد، لأنه يتطابق معها في البحر والقافية والغرض.

(٣)

وقال العلاء بن قرطة الضبي: من البحر الطويل

١- منا جوين جاء من غير حنته ... بستين مرباعا والف مصتم

٢- فقسم عرجا كأسةُ في يمينه ... وجاء بنهب كالفسيل المكمم[١]

التخريج:

* - البيتان في المحبر: ١٤٢

(٤)

ومن الشعر المتنازع قوله: من البحر الوافر

١- إذا ما الدهرُ جر على أناس ... حوادثه أناخ بآخرينا

٢- فقل للشامتين بنا أفيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

التخريج:

* - البيتان في الشعر والشعراء: ٢٩٧

- الأول في سمط اللآلئ: ٣٩/١

- البيتان في الحماسة البصرية: ٤١٦/٢

- البيتان في ديوان الحماسة: ٣٦٠ معزوان للفرزدق

- البيتان في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٢٠٨/٣ معزوان للفرزدق.

- البيتان في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٧٥٠/٢ معزوان للفرزدق.

- البيتان في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٥٥/٢ معزوان للفرزدق.

اختلاف الرواية:

١- .. .. كلا كله ... في ديوان الحماسة، وشروح الحماسة للمرزوقي والمعري والتبريزي والحماسة البصرية.

٥١) علي بن زيد الفوارس الضبي

هو علي بن زيد الفوارس بن حصين بن ضرار الضبي جاهلي[٢].

قال في مقتل حصين بن أصرم السيدي: من البحر الوافر

---

(١) أرجح أن البيتين من القطعة رقم واحد، وأنهما يتطابقان معها في البحر والقافية والغرض، وبذلك تكون القطعة مع البيت المفرد والبيتين أجزاء من قصيدة واحدة أضاع الرواة معظمها.

(٢) معجم الشعراء: ١٣١، ولاحظ ترجمة أبيه زيد الفوارس.

١- تـركتُ الـسيد مهملـة تناغـي تناغـي الـضأن لـيس لهـن راعـي

التخريــج:

* - البيت في معجم الشعراء: ١٣١

٥٢) عُمارة بن صفوان الضبي

هـو عمـارة بـن صـفوان الـضبي، مـن بني الحـارث بـن دلـف شـاعر وسـيد مـن ساداتهم[1].

قال عمارة بن صفوان الضبي: من البحر الطويل

١- أجارتــنا مـــن يجـــتمع يتفــــرق ومـن يـك رهـنا للحـوادث يغلـق
٢- ومن لا يزلْ يوفي على الحتف نفسه صباح مـساء يـا ابـنة الخيـر يعلـق
٣- فإنــي زعـيـمٌ أن تخـب مطـيـةٌ بمختلف تهوى به الريحُ سملق[2]
٤- مـشتْ مـشية الخـرقاء مـال خمارُهـا وشــمر عــنها ذيـلُ بُـرد ومـنطق
٥- تقلــبُ للأصــوات أذنــا ســميعة وتـسـمو بعيني فـارك لـم تُطلـق
٦- أجارتـــنا كـــل امــرئ ستــصيبهُ حـوادثُ إلا تكسر العظـم تعرُق
٧- وتفـرقُ بـين الـناس بعـد اجتماعهم وكـــل جمـــيع صـــالح للتفـــرق
٨- فـلا الـسالمُ الباقي على الدهـر خالـد ولا الدهـرُ يـستبقي حبيـبا لمـشفق
٩- وقـــد أتلافــى حاجتــي فأنالهـــا بعيـرانة غـب الـسري ذات مـصدق
١٠- بـرى نخـضها عـنها الـسُرى وكأنمـا بـــرتها شـــفارُ الجـــازر المتعـــرق
١١- وتـصبحُ عــن غـــب الـسُرى وكأنمـا تـرى الـذئب منها بين دف ومـرفق
١٢- تلاعـــبُ أثـــناء الجـديل وتنتحــي بأتلــع نهـــاض ورأس معــــرق[3]
١٣- كــأن مــصكا مــن حميـر مـتالع يخــبُ برحلـي والقـراب مُعـرق
١٤- أرى علـــل الأشـياء شـتى ولا أرى الـــتجمع إلا علــــة للتفـــرق
١٥- أرى الدهــر غــولا للـنفوس وإنمـا يقي اللهُ في بعض المواطن من يقي
١٦- فلا تتبع الماضي سؤالك لـم مضى؟ وعرجْ على الباقي فسائلهُ كمْ بقي

(١) معجم الشعراء: ٧٦.

(٢) سملق: السيئة.

(٣) رجحتُ الأبيات: ١٢ - ٢٠ أنها لعمارة بن صفوان الضبي لأنها بدأتْ بالبيتين الأول والثاني وهما لعمارة، كما أنها غير موجودة في شعر البحتري بمختلف رواياته المطبوعة والمخطوطة.

١٧- ولــمْ أر كالدنــيا حلــيلة وامــق   محــب متى تحسـن لعينيه تطلـق
١٨- يـراهـا عــيانا وهــي صـنعة واحــد   ويحسبها صنعي لطـيف وأخـرق
١٩- أخي متى خاصـمت نفسك فاحتشد   لهـا ومتى حـدثت نفسك فأصدق
٢٠- أرى العيش ظلا توشك الشمس نقلهُ   فكنْ في ابتغاء العيش كيسان أومق

التخريــج:

* - الأبيات من ١ ـ ١٣ في الاختيارين: ١٧٥، والأبيات من ١٢ ـ ٢٠ في أمالي الشريف المرتضى: ٢٢٩/٢ معزوة للبحتري، وهي ليست في ديوانه.

- الأبيات، ١، ٢، ٦، ٧، ٨، في أمالي القالي: ٥٥/٢

- الأول والثاني في معجم الشعراء: ٧٦

- الأبيات، ١، ٢، ٧، ٨، في فصل المقال: ٢٦، متنازعة مع زميل الفزاري.

- الأول والخامس في حماسة الظرفاء: ٢٠٩، معزوان إلى زميل الفزاري.

- الأبيات، ١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، في مجموعة المعاني: ٢٥ـ٢٦ معزوة للبحتري وهي ليست في ديوانه.

اختلاف الرواية:

١- ....الموت .. .. في أمالي القالي.

٧- ....يفرق....في فصل المقال.

١٧- خليلة صاحب .. .. في الشريف المرتضى

٥٣) عمرو بن أسود الضبي

لم أقف على ترجمته.

قال عمرو يرثي جناب: من البحر الخفيف

١- لهـف نفسي علـى جناب إذا ما   دعــي الــنكس للطعــان فهابــا[1]
٢- رب قــرن تــركتهُ فــي مكــر   وقــناة رويــتُ مــنها الكعابــا

التخريــج:

* - البيتان في المؤتلف والمختلف: ٥١

(١) النكس: المقصر عن غاية النجدة والكرم، وهو الضعيف الدنيء، الذي لا خير فيه.

٥٤) عمرو بن الأهلب الضبي

روى روح بن رجاء العطاردي قال: رأيتُ بالكوفة رجلا مصطلم الأذن، فسألته عن ذلك، فقال: بينا أنا أتصفح القتلى يوم الجمل إذ مررتُ برجل مطروح بين القتلى وهو يقول: من البحر الطويل

١- لقد أوردتنا حومة الموت أمنا ... فلم ننصرف إلا ونحنُ رواءُ
٢- كفينا بني تيم بن مرة ما جنتْ ... كأننا لتيم أعبد وإماءُ
٣- أطعنا قريشا خلة من حلومنا ... ونصرتنا أهل الحجاز عناءُ
٤- أطعنا بني تيم بن مرة شقوة ... وهل تيمُ إلا أعبد وإماءُ
٥- لقد كان في نصر بن ضبة أمة ... وشيعتها مندوحة وغناءُ

فقلتُ أعلى هذه الحال تنشد الشعر؟ فقال لي: من أنت؟ فقلت له رجل من أهل الكوفة، فقال: إن في أذني لصمما، فلما دنا مني، دنوت منه فالتقم أذني فقطعها ثم قال: إذهب إلى أمك فاعلمها أن عمرو بن الأهلب الضبي فعل هذا[١].

التخريج:

* - الأبيات من ١ ـ ٤ في تاريخ الطبري: ٥٢٤/٤ والخامس من الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٥٢

- الأبيات، ١، ٢، ٣، في الحماسة الشجرية: ١/ ٥٩ - ٦٠.
- الأبيات، ١، ٢، ٣، ٥، في الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٥٢

اختلاف الرواية:

١- ... فلم ننصرف .. .. في الحماسة الشجرية
٣- ... شقاءُ في الحماسة الشجرية

٥٥) الرديم الضبي

هو عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بُجالة بن ذهل بن بكر بن سعد بن ضبة[٢]، فارس مسمار[٣]، لقب بالرديم لبطولته وشجاعته، لأنه إذا وقف في الحرب سد

(١) الخبر في الحماسة الشجرية: ١/ ٥٩ - ٦٠.
(٢) جمهرة النسب: ١٩٣.
(٣) أسماء خيل العرب للغندجاني: ٢٢٤، الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢٥.

ناحيته(١)، قُتل الرديم في يوم أضم حينما أغـار ابن مزيقياء على بني عـائذة من ضبة، وفي هـذا اليوم ترجل الرديم عن فرسه وقاتل راجلا وهـو يرتجز: رجز

١- مسمار أقبل وأدبرْ

٢- مسمار لا تسـتحرْ

٣- إن اليوم يوم ذخـرْ

التخريـــج:

* - الأشطر في النقائض: ١/ ١٩٦

- الأول في أسماء خيل العرب للغندجاني: ٢٢٤

٥٦) عـميرة بن يثربي الضبي

هـو عـميرة بن يثربي بن بشر بن دحف بن أمية بن غـنم بن نصر بن عبد مناة، قاضي عمـر بن الخطـاب (رضي الله عـنه) في البـصرة(٢)، شـارك في يـوم الجمـل في صفوف السيدة عـائشة (رضي الله عنها)، وقـد أسرهُ عـمار بن ياسر (رضي الله عنه) وجاء به إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي أمر بقتله، ولم يقتل أسيرا غيره، فقيل للإمام علي في ذلك، فقال: إنه زعـم قتلهم على دين علي، ودين علي هو دين محمـد (صلى الله عـليه وآله وسـلم) (٣)، وكـان عـميرة بـن يثربـي قـد ارتجز قـبل ذلك مفتخرا:

(١)

١- إنْ تنكروني فأنـا ابـنُ يثربي

٢- قاتل علباء وهـند الجمـلي(٤)

٣- وابن صوحان على دين علي(٥)

---

(١) الاشتقاق: ١٩٤، شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٢١٦، فيما قال أبو عبيدة في أيام العرب قبل الإسلام: ١/ ٥٣٦، لُقب بالرديم لأنه كان يحمل على بعيرين، يقرن بينهما، والرأي الأول هو الأرجح.

(٢) المقتضب من جمهرة النسب: ١٣٦، وجاء بالعقد الفريد: ٣/ ٢٩٦ أنه عمرو بن يثربي قاضي البصرة.

(٣) الاشتقاق: ٤١٣.

(٤) هو من أصحاب الإمام علي (عليه السلا م).

(٥) هو من أصحاب الإمام علي (عليه السلا م).

التخريـــج:

* - الأشطر في جمهرة النسب: ٢٩٨

- الأشطر في الفتنة ووقعة الجمل: ١٦٢، ١٧.

- الأشطر في تاريخ الطبري: ٤/ ٥١٧

- الثاني والثالث في العقد الفريد: ٣/٢٩٦

- الأشطر في الكامل في التاريخ: ٣/٢٤٨

- الأشطر في شرح أبيات المغني اللبيب: ٨/ ٦٥

- الثاني والثالث في المشكل في النحو: ٥٣٣ بدون عزو

(٢)

وقال في يوم الجمل مرتجزا:

١- أضربهم ولا أرى أبا حسن

٢- كفى بهذا حزنا من الحزن

٣- إنا نمير الأمر إمرار الرسن

التخريـــج:

* - الأشطر في الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٤٨

(٣)

وقال أيضا في يوم الجمل مرتجزا:

١- أقتلُهُم وقد أرى عليا

٢- ولو أشأ أوجرتهُ عمريا

التخريـــج:

* - الشطران في الفتنة ووقعة الجمل: ١٧.

٥٧) العيار الضبي

العيار الضبي، قال المفضل الضبي (ت ١٦٨هـ): إنه ابن عبدالله أحد بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة[1]، فيما قال الآمدي (ت ٣٧٠هـ): العيار بن شتيم أحد بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد، ثم أحد بني حيي، شاعر

(١) أمثال العرب للضبي: ١٥.

جاهلي[١]، كان في زمن النعمان بن المنذر ملك الحيرة[٢].

(١)

قال العيار الضبي: من البحر

١- حلـتْ رُمـيلة بالمتـبع حُلـة … أيـان إذ هـي ناشـي أمْلُـودُ
٢- تهـتلُ عـن شنب اللثاث كأنهـا … عـسلٌ بمـاء سـحابة مبـرودُ
٣- ولقـد حـسدتْ إزارهـا وقـناعها … إن الفقيـر لـذي الغـنا محـسودُ

التخريـج:

* - القطعة في الفصوص: ٥٥

قال العيار الضبي: من البحر المنسرح

أعـددتُ بيـضاء للحـرب ومـصـ … ـقولالغـرارين يقـصمُ الحلقـا
وفارجـا نـبعة ويـك جفـيـ … ـر مـن نـصال تخالهـا ورقـا[٣]
وأريحـيا عـضبا وذا خُـصل … مخلولـق المـتن سـابحا تـئقا[٤]
يمـلأُ عينـيك بالفـضاء ويرضـ … ـيك عقابـا إنْ شـئت أوْ نـزقا
لا أذبـحُ الـنازي الـشبوب ولا … أسـلخُ يـوم المقامـة العـنقا
ولا آكـل الغـث فـي الـشتاء ولا … أنـصحُ ثوبـي إذا هـو انخـرقا[٥]
ولا أرى أخـدم النـساء ولـ … ـكـن فارسـا مـرة منـتطقا
يـبلغها نائلـي وأكـرمها عـن … سـيء أنْ أقـولهُ هُـزُقا
ولا إلـى جارتـي أدبُ إذا … جـن علـي الظـلامُ فأطـرقا

التخريـج:

* - الأبيات ١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٩، في المؤتلف والمختلف: ٢٣٩، الثاني في حلية الفرسان: ٢٣٧، السابع في أمثال العرب للضبي: ١٥، الثامن في كتاب الفصوص: ٧٤

- الأبيات: ٥، ٦، ٧، في أمثال العرب للضبي: ١٥

---

(١) المؤتلف والمختلف: ٢٣٩.
(٢) الفاخر: ٦٨.
(٣) الفارج: القوس، الجفير: جعبة السهام.
(٤) التئق: الممتلئ نشاطا.
(٥) أنصح: أخيط.

- الأبيات: ٥، ٧، ٨، في كتاب الفصوص: ٧٤
- الخامس في الفاخر: ٦٨
- الخامس والسادس في جمهرة الأمثال: ١/١٣١
- الخامس في فصل المقال: ٢١٢
- الخامس في مجمع الأمثال: ١/٧١
- الخامس في اللسان، مادة: تئق
- الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، في حلية الفرسان: ٢٣٧
- الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، في ديوان الحماسة: ٢١٥، بدون عزو
- الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، في الأنوار ومحاسن الأشعار: ٣٧، بدون عزو.
- الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/ ٤٥٠ بدون عزو.
- الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/٣١٩، بدون عزو.
- الخامس والسادس في اللسان، مادة: عتق، يدون عزو.
- الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، في الأشباه والنظائر للخالديين: ١/ ٣٠٠، معزوة لمزرد بن ضرار.

اختلاف الرواية:

٤-...الفناء ... في الأشباه والنظائر

٦-...أخيطُ ... في جمهرة الأمثال

٥٨) ابن غريرة الضبي

لم أقف له على ترجمة.

قال يرثي الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه): من البحر المتقارب

١- لعمرُ أبيك فلا تذهلن لقد ذهب الخيرُ إلا قليلا

٢- وقد فتن الناسُ في دينهم وخلى ابنُ عفان شرا طويلا

التخريج:

*. البيتان في الكامل في اللغة والأدب: ٣/٢٩

٥٩) الغطمش الضبي

الغطمش[١] بن الأعور بن عامر بن عمرو بن عطية بن سالم بن عبدالله بن وائلة بن معاوية بن شقرة بن ربيعة بن كعب[٢].

(١)

قال الغطمش يرثي أخاه عبيدة وابناء عمومته: من البحر الطويل

١- ألا رب مـن يغتابنـي ود أننـي ... أبـوهُ الـذي يُدعـى إلـيه وينـسبُ

٢- علـى رشـدة مـن أمـه أو لغـية ... فيغلـبها فحـلٌ علـى النسل منجبُ

٣- فبالخيـر لا بالـشر فـارجُ مودتـي ... وأيُ امـرئ يقـتالُ مـنه الترهبُ

٤- أقـولُ وقـد فاضـتْ لعيني عبـرة ... أرى الأرض تبقـى والأخلاءُ تـذهبُ

٥- أخـلاءُ لـو غيـرُ الحمـام أصابكم ... عتبتُ ولكن ما على الدهـر معتتبُ

٦- وكيف أرضى أنْ أعيش وقد ثوى ... عبـيد وجـوابٌ وقـيسٌ وجـرعبُ

التخريـج:

*- القطعة في ديوان الحماسة: ٢٩٣

- الرابع والخامس في ديوان الحماسة: ٢٥١

- القطعة في الأشباه والنظائر للخالديين: ٢/٣٣٦

- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣/١٠٣٤

- الرابع والخامس في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/ ٨٩٣

- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/٦٢٣

- الرابع والخامس في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/٥٣٨

- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/٤٢٥

- الرابع والخامس في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٣٦٩

- الرابع والخامس في الحماسة البصرية: ١/٢٦٨

- الرابع والخامس في اللسان، مادة: عتب

- الثالث في اللسان، مادة: قول

---

(١) الغطمش: الظالم الجائر، اللسان، مادة: عتب.

(٢) جمهرة النسب: ٣٠١.

- الثالث في شروح سقط الزند: ١٢٤٨ بدون عزو
- الثالث في كتاب الجيم: ٣/ ١٣٣ معزو للضبي بدون تسمية.

اختلاف الرواية:

٣- ... وأني امرؤ ... في اللسان
٤- وقد ضاقت شؤوني بعبرة ... في الأشباه والنظائر
٤- ...بعيني ... والدهر يبقى ... في اللسان
٥- أخلاي ... في الأشباه والنظائر
٥- أخلاي ... ولكن ليس للدهر ... في اللسان

(٢)

وقال الغطمش: من البحر البسيط

١- أبلغ سمية أني لستُ ناسيها
عُمري ولا قاضيا من حبها حاجي
٢- خود كأن بها وهنا إذا نهضتْ
تمشي رويدا مكشي الضالع الواجي[1]

التخريج:

* - البيتان في البرصان والعرجان: ١٤٤

(٣)

وقال الغطمش: من البحرال

١- بوجه كالفتاق وذا حياق يشبن الرؤس وهن سودُ

التخريج:

* - البيت في كتاب الفصوص: ٣٦١

(٤)

وقال الغطمش يرثي أخاهُ عبيدة بن الأعور: من البحر الطويل

١- لعن الإلهُ الناس إلا مسلما والدهرُ بعد عبيدة بن الأعور
٢- بعد امرئ ـ والله ـ لم يكُ عاجزا عند الحروب ولا ضعيف المكسر
٣- وإذا جنيتُ عليه حربا حاطني ولجأتُ تحت لبان ليث مخدر

(١) خود: الفتاة الشابة الحسنة الخلق، الواجي: الحافي.

٤- فمضى وغادرني أعالجُ بعدهُ حرب النوائب في زمان مُدبر

التخريج:

* - القطعة في الأشباه والنظائر للخالديين: ٢/٣٣٢

(٥)

وقال يرثي أحد أولادهُ: من البحر الطويل

١- سقى اللهُ قبرا كنتُ روضة عيشه وجنتهُ كيف استبد بك الدهرُ
٢- لقد كنت عن لحظ العيون رقيقه يؤثرُ فيك اللحظُ والنظرُ الشزرُ
٣- جميلٌ وحقُ الله في مثلك البكا وأجملُ لي منهُ التجلدُ والصبرُ
٤- فإن صبرت نفسي فذلك شيمتي وإنْ جزعتُ يوما فأنت لها عذرُ

التخريج:

* - القطعة في الحماسة البصرية: ١/ ٢٥٠ ـ ٢٥١

(٦)

وقال الغطمِش: من البحر الطويل

١- لعمري لجوٌّ من جواء سويقة أسافلهُ ميثٌ وأعلاهُ أجرعُ
٢- به العينُ والآرامث والأدمُ ترتعي وأم الرئال والظليم الهجنعُ
٣- وأسفعُ ذو رمحين يضحى كأنهُ إذا ما علا نشزا حصانٌ مُبرقعُ
٤- أحبُ إلينا أنْ نجاور أهلنا ويصبحُ منا وهو مرأى ومسمعُ
٥- من الجوسق الملعون بالري لامني على رأسه داعي المنية يلمعُ
٦- يصيحُ عليه الديدبانُ فلا أرى نهاري ولا ليلي من الخوف أهجعُ
٧- أأجعلُ نفسي عدل علج كأنما يموتُ به كلبٌ إذا مات أبقعُ
٨- يقولون لي اصبر واحتسب قلتُ طالما صبرتُ ولكن ما أرى الصبرُ ينفعُ
٩- فيا ليت أجري كان قسم فيهم ومن دوني الصحان والرملُ أجمعُ
١٠- فكان لهم أجري هنيئا وأصبحتْ بي البازلُ الكوماءُ في الرمل تضبعُ
١١- كأن يديها حين جد نجاؤها يد سابح في غمرة يتذرعُ

التخريج:

* - الأبيات: ١، ٢، ٣، ٩، ١١: في الحماسة الشجرية: ٢/ ٢٠٥ ' الرابع والخامس في معجم البلدان، مادة: الجوسق، ٦، ٧، ٨، في الأشباه والنظائر: ٢/٣٢

بدون عزو.

- الخامس في جمهرة النسب: ٣٠١

- القصيدة عدا الحادي عشر في الأشباه والنظائر: ٢/٣٢

الأبيات ١، ٤، ٥، في معجم البلدان، مادة الجوسق

(٧)

وقال أيضا: من البحر الطويل

١- يـروحُ ويغـدو مـستميتا إذا غـدا ... مـن اللـوم يغـشى المـوت لا يتورعُ

٢- أقدمُــهُ قــدام نفــسي وأتقــي ... بـه المـوت إن الـصوف للخير مـيدعُ

التخريــج:

* - البيتان في تهذيب الألفاظ: ٦٦٣، والراجح عندي أنهما جزءٌ من القصيدة التي سبقتهما.

- البيت الثاني في اللسان، مادة: ودع، معزوا للضبي بدون تسمية.

(٨)

وقال أيضــا: من البحر الوافر

١- ومــن يـكُ كفـهُ للمــال ســجنا ... فكفـــي للـــدراهم كالـــسبيل

٢- يمــرُ الــدرهمُ الــصياحُ فــيها ... جــوادا مـــا يعـــرجُ للمقـــيل

التخريــج:

* - البيتان في الأشباه والنظائر: ٢/١٦٧

(٩)

وقال الغطمش الضبي: من البحر الطويل

١- ولـو وجـدوا نَعْـل الغطـمش لاحتذوا ... لأرجلهــم مــنا ثمانــي أنعــل

التخريــج:

* - البيت في عيون الأخبار: ٤/ ٥٥

(١٠)

وقال أيضــا: من البحر الطويل

١- أقـول لجواب وقيس بن عـازب ... وقـد بـل جفنُ العـين مـاء مسيلها[1]
٢- وإنْ لـمْ يكـنْ إلا معـرس ساعة ... قلـيلا فإنـي نافـعٌ لـي قلـيلها
٣- ألمـا علـى الدار التي لو وجدتما ... بهـا أهلهـا مـا كـان وحـشا مقـيلها

التخريـج:

* - القطعة في الأشباه والنظائر: ٩/١
- القطعة في المنازل والديار: ٣٢٨ ـ ٣٢٩
- الثاني والثالث في ديوان الحماسة: ٤٤٧ بدون عزو
- الثاني والثالث في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٦٨٠/٤ بدون عزو
- الثاني والثالث في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٩٣٦/٢ بدون عزو
- الثاني والثالث في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٧١/٢ بدون عزو
- الأول في شرح ديوان ذي الرمة: ٥٥٠، ٦٧٢

(١١)

وهذه القطعة يتنازعها مع عمرو بن أمية، وإني أرجح أنها ليست للغطمش:

١- وأني لأستبقي ابـن عمي وأتقي ... معاداتــه حتــى يـريع ويعقـــلا
٢- وألبسهُ مـن فضل حلمي خليقة ... تكـونُ لـذي رأي مـن الجهـل مـوئلا
٣- أعـدُ لـهُ مالـي إذا اعـتل مالــهُ ... رجــوعا علــيه بالــندى وتفـضلا
٤- ليعـتب يـوما أو يـراجعُ عقلــهُ ... فيــصبحُ مــا فــي نفسه قــد تـبدلا
٥- وآخـذُ أقـصى حقــه مـن عــدوه ... لـــهُ وأداجــيه وإن كــان مُـــوغلا
٦- ولا طـول إلا لامرئ صان عرضهُ ... وحـــاول بالمعـــروف أنْ يـــتطولا

التخريـج:

* - القطعة في الحماسة البصرية: ٣٧/٢ متدافعة مع عمرو بن أمية.
- القطعة وقبلها بيتان في الأشباه والنظائر للخالديين: ٢٥٦/٢ معزوة لعمرو بن أمية.

---

(١) جواب وقيس من أبناء عمومته وقد رثاهم مع أخيه عبيدة في القطعة الأولى.

٦٠) غوية بن سلمي الضبي

هو غوية بن سلمي بن ربيعة بن زبان بن عامر بن ثعلبة الضبي(١)، شاعر جاهلي(٢)، فارس منهب(٣)، والأحوى(٤).

(١)

قال غوية يصف فرسه منهب، بعد أنْ أسر عليه ربيعة بن خويلد عم يزيد الصعق:

١- تـدارك جـري وابتذالـي منهـبا بـذات الفـضا ربـيعة بـن خـويلد
٢- أغـر كـشؤبوبُ العـشي احـتفالهُ خـبوتٌ كـسرحان الفـلاة العمـرد

التخريـج:

* - البيتان في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي: ٤٢

- البيتان في أسماء خيل العرب للغندجاني: ٢٣.

اختلاف الرواية:

١- تدارك حربي ... في أسماء خيل العرب للغندجاني.

٢- ....مسحٌ خبوبٌ ... في أسماء خيل العرب للغندجاني.

(٢)

قال غوية بن سلمي يرثي أخاه أبي سلمي: من البحر الكامل

١- أأبـي لا تـبعد ولـيس بخالـد حـي ومـن تـصب المـنونُ بعـيدُ
٢- أأبـي إن تـصبحْ رهـين قـرارة زلـج الجـوانب قعـرها ملحـودُ
٣- فلـرب مكـروب كـررت وراءهُ فمنعـتهُ وبـنو أبـيه شـهودُ

---

(١) لحظ ترجمة أبيه سلمي بن غوية، وقد ورد اسمه مصحفا في الروايات والأخبار فهو غوية في ديوان الحماسة: ٢٨٦، والوحشيات: ٢٩٥، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي: ٤٢، وأسماء خيل العرب للغندجاني: ٢٣٠، وهو غزية في حماسة البحتري: ٣٢٤، وهو عوية في معجم الشعراء: ١٧٥، والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه: ٣٩، والحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢٥٣، وهو غوي في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٦٠٩/١، وهو عونة في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/٤.

(٢) معجم الشعراء: ١٧٥.

(٣) أسماء خيل العرب لابن الأعرابي: ٤٢، وأسماء خيل العرب للغندجاني: ٢٣٠ والمخصص: ٦/ ١٩٥، والحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢٥٣.

(٤) حلية الفرسان: ١٥٥.

٤- أنفــا وحمــية وإنـــك ذائــــدُ   إذ لا يكـــادُ الحفــــاظ يــــذودُ
٥- ولـرب عــان قـد فككت وسائل   أعطيـــتهُ فغـــدا وأنـــت حمـــيدُ
٦- يُثني عليك وأنـت أهـلُ ثـنائه   ولـــديك إمـــا يـــستزدك مـــزيدُ

التخريـــج:

* - ١، ٢، ٤، ٥، في معجم الشعراء: ١٧٥، والقطعة في ديوان الحماسة: ٢٩٥ بدون عزو.
- الأول والثاني في الزاهـر: ٢/ ٢٦٣
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣/١٠٤١ بدون عزو.
- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٦٢٧/١ بدون عزو
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٤٢٩ بدون عزو.
- الثاني والثالث في اللسان، مادة: ودأ معزوان لزهير بن مسعود.
- القطعة في خزانة الأدب: ٨ /٤١٧ معزوة لعبدالله بن عنمة.

اختلاف الرواية:

٢- ...هود ... في معجم الشعراء
٥- فلرب ... في معجم الشعراء

(٣)

وقال أيضـــا يرثي أبناء عـمومته ممن قتلوا في أحد أيامهم:

من البحر الوافـر

١- ألا نـــادتْ أمامــــة باحــــتمال   لتحزنـــني فـــلا بـــك مـــا أبالـــي(١)
٢- فـسيري مـا بـدا لـك أو أقيمـي   فأيـــا مـــا أتـــيت فعـــنْ تقالـــي(٢)
٣- وكـيف تروعنــي امــرأة ببـين   حياتـــي بعـــد فـــارس ذي طـــلال
٤- وبعـد أبـي ربيعة عـبد عمـرو   ومـــسعود وبعـــد أبـــي هـــلال
٥- أصــابتهم حمــيدين المــنايا   فـــدى عمـــي لمـــصبحهم وخالـــي
٦- أولـئك لـو جزعت لهـم لكانوا   أعـــز علـــي مـــن أهلـــي ومالـــي

التخريـــج:

---

(١) الاحتمال: الارتحال.
(٢) تقالي: تباغض.

* - القطعة في ديوان الحماسة: ٢٨٦
- الأول في الصاحبي في فقه اللغة: ١٠٧
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/ ١٠٠١
- الأول والثالث في أسماء خيل العرب للغندجاني: ١٠٦
- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٦٠٩/١
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٤١٥
- الأول في شرح جمل الزجاجي: ٥٢٣/١
- ١، ٢، ٣، في اللسان، مادة: طلل
- الأول في اللسان، مادة: بـا
- الأول في شرح المفصل: ٣٤/٨، ١٠١/٩ بدون عزو.
- الأول في اصلاح الخلل الواقع في جمل الزجاجي: ١٨٩ بدون عزو.
- الأول في اللسان، مادة: أهـل، بدون عـزو.

(٤)

وقال أيضـا: من البحر الوافر

١- وددتُ مخافــة الحجــاج أنــي بكابــل فــي اســت شـيطان رجـيم
٢- وددتُ مخافــة الحجــاج أنــي مــن الحيــتان فــي بحــر أعــومُ[1]
٣- مقــيما فــي مــضارطه أغنــي ألا حـــي المـــنازل بالمقـــيم

التخريــج:

* - البيتان الأول والثاني في الوحشيات: ٢٩٥، والبيت الثالث في اللسان، مادة: كبل.
- البيتان الأول والثالث في اللسان، مادة كبل
- البيت الأول في معجم البلدان، مادة: كابل، معزوا لفرعون بن عبدالرحمن.

٦١) ابن القـائـف الضبي

ابن القائف الضبي هو أخو بني ثعلبة، ثم أحد بني معاوية بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة[2].

---

(١) البيت الثاني فيه إقواء، وقيل له أقويت، قال: لو كان لي عقل لما أقويت.
(٢) أيام العرب قبل الإسلام: ٢/ ٥٦٤.

قال ابن القائف في يوم بزاخة: من البحر الكامل

١- نعم الفوارسُ يوم جيش محرق ... لحقـوا وهـم يدعـون يـال ضـرار
٢- زيـدُ الفـوارس كـر وابـنا مـنذر ... والخـيل أوجفهـا بـنو جـبار
٣- حتـى سـموا لمحـرق بـرماحهم ... بـالطعـن بـين كـتائب وغـبار
٤- يرنـي بغـرة كامـل وبنحـره ... خطـر الـنفوس وأي حـين خطـار
٥- لمـا رأوا يـوما شـديدا بأسـهُ ... كـره الحـياة وشـقة الأسـفار
٦- وكـأن زيـدا زيـد آل ضـرار ... لـيثٌ بكفـيه المنـية ضـار
٧- وكـأن آثـار الغـريب عليهـم ... ومكـره يـوما مطـاف دوار
٨- جعلوا لعافي الطير منهم وقعة ... صـرعى تـضور فـي قـنا أكـسار
٩-ولعمـر جـدك مـا الـرقادُ بطائش ... وعـش بديهـته ولا عـوار
١٠- لـولا فوارسـهن قطـن عـواطلا ... فـي غيـر مـا نـسب ولا أصـهار

التخريـج:

* - القصيدة في النقائض: ١/١٩٥
- القصيدة في أيام العرب قبل الإسلام: / ٢/٥٦٤
- ١، ٢، ٣، في كتاب الخيل لأبي عبيدة: ١٧ ـ ١٨
- السادس والسابع في أسماء خيل العرب للغندجاني: ١٨٤
- الرابع والتاسع في أسماء خيل العرب للغندجاني: ٢٠٥
- ١، ٢، ٤، في اللسان، مادة: كملأ

اختلاف الرواية:

٢- ... والخيلُ يطعنها بنو الأحرار في كتاب الخيل لأبي عبيدة، وفي اللسان.

٦٢) قبيصة بن ضرار الضبي

قبيصة بن ضرار(١)، رأس بني ضبة وفي الكلاب الثاني، وفي ذلك اليوم قتل ضمرة بن لبيد الحماسي كاهن مذحج(٢).

قال قبيصة يصف فرسه الأحوى: من البحر الوافر

---

(١) لاحظ ترجمة أبيه ضرار بن عمرو الرديم.
(٢) العقد الفريد: ٥/ ١٣٩.

١- تقــولُ بنــي سُــليم إذ رأونــي على الأحـوى تُقـربُ فـي العـنان

٢- علــي مغاضــةٌ ومعــي قــناة وعـاملها وحـسبُك مـن سـنان

التخريــج:

* - البيتان في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي: ٤٢

- البيتان في أسماء خيل العرب للغندجاني: ٤١

اختلاف الرواية:

١- معي رمحي ويا لك من قناة ... في أسماء خيل العرب للغندجاني.

٦٣) قُرابة بن هقرام الضبي

لم أقف له على ترجمة.

قال قرابة يصف فرسه القنيان: من البحر الوافر

١- إذا القُنــيان ألحقنــي بقــوم فلــمْ أطعــنْ فــشل إذا بنانــي

التخريــج:

* - البيت في نسب الخيل لابن الكلبي: ١٦

- البيت في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي: ٤.

- البيت في أسماء خيل العرب للغندجاني: ١٩٢

- البين في اللسان، مادة: قنا

٦٤) قُراد بن غوية الضبي

هو قراد بن غوية بن سلمي بن ربيعة بن زبان بن عامر الضبي(١)، كان جوادا شاعرا جاهليا(٢)، وقال أبو زيد الأنصاري أنه أدرك الإسلام(٣)، ولم يقل لنا هل أسلم أم بقي خارج دائرة الإسلام.

---

(١) لاحظ ترجمة أبيه غوية بن سلمي، وجده سلمي بن ربيعة، وقد اختلف في اسمه فقد ذكرته المصادر بعدة تسميات، إذ ورد اسمه في ديوان الحماسة: ٢٨٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٠٠٥/٢، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤١٦/١ (قُراد)، وورد اسمه في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٦١٢/١ (مُراد)، فيما جاء اسمه في معجم الشعراء: ٢٠٤ (قُران)، وقال ثعلب هو قُران بن رؤبة، وقال غيره قُرانة بن غوية وقيل قُراد بن غوية والرجح عندي هو قُراد بن غوية بن سلمي.

(٢) معجم الشعراء: ٢٠٤.

(٣) في النوادر في اللغة: ٢٣.

(١)

قـال قُـراد: من البحر الطويل

١- ألا ليت شعري ما يقولون مخارقٌ إذا جـاوب الهـام المـصيحُ هـامتـي
٢- ودلـيتُ فـي زوراء يـسفي تُـرابُها علـي طـويلا فـي ذراهـا إقامتـي
٣- وقالـوا ألا لا يـبعـدن اختـيالـهُ وصــولتُهُ إمــا القُــرومُ تــسامت
٤- ومـا الـبُعـدُ إلا أنْ أكـون مغيـبا عـن الـناس مني نجدتـي وقـسامتي
٥- أيبكـي كمـا لـوْ مـات قبلي بكيته ويــشكرُ لــي بذلـي لــهُ وكرامتــي
٦- وكـنتُ لـهُ عمـا لطـيفا ووالــدا رؤوفــا وأمــا مهــدتْ وأنامــت

التخريــج:

* - القطعة في ديوان الحماسة: ٢٨٦ ـ ٢٨٧
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/ ١٠٠٥
- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/ ٦١٢
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٤١٦
- السادس في المستقصي في أمثال العرب: ١/ ٣٦٨
- القطعة في النوادر في اللغة: ٢٣ بدون عزو.

اختلاف الرواية:

١- ... يقول ... في معجم الشعراء
٢- ... غبراء ... في ثراها ... في النوادر في اللغة
٣- ...إذا ... في النوادر في اللغة
٤- .... .. وبسالتي في النوادر في اللغة
٥- ... ويذكر لي حفظي له وصيانتي في النوادر في اللغة
٦- وكنت له أبا رؤوفا وخالة وأما رؤما مهدت وأنامت، في النوادر في اللغة.

(٢)

وقـال قـراد بن غـوية: من البحر الوافر

١- لعمـرك مـا خـشيتُ علـى أبـي مــتالف بــين قــو والــسلي
٢- ولكنــي خــشيتُ علــى أبــي جريــرة رمحــه فــي كــل حــي
٣- فتــى الفتـيان محلـولٌ مُمــر وأمـــارٌ بأرشـــاد وغـــي

التخريـــج:

* - القطعة في معجم الشعراء: ٢٠٤

٦٥) قـرواش بن حوط

هـو قرواش بن حوط بن أنس بن صرمة بن زيد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة، جاهلي[1].

(١)

قال قرواش بمناسبة تفضيل وائل بن شرحبيل أحد بني قيس بن ثعلبة، له على زيد الفوارس في الإجارة: من البحر الطويل

١- سـبعلمُ مـسروقٌ وفائـي ورهطُـهُ إذا وائــل حــل القطــاط ولعلعــا

٢- بأنـي لـهُ جـارٌ وفـيّ ولـمْ أكـنْ لـهُ مـثل مـن رائـى بغـدر وسـمعا

التخريـــج:

* - البيتان في الأنوار ومحاسن الأشعار: ٥٦

- البيت الأول في معجم ما استعجم، مادة: لعلع

- البيت الأول في الروض المعطار: ٥١١ بدون عزو

(٢)

وقال قرواش بن حوط: من البحر الوافر

١- دنــوتُ لــهُ بأبــيض مــشرفي كمــا يدنــو المــصافحُ للعــناق

التخريـــج:

* - البيت في كتاب الصناعتين: ٢٣٩

(٣)

قال قرواش بن حوط يخاطب رجلين توعداه: من البحر الكامل

١- نبـئْتُ أن عقــالا بــن خـويلـد بــنعاف ذي عُــذم وأن الأعلمــا

٢- ينمـي وعــيدهـما إلـي وبينـنـا شُـمّ فـوارعٌ مـن الهـضاب يرمـرما

٣- غُضا الوعيد فما أكونُ لمُوعدي قنــصا ولا أكــلا لــهُ متخـضما

٤- فمتـى ألاقكُمــا البـراز تـلا قـيا عـركا نهيك الحـد شـاكا مُعلمـا

(١) معجم الشعراء: ٢٢٤.

٥- ضـبُعا مُجاهــرة ولـيث هُدنــة وثُعيْلــبا خمـــر إذا مـــا أظلمـــا
٦- لا تـساما لـي مـن دسيس عـداوة أبــدا فلـيس بمُـشْئمي أن تــساما
٧- أعــددتُ للأعــداء أجرد سـابحا ومُغاضــة زعفــا وأبـيض مُخــدما
٨- ومُـشْغا لــدنا كــأن ســنانهُ مــصباحُ ســارية ذكــا فتــصرما
٩- وسـلاجما زرقـا وفـرع سـراءة حكمــتُ بائعهــا لهــا فــتحكما
١٠- ورئيس خيل قدْ علوتُ بضربة بلــثْ تــرائبهُ ولحيــتهُ دمـــا
١١- فتــركتهُ والخـيل عاكفــة بــه بالقــاع يــركبُ منخــريه والفمــا

التخريـــج:

*- القصيدة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٢/٩٧١
- الأبيات الستة الأولى في ديوان الحماسة: ٤٦٥ - ٤٦٦
- ١، ٣، ٤، ٥، ٦، في الحيوان: ٦/ ٣٨٢ - ٣٨٣
- ٤، ٥، ٦، في معجم الشعراء: ٢٢٤
- ١، ٢، ٣، ٥، ٦، في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣/ ١٤٥٩
- ١، ٢، ٣، ٥، ٦، في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ١٩٤
- ١، ٢، ٦، في معجم البلدان، مادة: عـذم

اختلاف الرواية

٣- ... فيئا ... في الحيوان
٤- ...يفل ... في الحيوان
٦- ... بسائم ... في الحيوان

٦٦) أم قيس الضبية

هي شاعرة من شاعرات العرب في الجاهلية[١].

(١)

قالت ترثي ولدها المدعو ابن سعد: من البحر البسيط

١- من للخصوم إذا جد الضجاجُ بهم بعـد ابـن سـعد ومـن الـضمر القــود
٢- ومـشهد قــد كفيت الغائبين بــه في مجمع من نواصي الناس مشهود

(١) معجم النساء الشاعرات: ٣٠٧.

٣- فـــرجتهُ بلـــسـان غيـــر ملتـــبس عـــند الحفــاظ وقلــب غيــر مــزؤود
٤- إذا قـــناةُ امـــرئٍ أزرى بهـــا خـــورٌ هـــز ابــنُ ســـعد قـــناة صــلبة العـــود

التخريـــج:

* - القطعة في ديوان الحماسة: ٣٠٢
- القطعة في بلاغات النساء: ١٧٧
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٠٥١/٤
- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٦٣٩/١
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤٣٨/١ ـ ٤٣٩
- الثاني في اللسان، مادة: نصا
- القطعة في معجم النساء الشاعرات: ٣٠٧
- الثاني والثالث في رثاء الأبناء: ٤١
- القطعة في شاعرات العرب في الجاهلية: ٨٧
- القطعة في المنازل والديار: ٤٤٥ بدون عزو
- السادس في المسلسل في غريب لغة العرب: ٢٦٦ معزوا لكبشة أخت عمرو بن معديكرب.

اختلاف الرواية:

١- ... طال ... في بلاغات النساء
١- ... الخصام ... في المنازل والديار
٢- وموقف ... في بلاغات النساء
٢- وموقف قد كفيت الناطقين به ... في المنازل والديار
٢- ... القوم ... في معجم النساء الشاعرات
٣- ... مبلود في بلاغات النساء

(٢)

وقالت ترثي ولدهـا: من البحر الكامل

١- يـا سيف ضبة لا يغْصك بعـدهُ أبـــدا فتـــى بجمـــاجم الأقـــران
٢- جـاء الفـوارسُ جانبـين جـوادهُ وأقـــام فارسُـــهُ فتـــى الفتـــيان

التخريـــج:

* - البيتان في معجم النساء الشاعرات: ٣٠٧
- البيتان في شاعرات العرب في الجاهلية: ٨٧
- البيتان في بلاغات النساء: ١٨٨ معزوان لمرأة ضبية بدون تسمية.

اختلاف الرواية:

١- ... لا يُعضك ... في معجم النساء الشاعرات.

٦٧) قيس بن عبدالله الأصم الضبي

هو قيس بن عبدالله بن عسعس بن عمرو بن جساس بن عبد غنم بن نصر[١]، أحد بني عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة[٢]، كان حروريا على مذهب الشراة[٣]، ويلقب بالأصم[٤]، والحسبي[٥]، عاش طويلا حتى كُف بصرهُ[٦].

(١)

قال قيس بن عبدالله يرثي الخوارج الذين قتلوا عند الجوسق:

من البحر البسيط

١- إنــي أديــنُ بمــا دان الـشراةُ بــه ... يـوم النخيلة عـند الجوسـق الخـرب[٧]
٢- النافــرين علــى مــنهاج أولهــم ... مــن الخــوارج قــبل الـشك والـريب
٣- قــوما إذا ذُكــرُوا بــالله أو ذكــرُوا ... خــروا مــن الخـوف للأذقـان والـركب
٤- سـاروا إلـى الله حتـى أنـزلوا غـرفا ... مــن الأرائـك فــي بـيت مـن الـذهب
٥- مــا كــان إلا قلـيلا ريـث وقفـتهم ... من كل أبيض صافي اللون ذي شطب
٦- حتـى فـنوا وراى الرائـي رؤوسـهم ... تغــدو بهــا قلــصٌ مهــرية نجــب
٧- فأصبحتْ عـنهم الدنيا قد انقطعتْ ... وبلغــوا الغـرض الأقـصى مـن الطلـب

---

(١) جمهرة النسب: ٢٩٩.
(٢) المؤتلف والمختلف: ٥٢.
(٣) الشراة: طائفة من الخوارج اختلفت يوم النهروان واعتزلت القتال قائلين: (لا نرى قتال علي بن أبي طالب بل نقاتل معاوية)، معجم البلدان، مادة: الجوسق.
(٤) كتاب نسب الخيل في الجاهلية والإسلام: ٦١، والمؤتلف والمختلف: ٥٢.
(٥) أنساب البلاذري: ٧٥/٧.
(٦) يلاحظ في الشعراء الخوارج للدكتور إحسان عباس.
(٧) الجوسق الخرب: موضع بظاهر الكوفة عند النخيلة كانت عنده الوقعة أعلاه.

التخريـــج:

*ـ القصيدة في معجم البلدان، مادة: الجوسق

- البيت الأول في جمهرة النسب: ٢٩٩

- البيت الأول في جمهرة أنساب العرب: ١٩٥

- البيت الأول في معجم البلدان، مادة: النخيلة

- البيت الأول في الروض المعطار: ١٨٢

- البيت الأول في معجم ما استعجم، مادة: الجوسق بدون عزو

- البيت الأول في في الكامل في اللغة والأدب: ٣/٩٧٦ معزوا لعمران بن حطان.

اختلاف الرواية:

١- ... الوصي ... في جمهرة النسب

(٢)

وقال قيس يرثي الخوارج: من البحر الطويل

١- ذكرتُ الشراة الصالحين وقد فنوا وذكرنـي أهـلُ القـران الـسذورُ[1]

٢- بقـومس ففاضـتْ مـن العـين عبرةٌ يجـود بهـا ريعانهـا المـتحدرُ

٣- فقلت لأصحابي: قفوا حين أشرفوا قلـيلا لكـي نبكـي وقـوفا ونـنظـرُ

٤- إلى بلـد الشـارين أضحتْ عظامهم تـضمها مـن أرض قـومس أقـصرُ

التخريـــج:

*ـ القطعة في معجم البلدان، مادة: سذور

(٣)

وقـال أيضـا:

١- صلى الإ لهُ على قوم شهد تهم كانـوا إذا ذكـروا أو ذكـروا شـهقوا

التخريـــج:

* - البيت في فتوح ابن أعلم: ٣/٩٧٦

(١) سذور: كانت فيه وقعة على الخوارج في قومس.

(٤)

ومن شعره في الجاهلية حينما كانت قبيلة ضبة تتباشر بالنصر حينما تسمع صهيل ذات الرماح فرس عامر بن شفيق[1] فقال قيس بن عبدالله الأصم: من البحر الطويل

١- وإنـا لخواضـون للمـوت غمـرة   علـى كـل مـوار رقـاق ملاطـمـهْ
٢- وإنـا لتـردى بـالأ كـف رماحـنا   ويبنـى بهـا منة كـل مجـد مكارمـهْ
٣- إذا ذُعـرتْ ذات الرماح جرتْ لنا   أيــامن بالطيـــر الكثيـــر غـــنائمهْ

التخريـــج:

* - البيتان الأول والثاني في المؤتلف والمختلف: ٥٢، والثالث في كتاب نسب الخيل لابن الكلبي: ٦١

- البيت الثالث في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي: ٤٤
- البيت الثالث في تاج العروس، مادة: رمح
- البيت الثالث في خيل العرب للغندجاني: ١٠٨ معزوا لعامر بن شفيق.

(٥)

وقال يرثي الخوارج: من البحر الطويل

١- ذكرتُ الشراة الصادقين بقومس   وذكـري لهـم ممـا يهـيجُ شـؤوني

التخريـــج:

- البيت في الأنساب للبلاذري: ٧٥/٧

٦٨) كلج الضبي

لم تذكر لنا المصادر نسب كلج الضبي، لذلك لا نعرف سلسلة نسبه، بل لا نعرف حتى اسم أبيه، وكل ما نعرفه عنه، أنه شاعر مخضرم، شارك في يوم الكلاب الثاني ضد قبائل اليمن[2] وعاش شطرا من حياته في الجاهلية، وأدرك الإسلام، فأسلم وقد ذكرت المصادر مشاركته في معارك تحرير العراق، فغنم تاج كسرى[3]، كما كان على رأس المتطوعين في كتيبة الأهوال التي شكلها سعد بن أبي وقاص عند عبور

---

(١) ذات الرماح فرس عامر بن شفيق الضبي، أسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني: ١٠٨.
(٢) أسماء خيل العرب للغندجاني: ١٠١.
(٣) فتوح الشرق: ٦٩.

نهر دجلة[1]، كما كان واحدا من الفرسان الخمسة والعشرين المتميزين الذين زاد عطاءهم القائد سعد خمسمائة دينار لدورهم البطولي في حسم معركة القادسية لصالح المسلمين[2].

قال كلج الضبي يصف فرسه الدخيل في يوم الكلاب الثاني:

من مجزوء البسيط

١- أبدلتكم منهُ الدخيـ......ـل يكوسُ فاحتبلوا حبالهْ

التخريـــج:

* - البيت في أسماء خيل العرب للغندجاني: ١٠١

٦٩) مالك بن امرئ القيس الضبي

لم أقف له على ترجمته.

(١)

قال مالك: من البحر الوافر

١- ألا أبلـــغ أبـــا بكـــر رســـولا وأبلغهـــا بنـــي نـــاج بـــن ســـعد

٢- بـــأي جريـــرة أســـلمتموني لأعـــداء لكـــم يكـــدون وكـــدي

٣- كأنـــي إذ ولـــدتُ انجـاب عنـــي ســـواد الليـــل بالبـــيداء وحـــدي

التخريـــج:

* - القطعة في الوحشيات: ٥٨

- القطعة في معجم الشعراء: ٢٦٣ معزوة لمالك بن امرئ القيس الكلبي

(٢)

وقال مالك بن امرئ القيس الضبي: من البحر الطويل

١- ألـمْ يـأت قيـسا كلهـا أن عـزها غـداة غـد مـن دارة الـدور ظـاعنُ

٢- هـنالك جـادتْ بالدمـوع موانـعٌ علـيها وماتـتْ بالعـراق الظعـائنُ

التخريـــج:

* - البيتان في الوحشيات: ٥٨

(١) تاريخ الطبري: ١٨/٤، فتوح الشرق: ٤٥.

(٢) الكامل في التاريخ: ٢/ ٤٨٣.

٧٠) مالك بن حصين الضبي

لم أقف له على ترجمة.

قال مالك بن حصين الضبي: من البحر الطويل

١- وموعدتي حَق كأنْ قدْ فعلتُها متى ما أقُلْ شيئا فإني كغارم

٢- أريدُ به بعد الممات جزاءهُ لدى حاسب يوم القيامة عالم

التخريــج:

* - البيتان في حماسة البحتري ١٤٣، طبعة لويس.

٧١) مالك بن المنتفق الضبي

مالك بن المنتفق بن معقل بن صباح، أحد بني صباح[١]، كان فارسا مطعاما[٢]، كانت له إبل كثيرة وفيها فحل يقال له أبو شاغر[٣] أغار بسطام بن قيس على إبله، وفي تلك الغارة قتل بنو ضبة بسطام بن قيس في يوم الشقيقة[٤].

(١)

قال مالك بن المنتفق الضبي: من البحر الطويل

١- نجاك حدّ يفلقُ الصخر بعد ما أظلتك خيلُ الحارث بن شريك[٥]

٢- ألمتْ بنا وجه النهار وقد طوتْ بك العيسُ بطن المُستوى فأريك

٣- ولو أصبح السعديُ قيسٌ بأرضنا لأضحى بجُل المال غير مليك[٦]

التخريــج:

القطعة في الوحشيات: ٧

(٢)

قال مالك بن المنتفق: الرجز

١- لبث رويدا يلحقُ الداريون[٧]

---

(١) جمهرة النسب: ٣٠ .

(٢) الاشتقاق: ١٩٨.

(٣) اللسان، مادة: شغر.

(٤) النقائض: ١٩٠، وأيام العرب قبل الإسلام: ٢/٤٠.

(٥) الحارث بن شريك: هو الحوفزان الشيباني أحد فرسان قبيلة بكر بن وائل.

(٦) قيس السعدي: هو أبو بسطام فارس بني شيبان.

(٧) الداريون: أصحاب المال.

٢- أهلُ الجياد البُدن المكفيون

٣- سوف ترى إنْ لحقوا ما يبلُون

التخريـــج:

* - الأشطر في جمهرة الأمثال: ٢/ ١٨٦

- الأشطر في فصل المقال: ٢٨٨

- الأول في المستقصي: ٢/ ٢٧٨

- الأول والثاني في معجم مقاييس اللغة: ٣١١/٢

- الأشطر في اللسان، مادة: دور

٧٢) المثلم بن المشخرة الضبي

المثلم بن المشخرة[1] الضبي ثم العائذي من عائذة بني مالك بن بكر بن سعد بن ضبة فارس شاعر[2]، وهو فارس سحيم[3].

(١)

قال المثلم يصف فرسه سحيم: من البحر الوافر

١- إن الرحمن خطأ عن سُحيم وفارسهُ رماح بني تميم

٢- جعلتُ دريئة فرسي ونحري لحد رماحكم بلوى القصيم

التخريـــج:

* - البيتان في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي: ٥٧

- البيت الأول في كتاب الخيل للأصمعي: ٢٢١

- البيت الأول في معجم الشعراء: ٣٠٢

(١) اختلف في اسمه فقد قال الأصمعي في كتاب الخيل: ٢٢١، أنه المثلم بن عمرو فارس سحيم، فيما قال المرزباني في معجم الشعراء: ٣٠٢، هو المثلم بن عامر، أما ابن الأعرابي فذكر في أسماء خيل العرب: ٤٠، أنه المثلم بن المشخرة، أحد بني عائذة بن تيم الله بن بكر بن سعد بن ضبة فارس سحيم، أما الآمدي فقد ذكر في المؤتلف والمختلف: ١٢٤، أنها لمثلم بن المشجرة.

(٢) المؤتلف والمختلف: ٢٧٦.

(٣) كتاب الخيل للأصمعي: ٢٢١، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي: ٤٠، ومعجم الشعراء: ٣٠٢، وأسماء خيل العرب للغندجاني: ١٢٤والحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢٣٧، والمخصص: ٦/ ١٩٥.

(٢)

قال المثلم يصف فرسه سُحيم: من البحر الوافر

١- ألا هـبتْ تلـومُ علـي سُـحيم لأشـربة وقـد هجـع النـيامُ
٢- تقـولُ أرى أبينـيك أشـرهفوا فهـم شـعثٌ رؤوسـهم عـيامُ
٣- ومـا فـيه علـي فـتعذ لينـي وإنْ أطنـبتْ فـي لـوم مـلامُ

التخريـج:

* - القطعة في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي: ٤.
- القطعة في أسماء خيل العرب للغندجاني: ١٢٤
- القطعة في الحلبة في أسماء الخيل المشهورة: ٢٣٧

(٣)

قال المثلم في يوم الوقيعة: الرجز

١- إنْ تنكروني فأنا المثلـمْ
٢- فارس صدق يوم تنضاح الدمْ
٣- بشكتي وفرس مصمـمْ
٤- طعنا كأفـواه المزاد المعصمْ

التخريـج:

* - الأشطر في النقائض: ١/١٩٤
- الأشطر في أيام العرب قبل الإسلام: ٢/٥٦٧ ـ ٥٦٨
- الأشطر في المختلف: ٢٧٦
- الأشطر في أيام العرب في الجاهلية: ٢٧٦

٧٣) أبو المجشر الضبي

أبو المجشر الضبي، شاعر جاهلي(١) وعدهُ المرزباني من الشعراء المجهولين، والأعراب المغمورين، ممن لم يقف على أسمائهم، ولا أشعارهم(٢)، ولم أقف على ترجمته ولكن وقفتُ على هذه القصيدة من شعره(٣).

(١) في النوادر في اللغة: ١٤٨.
(٢) معجم الشعراء: ٥١٣.
(٣) في النوادر في اللغة: ١٤٨، الحماسة الشجرية: ٢ / ٢٢٦.

قال أبو المجشر الضبي: من البحر الطويل

١- فـلا فـنك إلا قـولُ عمـرو ورهطـه بمـا اختشبوا من معـضـد ودان[١]

٢- علـى إبلـي ولـو ألاقـيه وسـطها لأحذيـته فـيها شـباة سـنان[٢]

٣- طريـر نمـا فـي زاعبـي تـرى لـهُ إذا حـركتهُ الكـف كالعـسـلان

٤- فـإن تـكُ مدلـولا علـي فإننـي أخو الحرب لا غمر ولا إنفـان[٣]

٥- وقـد عجمتنـي العاجمـاتُ فأسأرتْ صليب العصا جلدا على الحدثان

٦- صبورا على عض الخطوب وضرسها إذا قلـصت عـن الفم الـشفتان

٧- وقـبلك مـا هـاب الـرجالُ ظلامتـي وفقـأتُ عـين الأشـوس الأبـيان[٤]

٨- وأخـرج لـي حقـي سـليما فلـمْ أبـوءْ بنعمـى امرئ فيه يدجي ولـساني

التخريـــج:

* - الأبيات، ١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٨، في النوادر في اللغة: ١٤٨، الخامس والسادس في الحماسة الشجرية: ٢/٢٢٦

- الرابع والخامس والسادس في كتاب العصا: ١/١٨٨
- السابع في اللسان، مادة: أبى
- الخامس والسادس في مجموعة المعاني: ١٩٦ بدون عزو.
- الأول في النوادر في اللغة: ٦٦ معزوا لأحد الأعراب.

اختلاف الرواية:

١- ... سعي ... في اللسان

٤- ... كريمك ... في كتاب العصا

٥- لقد ... في الحماسة الشجرية

٦- ... الحروب ... في الحماسة الشجرية

(١) الفنك: العجب، ودان: السيف الكليل، المعضد: أقصر من السيف ذراعا، ويقطع به الشجر.

(٢) الحذية: العطية والهبة، شباة سنان: حد السنان.

(٣) الغمر: الذي لم يجرب الأمور.

(٤) الأبيان: شديد الإباء.

٧٤) محـرز بن المكعـبر الضبي

محرز بن المكعبر الضبي، شاعر جاهلي(١)، من ولد بكر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة بت أد بن طابخة بن الياس بن مضر(٢)، شهد يوم الشقيقة، يوم قتل بنو ضبة بسطام بن قيس الشيباني(٣)، ورد على عبدالله بن عنمة مرثيته في بسطام، كما شهد يوم الكلاب الثاني(٤)، كان مجاورا لبني عدي بن جندب بن العنبر، فأغار بنو عمرو بن كلاب اليربوعيين على إبله واستاقوها، ولم يهرع بنو العنبر لمساعدته لاسترداد إبله(٥)، فلما استبطأهم ويئس منهم، التجأ إلى مخارق بن شهاب سيد بني مازن، وقال له: إن بني يربوع قد أغاروا على إبلي فاسع لي فيها، فقال له مخارق: كيف وأنت جار وردان بن مخرمة؟، فانصرف عنه محرز مهموما محزونا، وبعد أن خرج محرز من مجلس مخارق بن شهاب المازني، بكى مخارق حتى بل لحيته، فقالت له ابنته: ما يبكيك؟ فقال لها: كيف لا، وقد استغاثني شاعر من شعراء العرب فلم أغثه! والله لئن هجاني ليفضحني قوله، وإن كف عني ليقتلني شكره، ثم نهض فصاح في بني مازن، واسترد له إبله(٦)، فمدحه وهجا بني عدي بن جندب، وتهاجى محرز بن المكعبر مع مالك ومتمم ابني نويرة اليربوعيين، وهجاهم غير مرة(٧)، كما تهاجى مع سويد بن أبي كاهل(٨)، وعاش حتى أدرك يوم الشيطين وهو من أيام العرب التي حدثت في الإسلام من قبل أن يدخل أهل نجد والعراق في الإسلام، إذ قال البكريون: إن في دين ابن عبدالمطلب: إن من قتل نفسا، قُتل بها، فنغير هذه الغارة ثم نسلم عليها(٩)، ولم تذكر لنا المصادر هل أسلم محرز بن المكعبر الضبي، ام لم يسلم.

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢٢٣/١.

(٢) معجم الشعراء: ٣٣١.

(٣) م . ن: ٣٣١.

(٤) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢٢٣/١.

(٥) الكامل في اللغة والأدب: ٤٨/١، شرح ديوان الحماسة للتيريزي: ١٩١/٢.

(٦) البيان والتبيين: ٤/ ٤٢، الكامل في اللغة والأدب: ١/ ٤٨.

(٧) شروح سقط الزند: ١٧٤٤.

(٨) الأغاني (ساسي): ٣٩/١٩، فصل المقال: ١٥٩.

(٩) لاحظ يوم الشيطين في النقائض: ٢/ ١٠٢٢، وأيام العرب في الجاهلية: ٢١٧.

(١)

قال محرز بن المكعبر الضبي يهجو بني عدي بن جندب بن العنبر، في معرض مدحه مخارق بن شهاب ومساحق المازنيين: من البحر الطويل

١- أبلغ عديا حيثُ صارت بها النوى ... وليس لدهر الطالبين فناءُ
٢- كُسالى إذا لقيتهم غير منطق ... يلهى به المتبول وهو عناءُ
٣- أخبرُ من لاقيتُ أن قد وفيتُم ... ولو شئتُ قال المنبئون أساءوا
٤- لهم ريثةٌ تعلو صريمة أمرهم ... وللأمر يوما عزمة فقضاءُ
٥- وإني لراجيكم على بطء سعيكم ... كما في بطون الحاملات رجاءُ
٦- فهلا سعيتُم سعي عُصبةُ مازن ... وهل كفلائي في الوفاءُ سواءُ
٧- لهم أذرعٌ باد نواشرُ لحمها ... وبعضُ الرجال في الحروب غثاءُ
٨- كأن دنانيرا على قسماتهم ... وإنْ كان قد شف الوجوهُ لقاءُ

التخريج:

* - القصيدة في ديوان الحماسة: ٤٦٣ ـ ٤٦٤
- القصيدة في الزهرة عدا الرابع: ٦٩١/٢
- ٢، ٣، ٥، ٦ في الزهرة: ٧٦٧/٢
- البيت الثامن في معجم الشعراء: ٣٣١
- البيت الثامن في معجم مقاييس اللغة: ٨٦/٥
- القصيدة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٥٥/٣
- القصيدة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٩٦٩/٢
- البيتان الثالث والخامس في سمط اللآلئ: ٢/ ٧٠٦
- البيت الثامن في اختيار من كتاب الممتع: ١٢٣
- ٥، ٦، ٧، ٨، في اللسان، مادة: قسم
- البيت الثاني في البيان والتبيين: ٢/ ٢٧٦ بدون عزو
- البيت الثامن في الزاهر: ٢٥٤/١ بدون عزو
- ٦، ٨ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢٣/١ بدون عزو
- البيت الثامن في شروح سقط الزند: ١٠٤٧ بدون عزو
- البيت الثاني في البيان والتبيين: ٩/١ معزوا للمكعبر الضبي

- القصيدة في الكامل في اللغة والأدب: ١/ ٧٣ ـ ٧٤ معزوة للمكعبر الضبي.
- البيت الثامن في خلق الإنسان في اللغـة: ٢٣٣ معزوا للحارث بن المكعبر الضبي.

(٢)

قال محـــرز: من البحر الطويل

١- أقـولُ وقـدْ بـزتْ بتعـشـار بـزة ... لـوردان جـد الآن فـيها أو العـب
٢- فعـض الذي أبقى المواس من أمة ... خفيـرٌ رآهـا لـمْ يـشمرْ ويغـضب
٣- إذا نـزلت وسـط الرباب وحـولها ... إذا حـصنت ألفـا سـنان محـرب
٤- حمـيت خُـزاعيا وأفـناء مـازن ... ووردانُ يحمي عـن عدي بن جندب
٥- سـتعرفها ولـدانُ ضـبة كلهـا ... بأعـيانها مـردودة لـمْ تغـيب

التخريـج:

* - القطعة في البيان والتبيين: ٤/ ٤٢

(٣)

وقال محرز بن المكعبر الضبي: من البحر الطويل

١- ألا أيهـا المهـدي إلـي وعـيدهُ ... أفـقْ وأقـل الحـرب ضـرا وعـيدُها
٢- وإنـا لتـصطادُ الكمـاة رماحـنا ... إذا سـابقات الخـيل زلـتْ لـبودُها
٣- إذا جئت سعدا والرباب وجدتني ... تُنحـرُ حولـي فـي المحـل أسـودُها
٤- وإنْ تلتمـسني فـي فـزارة تلقنـي ... عزيـزا إذا مـا الحـربُ شـب وقـودُها

التخريـج:

* - القطعة في الحماسة الشجرية: ١/ ٤

(٤)

قال محرز بن المكعبر الضبي مفتخرا بقومه في يوم الشقيقة:

من البحر الطويل

١- أطلقتُ من بني شيبان سبعين عانيا ... فأبـوا جمـيعا كلهـم لـيس يـشكرُ
٢- إذا كـنت فـي أفـناء شـيبان مُـنعما ... فجـزُ اللحـى، إن النواصـي تكفـرُ
٣- فعـل تمـيما أن تُغيـر علـيكم ... بجـيش وعلـي أن أغيـر فأقـدرُ
٤- فلا شـكرُكم أبغـي إذا كـنت مُـنعما ... ولا ودُكـم فـي آخـر الدهـر أضمرُ

التخريــج:

* - القطعة في النقائض: ١/ ٣٢٦

- الأبيات: ١، ٢، ٤، في العقد الفريد: ٥/٢٠٤

- القطعة في أيام العرب في الجاهلية: ٣٨٦

اختلاف الرواية:

١- ...راكبا ... في العقد الفريد

٢- ... أفنان ... في العقد الفريد

(٥)

وقال محرز بن المكعبر الضبي: من البحر الطويل

١- تخالُ أفواههم أحراج نسوتهم كأن أنفُهُمُ في المجلس الكُمرُ

التخريــج:

* - البيت في البرصان والعرجان: ٢٩٣

(٦)

وقال محرز بن المكعبر الضبي مخاطبا مالكا ومتمما ابني نويرة وكان أحدهما أعور[1]: من البحر الطويل

١- لقد كان في شرب المني أخوكمُ من العار ما ينهى صحيحا وأعورا

٢- ولو أن صافي بطنه بين نسوة حملن ولو كن القواعد عُقرا

التخريــج:

* - البيتان في شروح سقط الزند: ١٧٤٤

(٧)

وقال محرز يرد على رشيد بن رميض العنزي عقب افتخاره بيوم الشيطين الذي كان لبكر على تميم وضبة: من البحر الطويل

١- فخرتُم بيوم الشيطين وغيرُكم يضرُ بيوم الشيطين وينفعُ

٢- وجئتُم بها مذمومة عنزية تكادُ من اللؤم المبين تظلعُ

٣- فإنْ يكُ أقوامٌ أصيبوا بغرة فأنتُم من الغارات أخزى وأوجعُ

(١) الأعور هو متمم بن نويرة، الأشباه والنظائر: ٢/٣٦٤، العقد الفريد: ٣/٢٢.

٤- فريقان منهم من أتى البحر دونهُ ومـــود كمـــا أودتْ ثمـــودُ وتـــبعُ
٥- ومـا منكم أفـناء بكـر بـن وائـل لغارتـــنا إلا ذلـــولٌ مُـوقـــــعُ[(١)]

التخريـــج:

* - القطعة في النقائض: ٢/ ١٠٢٢

- البيتان الثاني والخامس في البرصان والعرجان: ٤١، ١٨٢

- القطعة في أيام العرب في الجاهلية: ٤١٨

اختلاف الرواية:

٢- ...حرشية ... في البرصان والعرجان

(٨)

وقال محرز بن المكعبر: من البحر الطويل

١- لقـد كـان فـي يـوم النـباج وثيـتل وشـــطف وأيـــام تـــداكأن مجـــزعُ

التخريـــج:

* - البيت في معجم ما استعجم: ٤/ ١٢٩٢، وأرجح أنه جزءٌ من القطعة السابقة.

(٩)

وقال رادا على عبدالله بن عنمة الضبي مرثيته في بسطام: من البحرالوافر

١- عفتْ ذاتُ السلاسل بعدُ سلمى وحـومل بعـد عهـدك والدخـولُ[(٢)]
٢- عفـتْ وترجـز القلـعُ السـواري علـــيها فالأنـــيس فـــيها قلـــيلُ[(٣)]
٣- ســوى سـفعٌ مـدامعها رمـــدُ تظـــلُ نهارهـــا فـــيها تجـــولُ[(٤)]
٤- وقـد تغنـى بهـا حيـنا سُـليمى بهـــا الـــنعم المـــروحُ والحُلُـــولُ[(٥)]
٥- ألا أبلـــغ بنـــي شـــيبان عنـــي وقـــد يهـــديك ذو الحـــلم الأصـــيلُ

(١) ذلول موقع: بعير به آثار الجروج والقروح.

(٢) ذات السلاسل: ماء بأرض الشام.

(٣) تزجر: صوت الرعد المتتابع، القلع: القطع من السحاب كأنها الجبال، السواري: السحب التي تأتي ليلا.

(٤) سفع مدامعها: سود الجفون، رمد: الواحدة رمداء وهي النعامة لأن لونها رمادي.

(٥) النعم المروح: العائد من المراعي، الحلول: النازلون في المكان.

٦- بأن الحين موردُ كم مياها ... مخالطُ شربها كلأٌ وبيلُ
٧- ألمْ نطلقْكم فكفرتمونا ... وليس لنعمة الكفور جُولُ(١)
٨- فإنْ ينطقْ عُبيدُالله جهلا ... فلمْ يعلمْ عُبيدٌ ما يقولُ(٢)
٩- سما من أهل ذي قار إلينا ... بهاد لا يخالطُهُ الضلُولُ
١٠- فلما أنْ مضى بالقوم شهرا ... وبين ما يخبرهُ الدليلُ
١١- بجيش غُليثْ الأصواتُ فيه ... إذا نزلوا التحمحمُ والصهيلُ
١٢- فباتوا نازلين بنا وكنا ... أبا الأضياف إذا كُره النزولُ
١٣- فلما أنْ أضاء الصبحُ جاءوا ... رعيلا خلفه منهم رعيلا(٣)
١٤- فما شعروا بنا حتى رأونا ... وأكثبةُ الشقيقُ بنا تسيلُ
١٥- فما نظروا القرى ورأوا وجوها ... قليلا في تأملها الوسيلُ(٤)
١٦- رأوا نعم الشقيقة وهو حومٌ ... ودون لقائه شرٌ بجيلُ(٥)
١٧- أمر العين إذ طارتْ عليهم ... شميط اللون ليس لها حجولُ(٦)
١٨- وهن على الحبال مجلحاتٌ ... لهن بكل معترك قتيلُ(٧)
١٩- إذ كره السلاحُ مضين فيه ... ولم يك حقُ عادتها النكولُ
٢٠- فضل لهم على الأنقاء منا ... الى أنْ أظلموا يومٌ طويلُ(٨)
٢١- وآبوا مطلقين ولم يُثيبوا ... وغال رئيسهم في الأرض غولُ(٩)
٢٢- يزلُ اللوم عن قدم الليالي ... ويأبى لؤمُ يشكرُ لا يزولُ
٢٣- ولم يكفر مساعينا لديكم ... لعمر أبيكم إلا جهولُ

التخريج:

(١) كفرتمونا جحدتم نعمتنا، الجوا: الاختيار.
(٢) عبيدالله وعبيد: عبدالله بن عنمة الضبي، وقد استخدمها للتقليل من شأنه.
(٣) الرعيل: القطعة من الخيل.
(٤) الوسيل: الصلة والقرابة.
(٥) حوم: قطيع ضخم من الإبل، شر بجيل: شر عظيم.
(٦) الشميط: اللون الأسود الذي يخالطه بياض.
(٧) مجلحات: المكاشفة بالعداوة.
(٨) الأنقاء: جمع نقا وهو الكثيب من الرمل.
(٩) غاله غول: أصابته مصيبة.

* - القصيدة في قصائد جاهلية نادرة: ١٩٣ ـ ١٩٥
- البيت السابع عشر في البرصان والعرجان: ٢٨
- الأبيات ٥، ٦، ٧، في معجم الشعراء: ٣٣١
القصيدة من: ٥ ـ ٢١ في اختيار من كتاب الممتع: ٦٦ ـ ٦٧
اختلاف الرواية:
٥-...ذا الحلم ... في اختيار من كتاب الممتع
٦- ...بأن الحلم ... يخالط ... في اختيار من كتاب الممتع
٦-...بأن الخير ... في معجم الشعراء
٧- ...حولُ في اختيار من كتاب الممتع
١٣- ... حينا ... رعيلُ، في الممتع
١٦- ... وهي ...نجيلُ، في الممتع
١٧- ... دارتْ ...في الممتع
١٨- ... الآكام ...في الممتع
١٩- ... قدما ... في الممتع
٢٠- ... لها.... في الممتع

(١٠)

وقال أيضـا: من البحر البسيط

١- فـدى لقومي مـا جمعتُ مـن نشب ... إذ لفـتْ الحـربُ أقـواما بأقـوام
٢- إذْ خُبرتُ مذحجٌ عني وقـد كُـذبتْ ... أنْ لـنْ يـروع عـن أحسابنا حـام
٣- دارتْ رحانـا قلـيلا ثـم صبحهم ... ضـربٌ تـصيحُ مـنهُ جلـةُ الهـام
٤- ظلـتْ ضباعٌ مجيـراتٌ يلـذن بهـم ... وألحمـوهن مـنهم أي إلحـام
٥- سـاروا إلينا وهـم صيدٌ رؤوسـهم ... فقـد جعلـنا لهـم يـوما كأيـام
٦-حتـى حذنـة لـم نتـرك بهـا ضبعا ... إلا لهـا جـزرٌ شـلو مقـدام
٧- ظلـتْ تـدوسُ بني كعـب بكلكلهـا ... وهـم يـوم بنـي نهـد بـإظلام

التخريـج:
* - القطعة في المفضليات: ٢٥٢
- القطعة في أيام العرب قبل الإسلام: ٢/٩.

- القطعة في العقد الفريد: ٦/ ٨٦ ـ ٧٨
- البيت الأول في معجم الشعراء: ٣٣١
- القطعة في الأغاني: ٣٣٧/١٦
- القطعة في معجم البلدان، ة مادة: حذنة، عدا الخامس

اختلاف الرواية:

١- ....ساقت الحرب.... في الشعر والشعراء
٢- قد حدثت مذحج عنا وقد علمت ... في العقد الفريد
٣- دارتْ رحاكم قليلا ثم وجهكم ضرب تصيح منه مسكن الهام في العقد الفريد.
٤- ....يعدنهم ....في العقد الفريد
٥- ....جعلن ....في العقد الفريد
٦- ولا ... نتركبها سبعا...له ... في العقد الفريد
٧- .. .. عمرو.... سعد.... في العقد الفريد

(١١)

وقال أيضـا: من البحر البسيط

١- نجى ابن نعمان عوفا من أسنتنا ... إيغالُهُ الركض لما شالتْ الجذمُ[1]
٢- حتى أتى علم الدهناء يواعسهُ ... والله أعلمُ بالصمان ما جشموا[2]
٣- حتى انتهوا لمياه الجوف ظاهرة ... ما لم تسرْ قبلَهم عادٌ ولا إرمُ

التخريـج:

* - القطعة في ديوان الحماسة: ١٦١ ـ ١٦٢
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٥٧٢/٢
- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٣٦٨/١
- البيت الثاني في معجم ما استعجم، مادة: قسا
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢٢٣/١

(١) عوف بن نعمان: من بني شيبان وهو سيد بني هند، الإيغال: الإسراع، شالت: ارتفعت، الجذم: القطعة من الخيل.

(٢) العلم: الجبل، المواعسة: السير في الرمل اللينة، الصمان: الأرض الصلبة.

- الشطر الثاني من البيت الثاني في خزانة الأدب: ٨/ ٤٣.

(١٢)

وقال أيضـــا: من البحر الطويل

١- أو الجمة الراجين أقران قومهم
صروا بين قوم بالذي كان أكرما[1]

التخريـــج:

* - البيت في كتاب الأمثال لأبي فيد مؤرخ السدوسي: ٥٩

(١٣)

وله بيتان متنازع عليهما، وأني أرجح أنهما ليسا له[2] من البحر البسيط

١- ناديتُ زيـدا فلـم أفزع إلـى وكـل رث الـسلاح ولا فـي الحـي مكفـورُ
٢- سـالتْ علـيه شـعابُ العـز حـين دعـــا أصـــحابهُ بوجـــوه كالدنانيــر

التخريـــج:

* - البيتان في الأشباه والنظائر للخالديين: ٢/ ١٣٤
- البيتان في الوحشيات: ٢٦٩ بدون عزو
- البيت الأول في دلائل الإعجاز: ٧٨ بدون عزو
- البيت الأول في المؤتلف والمختلف: ١٦٥ معزوا لدجاجة بن عبدالقيس.
- البيتان مع خمسة أبيات أخر في المؤتلف والمختلف: ١٥٩ - ١٦٠ معزوة لسبيع بن الخطيم يمدح فيها زيد الفوارس الضبي.
- البيتان مع خمسة أبيات أخر في كتاب الاختيارين: ٦٩١ ـ ٦٩٢ معزوة لسبيع بن الخطيم التميمي.
- البيتان مع خمسة أبيات أخر في الاقتضاب: ٣٧٢ معزوة لسبيع بن الخطيم.

٧٥) أم محكم الضبية

لم أقف لها على ترجمة، ولم اتمكن من معرفة اسمها.

قالت: من البحر الطويل

١- كفى للفتى من عيشة السوء أن يرى

---

(١) صروا: منعوا.

(٢) لاحظ تخريج البيتين، والبيت الثاني فيه إقواء.

حبيبا ومن دون الحبيب رقيبُ

٢- وإني ليدعوني الهوى نحو غيره

فآبي، ويدعو دونه فأجيبُ

التخريج:

البيتان في الأشباه والنظائر للخالديين: ٢/ ٢٦٢

٧٦) محلم بن فراس الضبي

لم أقف له على ترجمة.

قال محلم يرثي منصورا وهماما ابني المسجاح: من البحر البسيط

١- كمْ فيهم لوْ تملينا حياتهم   من فارس يوم الروع مقدامُ

٢- ومن فتى يملأ الشيزى مكللة   شحم السديف ندي الحمد مطعام[1]

٣- ومن خطيب غداة الحفل مرتجلٌ   ثبت المقام أريب غير مقحام

التخريج:

* - القطعة في البيان والتبيين: ٢/ ٢٧٢

- القطعة في الحماسة الشجرية: ١/ ٣٠٣

اختلاف الرواية:

٣- .... .. شحم السديف لني اللحم مطعام، في الحماسة الشجرية

٧٧) المسجاح بن سُباع الضبي

المسجاح بن سُباع[2]، وقال السجستاني: مسجاح بن خالد بن الحارث بن قيس بن[3] وقال المرزباني هو شجاع بن سباع بن نصر ابن عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، شاعر جاهلي[4]، وهو من الشعراء المعمرين[5]، شارك في حرب ضبة مع عبس.

قال المسجاع بن سُباع بعدما قتل ابن الصلت العبسي فقال:

---

(١) السديف: لحم السنام.

(٢) ديوان الحماسة: ٢٨٧.

(٣) المعمرون والوصايا: ٩٥.

(٤) معجم الشعراء: ٤٣٧.

(٥) المعمرون والوصايا: ٩٥.

من البحر الكامل

(١)

١- نُبـئْتُ أن أبـا عميـرة لامنـي ... هُـبلتْ علـيك فإننـي لـمْ أفـند[1]

التخريـج:

* ـ البيت في معجم الشعراء

- البيت في موسوعة الشعر العربي: ٤/ ٣٨٩

(٢)

وقال المسجاح يشكو طول عمرهُ: من البحر الوافر

١- لقـد طـوفتُ فـي الآفـاق حتـى ... بلـيتُ وقـد أنـى لـي لـو أبـيدُ

٢- وأفنانـي ولا يفنـى نهـارٌ ... ولـيلٌ كلمـا يمـضي يعـودُ

٣- وشـهرٌ مـستهلٌ بعـد شـهر ... وحـولٌ بعـدهُ حـولٌ جديـدُ

٤- ومفقـودٌ عزيـزُ الفقـد تأتـي ... منيـتهُ ومأمـولٌ ولـيدُ

التخريـج:

* - القطعة في ديوان الحماسة: ٢٨٧

- القطعة في المعمرون: ٩٥

- البيتان الثاني والثالث في حماسة البحتري: ١٣٢

- القطعة في معجم الشعراء: ٤٣٧

- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/ ١٠٠٩، ١٧٣٧/٤

- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٦١١/١

- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤١٧/١

- القطعة في موسوعة الشعر العربي: ٣٩/٤.

٧٨) مسهر بن عمرو الضبي

مسهر بن عمرو الضبي من بني ذهل من بني ضبة، شاعر جاهلي، قال يخاطب ظالم بن غضبان بن سهم أحد بني السيد[2]، وهو سادن صنمهم[3]:

(١) هبلت: أي أمك فهي هابل، دعاء عليه بالموت.

(٢) معجم الشعراء: ٣٣.

(٣) الاشتقاق: ١٩٣.

١- كأنما الظالم الديان متكئا على أسرته يسقي الكوانينا
٢- لأصبحن ظالما حربا رباعية فأقعد لها ودعن عنك الأظنينا
٣- إنْ تكُ يا ظالمُ الديان في مدر فإننا معشر لا نبتني الطينا
٤- إنا وجد نا أبانا لا عقار لهُ إلا القداحُ إذا قظنا أو شتينا

التخريج:
* - القطعة في معجم الشعراء: ٣٣.
- البيت الثالث في جمهرة النسب: ٢٩٦
- البيت الأول في اللسان، مادتي: دين، ربع

اختلاف الرواية:
١- ها أن ذا ظالم .. .. في اللسان

٧٩) مطرف بن جعونة الضبي

لم أقف له على ترجمة.

قال مطرف الضبي: من البحر الطويل

١- لقد كنتُ في قوم عليك أشحة بنفسك إلا أن من طاح طائحُ
٢- يوردن لو خاطوا عليك جلودهم ولا يدفعُ الموت النفوسُ الشحائحُ

التخريج:
* - البيتان في الأشباه والنظائر للخالديين: ٢/٢٠٤
- البيتان في الشعر والشعراء: ٤٧٧ بدون عزو
- الأول في العقد الفريد: ٣/٧٥ بدون عزو
- الأول في دلائل الإعجاز: ٦١ بدون عزو
- البيتان في البيان والتبيين: ١/٥٠ معزوان للأغر

٨٠) معاوية الضبي

لم أقف على سلسلة نسبه، ولا ترجمته.

قال معاوية الضبي: من البحر الطويل

١- فهذا مكاني أو أرى القار مُغربا وحتى أرى صُم الجبال تكلمُ

التخريج:
* - البيت في طبقات فحول الشعراء: ١/١٨٤

- البيت في اللسان، مادة: غرب

٨١) معبد بن سعنة الضبي

هو أبو سعيد معبد بن سعنة الضبي[١]، المعروف بابن رُميلة الضبي، شاعر جاهلي[٢]، من فرسان بني ضبة وابطالها وهو فارس الورد[٣].

(١)

قال معبد يهجو بني يربوع من تميم ومفتخرا بفرسه الورد: من البحر الكامل

١- إن الـرئيس هـو المُغـنمُ قـومهُ ... وهـو المحامـي مـن وراء المجمـر
٢- مازلتُ فوق الورد يبحثُ قائما ... حتـى تجلـتْ غيـبةُ المتمطـر[٤]
٣- وجعلـتُ نحـري للـرماح دريـئة ... فخلـستما فـي الغُـنم يـا ابنـي مـنذر
٤- مـا كـان مـا طلعـتْ عـن بكـراتها ... لبنـي البـروك مـويلك والأعـور[٥]
٥- ولحـق جيش كـنت أنـت رئيـسهُ ... حـنك العظايـة أن يجـيء بمنكـر[٦]

التخريـج:

* - القطعة في أسماء خيل العرب للغندجاني: ٢٥٦

- البيتان الرابع والخامس في البرصان والعرجان: ٢٩٣، وقال معبد بن شعية.

اختلاف الرواية:

٤- .. .. مويلد.... في البرصان والعرجان

(٢)

وقال معبد متمردا على رئيس قبيلته: من البحر الطويل

١- أظـن ضـرارٌ أنـي سـأطيعهُ ... وأنـي سـأعطيهُ الـذي كـنتُ أمـنعُ
٢- إذا اغـرورقتْ عيناهُ واحمر وجههُ ... وقـد كـاد غيـضا جلـدهُ يتمـزعُ[٧]
٣- كفعـل كليب كـنتُ أخبـرتُ أنـهُ ... يخطـطُ أكـلاء المـياه ويمـنعُ

---

(١) أمثال العرب للضبي: ١٢٩، اللسان، مادتي: فهج، جدر.

(٢) المؤتلف والمختلف: ٢١٢، وأسماء خيل العرب للغندجاني: ٢٥٦، المختار من شعر بشار: ١٢.

(٣) أسماء خيل العرب للغندجاني: ٢٥٨.

(٤) متمطرا: متنزها غب المطر، أساس البلاغة، مادة: مطر.

(٥) مويلك: هو مصغر مالك بن نويرة اليربوعي، والأعور أخوه متمم.

(٦) العظاية: الأمور المنكرة.

(٧) يتمزع: يتقطع.

٤- يجيرُ على أفناء بكر بن وائل أرانب ضاح والضباع فترتعُ[1]

التخريج:

* - الأبيات ١، ٢، ٣، في الأمالي الشجرية: ١/١١٥، والبيتان الثالث والرابع في أمثال العرب للضبي: ١٢٩

(٣)

وقال أيضا: من البحر الطويل

١- وكأس ذنوباة دعوتُ بسحرة إليها فتى لا يحفلُ اللوم أروعا
٢- خميص الحشا هشا يراحُ إلى الندى قؤولا إذا ما زل صاحبهُ لعا
٣- فباكر مختوما عليه سياعةُ دواليك حتى أنفد الدن أجمعا[2]
٤- فراح أصيلُ الحزم لذا مرزأ وباكر مملوءا من الراح مترعا

التخريج:

* - القطعة في مجموعة المعاني: ٤٨٩، وقال معبد بن سعيد.
- البيت الثالث في معجم أساس البلاغة: ٢/٥٤١
- البيت الثالث في اللسان، مادة: هذذ
- البيت الرابع في اللسان، مادة: لذذ
- البيت الثالث في معجم تاج العروس: ٢/ ٥٨٤
- البيت الثالث في المحكم: ٢/ ١٦٠ معزوا للضبي بدون تسمية.
- البيت الثالث في كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي: ٥٠ بدون عزو.

اختلاف الرواية:

٣-.... ختامهُ.... في كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي.

(٤)

وقال أيضا: من البحر الطويل

١- ألا يا أصبحينا قبل لوم العواذل وقبل وداع من ربيبة عاجل
٢- ألا يا أصبحينا فيهجا جدرية بماء سحاب يسبقُ الحق باطلي[3]

---

(١) ورد في البيت الرابع الضياء والصواب هو الضباع لأن السياق يدل على ذلك.

(٢) سياعه: ختامه.

(٣) الفيهج: من أسماء الخمرة، الحق: الموت، والباطل: اللهو.

التخريــج:

* - البيتان في اللسان، مادة: جدر

- البيت الثاني في كتاب الجيم: ٥٦/٣ بدون عزو

- البيت الأول في معجم مقاييس اللغة: ١/ ٤٣١، ٤/ ٤٥٥ بدون عزو

- البيت الأول في اللسان، مادة: نهج

(٥)

وقال أيضا: من البحر الوافر

١- أرقـت ولـمْ تـنمْ عـنك الهمـومُ وعـــاد فُــؤادك الطــربُ القـــديمُ
٢- فهـلْ ذهــب الـنهارُ فعـاد لـيلا وهـــلْ تــركتْ مطالعهــا الــنجومُ

التخريـج:

* - البيتان في المختار من شعر بشار: ١٢

(٦)

ولهُ قصيدة يتنازعها مع الأشهب بن رميلة، فقد ذكر ابن الأعرابي أنهُ سمع بعض بني ضبة يذكرون أنها لابن رميلة الضبي[١]:

من البحر الوافر

١- ألا يـا ديـن قلـبك مـن سـلمى كمـا قـد كـنت تلقـى مـن سُـعادا
٢- همـا سـبتا الفـؤاد وأصـبتاهُ ولـم يُـدركْ بـذ لـك مـا أرادا
٣- قفـا نعـرف منـازل مـن سُـليمى دوارس بـين حـومل أو عـردا[٢]
٤- ذكـرتُ بهـا الـشباب وآل ليلـى فـلمْ يـرد الـشبابُ بهـا مـرادا
٥- فـإن تـشبْ الذؤابـةُ أم زيـد فقـد قاسـيتُ أيامـا شـدادا
٦- فأبلـيتُ الحـروب إذْ ابتلتنـي علـى مكـروهها حـسنا وأدا
٧- أحاضـرٌ كـل ذي أمـد قـريب وأبعـدُ إنْ أردتُ بـه الـبعادا

التخريــج:

* - الأبيات: ١، ٥، ٦، ٧، في المؤتلف والمختلف: ٣٨، والأبيات من ١- ٥ في الأغاني: ٩/ ٦٢٨

(١) الأغاني (طبعة الدار): ٦٢٨/٩.

(٢) ما بين العضادتين ساقط وبدونه يكون الوزن مكسورا.

اختلاف الرواية:

١- .. .. كما قد دين قلبك.... في الأغاني

٥- .. .. لاقيتُ أياما.... في الأغاني

٨٢) الأعـور الضبي

هو معروف بن أبي هند الملقب بالأعور الضبي، أخو بني عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة، شاعر جاهلي[1].

قال يهجو نفسه: رجز

١- لا خير في أعور لا يأتي الفزعْ

٢- إذا استقل حردُ الشيخ يفعْ

التخريـــج:

* - الشطران في معجم الشعراء: ٤٣٨

٨٣) معـن بن عـروة الضبي

لم أقف لهُ على ترجمة.

قال معن يشكو الزمان: من البحر الطويل

١- أرى المـرء فـي حالـين يكتـنفانهُ نعـيمٌ وبـؤسٌ أيمـنا ثـم أشـملا

٢- ولا بـد يوما إنْ سعودٌ جرتْ لـهُ بمعـبطة مـن أنْ يلاقـي أحـبلا

التخريـــج:

* - البيتان في حماسة البحتري: ٣٤٢

٨٤) أبو المقدام الضبي

لم أقف على اسمه ولا على ترجمته، وقد عده المرزباني من الشعراء المجهولين والأعراب ممن لم يقف على أسمائهم[2].

قال أبو المقدام الضبي يهجو بني جعفر: من البحر

١- بني جعفـر الأشرار لا در دركـم ولا فـارج الكلـب الـذي فـي حـرمكم

وقال يثني عليهم بعد أن أنكروه:

(١) معجم الشعراء: ٤٣٨.

(٢) معجم الشعراء: ٥٠٩.

٢- بنـي جعفـر الأخـيار لا در دركـم وقد خـرج الكلـب الـذي فـي حـرمكم

التخريـــج:

* - البيتان في كتاب الفصوص: ٤٠٤

٨٥) ملازم بن نهشل الضبي

ملا زم بن نهشل الضبي شاعر جاهلي قديم ولم أقف على سلسلة نسبه، ولا ترجمته.

قال ملازم: من البحر

١- إذا رفـدت الكـوم المهـاريس جـادثٌ بألـــبانها أو كـــان عامـــا خـــراجُها

٢- كفتنـــي بـــشط الـــواد يـــين كلـــيهما بهـــا رزُ ســـحمٌ كـــل عـــام نـــتاجُها

٣- قـــيامٌ علـــى شـــط الـــوداء وبـــركت على الفج حتى ضاق عنها فجاجُها

٤- محالـــبها تطفـــو إذا مـــا حلبـــتها وتـــصفو إذا مـــا دار فـــيها زحامُاهـــا

٥- طلـبن معـين المـاء حتـى تـضلعتْ بأجراســـها مـــنه وجـــاد الـــتجاجُها

التخريـــج:

* - القطعة في كتاب الفصوص: ٤٢٤

٨٦) المنذر بن حسان الضبي

هو المنذر بن حسان بن ضرار الضبي، انتهت إليه رئاسة بني ضبة بعد وفاة عمه قبيصة بن ضرار[١]، أدرك الإسلام فأسلم في حياة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، وثبت على إسلامه ولم يرتد[٢]، وقد أرسله الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مع قومه بني ضبة إلى المثنى بن حارثة الشيباني مددا، وذلك في السنة الثالثة عشرة من الهجرة[٣]، للمشاركة في معركة البويب، وقاتلوا قتالا ضاريا[٤]، وفي هذه المعركة تعاور المنذر بن حسان وجرير بن عبدالله البجلي على مهران قائد

(١) الإصابة: ٦/ ٣١٤.

(٢) م . ن: ٦/٣١٤.

(٣) تاريخ الطبري: ٣/ ٤٦٤، الإصابة: ٦/ ٣١٤.

(٤) تاريخ الطبري: ٣/ ٤٦٤.

الفرس، فطعنه المنذر وأسقطه عن فرسه، فاقتحمه جرير واحتز رأسه[١]، وفي سنة ٦٦ هـ قُتل بسبب مبايعته للمختار بن أبي عُبيد الثقفي[٢].

قال المنذر بن حسان الضبي يذكر مقتل مهران: من البحر الطويل

١- ألمْ ترني خالستُ مهران طعنة ... بأسمر فيه كالخلال صريرُ
٢- فخر صريعا واتقاني برجله ... وبادر في رأس الهمام جريرُ
٣- فقال: قتيلي والحوادثُ جمةٌ ... وكاد جريرٌ للسرور يطيرُ
٤- فقلتُ: أبا عمرو قتيلٌ قتلتهُ ... ومثلي قليلٌ والرجالُ كثيرُ
٥- فأرسل يمينا إن سيفك نالهُ ... وأكرهُ أن تحنثْ وأنت أميرُ[٣]
٦- وإلا فسلْهُ مُوزرا إن خطبهُ ... عليه درب الراقصات قصيرُ
٧- فإنْ تأب إلا ما أتيت فبيننا ... وبينك من يوم إليه نصيرُ

التخريج:

* - الأبيات: ١، ٢، ٤، ٥، في فتوح الإسلام: ٣١ ـ ٣٢، والأبيات: ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، في مروج الذهب: ٣١٩/٢

اختلاف الرواية:

٤- فقال أبو عمرو: وقتلي قتله ... في مروج الذهب

٥-.... إنْ رمحك نالهُ ... في مروج الذهب

٨٧) منصور بن مسجاح الضبي

منصور بن مسجاح الضبي[٤]، شاعر جاهلي[٥].

(١)

قال منصور الضبي: من البحر الطويل

١- ثأرتُ ركاب العير منهم بهجمة ... صفايا ولا بقايا لمن هو ثائرُ[٦]

(١) فتوح الإسلام للواقدي: ٣١ - ٣٢، تاريخ الطبري: ٤٧٢/٣، مروج الذهب: ٢/ ٣١٩.
(٢) تاريخ الطبري: ٣٢/٦، الكامل في التاريخ: ٤/ ٢٢٦.
(٣) الحنث: حلف اليمين الكاذب، أو أن يقول الإنسان غير الحق.
(٤) لاحظ ترجمة أبيه المسجاح بن سباع الضبي في هذا الكتاب.
(٥) معجم الشعراء: ٢٧٩.
(٦) الهجمة: المائة من الإبل، الصفايا: إبل غزيرة اللبن.

٢- من الصُهب أثناء وجُذعا كأنها عـذارى تلـيها شـارةٌ ومعاصـرُ(١)
٣- فإنْ نلـق مـن بعـد هنات فإننا نكاثـرُ أقـواما بهـم ونفاخـرُ
٤- لقد كان فيكم لوْ وفيتُم لجاركم لحـى ورقـابٌ عـردةٌ ومناخـرُ(٢)
٥- فبهـرا لمـنْ غـزتْ كفالةُ منقـر وإنْ كـان عقـدٌ بيـنهم متظاهـرُ

التخريـج:
* - القطعة في ديوان الحماسة: ٤٦١ ـ ٤٦٢
- الأول والثاني والثالث في معجم الشعراء: ٢٧٩
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٥١/٣
- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٩٦٣/٢
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ١١٨ وقال منصور بن مسحاح.
- البيت الثاني في شرح اللمع: ٥٥٧/٢ بدون عزو.
- البيتان الرابع والخامس في ديوان المتلمس الضبعي: ٢٨٥، الشعر المنسوب.

اختلاف الرواية:
٣- .... .. بها ونفاخرُ في معجم الشعراء

(٢)

قال منصور الضبي: من البحر البسيط
١- ليت الفتى عجردا منا مكانهم وليتهم من وراء الأخضر الجاري
٢- قد قام سيدهم عمران يخطبهم مـا كـان للخيـر عمـرانُ بأمـار

التخريـج:
* - البيتان في البيان والتبيين: ٢/ ١٨٥

(٣)

وقال ايضـا: من البحر الطويل
١- ومختـبط قـد جـاء أو ذي قـرابة فمـا اعـتذرتْ إبلي عليه ولا نفسي
٢- حبسـنا فـلمْ نسرحْ لكي لا يلومنا علـى حكمـه صبرا معـودة الحـبس

(١) معاصر: اللواتي قد حضن وواحدتها معصر.
(٢) عردة: رقاب غلاظ شداد.

٣- فطاف كما طاف المصدقُ وسطها   يخيرُ منه في البوازل والسدس[1]

التخريـــج:

* - القطعة في ديوان الحماسة: ٥٤٩ ـ ٥٥.

- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٤/ ١٦٧٤

- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٢/ ١١١٥

- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣١٢/٢

- البيت الثالث في اللسان، مادة: سدس

- البيت الثالث في شرح المفصل: ٤٦/٥ بدون عزو

٨٨) منفعة بن مالك الضبية

لم أقف له على ترجمة.

قال منفعة الضبي: من البحر الطويل

١- كفاني من الدُنيا دلاصٌ حصينة   وأجرد خوارُ العنان نجيبُ

٢- أقاتلُ عن دين عليه وأتقي   عدوي وأدعى للندى فأجيبُ

٣- ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له   من الله في دجار القرار نصيبُ

التخريـــج:

القطعة في معجم الشعراء: ٤٤٩

٨٩) منفوسة بنت زيد الفوارس الضبي

هي منفوسة بنت زيد الفوارس الضبي[2]، وزوج الصحابي الجليل قيس بن عاصم المنقري أحد رؤساء قبيلة تميم[3].

(١)

قالت منفوسة بنت زيد الضبي: من البحر الطويل

١- وإنا لنحفو الضيف من غير عسرة   مخافة أنْ يضرى بنا فيعودُ

٢- ونشلي عليه الكلب عند محله   ونبدي له الحرمان ثم نزيدُ

(١) السدوس: الجمل له من العمر ست سنوات.

(٢) لاحظ ترجمة أبيها زيد الفوارس في هذا الكتاب.

(٣) أمالي المرتضى: ٢/ ٢٨٦.

التخريج:

* - البيتان في ديوان أشعار النساء: ٢٠٢

(٢)

وقالت منفوسة وهي ترقص ابنها حكيما: الرجز

١- أشبه أخي أو اشبه أباكا

٢- أما أبي فلن تنال ذاكا

٣- تُقصرُ أنْ تنالهُ يداكا

التخريج:

* - الأشطر في النوادر في اللغة: ٢٣

- الأشطر في أمالي المرتضى: ٢/٢٨٦

- الأشطر في العباب الزاخر، مادة: زكأ

- الأشطر في اللسان، مادتي: زنأ، وكل

- الأشطر في شاعرات العرب: ٥٥، معزوة لمنفوسة بنت زيد الخيل الطائي، زوج دريد بن الصمة، وهو وهم.

(٣)

وقالت منفوسة تجيب زوجها قيس بن عاصم: من البحر الطويل

١- أبى المرءُ قيس أنْ يذوق طعامهُ ... بغير أكيل إنهُ لكريمُ

٢- فبوركت حيا يا أخا الجود والندى ... وبوركت ميتا قدْ حوتك رجومُ

التخريج:

* - البيتان في الأغاني: ١٤ / ٧٢

- البيتان في شرح أبيات المغني: ٤/ ٣١٤

اختلاف الرواية:

١- .... .. إن ذا لكريمُ في شرح أبيات المغني

٩٠) مية بنت ضرار الضبي

هي مية بنت ضرار بن عمرو الرديم الضبي[1].

---

(١) لاحظ ترجمة أبيها ضرار بن عمرو الرديم.

(١)

قالت مية ترثي أخاها قبيصة بن ضرار: من البحر البسيط

١- أنعـى قبيـصة للأضـياف إنْ نـزلوا وللطـاعن إذا خـام العـواريـز[1]
٢- مـا بـات مـن لـيلة مـذ شـد مئزرهُ قبيـصة بـن ضـرار وهـو موتـورُ
٣- ولا علـى ريـبة يـوما يُـزنُ بهـا ولا فقيـرا ومـا بالفقيـر تعييـرُ[2]
٤- لا تعـرفُ الكلـمُ العـوراءُ مجلسهُ ولا يـذوقُ طعامـا وهـو مـستورُ
٥- الطاعنُ الطعنة النجلاء عن عرض كأنهـا قـبسٌ باللـيل مـسعورُ
٦- الـتاركُ القـرن مـصفرا أناملـهُ تحـت العجاجـة يـسفي فـوقهُ المـورُ
٧- الـردُ ممتـنعٌ والأذنُ متـسعٌ والمـالُ منـتقصٌ والحمـدُ موفـورُ
٨- وأبكي لفقـد بني عمـرو وهلكهـم هـدُ الجبال وصـدعٌ غيـر مجبورُ[3]

التخريـج:

* - الأبيات من ١-٦ في معجم النساء الشاعرات: ٢٤٧، والأبيات ٢، ٤، ٥، ٧، في الأشباه والنظائر للخالديين: ٣٣٨، والقصيدة كاملة في مقطعات المراثي لابن الأعرابي: ١٢٠ -١٢١ معزوة للقُلاخ يرثي قبيصة بن ضرار الضبي.

- البيتان الثاني والرابع في بلاغات النساء: ٢٠ معزوا لحمدة بنت ضرار، وهو تحريف.

- الأبيات: ٢، ٤، ٥، في حماسة البحتري: ٤٣٤
- الأبيات: ٢، ٥، ٤، ٧، في الحماسة الشجرية: ١/٣٢٧
- الأبيات: من ١ -٦ في شاعرات العرب: ٨٤

اختلاف الرواية:

٢-.... قد.... في بلاغات النساء
٤- لا تقربُ الكلمُ العُورانُ .. .. في بلاغات النساء
٤- لا يعرفُ الكلمُ العُورانُ .. .. في الأشباه والنظائر
٤- لا يعرفُ .. .. في الحماسة الشجرية

(١) خام: نكص وجبن، العوارير: مفردها عُوار وهو الضعيف الجبان.
(٢) يُزن: يُتهم.
(٣) البيت فيه إقواء.

٥-.... ضرمٌ.... في الأشباه والنظائر

(٢)

وقالت ترثي أخاها قبيصة: من البحر الكامل

١- لا تـبعدن وكـل حـي ذاهـبُ زيـن المجـالس والـندى قبيـصا
٢- يطـوي إذا مـا الـشحُ أيهـم قفلـهُ بطـنا مـن الـزاد الخبيث خميـصا
٣- وكأنـهُ صـقرٌ بأعلـى مـربأ مـن كـل مـربأ تـراهُ شخيـصا
٤- بـسرُ الـشتاء وفـارسٌ ذي قدمـة في الحـرب إنْ حـام الجبانُ محيـصا

التخريـج:

* - القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ١/ ٦٣٥
- البيتان الأول والثاني في ديوان الحماسة: ٣.
- البيتان الأول والثاني في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣/١٠٥٣
- البيتان في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٤٣٦
- البيت الثاني في خلق الإنسان في اللغة: ٧٥
- القطعة في معجم النساء الشاعرات: ٢٤٧
- القطعة في شاعرات العرب: ٨٤

(٣)

وقالت أيضا ترثيه: من البحر المتقارب

١- لتجـرُ الحـوادثُ بعـد امـرئ بـوادي أشـائين إذلالهـا
٢- كـريـمٌ ثـناهُ وآلاؤهُ كافـي العـشيرة مـا غالهـا
٣- تـراهُ علـى الخـيل ذا قدمـة إذا سـربل الـدمُ أكفالهـا
٤- وخلـت وعـولا أشـاري بهـا وقـد أزهـق الطعـنُ أبطالهـا
٥- ولـم يمـنحْ الحـي رثُ القـوى ولـم تُخـف حـسناء خلخالهـا

التخريـج:

* - القطعة في اللسان، مادة: زهف
- ١ـ٤ في اللسات، مادة: أثـر
- القطعة في معجم النساء الشاعرات: ٢٤٧
- القطعة في شاعرات العرب: ٨٥

- الرابع في العباب الزاخر، مادة: زهف
- الأول في شرح ديوان الخنساء: ٨٣

اختلاف الرواية:

١- ... .. شيء إذلالها في شرح ديوان الخنساء

٩١) وجيهة بنت أوس الضبية

لم أقف لها على ترجمة.

قالت وجيهة: من البحر الطويل

١- وعاذلة تغدو علي تلومني على الشوق لمْ تمحُ الصبابة من قلبي
٢- فما لي أن أحببتُ أرض عشيرتي وأبغضتُ طرفاء القصيبة من ذنب[١]
٣- فلو أن ريحا أبلغتْ وحي مرسل حفي لناجيتُ الجنوب على النقب[٢]
٤- فقلتُ لها: أدي إليها تحيتي ولا تخلطيها طال سعدك بالترب
٥ - فأني إذا هبتْ شمالا سألتُها هل إزداد صُداحُ النميرة من قُرب[٣]

التخريج:

* - القطعة في ديوان الحماسة: ٤٤.
- البيت الخامس في معجم ما استعجم، مادة: النميرة
- البيتان الأول والثاني في الزهرة: ١/٤٣.
- الأبيات: ٣، ٤، ٥، في الزهرة: ١/ ٣٠٤
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٤/ ١٤٠٧
- القطعة في شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري: ٢/٩٢٤
- القطعة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ١٦٢
- الأبيات من ١ ـ٤ في المنازل والديار: ٢٠٨
- القطعة في الحماسة البصرية: ٢/ ١٤٨
- القطعة في شاعرات العرب قبل الإسلام: ٨٧

اختلاف الرواية

---

(١) طرفاء: شجر، القصيبة: موضع من أرض اليمامة.
(٢) حفي: المُلح في سؤاله.
(٣) النميرة: هضبة تقع البصرة ونجد.

١- وعاذلة هبت بليل.... في الحماسة البصرية
٣- ... بلغت ....في شرح ديوان الحماسة للتبريزي، وفي الحماسة البصرية.
٤- وقلتُ ... .. إليهم.... في شرح ديوان الحماسة للتبريزي، وفي الحماسة البصرية.

٩٢) وسيم بن عمرو الضبي

لم أقف له على ترجمة، وكل الذي أعرفه عنه أنه ممن خرج على الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ونكث بيعته وحاربه في يوم الجمل وذلك من رجزه في يوم الجمل والمحقق هنا[1].

(١)

قال وسيم بن عمرو الضبي مرتجزا في يوم الجمل:

١- نحنُ بنو ضبة لا نفرُ
٢- حتى نرى جماجما تخرُ
٣- يخرُ منها العلفُ المحمرُ

التخريـــج:

* - الأشطر في الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٤٩

(٢)

وقال أيضا في يوم الجمل مرتجزا، مخاطبا أم المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها):

١- يا أمنا يا عيشُ لنْ تراعي[2]
٢- كلُ بنيك بطلٌ شجاع

التخريـــج:

* - الشطران في الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٤٩

(٣)

وقال أيضا في يوم الجمل مرتجزا:

١- أنا أبو برزة إذ جد الوهلْ

---

(١) الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٤٩.
(٢) عيشُ: منادى مرخم المراد منه أم المؤمنين السيدة عائشة(رضي الله عنها).

٢- خلقتُ غير زُمل ولا وكـلْ(١)

٣- ذا قوة وذا شـباب مُقتبـلْ

٤- لا جزع اليوم على قرب الأجـلْ

٥- الموتُ أحلى عند نا من العسلْ

٦- نحن بني ضبة أصحابُ الجمـلْ

٧- نحنُ بنو الموت إذا المـوت نـزلْ

٨- ننعى ابن عفان بأطراف الأسـلْ

٩- ردوا علينا شيخنا ثُم بجـلْ(٢)

التخريـــج:

* - الأشـطر فـي ديـوان الحماسـة: ٩١، وقـد وهـم أبـو تمـام حيـنما عـزاها إلـى الأعرج الطائي، فالشاعر ينتسب كما في الرجز إلى ضبة وليس إلى طيء.

- الأشطر ١، ٣، ٤، في النقائض: ١/١٩٨

- الأشطر: ١، ٣، ٤، ٥، ٦، في فصل المقال: ٤٤١، وقال الضبي بدون تسمية.

- الأشطر: ١ ـ٥ في مروج الذهب: ١/ ٣٧٥

- الأشطر: ٦، ٧، ٨، ٥، ٩، ٤، في الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٤٩

- الشطران: الأول والرابع في اللسان، مادة: جمل

- الشطر الأول في الكامل في اللغة والأدب: ١/٩٩، ١/ ٣٤٧ بدون عزو.

- الشطران الأول والثالث في شذور الذهب: ٢١٩ بدون عزو.

اختلاف الرواية:

٤ - لا عار بالموت إذا حُم الأجلْ في الكامل في التاريخ

٦- نحن بنو ضبة ... في الكامل في التاريخ

٧- ننازلُ الموت إذا الموت نولْ ... في مروج الذهب

٧- ننازلُ القرن إذا القرن نزل ... في الكامل في التاريخ

(١) زمل: الضعيف، وكل: الذي يتكل على غيره.

(٢) بجل: حسب.

(٤)

وقال مرتجزا في يوم الجمل مخاطبا أم المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها).

١- يا أمنا يا زوجة النبي[١]

٢- يا زوجة المبارك المهدي

٩٣) يـزيـد بن سُلمي الضبي

لم أقف له على ترجمة.

قال يزيـد: من البحر الطويل

١- وما الدهـرُ إلا ليلةٌ عقب يـومها حثـيثٌ إذا مــا اللـيلُ عــنه تحــولا

٢- يكـران هـذا ثـم هـذا على الفتى مقارضـــة إنْ إبطـــاءا أو تعجـــلا

٣- ولا يلـبثُ الإنـسان مـرهـما بـه وإن كـان أبقـى مـن حجـارة يـذبلا

٤- وطـسما بأعـراض اليمامة أهلكا وذا جـــدن وقـــبله رب مـــوكلا

التخريـــج:

* - القطعة في حماسة البحتري: ١٣٦

٩٤) المعـجب الضبي

هـو يزيد بن عبدالله بن سفيان، المعروف بالمعجب الضبي، شاعر جاهلي، كان يسمى بالمنصف[٢] وهو فارس الكميت[٣].

(١)

قال في فرسه الكميت:[٤] من البحر الوافر

١- كأنـــي والكمـيتُ أجـرُ رُمحـــي بأكثـــبة الـــصريف علـــى دوار

٢- كـــأن مغالـــق الأبطـــال مـــنا ومـــنهم بينـــنا فلـــق المحـــار

التخريـــج:

* - البيتان في أسماء خيل العرب لأبن الأعرابي ٤٣

---

(١) أراد أم المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها).

(٢) معجم الشعراء: ٤٨١.

(٣) المخصص: ٦/ ١٩٥.

(٤) أرجح ما ذهب إليه ابن الأعرابي من أن القافية هي رائية وليست دالية لأن المحار يفلق، ومجاد لا يغلق، والمنطق هو الحكم.

- البيتان في أسماء خيل العرب للغندجاني: ٢٠٨
- البيتان في معجم الشعراء: ٤٨١

اختلاف الرواية:

١- .. .. القصيم على دوادي، في معجم الشعراء
٢- .. .. جماجم.... الهجاد، في معجم الشعراء

(٢)

وقال أيضـــا: من البحر الوافر

١- حلفـتُ لتـركبن وأنـت عجلـى علـى مـا خلـيت وعـث القـصيم

التخريـــج:

* - البيت في معجم الشعراء: ٤٨١

القسم الثالث

الشعراء الضبيون المجهولون

١) قال رجل من بني ضبة كان في الدهر الأول يُضرب به المثل في الصبر على الذل: من البحر الوافر

١- أقيمي عند غنمي لا تراعي ... من القتلى التي بلوى الكثيب

٢- لأنتُم يوم جاء القومُ سيرا ... على المخراة أصبرُ من قضيب

التخريج:

* - البيتان في المستقصي في أمثال العرب: ١/ ٢٠٣

٢) قال بعض الضبيين: من البحر الطويل

١- نزلن بأحساء العُذيب ولم تكنْ ... تناخ بأحساء العُذيب الركائبُ

٢- يهبن خرير الماء وهو يسومها ... صداءُ الشمس لو مضى ما يواربُ

التخريج:

* - البيتان في المحبر: ٢٤٨

٣) قال أحد الضبيين: رجز

١- نحنُ بنو ضبة أصحاب الفلجْ

٢- نضربُ بالسيف ونرجو الفرج

التخريج:

الشطران في المغني اللبيب: ١/ ١٠٨ بدون عزو

٤) قال الأعرج الضبي ثم الكوزي

١- حتى تلق حربا من حوْية لا تكنْ ... تحيتنا إلا بيض صفائح

٢- على قاطعات الحزن بالخيل والقنا ... كأن على أقرانها ثوب ماتح

٣- هنالك لا قُربى تناحرُ بيننا ... سوى نسب في أول الدهر نازح

التخريج:

* - القطعة في البرصان والعرجان: ١٣٥، وأكاد أن أرجح أنها لأبي راشد الضبي، لأنه كان أعرجا قبل أن يُقعد ويفقد بصره، وليس في شعراء بني ضبة أعرجا غيره.

٥) قالت امرأة من بني ضبة، تحرض قومها على الأخذ بالثأر ورفض قبول الدية: من البحر الوافر

١- ألا لا تأخــذوا لبــنا ولكــنْ أذيقــوا قــومكم حــد الــسلاح
٢- فـإن لـم تـثأروا عمْـرا بـزيد فــلا درت لــبونُ بنــي ريــاح

التخريـــج:

* - البيتان في حماسة البحتري: ٣٣

٦) قال رجل ضبي: من البحر البسيط

١- لقـد علمْـتُ وإنْ قطعتني عـذلا مـاذا تفـاوتُ بـين الـبخل والجـود
٢- إنْ لا أكـنْ ورقـا تغنى العُفـاةُ بـه للمعتفــين فأنــي لــينُ العــود

التخريـــج:

* - البيتان في ذيل الأمالي: ٦٢

٧) قال بعض بني ضبة: من البحر الطويل

١- نـسيرُ علـى عـلم بكـنه مـسيرنـا وعــدة زاد فــي بقايــا المــزاود
٢- ونحمـلُ فـي الأسـفار مـاء قبيـصة مـن المنـشأ النائـي لحـب المُـراود

التخريـــج:

* - البيتان في رسائل الجاحظ: ٢/ ٢٤٨

٨) قال رجل من بني ضبة مرتجزا:

١- إحدى بني خويلد بن جعفر
٢- أو من بني الحجاج أهل الأبر[1]
٣- لا تصطلي ليلة ريح صرصر
٤- إلا بعود دُخنة او مجمـر
٥- ترمي الجمار بحصى مُقعر

التخريـــج:

* - الأشطر في التعليقات والنوادر: ١/ ١٦٥

(١) الأبر: مياه لبني نمير يعرف بالحجاج، مراصد الإ طلاع: ١/١١.

٩) قال أحد بني ضبة في إبله رجزا:

(١)

١- قــد صــبحتْ خـصومة زحــورا — ٢- لا رزغ المـــاءُ ولا جـــرورا
٣- حتـى إذا أبــردتْ الهجيــرا[1] — ٦- نــادى إلــيها نافــعٌ بــشيرا
٥- وفقــريا حُجــوقا قعيــرا — ٦- لا واهــي القعــر ولا مكــسورا
٧- كـأن صــوت خمــه الـشطورا[2] — ٨- صــك الـنعال حــصبا ممطـورا
٩- فــشرب القــومُ وأبقــوا ســورا — ١٠- ومـــلأ واأســاقيا كثيــرا
١١- ســتين لا هرمــي ولا بــدورا — ١٢-تخـبطُ حـبات الـصفا الذكـورا
١٣- شُــجاعها والأســود العقــورا — ١٤- والعقــرب الــشوالة الخطــورا

التخريــج:

* - الرجـز في التعليقات والنوادر: ١/١٤٨

(٢)

وقال أيضـا مرتجزا:

١- لمـــا رأيـــتُ عـــيطها عتـــيا[3] — ٢- فخلــتها أرخـــم جعفـــريا[4]
٣- أســود مــيال الــذُرا نجـد يــا — ٤- مــا بــات مــربوطا ولا مطلــيا
٥- يمـــشي إلـــى بيـــته قـــريا — ٦- مــن بعــد مــا غــرقت الطلــيا
٧- مشي الفتاة قنعت هد يا

التخريــج:

٨ - الأشطر في التعليقات والنوادر: ١/ ١٤٩

١٠) قال رجل ضبي: من البحر الطويل

١- فهـلا بنـي شـر الـسباع ثـأرتُم — سُدوسا وقـد أجزتْ سـدوس وأوجعـوا

التخريــج:

---

(١) أبردتْ: ذهب عنها الحر.
(٢) الخم: الحلب الشديد، الشطر: كل خلفين، فللناقة شطران، وهي أربعة أخلاف.
(٣) العيط: الناقة التي لم تحمل، عتي: لا نلقح.
(٤) المرخم: أبيض الرأس وسائر جسده أسود، جعفر: الناقة الغزيرة اللبن.

* - البيت في المعاني الكبير: ٥٧٩

١١) قال الضبي: من البحر الطويل

١- وراحتْ لقاحُ الحي حُدبا يسوقها عُرامرة جنح الأصيلة حافل

التخريج:

* - البيت في كتاب الجيم: ٣٠٩/٢

١٢) قال رجل من بني ضبة لبني تميم بن مر بن أد: من البحر الكامل

١- أبني تميم إنني أنا عمكم لا تحرمن نصيحة الأعمام

٢- إني أرى سبب الفناء وإنما سببُ الفناء قطيعة الأرحام

٣- فتداركوا بأبي وأمي أنتمُ أرحامكم برواجح الأحلام

التخريج:

* - القطعة في الكامل في اللغة والأدب: ٢٩٩/١

١٣) كان لرجل من بني ضبة في الجاهلية بنون سبعة، فخرجوا بكلب لهم يقتنصون، فأووا إلى غار، فهوت صخرة، فأتتْ عليهم جميعا، فلما استراث أبوهم أخبارهم، اقتفى[١] آثارهم حتى انتهى الغار، فانقطع عنه الأثر، فأيقن بالشر، فرجع وأنشأ يقول[٢]: من البحر الطويل

١- أسبعةُ أطواد، أسبعةُ أبحر أ سبعةُ آساد، أسبعةُ أنجم

٢- رُزئتهم في ساعة جرعتهم كؤوس المنايا تحت صخر مُرضم[٣]

٣- فمن تك أيامُ الزمان حميدة لديه فإني قد تعرقن أعلمي[٤]

٤- بلغن نسيس وارتشفن بلالتي وصلينني جمر الأسى المُتضرم[٥]

٥- أحين رماني بالثمانين منكبٌ من الدهر مُنح في فؤادي بأسهم

٦- رُزئتُ بأعضادي الذين بأيديهم أنوءُ وأحمي حوزتي وأحتمي

(١) اقتفى: اتبع.

(٢) لاحظ الخبر في أمالي القالي: ٦١/١.

(٣) مرضم: منضد.

(٤) تعرقن: أخذن ما عليه من اللحم وهي كناية عن الهزل.

(٥) النسيس: بقية النفس.

٧- فإنْ لمْ تذبْ نفسي عليهم صبابة فسوف أشوبُ دمعها بعدُ بالدم

التخريـج:

* - القصيدة في أمالي القالي: ١/ ٦١

١٤) قال بعض الضبيين: من البحرالوافر

١- أزاد لا أحلت الحول حتى كأن عجوزكم كم شربتْ سماما

التخريـج:

* - البيت في المعاني الكبير: ٨٣٢

١٥) قال رجل من بني ضبة: من البحر الطويل

١- يودُ الفتى تأتي المكارمُ إذا فعل المعروف زاد وتمما

٢- وليس...[1] حين تم بناءهُ تتبعهُ بالنقص حتى تتهدما

التخريـج:

البيتان في التذكرة السعدية: ٣٥٦

١٦) قالتْ امرأة من بني ضبة تهجو زوجها: من البحر البسيط

١- تراهُ أهوج ملعونا خليقتهُ يمشي على مثل معوج العراجين

٢- وما دعوتُ عليه قط ألعنهُ إلا وآخر يتلوهُ بآمين

٣- فليتهُ كان أرض الروم منزلهُ وإني قبلهُ صُيرتُ بالصين

التخريـج:

القطعة في الحيوان: ٧/ ١٦٢

١٧) قال رجل من بني ضبة رجزا:

١- إن لسعدى عندنا ديوانا

٢- يخزي فُلانا وابنهُ فُلانا

٣- كانتْ عجوزا عمرتْ زمانا

٤- وهي ترى سيئها إحسانا

٥- أعرفُ منها الأنف والعينانا

(١) النقاط وُجدت في مخطوطة التذكرة السعدية بياضا.

٦- ومنخران أشبها ظبيانا

التخريـــج:

* الأشطر في النوادر في اللغة: ١٥

- الأبيات: ٣، ٤، ٥، في الوساطة: ٧

اختلاف الرواية:

٤- وتعرفُ منها ... في الوساطة

١٨) قال بعض بني ضبة: من البحر الطوبل

١- كأن سُليطا في جواشنها الحصا إذا حـل بـين الأملحـين وقيـرها

التخريـــج:

* - البيت في معجم البلدان، مادة: الأملحان

الخاتمة

وبعد ... فتلك هي نهاية الرحلة في مضارب أبناء قبيلة ضبة، حيث حللنا عليهم ضيوفا، وسكنا معهم في جزيرة العرب، لنطلع على نسبهم وأيامهم وحياتهم عن قرب، وهي حصيلة، انتهتْ بتوفيق من الله وفضله بنتائج تستحق ما بذل من أجلها من جهد ومشقة وصبر وهي كما يأتي:

(١) كشفت الدراسة أن نسب قبيلة ضبة الصحيح ومن جمع الأخبار المتفرقة وصهرها في بودقة واحدة، ينحدر من أبناء ضبة الثلاثة (سعد، وعمرو، وباسل)، وليس مثلما قالت المصادر القديمة بأنه ينحدر من جد واحد هو سعد ابن ضبة.

(٢) إن قبيلة ضبة كانت طرفا رئيسا ومهما في كل أيام قبيلة تميم.

(٣) إن قبيلة ضبة لم تخضع لسلطان ملوك المناذرة ولا ملوك الغساسنة وقاتلتهما وقتلت من ملوكهما.

(٤) جاء في المصادر القديمة أن قبيلة ضبة كانت إحدى جمرات العرب الثلاث المتفق عليها، التي لم تطفأ، لكن الواقع أشار إلى خلاف ذلك من خلال تحالفها مع قبيلتي طيء وعبس، وسمي حلها مع قبيلة عبس بحلف الأقوياء.

(٥) لم ترتد قبيلة ضبة عن الإسلام في بادئ الأمر، حتى غزتهم السجاح ثم عادت بسرعة إلى حضيرة الإسلام، وساهمت مساهمة فعالة في تحرير العراق ونشر الإسلام في الشرق.

(٦) لوحات الافتتاح في مقدمات القصائد التي استخدمها شعراء بني ضبة كانت تحمل مدلولات رمزية، يهيء بها لموضوعات قصائدهم، شأنهم شأن شعراء عصرهم، والرحلة كانت عندهم نقلة فنية تمثل الجسر الذي يربط المقدمة بالغرض وتهيء له، وكان أكثر استخدامهم لها في الفخر والشكوى.

(٧) ألفيتُ الفنون الشعرية التي جاءت في شعرهم موزعة على الفخر بنوعيه الشخصي والقبلي، والهجاء بنوعيه الشخصي والقبلي والوصف والرثاء بنوعيه

الخاص والعام، وشعر الحرب والأيام ومن ثم الأغراض الأخرى.

(٨) بنية القصيدة عند شعراء بني ضبة، ظهر أنها لم تخرج على التقليد الموروث، إذ التزموا بمراحل القصيدة الثلاث، (المقدمة والرحلة والغرض).

(٩) شيوع المقطعات في شعر قبيلة ضبة، سواء القائمة برأسها أو المجتزأة من القصائد المفقودة، وكذلك شيوع النتف والأبيات المفردة.

(١٠) وجود الأسر الشاعرة في قبيلة ضبة مثل أسرة ضرار بن عمرو الرديم وسلمي بن ربيعة والأخضر بن هبيرة.

تلك هي أهم الحقائق التي جلاها الكتاب وأسفر عنها دأب سنتين من الدراسة المضنية والتحقيق الدقيق مع الصبر على المعضلات التي واجهت المؤلف.

اللهم اجعله جهدا خالصا لوجهك، وخدمة لأشرف لغة لأكرم كتاب القرآن الكريم، ولبنة متواضعة في صرح الجهد الذي بذله القدامى والمحدثون، من أجل تراث خير الخلق ومن مشى على ساق وقدم وخاتم الأنبياء والمرسلين نبيّنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وسلم، ولله المنة والفضل أولا وآخرا.

قائمة

المصادر والمراجع والدوريات

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، (د.ت).

٣- اختيار من كتاب الممتع في علم الشعر وعمله - عبدالكريم النهشلي القيرواني، تقديم وتحقيق منجي الكعبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، (د.ت)

٤- الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل (اللغة الموحدة) - د .هاشم الطعان، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٩٧٨ م.

٥- الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا - د .عفيفي عبدالرحمن، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ١٩٨٧م.

٦- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) اعتنى بنسخه وتصحيحه د.س .مرجليوث، ط١، مطبعة هندية بالموسكي بمصر، ١٩٢٥م.

٧- الأزمنة والأمكنة - للمرزوقي (ت٤٢١هـ)، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف بالهند، حيدر أباد، الدكن، ١٣٣٢ هـ.

٨- أساس البلاغة — جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

٩- الاستيعاب في معرفة الأصحاب - أبو عمر يوسف بن

عبدالله بن محمد بن عبدالبر، تحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، مصر، (د.ت).

١٠- الأسلوب - أحمد الشايب، ط ٧، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م، مطبعة السعادة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

١١- أسماء خيل العرب وفرسانها - لابن الأعرابي (ت٢٣١هـ) رواية أبي منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، تحقيق د .حاتم الضامن، د.نوري حمودي القيسي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

١٢- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها - لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني - حققه وقدم له د .محمد علي السلطاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (د.ت).

١٣- أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام - أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ) تحقيق عبدالسلام هارون، ط١، ١٣٧٤هـ - ١٩٦٤م، مكتبة الخانجي بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد، القاهرة، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، (د.ت).

١٤- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين - للخالديين، أبي بكر محمد (ت٣٨٠هـ)، وأبي عثمان سعيد (ت ٣٩٠هـ)، ابني هاشم، حققه وعلق عليه د .محمد يوسف، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٨م.

١٥- الاشتقاق - لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، (د.ت).

١٦- اشتقاق أسماء الحسنى ـ لأبي سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي

(ت٢١٦هـ)، حققه وقدم له، ووضع فهارسه، د .رمضان عبدالتواب، د .صلاح الدين هادي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤ .. هـ - ١٩٨٠م.

١٧- الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر العسقلا ني (ت٨٥٢هـ)، حقق أصوله وضبط أعلامه، ووضع فهارسه، علي محمد البجاوي،، دار نهضة مصر (د.ت).

١٨- إصلاح الخلل الواقع في جمل للزجاجي - عبد بن السيد البطليوسي (ت ٤٢١هـ)، تحقيق وتعليق د.حمزة عبدالله النشرتي، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار المريخ، الرياض.

١٩- الأصمعي وجهوده في رواية الشعر - أياد عبدالمجيد، بغداد، ط١، ١٩٨١م.

٢٠- الأصمعيات: اختيار الأصمعي (ت٢١٦هـ)، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، ط٤، دار المعارف بمصر، (د.ت).

٢١- الأضداد: لأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) تحقيق عزة حسن، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، دمشق.

٢٢- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين - خير الدين الزركلي، ط٣، (د.ت)، (د.م).

٢٣- أعلام النساء - رضا كحالة، ط٢، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩م، دمشق

٢٤- الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، مصورة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (د.ت).

٢٥- الأغاني - نسخة ثانية، طبعة ساسين.

٢٦- الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: عبد بن السيد البطليوسي، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

٢٧- أمثال العرب - المفضل الضبي (ت١٧٨هـ)، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٣٠٠هـ.

٢٨- الأمالي وذيل الأمالي والنوادر - لأبي علي القالي (ت٣٥٦هـ)، مراجعة لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الجيل، بيروت، لبنان، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٩- أمالي الزجاجي - لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار الجيل، بيروت، لبنان.

٣٠- الأمالي الشجرية - إملاء الشريف الإمام الأتقى ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت).

٣١- أمالي المرتضى - غرر الفرائد ودرر القلائد - للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، (ت٤٣٦هـ)، تحقيق أبو الفضل محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٣٢- أنباه الرواة على أنباه النحاة - للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٣٦٩هـ.

٣٣- الأنساب - لأبي سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ)، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد،

الدكن، الهند، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٣٤- أنساب الأشراف - أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري، تحقيق د .محمد حميدالله، دار المعارف بمصر، (د.ت).

٣٥- الأنوار ومحاسن الأشعار. لأبي الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي، تحقيق صالح مهدي العزاوي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٣٦- أوضح المسالك: لابن هشام الأنصاري عبدالله بن يوسف، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ١٩٦٦م، بيروت.

٣٧ أيام العرب قبل الإسلام - أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، جمع وتحقيق د. عادل جاسم البياتي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٣٨- البارع في اللغة - لأبي علي القالي، تحقيق هاشم الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

٣٩- البحر المحيط - محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ) القاهرة، ١٣٢٨هـ.

٤٠ البخلاء - الجاحظ، حقق نصه وعلق عليه طه الحاجري، القاهرة، دار الكاتب المصري، ط١، ١٩٤٨م.

٤١- البرصان والعرجان والعميان والحولان - الجاحظ، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الاعتصام للطبع والنشر، القاهرة، بيروت، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٤٢- بلاغات النساء وطرائف من كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية والإسلام - لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر

(ت٢٨٠هـ)، صححه وشرحه أحمد الألفي، ١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، مصر.

٤٣- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب - محمود شكري الألوسي، شرح وتحقيق محمد بهجة الأثري، ط٣، مطابع دار الكتاب العربي بمصر (د.ت)

٤٤- لبناء القصيدة العربية - د .يوسف حسن بكار، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، لبنان.

٤٥- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذهن والهاجس - للقرطبي، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العالمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

٤٦- البيان والتبيين - للجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م، مصر.

٤٧- تاج العروس من جواهر القاموس - للمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ط١، ١٣٠٦هـ، مصر.

٤٨- تاريخ ابن خلدون - عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحصري المغربي (ت٨٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٩- تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان، ط٢، نقله إلى العربية عبدالحليم النجار، مصر، (د.ت).

٥٠- تاريخ الطبري، (تاريخ الرسل والملوك) - أبو جعفر الطبري (ت٣١٠ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، مصر، (د.ت).

٥١- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه - ابن حجر العسقلا ني أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت).

٥٢- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد - لبن هشام الأنصاري، (ت٧٦١ هـ)، تحقيق وتعليق د .عباس مصطفى الصالحي، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، المكتبة العربية، بيروت، لبنان.

٥٣- التذكرة السعدية في أشعار العربية - محمد بن عبدالرحمن بن المجيد العبيدي، تحقيق د.عبدالله الجبوري، مطابع النعمان، النجف الأشرف، ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م.

٥٤- تعليق من أمالي ابن دريد - تحقيق السيد مصطفى السنوسي، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الكويت.

٥٥- التعليقات والنوادر - لأبي علي هارون بن زكريا الهجري (ت٢٨٨هـ) دراسة وتحقيق د .حمود عبد الأمير الحمادي، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.

٥٦- التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه - أبو عبيد البكري، مراجعة لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الجيل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٧- تهذيب الألفاظ - أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت، هذبه الشيخ الإمام أبو زكريا يحبى بن علي الخطيب التبريزي، ووقف على طبعه وجمع رواياته الأب لويس شيخو اليسوعي، بيروت، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٨٩٥م.

٥٨- تهذيب اللغة - أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) تحقيق الأستاذ أحمد عبدالعليم البردوني، مراجعة الأستاذ علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت).

٥٩- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م.

٦٠- جمهرة الأمثال - أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عبدالمجيد قطامش، ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦١- جمهرة أنساب العرب - ابن حزم (ت٤٥٦هـ) تحقيق وتعليق عبد السلام هارون، ط٥، مصر، (د.ت).

٦٢- جمهرة النسب - ابن الكلبي (ت٢٠٤هـ) تحقيق د .ناجي حسن، ط١، ١٤٠٧هـ ت ١٩٨٦م، بيروت.

٦٣- حماسة البحتري - أبو عبادة الوليد البحتري (ت٢٨٤هـ) ضبطها وعلق على حواشيها كمال مصطفى، طبع سنة ١٩٢٩م، المطبعة الرحمانية بمصر.

٦٤- الحماسة البصرية - صدر الدين بن أبي الفرج (ت٦٥٩هـ)، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م، حيدر آباد، الهند.

٦٥- الحماسة الشجرية - هبة الله بن علي بن حمزة العلوي (ت٥٤٢هـ) تحقيق عبدالمعين الملوحي، أسماء الحمصي، ١٩٧٠م، دمشق.

٦٦- حماسة الظرفاء - أبو محمد عبدالله بن محمد العبدلكاني الزوزني (ت٤٣١هـ) الجزء الأول تحقيق محمد جبار المعبيد، منشورات وزارة الاعلام، العراق، ١٩٧٣م.

٦٧- حلية الفرسان وأشعار الشجعان - علي بن عبدالرحمن بن هذيل الأندلسي، تحقيق وتعليق محمد عبدالغني حسن، دار المعارف للطباعة والنشر،

مصر، ١٩٥١م.

٦٨- حلية المحاضرة من صناعة الشعر - أبو علي محمد بن عبدالحسن بن المظفر الحاتمي، تحقيق د.جعفر الكناني، دار الرشيد، (د.ت).

٦٩- الحيوان - الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، ط٢، مصر، (د.ت).

٧٠- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - عبدالقادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٧١- الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، ط٢، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، مصر.

٧٢- خلق الإنسان في اللغة - أبو محمد الحسن بن أبي أحمد بن عبدالرحمن، حققه وقدم له أحمد خان، وراجعه وزاد في حواشيه مصطفى حجازي، ط١، الكويت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦ م، منشورات معهد المخطوطات العربية.

٧٣- دائرة المعارف الإسلامية - بإدارة فؤاد أفرام البستاني، ١٩٦٤م، بيروت.

٧٤- دراسات في الأدب العربي - د .عادل جاسم البياتي، ١٩٨٦م، المغرب.

٧٥- دلائل الإعجاز - الإمام عبدالقاهر الجرجاني، صحح أصله الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي، ووقف على طبعه السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

* - ديوان: - اعتمدنا في ترتيب الدواوين على أسماء الشعراء بصرف النظر عما قد يصدر الديوان من ألفاظ مثل ((شرح، شعر)).

٧٦- الأعشى الكبير - شرح وتعليق محمد محمد حسين، ١٩٧٤م، بيروت.

٧٧- امرؤالقيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف بمصر (د.ت).

٧٨- بشر بن أبي خازم - تحقيق د.عزة حسن، دمشق، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، ١٣٧٩م - ١٩٦٠م.

٧٩- حاتم الطائي - شرح وتقديم أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، بيروت، لبنان.

٨٠- الحطيئة - تحقيق نعمان محمد أمين، ١٩٥٨م، مصر.

٨١- أبو حية النميري - صنعة د .يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥م.

٨٢- الخنساء - شرح أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ)، تحقيق أنور أبو سويلم، ط١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م، دار عمار، الأردن.

٨٣- ذو الرمة - شرح أبونصر أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق د.عبدالقدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.

٨٤- ربيعة بن مقروم الضبي - ضمن كتاب شعراء إسلاميون، د.نوري حمودي القيسي، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م، بيروت.

٨٥- زهير بن أبي سلمى صنعة الأعلم الشنتمري، تحقيق فخر الدين قباوة، ط٣، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، بيروت.

٨٦- الشافعي - تحقيق د .محمد عبدالمنعم خفاجي، القاهرة، ط٢،

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٨٧- علقمة بن عبدة - تحقيق لطفي الصقال، ودرية الخطيب، مراجعة فخرالدين قباوة، ط١، ١٩٦٩م، حلب، سوريا.

٨٨- عمرو بن قميئة - تحقيق خليل إبراهيم العطية، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، بغداد.

٨٩- عنترة بن شداد - تحقيق وشرح عبدالمنعم عبدالرؤوف شلبي، تقديم إبراهيم الإلباري، مصر، (د.ت).

٩٠- الفرزدق - دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٩١- المتلمس الضبعي، رواية الأثرم، وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، القاهرة

٩٢- المثقب العبدي - تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م، بغداد.

٩٣- ديوان الحماسة - أبو تمام الطائي، تحقيق د .عبدالمنعم أحمد صالح، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م، بغداد.

٩٤- ديوان الحماسة - شرح العلامة التبريزي، دار القلم، بيروت، (د.ت).

٩٥- الرثاء - لجنة من أدباء الأقطار العربية، دار المعارف بمصر، (د.ت).

٩٦- الرثاء في الجاهلية وصدر الإسلام - د.بشرى الخطيب، مطبعة الإدارة المحلية، بغداد، ١٩٧٧م.

٩٧- رسائل الجاحظ - شرح وتقديم وتعليق عبدالأمير مهنا، ط١، ١٩٨٨م، دار الحداثة، بيروت.

٩٨- الروض المعطار في خبر الأقطار - محمد بن عبدالمنعم الحميري،

تحقيق د .إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٥م.

٩٩- الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة - الإمام يحيى بن أبي بكر العامري اليمني، حققه وأعد فهارسه محمد عبدالقادر عطا، وصححه عمر الديراوي أبو حجلة، ط٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، بيروت.

١٠٠- الزاهر في معاني كلمات الناس - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق د .حاتم الضامن، دار الرشيد للنشر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، بغداد.

١٠١- الزهرة - أبو بكر محمد بن داوود الأصبهاني (ت ٢٩٦هـ)، تحقيق إبراهيم السامرائي، ود.نوري حمودي القيسي، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، الأردن.

١٠٢- سبائك الذهب في معرفة قبائل وأنساب وتاريخ العرب - للشيخ أبي الفوز محمد أمين البغدادي، منشورات مكتبة بسام، الموصل، العراق، (د.ت).

١٠٣- سمط اللالئ - ابو عبيد البكري، تحقيق عبدالعزيز الميمني، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م، مصر.

١٠٤- السيرة النبوية - لابن هشام، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبدالحفيظ شلبي، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م، مصر.

١٠٥- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام - جمعه ورتبه ووقف على طبعه بشير يموت، ط١، ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م، بيروت، لبنان.

١٠٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - أبو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

١٠٧- شذور الذهب في معرفة كلام العرب - لابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب - لمحمد محيي الدين عبدالحميد، دار العلوم الحديث، بيروت، (د.ت).

١٠٨- شرح أبيات المغني اللبيب - صنعة عبدالقادر البغدادي، تحقيق عبدالعزيز رياح، وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، ط١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، دمشق.

١٠٩- شرح اختيارات المفضل - للتبريزي، تحقيق د. فخرالدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

١١٠- شرح أدب الكاتب - أبو منصور مرهوب بن أحمد الجواليقي، عنيت بنشره مكتبة القدس، ١٣٥٠هـ.

١١١- شرح جمل الزجاجي - ابن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩هـ) تحقيق د.صاحب أبو جناح، إحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، بغداد.

١١٢- شرح ديوان الحماسة - للمرزوقي، نشره أحمد أمين، وعبدالسلام هارون، ط١، القاهرة، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.

١١٣- شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري - دراسة وتحقيق د.حسين محمد نقشة، دار الغرب الإسلامي، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، بيروت.

١١٤- شرح شواهد المغني - للسيوطي، تصحيح وتعليق الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي، لجنة إحياء التراث العربي، (د.ت).

١١٥- شرح اللمع - للعكبري (ت٤٥٦هـ) حققه فائز فارس، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، الكويت.

١١٦- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف - أبو الحمد الحسن بن

عبدالله بن سعيد السكري، تحقيق عبدالعزيز أحمد، ط١، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م، مصر.

١١٧- شرح المفصل - الشيخ العالم العلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، (ت٦٤٣هـ) عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، مصر، (د.ت).

١١٨- شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد، دار الرشاد الحديثة، (د.ت).

١١٩- شروح سقط الزند - التبريزي، والبطليوسي، والخوارزمي، ١٣٦٨ هـ، مصر.

١٢٠- الشعر والشعراء - أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٢م.

١٢١- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها - أبو علي الفارسي، حققه وقدم له د .مصطفى الشويحي، مؤسسة أ .بدران للطباعة والنشر، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

١٢٢- ضرائر الشعر - ابن عصفور، تحقيق السيد إبراهيم أحمد، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٠م.

١٢٣-طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ) قراءة وشروح محمود محمد شاكر، مصر، (د.ت).

١٢٤- طيف الخيال - الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) تحقيق حسن كامل الصيرفي، مراجعة إبراهيم الإبياري، ط١، ١٣٨١هـ ت ١٩٦٢م، مصر.

١٢٥- العباب الزاخر واللباب الفاخر - للصاغاني (ت٦٥٠هـ) تحقيق د .فير محمد حسن، ط١، مطبعةالمجمع العلمي العراقي، ١٣٩٨هـ -

١٩٧٨م، بغداد.

١٢٦- العقد الفريد - ابن عبدربه الأندلسي (ت٤٢٨هـ) تقديم الأستاذ شرف الدين، منشورات مكتبة الهلال، ط ١، ١٩٨٦م.

١٢٧- العمدة في محاسن الأدب ونقده ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٤، ١٩٧٢م، الأردن.

١٢٨- عيون الأخبار - ابن قتيبة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية (د.ت).

١٢٩- الفاخر - أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩١هـ)، تحقيق عبدالعليم الطحاوي، راجعه محمد علي النجار، ١٣٨٠هـ ت ١٩٦٠م، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار إحياء الكتب العربية، ط١، مصر.

١٣٠- فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان - أبو عبدالله محمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ)، وقف على طبعه عزيز أفندي زند، مطبعة المحروسة، ١٣٠٩هـ - ١٨٩٦م، مصر.

١٣١- فتوح البلدان - أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، نشره د .صلاح الدين المنجد، مكتبة نهضة مصر، (د.ت).

١٣٢- فتوح الشرق بعد القادسية - أحمد عادل كامل، دار الفكر، ط١، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م، بيروت.

١٣٣- الفروسية - د.نوري حمودي القيسي، ط١، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م، بغداد.

١٣٤- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - أبو عبيد البكري (ت٤٨٧هـ)، تحقيق إحسان عباس، وعبدالمجيد عابدين، ط٢، سرقسطة،

١٣٩١هـ ١٩٧٣م.

١٣٥- الفهرست - النديم أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق - تحقيق رضا تجدد، طهران، إيران، (د.ت).

١٣٦- الفهرست - نسخة أخرى، المكتبة التجارية بمصر، (د.ت).

١٣٧- القاموس المحيط - الفيروز أبادي أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، مطبعة السعادة، مصر، (د.ت).

١٣٨- قصائد جاهلية نادرة - د.يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، بيروت.

١٣٩- الكامل في التاريخ - ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) بيروت، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

١٤٠- الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف - المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، ١٣٥٦هـ ١٩٣٧م، القاهرة.

١٤١- كتاب الاختيارين - صنعة الأخفش الأصغر (ت٣١٥هـ)، تحقيق د.فخر الدين قباوة، مطبعة محمد هاشم الكتبي، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، دمشق.

١٤٢- كتاب الأمثال - أبو عكرمة الضبي (ت٢٥٠هـ) تحقيق رمضان عبدالتواب، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١٤٣- كتاب الأمثال - أبو فيد مؤرخ بن عمرو السدوسي (ت١٩٨هـ)، تحقيق وتقديم د .أحمد محمد الضبيب، ط١، مطابع الجزيرة بالملز، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، الرياض.

١٤٤- كتاب الأزمنة والأمكنة وتلبية الجاهلية - أبو علي محمد بن المستنير قطرب (ت٢٠٦هـ) تحقيق د.حنا جميل حداد، مكتبة المنار، ط١،

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الزرقاء، الأردن.

١٤٥- كتاب الجيم أبو عمرو الشيباني (ت٢٠٥هـ)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

- الجزء الأول - تحقيق وتقديم إبراهيم الإبياري، مراجعة محمد خلف الله أحمد، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

- الجزء الثاني - تحقيق وتقديم عبدالعليم الطحاوي، مراجعة محمد مهدي علام، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.

- الجزء الثالث - تحقيق وتقديم عبدالكريم الغرباوي، مراجعة عبدالحميد حسن، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٤٦- كتاب الخيل - أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢٠٩هـ)، رواية أبي حاتم السجستاني (ت٢٥٠هـ)، ط١، مطبعة دار المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، الهند، ١٣٥٨هـ.

١٤٧- كتاب شرح الأبيات المشكلة الإعراب من الشعر - أبو علي النحوي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق د .علي جابر المنصوري .(د.ت)، (د.م)، د.ط).

١٤٨- كتاب الصناعتين - أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، وحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت).

١٤٩- كتاب العصا - أبو المظفر أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ) ضمن نوادر المخطوطات، تحقيق عبدالسلام هارون، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١٥٠- كتاب المقتصد في شرح الإيضاح - عبدالقاهر الجرجاني

(ت٤٧١هـ)، تحقيق د .كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م، بغداد.

١٥١- كتاب نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها - أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي (ت٢٠٤هـ)، عني بنشره والتعليق على حواشيه ورتب فهارسه جرجس لوي لاويدا، ١٩٢٨م، ليدن.

١٥٢- كتاب النوادر - أبو مسحل الأعرابي، تحقيق عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

١٥٣- كشف المشكل في النحو - علي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت ٥٩٩هـ)، تحقيق د .هادي عطية مطر الهلالي، مطبعة الإرشاد، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، بغداد.

١٥٤- اللباب في تهذيب الأنساب - ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، ١٣٥٧هـ، مصر.

١٥٥- لسان العرب - ابن منظور (ت٧١١هـ)، أعاد بناءه على الحرف من الكلمة يوسف خياط، ونديم المرعشلي، دار لسان العرب، بيروت (د.ت).

١٥٦- المثل السائر في شرح أدب الكاتب والشاعر - ابن الأثير أبو الفتح ضياء الدين نصرالله محمد الموصلي (ت٦٣٧هـ)، مطبعة نهضة مصر، ١٩٥١م.

١٥٧-مجالس ثعلب - أبو العباس ثعلب (ت٢٩١هـ)، شرح وتحقيق عبدالسلام هارون، ط٢، دار المعارف بمصر، (د.ت).

١٥٨- مجمع الأمثال - أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار الجيل، بيروت.

١٥٩- مجموعة المعاني - المؤلف مجهول، تحقيق عبدالمعين الملوحي، ط١، ١٩٨٨م، دمشق.

١٦٠- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء - أبو القاسم حسين بن محمد الراغب الأصفهاني، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٦١م، بيروت.

١٦١- المحبر - للعلامة الإخباري أبو جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، صححه واعتنى بنشره د .إيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت).

١٦٢- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها - أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي ناصف، د.عبدالحليم النجار،د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، مصر، ١٣٨٦هـ.

١٦٣- المحكم والمحيط الأعظم - علي بن إسماعيل بن سيدة (ت٤٥٨هـ)، تحقيق مصطفى السقا، وحسين نصار، ط١، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م، مصر

١٦٤- المختار من شعر بشار - اختيار الخالديين وشرحه لأبي الطاهر اسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي البرقي، اعتنى بنسخه وتصحيحه وتعليق الفوائد عليه، وتخريج أبياته ووضع فهارسه السيد محمد بر الدين العلوي، مطبعة الاعتماد، علكيرة، الهند، (د.ت).

١٦٥- مختارات ابن الشجري - هبة الله بن علي بن حمزة العلوي، تحقيق محمود حسن زناني، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩٢٥ م.

١٦٦- المخصص - ابن سيدة أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي، المكتب التجاري، بيروت، لبنان، (د.ت).

١٦٧- مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع - صفي الدين

عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي، (ت٧٣٩هـ) تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

١٦٨- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها - عبدالله الطيب مجذوب، ط٢، ١٩٧٠ م، بيروت.

١٦٩- مروج الذهب معادن الجوهر - أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، (ت٣٤٦هـ) تحقيق محمد محيي الدين ط٣، (ت١٣٧٧هـ) - ١٩٥٨م مصر.

١٧٠- المزهر في علوم اللغة وأنواعها - السيوطي ت٩١١م شرح وتعليق محمد جادالمولى وزملائه، ١٩٨٦م، بيروت.

١٧١- المستقصى في أمثال العرب - أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تصحيح محمد عبدالرحمن خان، ط١، حيدرآباد، ١٩٦٢م.

١٧٢- المسلسل في غريب لغة العرب - ابو الطاهر محمد بن يوسف بن عبدالله التميمي (ت٥٣٨هـ) تصحيح محمد عبد الجواد، ومراجعة إبراهيم الدسوقي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، الأرشاد القومي، مصر، (د.ت).

١٧٣- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية - د.ناصر الدين الأسد، ط ٣، ١٩٦٦م، دار المعارف بمصر.

١٧٤- معجم البلدان - ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) بيروت، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.

١٧٥- معجم الشعراء - المرزباني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي

وشركاه.

١٧٦- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء - د .أحمد مختار عمر، د.عبدالسلام سالم مكرم، ط٢، مطبعة ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٧٧- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة - عمر رضا كحالة، ط٥، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٧٨-معجم ما استعجم - أبو عبيد البكري، عارضه بمخطوطات القاهرة، وحققه وضبطه مصطفى السقا، ط١، ١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٥م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

١٧٩- معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام - عبد مهنا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، بيروت.

١٨٠- المعمرون والوصايا - أبو حاتم السجستاني (ت٢٥٠هـ) تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦١م، القاهرة.

١٨١- المغني اللبيب عن كتب الأعاريب - ابن هشام الأنصاري، حققه وفصله وضبط غرائبه محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني، القاهرة، (د.ت).

١٨٢- المغني اللبيب عن كتب الأعاريب - نسخة ثانية المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٨٣- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - د.جواد علي، ١٩٧٨م، بيروت.

١٨٤- المفضليات - المفضل الضبي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر،

وعبدالسلام هارون، ط٣، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤م.

١٨٥- مقاتل الطالبيين - أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦ هـ) تحقيق السيد أحمد الصقر، القاهرة، ١٩٤٩م.

١٨٦- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية - الإمام العيني (ت ٨٥٥ هـ)، وهو كتاب على هامش خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، ط١، ١٢٩٩هـ، بولاق.

١٨٧- مقاييس اللغة - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام هارون، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧١هـ، القاهرة.

١٨٨- المقتضب - للمبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة، ١٣٨٥هـ.

١٨٩- المقتضب من جمهرة النسب - ياقوت الحموي، تحقيق د .ناجي حسن، ط١، دار العربية للموسوعات، ١٩٨٧م، بيروت.

١٩٠- المقرب - علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري، عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، ١٩٨٦م، بغداد.

١٩١- منازل الحروف - الرماني، ضمن رسائل في النحو واللغة، حققها وشرحها وعلق عليها د.مصطفى جواد، ويوسف يعقوب مسكوني، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دار الجمهورية، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م، بغداد.

١٩٢- المنازل والديار - أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ)، تحقيق مصطفى حجازي، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م، القاهرة.

١٩٣- منهاج البلغاء وسراج الأدباء - أبوالحسن حازم القرطاجني

(ت٦٨٤هـ)، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، ١٩٦٦م، تونس.

١٩٤- المؤتلف والمختلف - أبو القاسم الحسن بن بشرالآمدي، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م، القاهرة.

١٩٥- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري - أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ) تحقيق الشيخ أحمد الصقر، دار المعارف بمصر، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

١٩٦- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر - المرزباني أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى، (ت٣٨٤هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، ١٩٦٥م.

١٩٧- موسوعة الشعر العربي - اختارها وشرحها وقدم لها مطاع الصفدي، وإيليا حاوي، أشرف عليها خليل حاوي، ١٩٧٤م، بيروت.

١٩٨- موسيقى الشعر - د .إبراهيم أنيس، ط٤، ١٩٧٢م، أنجلو مصرية.

١٩٩- نزهة الألباء في طبقات الأدباء - أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، (د.ت).

٢٠٠- نسب عدنان وقحطان - أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، نسخه وصححه وشكله وضبطه وعارضه بالدواوين، وأحياه عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، جامعة علكيرة، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م، الهند.

٢٠١- نقائض جرير والفرزدق - أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، مطبعة بريل، ١٩٠٥م، ليدن.

٢٠٢- في النوادر في اللغة - أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري،

(ت٢١٥هـ)، صححه وعلق عليه سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، ط٢، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، بيروت، لبنان.

٢٠٣- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - أبو العباس أحمد القلقشندي (ت٨٢١هـ)، تحقيق إبراهيم الإبياري، ط١، ١٩٥٩م، القاهرة مصر.

٢٠٤- الوحشيات - أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، علق عليه وحققه عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٦٣م.

٢٠٥- الوساطة بين المتنبي وخصومه - القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، مصر.

الدوريات:

١- تراثنا القديم في أضواء حديثة - بحث للدكتورة سهير القلماوي، نشرته في مجلة الكاتب المصرية العدد الثاني لسنة ١٩٦١م.

٢- الحلبة في أسماء الخيل المشهورة - للصاحبي التاجي، تحقيق د.حاتم الضامن، نشره في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٤، الجزء الأول لسنة ١٩٨٣م.

٣- فهرس شعراء منتهى الطلب من أشعار العرب - صنعة د.يحيى الجبوري نشره في مجلة البلاغ العدد السادس لسنة ١٩٧٥م.

٤- قصائد نادرة: القسم الأول - تحقيق د .حاتم الضامن، نشره في مجلة المورد، المجلد الثامن، العدد الثالث، لسنة ١٩٧٩م.

٥- قصائد جاهلية نادرة: القسم الثاني - تحقيق د.يحيى الجبوري،

نشره في مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الأول لسنة ١٩٧٩م.

٦- كتاب الخيل للأصمعي - تحقيق هلا ناجي، نشره في مجلة المورد، المجلد الثاني عشر، العدد الرابع، لسنة ١٩٨٣م.

٧- مدخل إلى بنية القصيدة العربية قبل الإسلام - بحث للدكتور محمود عبدالله الجادر، نشره في مجلة آفاق عربية، العدد الثاني عشر، لسنة ١٩٨٧م.

٨- نصوص التلبيات قبل الإسلام - بحث للدكتور عادل جاسم البياتي، نشره في مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد الحادي عشر، لسنة ١٩٨٢م.

٩- أبو هفان - حياته وشعره وبقايا كتابه (الأربعة في أخبار الشعراء) تأليف وتحقيق هلال ناجي، نشره متسلسلا في مجلة المورد، المجلد الثامن، العدد الثالث، لسنة ١٩٧٩م.

١٠- الوجودية في الشعر الجاهلي - بحث للمستشرق فالتر براونة، نشره في مجلة المعرفة السورية، العدد الرابع لسنة ١٩٦٣م.

الرسائل الجامعية

١- القبيلة في الشعر العربي قبل الإسلام - رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب بالجامعة المستنصرية من قبل الطالب أحمد النعيمي، سنة ١٩٨٦م.

٢- قبيلة عبس: أخبارها وأشعارها - رسال ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب بالجامعة المستنصرية من قبل الطالب خالد ناجي، سنة ١٩٩٣م.

المخطوطات

١- صفوة أشعار العرب - رواية أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي، مخطوطة مكتبة دار صدام للمخطوطات تحت الرقم (١١٠٨).

٢- منتهى الطلب من أشعار العرب - محمد بن المبارك بن ميمون، مصورة د.نوري حمودي القيسي.

فهرس المحتويات

الباب الثاني: ديوان القبيلة

DABBA TRIBE

Its history and its poets
in jahiliya and in the beginings of Islam

by

Dr. ᶜAbdul-Laṭīf Ḥammūdi al-Ṭāʾī

